

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تفسير سُورَةُ سَبَأٍ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الشُّكْرُ الْكَامِلُ، وَالْحَمْدُ التَّامُّ كُلُّهُ لِلْمَعْبُودِ الَّذِي هُوَ مَالِكُ جَمِيعِ مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَمَا فِي الْأَرَضِينَ السَّبْعِ دُونَ كُلِّ مَا يَعْبُدُونَهُ، وَدُونَ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ، لَا مَالِكَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُهُ؛ فَالْمَعْنَى: الَّذِي هُوَ مَالِكُ جَمِيعِهُ ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [سبأ: ١]

يَقُولُ: وَلَهُ الشُّكْرُ الْكَامِلُ فِي الْآخِرَةِ، كَالَّذِي هُوَ لَهُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا الْعَاجِلَةِ، لِأَنَّ مِنْهُ النِّعَمَ كُلَّهَا عَلَى كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الدُّنْيَا، وَمِنْهُ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِصًا دُونَ مَا سِوَاهُ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، وَآجِلِ الْآخِرَةِ، لِأَنَّ النِّعَمَ كُلَّهَا مِنْ قِبَلِهِ لَا يُشْرِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ وَصَرْفِهِ إِيَّاهُمْ فِي تَقْدِيرِهِ، خَبِيرٌ بِهِمْ وَبِمَا يُصْلِحُهُمْ، وَبِمَا عَمِلُوا، وَمَا هُمْ عَامِلُونَ، مُحِيطٌ بِجَمِيعِ ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [سبأ: ١] «حَكِيمٌ فِي أَمْرِهِ، خَبِيرٌ بِخَلْقِهِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [سبأ: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَعْلَمُ مَا يَدْخُلُ الْأَرْضَ وَمَا يَغِيبُ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَلَجْتُ فِي كَذَا: إِذَا دَخَلْتُ فِيهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

رَأَيْتُ الْقَوَافِيَ يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا ... تَضَايَقَ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبَرْ(٢)

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا»: يَدْخُلْنَ مَدَاخِلَ ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [سبأ: ٢] يَقُولُ: وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [سبأ: ٢] يَعْنِي: وَمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ؛ وَذَلِكَ خَبَرٌ مِنَ اللهِ أَنَّهُ الْعَالِمُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِمَّا ظَهَرَ فِيهَا وَمَا بَطَنَ ﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾ [سبأ: ٢] وَهُوَ الرَّحِيمُ بِأَهْلِ التَّوْبَةِ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بَعْدَ تَوْبَتِهِمْ، الْغَفُورُ لِذُنُوبِهِمْ إِذَا تَابُوا مِنْهَا.



(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٣٨٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٧٩١) كلاهما عن معمر، عن قتادة ورواية معمر، عن قتادة فيها كلاهما.

(٢) انظر «البيان والتبيين» (ص ١٤٥)، و«حلية المحاضرة» (ص ٣١)، و«المستقصى في أمثال العرب» (ص ٣٩٥).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَسْتَعْجِلُكَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ جَحَدُوا قُدْرَةَ اللهِ عَلَى إِعَادَةِ خَلْقِهِ بَعْدَ فَنَائِهِمْ بِهَيْئَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا بِهَا مِنْ قَبْلِ فَنَائِهِمْ مِنْ قَوْمِكَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ، فقالوا لك لا تأتينا الساعة اسْتِهْزَاءً بِوَعْدِكَ إِيَّاهُمْ ذلك وَتَكْذِيبًا لِخَبَرِكَ، قُلْ لَهُمْ: بَلَى تَأْتِيكُمْ وَرَبِّي، قَسْمًا بِهِ لَتَأْتِيَنَّكُمُ السَّاعَةُ، ثُمَّ عَادَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعْدَ ذِكْرِهِ السَّاعَةَإلى الثناءعَلَى نَفْسِهِ، وَتَمْجِيدِهَا، فَقَالَ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٧٣]

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ، بِالرَّفْعِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، إِذْ دَخَلَ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣]، وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٧٣] كَلَامٌ حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، عَالِمَ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ، غَيْرَ أَنَّهُمْ خَفَضُوا عَالِمِ رَدًّا مِنْهُمْ لَهُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣] إِذْ كَانَ مِنْ صِفَتِهِ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَقِيَّةُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿عَلَّامِ الْغَيْبِ﴾ عَلَى مِثَالِ فَعَّالٍ، وَبِالْخَفْضِ رَدًّا لِإِعْرَابِهِ عَلَى أَعْرَابِ قَوْلِهِ ﴿وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣] إِذْ كَانَ مِنْ نَعَتِهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ، قِرَاءَاتٌ مَشْهُورَاتٌ فِي قرأة الْأَمْصَارِ مُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِي، فَبِأَيَّتِهِنَّ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ؛ غَيْرَ أَنَّ أَعْجَبَ الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا: ﴿عَلَّامِ الْغَيْبِ﴾

عَلَى الْقِرَاءَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا عَنْ عَامَّةِ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ؛ فَأَمَّا اخْتِيَارُ عَلَّامِ عَلَى عَالِمٍ، فَلِأَنَّهَا أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ وَأَمَّا الْخَفْضُ فِيهَا فَلِأَنَّهَا مِنْ نَعْتِ الرَّبِّ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ وَعَنَى بِقَوْلِهِ: عَلَّامِ الْغَيْبِ: عَلَّامَ مَا يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ الْخَلْقِ، فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ، إِمَّا مَا لَمْ يُكَوِّنْهُ مِمَّا سَيُكَوِّنُهُ، أَوْ مَا قَدْ كَوَّنَهُ فَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا غَيْرَهُ. وَإِنَّمَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَفْسَهُ بِعِلْمِهِ الْغَيْبَ، إِعْلَامًا مِنْهُ خَلْقَهُ أَنَّ السَّاعَةَ لَا يَعْلَمُ وَقْتَ مَجِيئِهَا أَحَدٌ سِوَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ جَائِيَةً، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ: بَلَى وَرَبِّكُمْ لَتَأْتِيَنَّكُمُ السَّاعَةُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَعْلَمُ وَقْتَ إتيانهاأَحَدٌ سِوَى عَلَّامِ الْغُيُوبِ، الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ [سبأ: ٣] لَا يَغِيبُ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ ظَاهِرٌ لَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ [سبأ: ٣] يَقُولُ: «لَا يَغِيبُ عَنْهُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ [سبأ: ٣] قَالَ: «لَا يَغِيبُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبأ: ٣] «أَيْ لَا يَغِيبُ عَنْهُ»[٣].

---

(١) **إسناده حسن:** وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٧٤٥).

(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص٥٥٣) بإسناده عن ابن أبي نجيح به وأخرجه البخاري (٦/ ١٢١) معلقا.

(٣) **إسناده حسن:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٦٩٣).

وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] يَعْنِي: زِنَةُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ؛ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ زِنَةِ ذَرَّةٍ فَمَا فَوْقَهَا فَمَا دُونَهَا، أَيْنَ كَانَ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ [يونس: ٦١] يَقُولُ: وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ أَصْغَرُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴿وَلَآ أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١] مِنْهُ ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] يَقُولُ: هُوَ مُثْبَتٌ فِي كِتَابٍ يَبِينُ لِلنَّاظِرِ فِيهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَثْبَتَهُ وَأَحْصَاهُ وَعَلِمَهُ، فَلَمْ يَعْزُبْ عَنْ عِلْمِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٞ وَرِزْقٞ كَرِيمٞ ۝٤﴾ [سبأ: ٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَثْبَتَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ، كَيْ يُثِيبَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ بِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ عَلَى طَاعَتِهِمْ رَبَّهُمْ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٞ﴾ [هود: ١١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِذُنُوبِهِمْ ﴿وَرِزْقٞ كَرِيمٞ﴾ [الأنفال: ٤] يَقُولُ: وَعَيْشٌ هَنِيءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٞ﴾ [هود: ١١] لِذُنُوبِهِمْ ﴿وَرِزْقٞ كَرِيمٞ﴾ [الأنفال: ٤] فِي الْجَنَّةِ»[١].



(١) **إسناده حسن**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٦٩) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝٥﴾ [سبأ: ٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَثْبَتَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ، لِيَجْزِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَصَفَ، وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ؛ يَقُولُ: وَكَيْ يُثِيبَ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي إِبْطَالِ أَدِلَّتِنَا وَحُجَجِنَا مُعَاوِنِينَ، يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَسْبِقُونَنَا بِأَنْفُسِهِمْ فَلَا نَقْدِرُ عَلَيْهِمْ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ﴾ [آل عمران: ٩١] يَقُولُ: هَؤُلَاءِ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ شَدِيدِ الْعَذَابِ الْأَلِيمُ؛ وَيَعْنِي بِالْأَلِيمِ: الْمُوجِعُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: «﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥] أَيْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥] قَالَ: الرِّجْزُ: سُوءُ الْعَذَابِ، الْأَلِيمُ: الْمُوجِعُ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥] قَالَ: «جَاهِدِينَ لِيُهْبِطُوهَا أَوْ يُبْطِلُوهَا، قَالَ: وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَقَرَأَ: ﴿لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦]»[٢].

---

(١) **إسناده حسن:** واخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٦٩).

(٢) **إسناده صحيح:** وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٧/ ٢٨)، والبغوي في «تفسيره» (٥/ ٣٩٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾﴾ [سبأ: ٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَثْبَتَ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ؛ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا، وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مَا قَدْ بَيَّنَ لَهُمْ، وَلِيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؛ فَيَرَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفًا بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: يَجْزِيَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [يونس: ٤] وَعَنَى بِالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: مُسْلِمَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ كَعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَّامٍ، وَنُظَرَائِهِ الَّذِينَ قَدْ قَرَؤُوا كُتُبَ اللهِ الَّتِي أُنْزِلَتْ قَبْلَ الْفُرْقَانِ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِيَرَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللهِ الَّذِي هُوَ التَّوْرَاةُ، الْكِتَابُ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَقِيلَ: عَنَى بِالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦] قَالَ: «أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦] يَقُولُ: وَيُرْشِدُ مَنِ اتَّبَعَهُ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ إِلَى سَبِيلِ اللهِ الْعَزِيزِ فِي انْتِقَامِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، الْحَمِيدُ عِنْدَ خَلْقِهِ، فَأَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ، وَنِعَمُهُ لَدَيْهِمْ. وَإِنَّمَا يَعْنِي أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ يَهْدِي إِلَى الْإِسْلَامِ.

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٤٢٢) بإسناده روح بن عبادة، عن سعيد بن أبي عروبة بهذا الإسناد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝٧﴾ [سبأ: ٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُتَعَجِّبِينَ مِنْ وَعْدِهِ إِيَّاهُمُ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ [سبأ: ٧] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧] يَقُولُ: يُخْبِرُكُمْ أَنَّكُمْ بَعْدَ تَقْطِيعِكُمْ فِي الْأَرْضِ بَلَاءً وَبَعْدَ مَصِيرِكُمْ فِي التُّرَابِ رُفَاتًا، عَائِدُونَ كَهَيْئَتِكُمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ خَلْقًا جَدِيدًا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ٧] قَالَ: «ذَلِكَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ وَالْمُشْرِكُونَ مِنَ النَّاسِ» ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ٧] «إِذَا أَكَلَتْكُمُ الْأَرْضُ، وَصِرْتُمْ رُفَاتًا وَعِظَامًا، وَقَطَّعَتْكُمُ السِّبَاعُ وَالطَّيْرُ» ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧] «سَتُحْيَوْنَ وَتُبْعَثُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ [سبأ: ٧] إِلَى ﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧] قَالَ: يَقُولُ: ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ [سبأ: ٧] «وَإِذَا بُلِيتُمْ وَكُنْتُمْ عِظَامًا وَتُرَابًا وَرُفَاتًا» ذَلِكَ ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧] قَالَ: «يُنَبِّئُكُمْ إِنَّكُمْ فَكَسَرَ إِنَّ وَلَمْ يُعْمِلْ يُنَبِّئُكُمْ فِيهَا،

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٦٥٤٨) محمد بن يحيى، أنبأالعباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع به وهذا اسناد حسن من أجل العباس صدوق وأخرجه عبد الرزاق (٢٣٩٣) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيه كلام

وَلَكِنِ ابْتَدَأَ بِهَا ابْتِدَاءً، لِأَنَّ النَّبَأَ خَبَرٌ وَقَوْلٌ، فَالْكَسْرُ فِي إِنَّ لِمَعْنَى الْحِكَايَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُنَبِّئُكُم﴾ [الأنعام: ٦٠] دُونَ لَفْظِهِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: يَقُولُ لَكُمْ: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧]»[١].

ويجوز كسرها لدخول اللام في خبر كما قال إن ربهم بهم يومئذ لخبير لأن اللام إذا دخلت في الخبر كسرت المفتوح.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ، وَأَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، مُعْجَبِينَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَعْدِهِ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ: أَفْتَرَى هَذَا الَّذِي يَعِدُنَا أَنَّا بَعْدَ أَنْ نُمَزَّقَ كُلَّ مُمَزَّقٍ فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ عَلَى اللهِ كَذِبًا، فَتَخَلَّقَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَاطِلًا مِنَ الْقَوْلِ، وَتَخَرَّصَ عَلَيْهِ قَوْلَ الزُّورِ ﴿أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨] يَقُولُ: أَمْ هُوَ مَجْنُونٌ فَيَتَكَلَّمُ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالُوا تَكْذِيبًا: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨] قَالَ: «قَالُوا: إِمَّا أَنْ يَكُونَ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ، أَمْ بِهِ جِنَّةٌ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَجْنُونًا ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٨] الْآيَةُ»[٢].

(١) **إسناده صحيح:** وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٧٠).

(٢) **إسناده حسن:** وذكره الواحدي في «تفسيره» (٣/ ٤٨٧).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ؛ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨] الرَّجُلُ مَجْنُونٌ فَيَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْقِلُ، فَقَالَ اللهُ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨][1].

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا الْأَمْرُ كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ، وَظَنُّوا بِهِ مِنْ أَنَّهُ أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا، أَوْ أَنَّ بِهِ جِنَّةً، لَكِنِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي عَذَابِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ، وَفِي الذَّهَابِ الْبَعِيدِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَقَصْدِ السَّبِيلِ، فَهُمْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَقُولُونَ فِيهِ مَا يَقُولُونَ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ؛ قَالَ اللهُ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨] وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْلِفَ لَهُمْ لِيَعْتَبِرُوا، وَقَرَأَ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ [التغابن: ٧]... الْآيَةَ كُلَّهَا، وَقَرَأَ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣][2].

وَقُطِعَتِ الْأَلِفُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سبأ: ٨] فِي الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ، فَفُتِحَتْ لِأَنَّهَا أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ فَأَمَّا الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَهَا، الَّتِي هِيَ أَلِفُ افْتَعَلَ، فَإِنَّهَا ذَهَبَتْ لِأَنَّهَا خَفِيفَةٌ زَائِدَةٌ تَسْقُطُ فِي اتِّصَالِ الْكَلَامِ، وَنَظِيرُهَا: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، و﴿بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ [الصافات: ١٥٣] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَأَمَّا أَلِفُ آلْآنَ، وَآلذَّكَرَيْنِ فَطُوِّلَتْ هَذِهِ، وَلَمْ تُطَوَّلْ تِلْكَ، لِأَنَّ الْآنَ وَالذَّكَرَيْنِ كَانَتْ مَفْتُوحَةً، فَلَوْ أُسْقِطَتْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح.

الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ فَرْقٌ، فَجَعَلَ التَّطْوِيلَ فِيهَا فَرْقًا بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ، وَأَلِفُ الِاسْتِفْهَامِ مَفْتُوحَةٌ، فَكَانَتَا مُفْتَرَقَتَيْنِ بِذَلِك، فَأَغْنَى ذَلِك دَلَالَةً عَلَى الْفَرْقِ مِنَ التَّطْوِيلِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٩﴾ [سبأ: ٩]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَنْظُرْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْمِيعَادِ، الْجَاحِدُونَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ، الْقَائِلُونَ لِرَسُولِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨] إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ حَيْثُ كَانُوا، فَإِنَّ أَرْضِي وَسَمَائِي مُحِيطَةٌ بِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، فَيَرْتَدِعُوا عَنْ جَهْلِهِمْ، وَيَتَزَجَّرُوا عَنْ تَكْذِيبِهِمْ بِآيَاتِنَا حَذَرًا أَنْ نَأْمُرَ الْأَرْضَ فَتَخْسِفُ بِهِمْ، أَوِ السَّمَاءَ فَتَسْقُطُ عَلَيْهِ قِطَعًا، فَإِنَّا إِنْ نَشَأْ نَفْعَلْ ذَلِك بِهِمْ فِعْلَنَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم﴾ [سبأ: ٩] قَالَ: «يَنْظُرُونَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، كَيْفَ السَّمَاءُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ [سبأ: ٩] كَمَا خَسَفْنَا بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٩] أَيْ قِطَعًا مِنَ السَّمَاءِ»(١).

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٥٩٢٣) عن محمد بن يحيى، أخبرنا =

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي إِحَاطَةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِعِبَادِ اللهِ ﴿لَآيَةً﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَقُولُ: لَدَلَالَةً ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩] يَقُولُ: لِكُلِّ عَبْدٍ أَنَابَ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّوْبَةِ، وَرَجَعَ إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَالِاعْتِرَافِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَالْإِذْعَانِ لِطَاعَتِهِ، عَلَى أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فِعْلُ شَيْءٍ أَرَادَ فِعْلَهُ، وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ فِعْلُ شَيْءٍ شَاءَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩] «وَالْمُنِيبُ: الْمُقْبِلُ التَّائِبُ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أُعْطِينَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا، وَقُلْنَا لِلْجِبَالِ: ﴿أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠] سَبِّحِي مَعَهُ إِذَا سَبَّحَ وَالتَّأْوِيبُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الرُّجُوعُ، وَمَبِيتُ الرَّجُلِ فِي مَنْزِلِهِ وَأَهْلِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ ... وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ[(٢)]

= العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع بهذا الإسناد.

(١) **إسناده حسن.**

(٢) البيت لسلامة بن جندل في «ديوانه» (ص ٩٢)، و«خزانة الأدب» (٤/ ٢٧)، و«سر صناعة الإعراب» (ص٦٢١)، و«شرح اختيارات المفضل» (٢/ ٥٧٠)، و«لسان =

أَيْ رُجُوعٍ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقْرَؤُهُ: أَوِّبِي مَعَهُ مِنْ آبَ يَؤُوبُ، بِمَعْنَى: تَصَرَّفِي مَعَهُ؛ وَتِلْكَ قِرَاءَةٌ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا لِخِلَافِهَا قِرَاءَةَ الْحُجَّةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْقَرُ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] قَالَ: «سَبِّحِي مَعَهُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] يَقُولُ: «سَبِّحِي مَعَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَائِيُّ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] يَقُولُ: «سَبِّحِي»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] قَالَ: «سَبِّحِي، بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ»(٤).

= العرب» (١/ ٢٢٠)، و«المقاصد النحوية» (٢/ ٣٢٦).

(١) **إسناده حسن:** من أجل سليمان بن عبد الجبار ويحيى بن المهلب أبو كدينة، صدوقان وابن أبي شيبة (٣١٨٩٧) قال حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا يحيى بن المهلب أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

(٢) **إسناده العوفيين ضعيف.**

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل أبو عبد الرحمن العلائي لم أقف له علي ترجمة.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد.

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] قَالَ: «سَبِّحِي مَعَهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] قَالَ: سَبِّحِي»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] «أَيْ سَبِّحِي مَعَهُ إِذَا سَبَّحَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] قَالَ: «سَبِّحِي مَعَهُ؛ قَالَ: وَالطَّيْرُ أَيْضًا»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] قَالَ: سَبِّحِي»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل يحيى بن طلحة اليربوعي لين الحديث وأخرجه الطحاوي (٣/ ٢٠١) «حلية الأولياء» و«طبقات الأصفياء» (٣/ ٢٩٩) كلاهما من طرق عن وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ به وابن أبي نجيح لم يسمع من

(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد.

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه أبي الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٥/ ١٧٠٣)، وأخرجه عبد الرزاق (٢٣٩٦) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيه كلام.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف:** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وذكره الثعلبي في «تفسير» (٩/ ١٠٤).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] «سَبِّحِي مَعَهُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] وَفِي نَصْبِ الطَّيْرِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ مِنْ أَنَّ الطَّيْرَ نُودِيَتْ كَمَا نُودِيَتِ الْجِبَالُ، فَتَكُونُ مَنْصُوبَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَرْفُوعٍ، بِمَا لَا يَحْسِنُ إِعَادَةُ رَافِعِهِ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ كالمصرو عَنْ جِهَتِهِ، وَالْآخَرُ: فِعْلُ ضَمِيرٍ مَتْرُوكٍ اسْتُغْنِيَ بِدَلَالَةِ الْكَلَام عَلَيْهِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَقُلْنَا: يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ، وَسَخَّرْنَا لَهُ الطَّيْرَ وَإِنْ رُفِعَ رَدًّا عَلَى مَا فِي قَوْلِهِ «سَبِّحِي» مِنْ ذِكْرِ الْجِبَالِ كَانَ جَائِزًا وَقَدْ يَجُوزُ رَفْعُ الطَّيْرَ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْجِبَالِ، وَإِنْ لَمْ يَحْسُنْ نِدَاؤُهَا بِالَّذِي نُودِيَتْ بِهِ الْجِبَالُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَا عَمْرُو وَالضَّحَّاكُ سِيرَا ... فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠] ذَكَرَ أَنَّ الْحَدِيدَ كَانَ فِي يَدِهِ كَالطِّينِ الْمَبْلُولِ يَصْرِفُهُ فِي يَدِهِ كَيْفَ يَشَاءُ بِغَيْرِ إِدْخَالِ نَارٍ، وَلَا ضَرْبٍ بِحَدِيدٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠] «سَخَّرَ اللهُ لَهُ الْحَدِيدَ بِغَيْرِ نَارٍ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَثْمَةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** جدا من أجل جويبر.

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٣٧٦) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيه كلام

فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠] «كَانَ يُسَوِّيهَا بِيَدِهِ، وَلَا يُدْخِلُهَا نَارًا، وَلَا يَضْرِبُهَا بِحَدِيدَةٍ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ: ١١] يَقُولُ: وَعَهِدْنَا إِلَيْهِ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ، وَهِيَ التَّوَامُ الْكَوَامِلُ مِنَ الدُّرُوعِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ: ١١] «دُرُوعٌ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَنَعَهَا دَاوُدُ، إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِك صَفَائِحُ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ: ١١] قَالَ: «السَّابِغَاتُ: دُرُوعُ الْحَدِيدِ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّرْدِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** السَّرْدُ: هُوَ مِسْمَارُ حَلْقِ الدِّرْعِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] قَالَ: «كَانَ يَجْعَلُهَا بِغَيْرِ نَارٍ، وَلَا يَقْرَعُهَا بِحَدِيدٍ، ثُمَّ يَسْرِدُهَا وَالسَّرْدُ: الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَلْقِ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل سعيد بن بشير ضعف.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق

وأخرجه عبد الرزاق (٢٣٩٧) عن معمر، عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة به.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق.

=

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْحَلْقُ بِعَيْنِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ [سبأ: ١١] قَالَ: «السَّرْدُ: حَلْقَةٌ؛ أَيْ قَدِّرْ تِلْكَ الْحَلْقَ»[١].

قَالَ: وَقَالَ الشَّاعِرُ: أَجَادَ الْمُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا قَالَ: يَقُولُ: وَسَّعَهَا، وَأَجَادَ حَلْقَهَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ [سبأ: ١١] «يَعْنِي بِالسَّرْدِ: ثَقْبَ الدُّرُوعِ فَيَسُدُّ قَتِيرَهَا»[٢].

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ: يُقَالُ دِرْعٌ مَسْرُودَةٌ: إِذَا كَانَتْ مَسْمُورَةَ الْحَلْقِ؛ وَاسْتُشْهِدَ لِقِيلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغَ تُبَّعُ[٣].

وَقِيلَ: إِنَّمَا قَالَ اللهُ لِدَاوُدَ: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ [سبأ: ١١] لِأَنَّهَا كَانَتْ قَبْلُ صَفَائِحَ.

= وأخرجه عبد الرزاق (٢٣٩٩) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيه

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده العوفين ضعيف:** وأخرجه الحاكم (٣٥٨٣) من طريق عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما وعبد الوهاب بن مجاهد متروك.

(٣) البيت لأبي ذؤيب في «سر صناعة الإعراب» (٢/ ٧٦٠)، و«شرح أشعار الهذليين» (١/ ٣٩)، و«شرح المفصل» (٣/ ٥٩)، و«لسان العرب» (٨/ ٣١)

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ، ثنا خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ [سبأ: ١١] قَالَ: «كَانَتْ صَفَائِحَ، فَأَمَرَ أَنْ يَسْرُدُهَا حَلْقًا» وَعَنَى بِقَوْلِهِ ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ [سبأ: ١١] وَقَدِّرِ الْمَسَامِيرَ فِي حَلْقِ الدُّرُوعِ حَتَّى يَكُونَ بِمِقْدَارٍ لَا تَغْلُظُ الْمِسْمَارَ، وَتَضِيقُ الْحَلْقَةُ، فَتُفْصَمُ الْحَلْقَةُ، وَلَا تُوَسِّعِ الْحَلْقَةَ، وَتُصَغِّرِ الْمَسَامِيرَ وَتَدُقُّهَا، فَتَسْلَسْ فِي الْحَلْقَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقدر في السرد يعني في السرد ثقب الدروع حين يشد قتيرها وعني بقوله وقدر في السرد قدر المسامير

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ [سبأ: ١١] قَالَ: «قَدِّرِ الْمَسَامِيرَ وَالْحَلْقَ، لَا تَدُقُّ الْمَسَامِيرَ فَتَسْلَسُ، وَلَا تُجْلِهَا» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، فتقسم وَقَالَ الْحَارِثُ: فَتُفْصَمُ[١].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ [سبأ: ١١] قَالَ: «لَا تُصَغِّرُ الْمِسْمَارَ، وَتُعَظِّمُ الْحَلْقَةَ

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٣).

في سلس وَلَا تُعَظِّمُ الْمِسْمَارَ وَتُصَغِّرُ الْحَلْقَةَ فتفصم الحلقة.»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْحَكَمِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِۖ﴾ [سبأ: ١١] قَالَ: «لَا تُغْلِظِ الْمِسْمَارَ فَيَفْصِمُ الْحَلْقَةُ، وَلَا تَدُقَّهُ فيقلق»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ﴾ [المؤمنون: ٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاعْمَلْ يَا دَاوُدُ أَنْتَ وَآلُكَ بِطَاعَةِ اللهِ ﴿إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [سبأ: ١١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنِّي بِمَا تَعْمَلُ أَنْتَ وَأَتْبَاعَكَ ذُو بَصَرٍ لَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنَا مُجَازِيكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١٢﴾ [سبأ: ١٢]

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: اخْتَلَفَتِ القرأة[٣] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [الأنبياء: ٨١] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [الأنبياء: ٨١] بِنَصْبِ الرِّيحِ، بِمَعْنَى: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا، وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَاصِمٌ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ﴾ رَفْعًا بِحَرْفِ الصِّفَةِ، إِذْ لَمْ يَظْهَرِ النَّاصِبُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا النَّصْبُ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل حجاج بن أرطأة ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعن.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل عيينةبن أبى عمران مجهول الحال.

(٣) انظر «السبعة في القراءات» لأبي بكر بن مجاهد البغدادي(ص ٥٢٧)، و«الحجة في القراءات السبع» (ص ٢٩٢).

القرأة عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿غُدُوُّهَا شَهۡرٌ﴾ [سبأ: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ، غُدُوُّهَا إِلَى انْتِصَافِ النَّهَارِ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَرَوَاحُهَا مِنَ انْتِصَافِ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٌ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٌۖ﴾ [سبأ: ١٢] قَالَ: «تَغْدُو مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَتَرُوحُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، قَالَ: مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ فِي يَوْمٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٌ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٌۖ﴾ [سبأ: ١٢] قَالَ: «ذُكِرَ لِي أَنَّ مَنْزِلًا بِنَاحِيَةِ دِجْلَةَ مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابٌ كَتَبَهُ بَعْضُ صَحَابَةِ سُلَيْمَانَ، إِمَّا مِنَ الْجِنِّ، وَإِمَّا مِنَ الْإِنْسِ: نَحْنُ نَزَلْنَاهُ وَمَا بَنَيْنَاهُ، وَمَبْنِيًّا وَجَدْنَاهُ، غَدَوْنَا مِنْ إِصْطَخْرَ فَقُلْنَاهُ، وَنَحْنُ رَائِحُونَ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَبَائِتُونَ بِالشَّامِ»(٢).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٌ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٌۖ﴾ [سبأ: ١٢] قَالَ: «كَانَ لَهُ مَرْكَبٌ مِنْ

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره الماوردي في «تفسيره» (٤/ ٤٣٧).

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف وفيه انقطاع بين ابن إسحاق ووهب بن منبه يرويه عنه عن بعض أهل العلم واخرجه ابن أبي حاتم (١٦١٩٢) بإسناده من هذا الطريق.

خَشَبٍ، وَكَانَ فِيهِ أَلْفُ رُكْنٍ، فِي كُلِّ رُكْنٍ أَلْفُ بَيْتٍ تَرْكَبُ فِيهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، تَحْتَ كُلِّ رُكْنٍ أَلْفُ شَيْطَانَ، يَرْفَعُونَ ذَلِكَ الْمَرْكَبَ هُمْ وَالْعِصَارُ؛ فَإِذَا ارْتَفَعَ أَتَتِ الرِّيحُ رَخَاءً، فَسَارَتْ بِهِ، وَسَارُوا مَعَهُ، يَقِيلُ عِنْدَ قَوْمٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ شَهْرٌ، وَيُمْسِي عِنْدَ قَوْمٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ شَهْرٌ، وَلَا يَدْرِي الْقَوْمُ إِلَّا وَقَدْ أَظَلَّهُمْ مَعَهُ الْجُيُوشُ وَالْجُنُودُوالعصار الريح العاصفة»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: ١٢] قَالَ: «كَانَ يَغْدُو فَيَقِيلُ فِي إِصْطَخْرَ، ثُمَّ يَرُوحُ مِنْهَا، فَيَكُونُ رَوَاحُهَا بِكَابُلَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ بِمِثْلِهِ[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] يَقُولُ: وَأَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ النَّحَّاسِ، وَأَجْرَيْنَاهَا لَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] «عَيْنَ النَّحَّاسِ، كَانَتْ بِأَرْضِ الْيَمَنِ، وَإِنَّمَا يُنْتَفَعُ الْيَوْمَ بِمَا أَخْرَجَ اللهُ لِسُلَيْمَانَ»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح**: إلي بن زيد وابن عطية في «تفسيره» (٤/ ٤٠٨).

(٢) **إسناده صحيح**: وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٠٠)، ومحمد بن نصر المَرْوَزِي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٥) معمر، عن الحسن به ورواية معمر، عن الحسن ضعيفة.

(٣) **إسناده صحيح**: وحماد هو بن مسعدة، أبو سعيد البصرى سبق تخريجه.

(٤) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ صدوق.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٠١) عن معمر، عن قتادة به ورواية معمر، عن قتادة فيها كلام.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] قَالَ: «الصِّفْرُ سَالَ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ، يُعْمَلُ بِهِ كَمَا كَانَ يُعْمَلُ الْعَجِينُ فِي اللين»[١].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] يَقُولُ: «النَّحَّاسَ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] يَعْنِي: «عَيْنَ النَّحَّاسِ أُسِيلَتْ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [سبأ: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يُطِيعُهُ، وَيَأْتَمِرُ بِأَمْرِهِ، وَيَنْتَهِي لِنَهْيِهِ، فَيَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا يَأْمُرُهُ طَاعَةً لَهُ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٨] يَقُولُ: بِأَمْرِ اللهِ بِذَلِكَ، وَتَسْخِيرِهِ إِيَّاهُ لَهُ ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ [سبأ: ١٢] يَقُولُ: وَمَنْ يَزَلْ وَيَعْدِلْ مِنَ الْجِنِّ عَنْ أَمْرِنَا الَّذِي أَمَرْنَاهُ مِنْ طَاعَةِ سُلَيْمَانَ ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢] فِي الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ عَذَابُ نَارِ جَهَنَّمَ المتوقده وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله ابن صالح ضعيف وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٣٨٩).

(٣) **إسناده العوفيين ضعيف:** وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٢٧٠)، وابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٦٩٧).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ [سبأ: ١٢] أَيْ يَعْدِلُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا عَمَّا أَمَرَهُ بِهِ سُلَيْمَانُ ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢][(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾

قال أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَعْمَلُ الْجِنُّ لِسُلَيْمَانَ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ، وَهِيَ جَمْعُ مِحْرَابٍ، وَالْمِحْرَابُ: مُقَدَّمُ كُلِّ مَسْجِدٍ وَبَيْتٍ وَمُصَلًّى، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

كَدُمَى الْعَاجِ فِي الْمَحَارِيبِ أَوْ كَالْـ بَيْضِ فِي الرَّوْضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرُ[(٢)].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ﴾ [سبأ: ١٣]

قَالَ: «بُنْيَانٌ دُونَ الْقُصُورِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٦٩٧).

(٢) انظر «الأمثال» للسدوسي(ص ٥)، و«البيان والتبيين» (ص ٦٠).

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٣) وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٧٨) معلقا.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ [سبأ: ١٣] وَقُصُورٍ وَمَسَاجِدَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «الْمَحَارِيبُ: الْمَسَاكِنُ وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩]»(٢).

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «الْمَحَارِيبُ: الْمَسَاجِدُ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣] يَعْنِي أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ لَهُ تَمَاثِيلَ مِنْ نُحَاسٍ وَزُجَاجٍ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «مِنْ نُحَاسٍ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «مِنْ زجاجٍ وَشَبَهٍ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٦٩٧).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** من أجل جويبر ضعيف جدا عمرو بن عبد الحميد، الآمليلم أجد له ترجمة، وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٢٧١).

(٤) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٧٨) معلقا.

(٥) **إسناده حسن:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٦٩٧).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «الصُّوَرُ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] يَقُولُ: وَيَنْحَتُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ؛ وَهِيَ جَمْعُ جَابِيَةٍ، وَالْجَابِيَةُ: الْحَوْضُ الَّذِي يُجْبَى فِيهِ الْمَاءُ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ:

تَرُوحُ عَلَى نَادِي الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ ... كَجَابِيَةِ [السيح](٢) الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ(٣)

وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

فَصَبَّحَتْ جَابِيَةً صَهَارِجَا ... كَأَنَّهَا جِلْدُ [السَّمَاءِ](٤) خَارِجَا(٥)

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] يَقُولُ: «كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ»(٦).

---

(١) **إسناده ضعيف**: جدا من أجل جويبر وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٦٩٧).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) الشيخ.

(٣) البيت للأعشى في «ديوانه» (ص ٢٧٥)، و«لسان العرب» (١٠/ ٦٤، ٣١٤) (١٤/ ١٢٩).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) السماك.

(٥) البيت لهميان بن قحافة في «لسان العرب» (٢/ ٢٥١)، و«تهذيب اللغة» (٧/ ٥٠، ١٤/ ٢٤)، و«تاج العروس» (٥/ ٥١٠).

(٦) **إسناده منقطع** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٨٠) معلقا.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثَنَّى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ «﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] يَعْنِي بِالْجَوَابِ: الْحِيَاضَ»[١].

وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «كَالْحِيَاضِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «حِيَاضُ الْإِبِلِ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] [أي كالحياض]»[٤].

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ جفان كجابية الأرض من العظم والجوبة من الأرض يستنقع فيها الماء

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]

(١) **إسناده العوفيين ضعيف:** سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح:** وأبو رجاء هو محمد بن سيف الأزدى الحدانى

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٣)

(٤) **إسناده حسن:** وذكره ابن كثيرفي «تفسيره» (٣/ ٦٩٧).

«كَالْحِيَاضِ»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ قَالَ: «كَحِيَاضِ الْإِبِلِ مِنَ الْعَظْمِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍۚ﴾ [سبأ: ١٣] يَقُولُ: وَقُدُورٍ ثَابِتَاتٍ لَا يُحَرَّكْنَ عَنْ أَمَاكِنِهِنَّ، وَلَا تُحَوَّلُ لِعِظَمِهِنَّ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍۚ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «عِظَامٌ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍۚ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «عِظَامٌ ثَابِتَاتُ الْأَرْضِ لَا يُزَلْنَ عَنْ أَمْكِنَتِهِنَّ كن يرين بأرض اليمن»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَامُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَاعُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍۚ﴾ قال قدور عظام ثابتات في الأرض لا يزلن عن أمكنتهن

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٦٩٧).

(٢) **إسناده ضعيف جدا**: من أجل جويبر سبق تخريجه.

(٣) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاءفي تفسير مجاهد (ص ٥٥٣) وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٧٨) معلقا.

(٤) **إسناده حسن**: وذكره الماوردي في «تفسيره» (٤/ ٤٣٩).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣] قَالَ: «مِثَالُ الْجِبَالِ مِنْ عِظَمِهَا، يُعْمَلُ فِيهَا الطَّعَامُ مِنَ الْكِبَرِ وَالْعَظْمِ، لَا تُحَرَّكُ، وَلَا تَنْقُلُ، كَمَا قَالَ لِلْجِبَالِ: رَاسِيَاتٍ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقُلْنَا لَهُمُ اعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللهِ يَا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا لَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي خَصَّكُمْ بِهَا عَنْ سَائِرِ خَلْقِهِ مَعَ الشُّكْرِ لَهُ عَلَى سَائِرِ نِعَمِهِ الَّتِي عَمَّكُمْ بِهَا مَعَ سَائِرِ خَلْقِهِ؛ وَتَرَكَ ذِكْرَ وَقُلْنَا لَهُمُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَى مَا تُرِكَ مِنْهُ، وَأَخْرَجَ قَوْلَهُ ﴿شُكْرًاۚ﴾ [سبأ: ١٣] مَصْدَرًا مِنْ قَوْلِهِ ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ﴾ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ٱعْمَلُواْ﴾ [الأنعام: ١٣٥] اشْكُرُوا رَبَّكُمْ بِطَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَأَنَّ الْعَمَلَ بِالَّذِي رَضِيَ اللهُ، لِلَّهِ شُكْرٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ﴾ قَالَ: «الشُّكْرُ: تَقْوَى اللهِ، وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ»(٢).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ، يَقُولُ: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ﴾ «الصلاة شكر والصيام شكر وكل خير تعمله لله

---

(١) **إسناده صحيح:** وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٧٣).

(٢) **إسناده ضعيف** من أجل موسي بن عبيدة بن نشيط واخرجه ابن أبي حاتم في «الزهد» (٦٤) بإسناده من هذا الطريق.

شكروَأَفْضَلُ الشُّكْرِ الْحَمْدُ»[١].

حدثني يونس قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ قَالَ: «أَعْطَاكُمْ وَعَلَّمَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا لَمْ يُسَخِّرْ لَغَيْرِكُمْ، وَعَلَّمَكُمْ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، اشْكُرُوا لَهُ يَا آلَ دَاوُدَ، قَالَ: الْحَمْدُ طَرَفُ مِنَ الشُّكْرِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الْمُخْلِصُو تَوْحِيدِي، وَالْمُفْرِدُو طَاعَتِي وَشُكْرِي عَلَى نِعْمَتِي عَلَيْهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] يَقُولُ: «قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الْمُوَحِّدُونَ تَوْحِيدَهُمْ»[٣].



(١) **إسناده المصنف ضعيف** من أجل أسامة بن زيد ضعيف واخرجه ابن أببي حاتم (٥/ ١٥٠٤) قُرِئَ عَلَى يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الْقُرَشِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيَّ وهذا اسناد صحيح.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه البخاري (٤/ ١٦١) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ: ١٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا أَمْضَيْنَا قَضَاءَنَا عَلَى سُلَيْمَانَ بِالْمَوْتِ فَمَاتَ ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ﴾ [سبأ: ١٤] يَقُولُ: لَمْ يَدُلَّ الْجِنَّ عَلَى مَوْتِ سُلَيْمَانَ ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ١٤] وَهِيَ الْأَرَضَةُ وَقَعَتْ فِي عَصَاهُ، الَّتِي كَانَ مُتَّكِئًا عَلَيْهَا فَأَكَلَتْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، وَعَلِيٌّ، قَالَا: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] يَقُولُ: «الْأَرَضَةُ تَأْكُلُ عَصَاهُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] قَالَ: «عَصَاهُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه البخاري (٤/ ١٦١) معلقا.

(٢) **إسناده العوفين ضعيف:** وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٣٩٢).

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ١٤] قَالَ: «الْأَرَضَةُ» ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] قَالَ: «عَصَاهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] قَالَ: «عَصَاهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَثْمَةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] قال عصاه][(٣)].

حدثنا بسر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾][(٤)]«أَكَلَتْ عَصَاهُ حَتَّى خَرَّ»[(٥)].

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «الْمَنْسَأَةُ: الْعَصَا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ»[(٦)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «الْمَنْسَأَةُ: الْعَصَا»[(٧)]وَاخْتَلَفَتِ القرأة[(٨)]فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤] فَقَرَأَ ذَلِكَ

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٣٩٢).

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل أبو يحيى القتات ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل سعيد بن بشير الأزدى ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش) (ه).

(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل سعيد بن بشير ضعيف.

(٦) **إسناده حسن:** من أجل أسباط بن نصر وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٢٧٨).

(٧) **إسناده صحيح:** وذكره الماوردي في «تفسيره» (٤/ ٤٤١).

(٨) انظر «السبعة في القراءات» (ص ٥٢٧)، و«حجة القراءات» (ص ٥٨٤).

عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿مِنْسَاتَهُ﴾ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ؛ وَزَعَمَ مَنِ اعْتَلَّ لِقَارِئِ ذَلِكَ

كَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّ الْمِنْسَاةَ: الْعَصَا، وَأَنَّ أَصْلَهَا مِنْ نَسَأْتُ بِهَا الْغَنَمَ، قَالَ: وَهِيَ مِنَ الْهَمْزِ الَّذِي تَرَكَتْهُ الْعَرَبُ، كَمَا تَرَكُوا هَمْزَ النَّبِيِّ وَالْبَرِيَّةِ وَالْخَابِيَةِ، وَأَنْشَدَ لِتَرْكِ الْهَمْزَ فِي ذَلِكَ بَيْتًا لِبَعْضِ الشُّعَرَاءِ:

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاةِ مِنْ هَرَمٍ   فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالْغَزْلُ[(١)].

وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرُّوَاسِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهَا أَبَا عَمْرٍو، فَقَالَ: مِنْسَأَتَهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] بِالْهَمْزِ، وَكَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا ذَلِكَ إِلَى أَنَّهَا مِفْعَلَةٌ، مِنْ نَسَأْتُ الْبَعِيرَ: إِذَا زَجَرْتُهُ لِيَزْدَادَ سَيْرُهُ، كَمَا يُقَالُ: نَسَأْتُ اللَّبَنَ: إِذَا صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَهُوَ النَّسِيءُ. وَكَمَا يُقَالُ: نَسَأَ اللهُ فِي أَجَلِكَ أَيْ أَدَامَ اللهُ فِي أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: وَهُمَا قِرَاءَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ القرأة بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَإِنْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْهَمْزَ فِيهَا لِأَنَّهُ الْأَصْلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [سبأ: ١٤] يَقُولُ ﷻ: فَلَمَّا خَرَّ سُلَيْمَانُ سَاقِطًا بِانْكِسَارِ مِنْسَأَتِهِ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤] الَّذِي يَدَّعُونَ عِلْمَهُ ﴿مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤] الْمُذِلِّ حَوْلًا كَامِلًا بَعْدَ مَوْتِ سُلَيْمَانَ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ حَيٌّ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ.

(١) انظر «لسان العرب» (١/ ١٦٩)، (١٥/ ٣٢٥)؛ و«تاج العروس» (١/ ٤٨٥).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

والرواية بذلك:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَكَانَ سُلَيْمَانُ نَبِيُّ اللهِ إِذَا صَلَّى رَأَى شَجَرَةً نَابِتَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ لَهَا: مَا اسْمُكِ؟ فَتَقُولُ: كَذَا، فَيَقُولُ: لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتِ؟ فَإِنْ كَانَتْ تُغْرَسُ غُرِسَتْ، وَإِنْ كَانَتْ لِدَوَاءٍ كُتِبَتْ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ رَأَى شَجَرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكِ؟ قَالَتْ: الْخَرُّوبُ، قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتِ؟ قَالَتْ: لِخَرَابِ هَذَا الْبَيْتِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: اللهُمَّ عَمِّ عَلَى الْجِنِّ مَوْتِي حَتَّى يَعْلَمَ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، فَنَحَتَهَا عَصَا فَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا حَوْلًا مَيِّتًا، وَالْجِنُّ تَعْمَلُ، فَأَكَلَتْهَا الْأَرَضَةُ، فَسَقَطَ، فَتَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا حَوْلًا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ، قَالَ: فَشَكَرَتِ الْجِنُّ لِلْأَرَضَةِ، فَكَانَتْ تَأْتِيهَا بالماء»[(١)].

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ،

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل موسى بن مسعود أبو حذيفة ضعيف عطاء بن السائب بن مالك مختلط وأخرجه الحاكم (٨٢٢٢،٧٤٢٨)، والطبراني (١٢٢٨١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٤) كلاهم من طرق بهذا الإسناد وأخرجه الحاكم (٧٤٢٩) قال أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو الجواب، ثنا عبد حدثنا الجبار بن العباس الشيباني، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما عبد الجبار بن العباس الشيباني لعله الشبامى بدلا من الشيبان والله أعلم أن كان كذاك فهو صدوق وأن كان الآخر فلم أقف عليه.

فِي خَبَرٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ أُنَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ سُلَيْمَانُ يَتَجَرَّدُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ، وَالشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ، وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ، يَدْخُلُ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فأدخله فِي الْمَرَّةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَوْمٌ يُصْبِحُ فِيهِ، إِلَّا تَنْبُتُ فِيهِ شَجَرَةٌ، فَيَسْأَلُهَا مَا اسْمُكِ؟ فَتَقُولُ الشَّجَرَةُ: اسْمِي كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ لَهَا: لِأَيِّ شَيْءٍ نَبَتِّ؟ فَتَقُولُ: نَبَتُّ لِكَذَا وَكَذَا، فَيَأْمُرُ بِهَا فَتُقْطَعُ، فَإِنْ كَانَتْ نَبَتَتْ لِغَرْسٍ غَرَسَهَا، وَإِنْ كَانَتْ نَبَتَتْ لِدَوَاءٍ، قَالَتْ: نَبَتُّ دَوَاءً لِكَذَا وَكَذَا، فَيَجْعَلُهَا كَذَلِكَ، حَتَّى نَبَتَتْ شَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا الْخَرُّوبَةُ، فَسَأَلَهَا: مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ لَهُ: أَنَا الْخَرُّوبَةُ، فَقَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ نَبَتِّ؟ قَالَتْ: لِخَرَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ؛ قَالَ سُلَيْمَانُ: مَا كَانَ اللهُ لِيُخْرِبَهُ وَأَنَا حَيٌّ، أَنْتِ الَّتِي عَلَى وَجْهِكِ هَلَاكِي وَخَرَابُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَنَزَعَهَا وَغَرَسَهَا فِي حَائِطٍ لَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمِحْرَابَ، فَقَامَ يُصَلِّي مُتَّكِئًا عَلَى عَصَاهُ، فَمَاتَ وَلَا تَعْلَمُ بِهِ الشَّيَاطِينُ فِي ذَلِكَ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ لَهُ يَخَافُونَ أَنْ يَخْرُجَ فَيُعَاقِبَهُمْ؛ وَكَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَجْتَمِعُ حَوْلَ الْمِحْرَابِ، وَكَانَ الْمِحْرَابُ لَهُ كُوًى بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَخْلَعَ يَقُولُ: أَلَسْتُ جليداإِنْ دَخَلْتُ فَخَرَجْتُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ؛ فَدَخَلَ شَيْطَانٌ مِنْ أُولَئِكَ فَمَرَّ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْطَانٌ يَنْظُرُ إِلَى سُلَيْمَانَ فِي الْمِحْرَابِ إِلَّا احْتَرَقَ، فَمَرَّ وَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يَسْمَعْ، ثُمَّ رَجَعَ فَوَقَعَ فِي الْبَيْتِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ، وَنَظَرَ إِلَى سُلَيْمَانَ قَدْ سَقَطَميتا فَخَرَجَ فَأَخْبَرَ النَّاسَ أَنَّ سُلَيْمَانَ قَدْ مَاتَ، فَفَتَحُوا عَنْهُ فَأَخْرَجُوهُ وَوَجَدُوا مِنْسَأَتَهُ، وَهِيَ الْعَصَا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ، قَدْ أَكَلَتْهَا الْأَرَضَةُ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مُنْذُ كَمْ مَاتَ، فَوَضَعُوا الْأَرَضَةَ عَلَى الْعَصَا، فَأَكَلَتْ مِنْهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ حَسَبُوا عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ، فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ مُنْذُ

سَنَةٍ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: فَمَكَثُوا يَدْأَبُونَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ حَوْلًا كَامِلًا فَأَيْقَنَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَكْذِبُونَهُمْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا الْغَيْبَ لَعَلِمُوا بِمَوْتِ سُلَيْمَانَ، وَلَمْ يَلْبَثُوا فِي الْعَذَابِ سَنَةً يَعْمَلُونَ لَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤] يَقُولُ: تَبَيَّنَ أَمْرُهُمْ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا يُكَذِّبُونَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيَاطِينَ قَالُوا لِلْأَرَضَةِ: لَوْ كُنْتِ تَأْكُلِينَ الطَّعَامَ أَتَيْنَاكِ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ، وَلَوْ كُنْتِ تَشْرَبِينَ الشَّرَابَ سَقَيْنَاكِ أَطْيَبَ الشَّرَابِ، وَلَكِنَّا سَنَنْقِلُ إِلَيْكِ الْمَاءَ وَالطِّينَ، قال فهم ينقلون ذلك حيث كانت قال الم تر إلى الطين الَّذِي يَكُونُ فِي جَوْفِ الْخَشَبِ، فَهُوَ مَا تَأْتِيهَا بِهِ الشَّيَاطِينُ شُكْرًا لَهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَتِ الْجِنُّ تُخْبِرُ الْإِنْسَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ أَشْيَاءَ، وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا فِي غَدٍ، فَابْتُلُوا بِمَوْتِ سُلَيْمَانَ، فَمَاتَ، فَلَبِثَ سَنَةً عَلَى عَصَاهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِمَوْتِهِ، وَهُمْ مُسَخَّرُونَ تِلْكَ السَّنَةَ يَعْمَلُونَ دَائِبِينَ *!*﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ وفي بعض القراءات فلما خر تبينت الأنس أن الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤] وَلَقَدْ لَبِثُوا يَدْأَبُونَ، وَيَعْمَلُونَ لَهُ حَوْلًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا

(١) في إسناده أسباط بن نصر بن علي صدوق كثير الخطأ يغرب

(٢) **إسناده حسن**: بشر بن معاذ صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٦٥٣٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٢٦) كلاهما من طرق عن يزيد بن زريع بهذا الإسناد وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤٠٥) عن معمر، عن قتادة به.

دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، إِذَا أُمِرْتَ بِي فَأَعْلِمْنِي؛ قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، قَدْ أُمِرْتُ بِكَ، قَدْ بَقِيَتْ لَكَ سُوَيْعَةٌ، فَدَعَا الشَّيَاطِينَ فَبَنَوْا عَلَيْهِ صَرْحًا مِنْ قَوَارِيرَ، لَيْسَ لَهُ بَابٌ، فَقَامَ يُصَلِّي، وَاتَّكَأَ عَلَى عَصَاهُ؛ قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ؛ وَلَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ فِرَارًا مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ، قَالَ: وَالْجِنُّ تَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، يَحْسِبُونَ أَنَّهُ حَيٌّ، قَالَ: فَبَعَثَ اللهُ دَابَّةَ الْأَرْضِ، قَالَ: دَابَّةٌ تَأْكُلُ الْعِيدَانَ يُقَالُ لَهَا الْقَادِحُ، فَدَخَلَتْ فِيهَا فَأَكَلَتْهَا، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ جَوْفَ الْعَصَا، ضَعُفَتْ وَثَقُلَ عَلَيْهَا، فَخَرَ مَيِّتًا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَتِ الْجِنُّ ذَلِكَ، انْفَضُّوا وَذَهَبُوا، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] قَالَ: وَالْمِنْسَأَةُ: الْعَصَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ يُصَلِّي، فَمَاتَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي وَالْجِنُّ يَعْمَلُونَ لَا يَعْلَمُونَ بِمَوْتِهِ، حَتَّى أَكَلَتِ الْأَرَضَةُ عَصَاهُ، فَخَرَّ»(٢).

وَأَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟﴾ [سبأ: ١٤] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِتَبَيَّنَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَ وَانْكَشَفَ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَأَمَّا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ: تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ الْجِنَّ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَكْرِيرِهَا عَلَى الْجِنِّ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنْ تَكُونَ الْجِنُّ مَنْصُوبَةً، غَيْرَ أَنِّي لَا أَعْلَمُ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

أَحَدًا مِنْ قرأة الْأَمْصَارِ يَقْرَأُ ذَلِك بِنَصْبِ الْجِنِّ، وَلَوْ نُصِبَ كَانَ فِي قَوْلِهِ ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ [سبأ: ١٤] ضَمِيرٌ مِنْ ذِكْرِ الْإِنْسِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ كَانَ لِوَلَدِ سَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ عَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ، وَحُجَّةٌ وَاضِحَةٌ، عَلَى أَنَّهُ لَا رَبَّ لَهُمْ إِلَّا الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَسَبَأٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ اسْمُ أَبِي الْيَمَنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَإٍ، مَا كَانَ؟ رَجُلًا كَانَ أَوِ امْرَأَةً، أَوْ جَبَلًا، أَوْ دَوَابَّ؟ فَقَالَ: «لَا، كَانَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ وَلَهُ عَشَرَةُ أَوْلَادٍ، فَتَيَمَّنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَتَشَاءَمَ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ تَيَمَّنُوا مِنْهُمْ فَكِنْدَةُ، وَحِمْيَرُ، وَالْأَزْدُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَمَذْحِجُ، وَأَنْمَارُ الَّذِينَ مِنْهَا خَثْعَمٌ وَبَجِيلَةُ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا: فَعَامِلَةُ، وَجُذَامُ، وَلَخْمُ، وَغَسَّانُ»[(١)].

---

(١) **إسناده ضعيف** من أجل الوليد بن بكير التميمى الطهوى، أبو جناب لين الحديثواخرجه الطبراني (٨٣٤)، وأبو نعيم (٥٦٥٦) كلاهما من طرق بهذا الإسناد وأخرجه أبوداود (٣٩٨٨)، والترمذي (٣٢٢٢)، وابن؟أبي شيبة (٧١٣)، والطحاوي في «المشكل» (٣٣٧٩) كلهم من طرق عن الحسن بن الحكم =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثني الْحَسَنُ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا أَبُو سَبْرَةَ النَّخَعِيُّ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْقَطِيعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَإٍ مَا هُوَ؟ أَرْضٌ أَوِ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَلَكِنْ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ، فَتَيَامَنَ سِتَّةٌ، وَتَشَاءَمَ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا: فَلَخْمُ، وَجُذَامُ، وَعَامِلَةُ، وَغَسَّانُ؛ وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا: فَكِنْدَةُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَالْأَزْدُ، وَمَذْحِجُ، وَحِمْيَرُ، وَأَنْمَارُ؛ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَنْمَارُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمُ وَبَجِيلَةُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَانِئٍ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَوْ عَنْ عَمِّهِ أَسْبَاطٍ شَكَّ قَالَ: قَدِمَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَإٍ، أَجَبَلًا كَانَ أَوْ أَرْضًا؟ فَقَالَ: «**لَمْ يَكُنْ جَبَلًا وَلَا أَرْضًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ وَلَدَ عَشْرَةَ قَبَائِلَ**»[(٢)]، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**وَأَنْمَارُ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْهُمْ بَجِيلَةُ وَخَثْعَمُ**» [فَإِنْ][(٣)] كَانَ الْأَمْرُ كَمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِنْ أَنَّ سَبَأً رَجُلٌ،

= النخعي، حدثنا أبو سبرة النخعي، عن فروة بن مسيك الغطي في، قال: أتيت النبي ﷺ وأبو سبرة النخعي مقبول

(١) **إسناده ضعيف** من أجل أبو سبرة النخعي مقبول وأخرجه أبوداود (٣٩٨٨)، والترمذي (٣٢٢٢)، وابن أبي شيبة (٧١٣)، والطحاوي في «المشكل» (٣٣٧٩) كلهم من طرق بهذا الإسناد.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل أسباط بن نصر بن علي صدوق كثير الخطأ يغرب وقد شك أبيه، أو عن عمه فأم عن أبيه فثقة وأم عن عمه فلم أقف عليه وعلي كل فالحديث يحسن بمجموع طرقه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإذ.

كَانَ الْإِجْرَاءُ فِيهِ وَغَيْرُ الْإِجْرَاءَ مُعْتَدِلَيْنِ أَمَّا الْإِجْرَاءُ فَعَلَى أَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ، وَأَمَّا تَرْكُ الْإِجْرَاءِ فَعَلَى أَنَّهُ اسْمُ قَبِيلَةٍ أَوْ أَرْضٍ.

وَقَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ أهل الْقُرَّاءِ وَاخْتَلَفَتِ القرأة[1] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ عَلَى الْجِمَاعِ بِمَعْنَى مَنَازِلِ آلِ سَبَأٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ فِي مَسَكِنِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَبِكَسْرِ الْكَافِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ فِيمَا ذُكِرَ لِي وَقَرَأَ حَمْزَةُ: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥] عَلَى التَّوْحِيدِ وَفَتْحِ الْكَافِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ قِرَاءَاتٌ مُتَقَارِبَاتُ الْمَعْنَى، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦] قَدْ بَيَّنَّا مَعْنَاهَا قَبْلُ [ص:٢٤٧] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: بُسْتَانَانِ كَانَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، عَنْ يَمِينِ مَنْ أَتَاهُمَا وَشِمَالِهِ

وَكَانَ مِنْ صفتهما فِيمَا ذُكِرَ لَنَا مَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] قَالَ: «كَانَتْ جَنَّتَانِ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَخْرُجُ، مِكْتَلُهَا عَلَى رَأْسِهَا، فَتَمْشِي بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَيَمْتَلِئُ مِكْتَلُهَا، وَمَا مَسَّتْ بِيَدِهَا، فَلَمَّا طَغَوْا بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً، يُقَالُ لَهَا جُرَذٌ، فَنَقَّبَتْ عَلَيْهِمْ، فَغَرَّقَتْهُمْ، فَمَا بَقِيَ لَهُمْ إِلَّا أَثْلٌ، وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٌ»[2].

---

(١) انظر «الحجة في القراءات السبع» (ص٢٩٣)، و«النشر في القراءات العشر» (٢/ ٣٥٠)

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن سليم، أبو هلال الراسبى: لين وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٨٧) معلقا

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] قَالَ: «وَلَمْ يَكُنْ يُرَى فِي قَرْيَتِهِمْ بَعُوضَةٌ قَطُّ، وَلَا ذُبَابٌ، وَلَا بَرْغُوثٌ، وَلَا عَقْرَبٌ، وَلَا حَيَّةٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّكْبُ لَيَأْتُونَ وَفِي ثِيَابِهِمُ الْقَمْلُ وَالدَّوَابُّ، فَمَا هُمْ إِلَّا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَتَمُوتُ الدَّوَابُّ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ لِيَدْخُلُ الْجَنَّتَيْنِ، فَيُمْسِكُ الْقُفَّةَ عَلَى رَأْسِهِ، فَيَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ وَقَدِ امْتَلَأَتْ تِلْكَ الْقُفَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا بِيَدِهِ؛ قَالَ: وَالسَّدُّ يَسْقِيهَا»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ﴾ [سبأ: ١٥] الَّذِي رزقكم مِنْ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ مِنْ زُروعِهِمَا وَأَثْمَارِهِمَا، ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [العنكبوت: ١٧] عَلَى مَاأَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ رِزْقِهِ ذَلِكَ؛ وَالَى هَذَا مُنْتَهَى الْخَبَرِ، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَعَنِ الْبَلْدَةِ، فَقِيلَ: هَذِهِ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ: أَيْ لَيْسَتْ بِسَبِخَةٍ، وَلَكِنَّهَا كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ صِفَتِهَا عَنْ عبد الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍأَنْ كَانَتْ كَمَا وَصَفَهَا بِهِ ابْنُ زَيْدٍ، مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهَاشَيْءٌ مُؤْذٍ، الْهَمَجُ وَالدَّبِيبُ وَالْهَوَامُّ ﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥] يَقُولُ: وَرَبٌّ غَفُورٌ لِذُنُوبِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ أَطَعْتُمُوهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥] «وَرَبُّكُمْ غَفُورٌ لِذُنُوبِكُمْ، قَوْمٌ أَعْطَاهُمُ اللهُ نِعْمَةً، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ»[٢].

---

(١) **إسناده صحيح:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٨٦) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** بشر بن معاذ صدوق وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٧٥٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ](١) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَعْرَضَتْ سَبَأٌ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهَا وَصَدَّتْ عَنِ اتِّبَاعِ مَا دَعَتْهَا إِلَيْهِ رُسُلُهَا مِنْ أَنَّهُ خَالِقُهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: «لَقَدْ بَعَثَ اللهُ إِلَى سَبَإٍ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا، فَكَذَّبُوهُمْ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَثَقَبْنَا عَلَيْهِمْ حِينَ اعْرَضُوا عَنْ تَصْدِيقِ رُسُلِنَا سَدَّهُمُ الَّذِي كَانَ يُحْبَسُ عَنْهُمُ السُّيُولَ»(٢).

وَالْعَرِمِ: الْمُسَنَّاةُ الَّتِي تُحْبَسُ الْمَاءَ، وَاحِدُهَا: عَرِمَةٌ، وَإِيَّاهُ عَنَى الْأَعْشَى بِقَوْلِهِ:

فَفِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِي أُسْوَةٌ ... وَمَأْرِبٌ قفى عَلَيْهِ الْعَرِمْ
رِجَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حِمْيَرٌ ... إِذَا جَاءَ مَاؤُهُمْ لَمْ يَرِمْ(٣).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**: من أجل ابن حميد وفيه عنعنة ابن إسحاق وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٢٠/ ٣٧٨).

(٣) في «ديوانه» (ص٩٣)، و«معجم البلدان» (٥/ ٣٧)، و«لسان العرب» (١٥/ ١٩٤) و«تهذيب اللغة» (٩/ ٣٢٧).

وَكَانَ الْعَرِمُ فِيمَا ذُكِرَ مِمَّا بَنَتْهُ بَلْقِيسُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: ثني وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ حَكِيمٍ، قَالَ: «لَمَّا مَلَكَتْ بَلْقِيسُ، جَعَلَ قَوْمُهَا يَقْتَتِلُونَ عَلَى مَاءِ وَادِيهِمْ؛ قَالَ: فَجَعَلَتْ تَنْهَاهُمْ فَلَا يُطِيعُونَهَا فَتَرَكَتْ مُلْكَهَا، وَانْطَلَقَتْ إِلَى قَصْرٍ لَهَا، [وَتَرَكَتْهُمْ][(١)]؛ فَلَمَّا كَثُرَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ، وَنَدِمُوا أَتَوْهَا، فَأَرَادُوهَا عَلَى أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مُلْكِهَا، فَأَبَتْ، فَقَالُوا: لَتَرْجِعِنَّ أَوْ لَنَقْتُلَنَّكِ، فَقَالَتْ: إِنَّكُمْ لَا تُطِيعُونَنِي، وَلَيْسَتْ لَكُمْ عُقُولٌ، وَلَا تُطِيعُونِي، قَالُوا: فَإِنَّا نُطِيعُكِ، وَإِنَّا لَمْ نَجِدْ فِينَا خَيْرًا بَعْدَكِ، فَجَاءَتْ فَأَمَرَتْ بِوَادِيهِمْ، فَسُدَّ بِالْعَرِمِ»[(٢)].

قَالَ أَحْمَدُ، قَالَ وَهْبٌ، قَالَ أَبِي: فَسَأَلْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ حَكِيمٍ عَنِ الْعَرِمِ، فَقَالَ: هُوَ بِكَلَامِ حِمْيَرَ الْمُسَنَّاةُ؛ فَسَدَتْ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، فَحَبَسَتِ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ السَّدِّ، وَجَعَلَتْ لَهُ أَبْوَابًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَبَنَتْ مِنْ دُونِهِ بِرْكَةً ضَخْمَةً، فَجَعَلَتْ فِيهَا أَثْنَى عَشَرَ مَخْرَجًا عَلَى عِدَّةِ أَنْهَارِهِمْ؛ فَلَمَّا جَاءَ الْمَطَرُ احْتَبَسَ السَّيْلُ مِنْ وَرَاءِ السَّدِّ، فَأَمَرَتْ بِالْبَابِ الْأَعْلَى فَفُتِحَ، فَجَرَى مَاؤُهُ فِي الْبِرْكَةِ، وَأَمَرَتْ بِالْبَعْرِ فَأُلْقِيَ فِيهَا، فَجَعَلَ بَعْضُ الْبَعْرِ يَخْرُجُ أَسْرَعَ مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ تَزَلْ تُضَيِّقُ تِلْكَ الْأَنْهَارَ، وَتُرْسِلُ الْبَعْرَ فِي الْمَاءِ، حَتَّى خَرَجَ جَمِيعًا مَعًا، فَكَانَتْ تَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى كَانَ مِنْ [أمرهاوأمر][(٣)]

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فنزلتها.

(٢) **إسناده صحيح:** إلي المغيرة بن حكيم.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) شَأْنِهَاوَشَأْنِ.

سُلَيْمَانَ مَا كَانَ[١].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ بْنُ زُرَيْقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] قَالَ: «الْمُسَنَّاةُ بِلَحْنِ الْيَمَنِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] قَالَ: «شَدِيدٌ» وَقِيلَ: إِنَّ الْعَرِمَ اسْمُ وَادٍ كَانَ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ[٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنَّى أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] قَالَ: «وَادٍ كَانَ بِالْيَمَنِ، كَانَ يَسِيلُ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانُوا يَسْقُونَ وَيَنْتَهِي سَيْلُهُمْ إِلَيْهِ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] «ذَكَرَ لَنَا أَنَّ سَيْلَ الْعَرِمِ وَادٍ [بسبأ][٥]كَانَتْ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مَسَايِلُ مِنْ أَوْدِيَةٍ شَتَّى، فَعَمَدُوا فَسَدُّوا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ بِالْقِيرِ وَالْحِجَارَةِ، وَجَعَلُوا

---

(١) **إسناده صحيح:** إلي المغيرة بن حكيم.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل شريك بن عبد الله ضعيف.

(٣) **إسناده منطقع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٩٠) معلقا.

(٤) **إسناد العوفيين ضعيف:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٨٩) معلقا.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

عَلَيْهِ أَبْوَابًا، وَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ مَائِهِ مَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ، وَيسُدُّونَ عَنْهُمْ مَا لَمْ يَعْنُوا بِهِ مِنْ مَائِهِ شَيْئًا»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] وَادٍ يُدْعَى الْعَرِمُ، وَكَانَ إِذَا مَطَرَ سَالَتْ أَوْدِيَةُ الْيَمَنِ إِلَى الْعَرِمِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْمَاءُ، فَعَمَدَتْ سَبَأٌ إِلَى الْعَرِمِ، فَسَدُّوا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، فَحَجَزُوهُ بِالصَّخْرِ وَالْقَارِ، فَانْسَدَّ زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ، لَا يَرْجُونَ الْمَاءَ، يَقُولُ: لَا يَخَافُونَ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْعَرِمُ: صِفَةٌ لِلْمُسَنَّاةُ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَلَيْسَ بِاسْمٍ لَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] يَقُولُ: «الشَّدِيدُ، وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي سَبَّبَ اللهُ لِإِرْسَالِ ذَلِكَ السَّيْلِ عَلَيْهِمْ فِيمَا ذُكِرَ لِي جُرَذًا ابْتَعَثَهُ اللهُ عَلَى سَدِّهِمْ، فنقب فيه نقبا»[(٣)].

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِفَةِ مَا حَدَثَ عَنْ ذَلِكَ الثَّقْبِ مِمَّا كَانَ فِيهِ خَرَابُ جَنَّتَيْهِمْ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانَ صِفَةَ ذَلِكَ أَنَّ السَّيْلَ لَمَّا وَجَدَ عَمَلًا فِي السَّدِّ عَمِلَ فِيهِ، ثُمَّ فَاضَ الْمَاءُ عَلَى جَنَّاتِهِمْ، فَغَرَّقَهَا وَخَرَّبَ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ.

(١) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٧٠٤)

(٢) **إسناده ضعيف** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر ذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٧٠٤).

(٣) **إسناده منقطع**: علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٩٢) معلقا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: «كَانَ لَهُمْ، يَعْنِي لِسَبَإٍ سَدٌّ، قَدْ كَانُوا بَنَوْهُ بُنْيَانًا أيدا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَرُدُّ عَنْهُمُ السَّيْلَ إِذَا جَاءَ أَنْ يُغْشِي أَمْوَالَهُمْ وَكَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ فِي عِلْمِهِمْ مِنْ[(١)].

كَهَانَتِهِمْ، أَنَّهُ إِنَّمَا يُخَرِّبُ عَلَيْهِمْ سَدَّهُمْ ذَلِكَ فَأْرَةٌ، فَلَمْ يَتْرُكُوا فُرْجَةً بَيْنَ حَجَرَيْنِ، إِلَّا رَبَطُوا عِنْدَهَا هِرَّةً؛ فَلَمَّا جَاءَ زَمَانُهُ، وَمَا أَرَادَ اللهُ بِهِمْ مِنَ التَّغْرِيقِ، أَقْبَلَتْ فِيمَا يَذْكُرُونَ فَأْرَةٌ حَمْرَاءُ إِلَى هِرَّةٍ مِنْ تِلْكَ الْهِرَرِ، فَسَاوَرَتْهَا، حَتَّى اسْتَأْخَرَتْ عَنْهَا أَيِ الْهِرَّةُ، فَدَخَلَتْ فِي الْفُرْجَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا، فَغَلْغَلَتْ فِي السَّدِّ، فَحَفَرَتْ فِيهِ حَتَّى وَهَنَتْهُ لِلسَّيْلِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ؛ فَلَمَّا جَاءَ السَّيْلُ وَجَدَ خَلَلًا، فَدَخَلَ فِيهِ حَتَّى قَلَعَ السَّدَّ، وَفَاضَ عَلَى الْأَمْوَالِ، فَاحْتَمَلَهَا فَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا إِلَّا مَا ذَكَرَهُ اللهُ؛ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا نَزَلُوا عَلَى كَهَانَةِ عِمْرَانَ بْنِ عَامِرٍ»

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمَّا نزل بالقوم أَمْرَ اللهِ، بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ جُرَذًا يُسَمَّى الْخُلْدُ، فَثَقَبَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ حَتَّى غَرَّقَ بِهِ جَنَّاتِهِمْ، وَخَرَّبَ بِهِ أَرْضَهُمْ عُقُوبَةً بِأَعْمَالِهِمْ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «لَمَّا طَغَوْا وَبَغَوْا، يَعْنِي سَبَأً، بَعَثَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد وفيه عنعنة ابن إسحاق.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي.

اللهُ عَلَيْهِمْ جُرَذًا، فَخَرَقَ عَلَيْهِمُ السَّدَّ، فَأَغْرَقَهُمُ اللهُ»[١].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِ جُرَذًا، وَسَلَّطَهُ عَلَى الَّذِي كَانَ يُحْبَسُ الْمَاءَ الَّذِي يَسْقِيهَا، فَأَخْرَبَ فِي أجواف تِلْكَ الْحِجَارَةِ، وَكُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا مِنْ رَصَاصٍ وَغَيْرِهِ، حَتَّى تَرَكَهَا حِجَارَةً، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ سَيْلَ الْعَرِمِ، فَاقْتَلَعَ ذَلِكَ السَّدَّ، وَمَا كَانَ يَحْبِسُ، وَاقْتَلَعَ تِلْكَ الْجَنَّتَيْنِ، فَذَهَبَ بِهِمَا»[٢].

وَقَرَأَ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ: ١٦] قَالَ: ذَهَبَ بِتِلْكَ الْقُرَى وَالْجَنَّتَيْنِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَتْ صِفَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي كَانُوا يُعْمِرُونَ بِهِ جَنَّاتِهِمْ سَالَ إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانُوا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، فَبِذَلِكَ خَرِبَتْ جَنَّاتُهُمْ

جنتين ذواتي أكل خمط، وذلك حين عصوا، وبطروا المعيشة.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ يَعْنِي عَلَى الْعَرِمِ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ، [فَثَقَبَتْ فِيهِ ثَقْبًا][٣]، فَسَالَ ذَلِكَ الْمَاءُ إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانُوا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَأَبْدَلَهُمُ اللهُ مَكَانَ جَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فنقبت فيه نقب.

وَذَلِكَ حِينَ عَصَوْا، وَبَطَرُوا الْمَعِيشَةَ»[١].

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ، وَلَا يَكُونُ إِرْسَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِإِسَالَتِهِ عَلَيْهِمْ، أَوْ عَلَى جَنَّاتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ، لَا بِصَرْفِهِ عَنْهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا لَهُمْ مَكَانَ بَسَاتِينِهِمْ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالثِّمَارِ، بَسَاتِينَ مِنْ جَنَى ثَمَرِ الْأَرَاكِ، وَالْأَرَاكُ: هُوَ الْخَمْطُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَبْدَلَهُمُ اللهُ مَكَانَ جَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ، وَالْخَمْطُ: الْأَرَاكُ»[٢].

حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سمعت الحسن، يقول في قوله: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ قال: «أراه قال: الخمط: الأراك»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ قَالَ: «أَرَاهُ قَالَ: الْخَمْطُ: الْأَرَاكُ»[٤].

---

(١) **إسناده العوفيين ضعيف.**

(٢) **إسناده منقطع** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣٤/ ٧٠٠).

(٣) **إسناده صحيح:** وذكره ابن كثيرفي «تفسيره» (٣٤/ ٧٠٠).

(٤) **إسناده ضعيف** من أجل محمد بن عمارة بن صبيح لم يوثقه معتبر وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣٤/ ٧٠٠).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦] قَالَ: «الْخَمْطُ: الْأَرَاكُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ قَالَ: «الْأَرَاكُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قوله ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ قال: الْأَرَاكُ﴾[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ «وَالْخَمْطُ: الْأَرَاكُ، وَأُكُلُهُ: بَرِيرُهُ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ قَالَ: «بَدَّلَهُمُ اللهُ بِجِنَانِ الْفَوَاكِهِ وَالْأَعْنَابِ، إِذْ أَصْبَحَتْ جَنَّاتُهُمْ

(١) **إسناده حسن:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣٤/ ٧٠٠).
(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣٤/ ٧٠٠).
(٣) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ العقدي
وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٠٧) عن معمر، عن قتادة به وروايةمعمر، عن قتادة فيها كلام.
(٤) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ العقدي.
وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٠٧) عن معمر، عن قتادة به وروايةمعمر، عن قتادة فيها كلام.

خَمْطًا، وَهُوَ الْأَرَاكُ»[١].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ: ١٦] قَالَ: «أَذْهَبَ تِلْكَ الْقُرَى وَالْجَنَّتَيْنِ، وَأَبْدَلَهُمُ الَّذِي أَخْبَرَكَ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ؛ قَالَ: فَالْخَمْطُ: الْأَرَاكُ، قَالَ: جَعَلَ مَكَانَ الْعِنَبِ أَرَاكًا، وَالْفَاكِهَةِ أَثْلًا، وَبقي لهم شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ»[٢].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة[٣] فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ بِتَنْوِينِ أُكُلٍ غَيْرَ أَبِي عَمْرٍو، فَإِنَّهُ يُضِيفُهَا إِلَى الْخَمْطِ، بِمَعْنَى: ذَوَاتَيْ ثَمرِ خَمْطٍ وَأَمَّا الَّذِينَ لَمْ يُضِيفُوا ذَلِكَ إِلَى الْخَمْطِ، وَيُنَوِّنُونَ الْأُكُلَ، فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا

الْخَمْطَ هُوَ الْأَكْلُ، فَرَدُّوهُ عَلَيْهِ فِي إِعْرَابِهِ وَبِضَمِّ الْأَلِفِ وَالْكَافِ مِنَ الْأُكُلِ قَرَأَتْ قرأة الْأَمْصَارِ، غَيْرُ نَافِعٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يُخَفِّفُ مِنْهَا وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ﴾ بِضَمِّ الْأَلِفِ وَالْكَافِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ، وَبِتَنْوِينِ أُكُلٍ لِاسْتِفَاضَةِ الْقِرَاءَةِ بِذَلِكَ فِي القرأة الْأَمْصَارِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَرَى خَطَأً قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْخَمْطِ؛ وَذَلِكَ فِي إِضَافَتِهِ وَتَرْكِ إِضَافَتِهِ، نَظِيرُ قَوْلِ الْعَرَبِ: فِي بُسْتَانِ فُلَانٍ أَعْنَابُ كَرْمٍ وَأَعْنَابُ كَرْمٍ، فَتُضِيفُ أَحْيَانًا الْأَعْنَابَ إِلَى الْكَرْمِ، لِأَنَّهَا مِنْهُ، وَتُنَوِّنُ أَحْيَانًا، ثُمَّ تُتَرْجِمُ بِالْكَرْمِ عَنْهَا، إِذْ كَانَتِ الْأَعْنَابُ ثَمَرَ الْكَرْمِ وَأَمَّا الْأَثْلُ فَإِنَّهُ

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣٤/ ٧٠٠).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) انظر «الحجة في القراءات السبع» (ص ٢٩٣)، و«معاني القراءات» للأزهري (٢/ ٢٩٢).

يُقَالُ لَهُ الطَّرْفَاءُ؛ وَقِيلَ: شَجَرٌ شَبِيهٌ بِالطَّرْفَاءِ، غَيْرَ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهَا وَقِيلَ: إِنَّهَا السَّمُرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَأَثْلٍ﴾ [سبأ: ١٦]، قَالَ: «الْأَثْلُ: الطَّرْفَاءُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦] يَقُولُ: ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثني سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ قَالَ: «بَيْنَمَا شَجَرُ الْقَوْمِ خَيْرُ الشَّجَرِ، إِذْ صَيَّرَهُ اللهُ مِنْ شَرِّ الشَّجَرِ بِأَعْمَالِهِمْ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا﴾ [سبأ: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي فَعَلْنَا بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ سَبَأٍ مِنْ إِرْسَالِنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ، حَتَّى هَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ، وَخَرِبَتْ جَنَّاتُهُمْ، جَزَاءً مِنَّا عَلَى كُفْرِهِمْ بِنَا، وَتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَنَا وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم﴾ [الأنعام: ١٤٦] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِوُقُوعِ جَزَيْنَاهُمْ عَلَيْهِ؛ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: جَزَيْنَاهُمْ ذَلِكَ بِمَا كَفَرُوا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧] اخْتَلَفَتِ القرأة[٣] فِي قِرَاءَتِهِ،

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي

(٣) انظر «الحجة في القراءات السبع» (ص ٢٩٣)، و«معاني القراءات» للأزهري (٢/ ٢٩٢).

فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿وَهَلْ يُجَازَى﴾ بِالْيَاءِ وَبِفَتْحِ الزَّايِ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ إِلَّا الْكَفُورُ، رَفعًا، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾ [سبأ: ١٧] بِالنُّونِ وَبِكَسْرِ الزَّايِ ﴿إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧] بِالنَّصْبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: كَذَلِكَ كَافَأْنَاهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللهِ، وَهَلْ يكافئ إِلَّا الْكَفُورَ لِنِعْمَةِ اللهِ؟

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَوَمَا يَجْزِي اللهُ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِهِ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ، فَيَخُصُّ أَهْلَ الْكُفْرِ بِالْجَزَاءِ؟ فَيُقَالُ: وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورَ؟ **قِيلَ:** إِنَّ الْمُجَازَاةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمُكَافَأَةُ، وَاللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَعَدَ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِهِ التَّفَضُّلَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ بِالْوَاحِدَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ مِنَ التَّضْعِيفِ، وَوَعَدَ الْمُسِيءَ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يَجْعَلَ بِالْوَاحِدَةِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ مِثْلَهَا مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى جُرْمِهِ، وَالْمُكَافَأَةُ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ، وَالْجَزَاءُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ مَعَ التَّفَضُّلِ، فَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ؟ كَأَنَّهُ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَا يُجَازَى: لَا يُكَافَأُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْكَفُورَ، إِذَا كَانَتِ الْمُكَافَأَةُ مِثْلَ الْمُكَافَإِ عَلَيْهِ، وَاللهُ لَا يَغْفِرُ لَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْئًا، وَلَا يُمَحَّصُ شَيْءٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا. وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّهُ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ عَلَى مَا وَصَفْتُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

مُجَاهِدٍ ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ﴾ [سبأ: ١٧] «[نُعَاقِبُ][(١)]»[(٢)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ۝١٧﴾ [سبأ: ١٧] إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ كَرَامَةً تَقَبَّلَ حَسَنَاتِهِ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ هَوَانًا أَمْسَكَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ حَتَّى يُوَافَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا بَيْنَمَا هُوَ فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ، فَأَتْبَعَهَا بَصَرَهُ، حَتَّى أَتَى عَلَى حَائِطٍ، فَشَّجَ وَجْهَهُ، فَأَتَى نَبِيَّ اللهِ وَوَجْهُهُ يَسِيلُ دَمًا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللهِ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ كَرَامَةً، عَجَلَ لَهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ هَوَانًا أَمْسَكَ عَلَيْهِ ذَنْبَهُ حَتَّى يُوَافَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ عَيرَأَبْتَرَ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً * وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَۖ * سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ نِعْمَتِهِ الَّتِي كَانَ أَنْعَمَهَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَ بَلَدِهِمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَهِيَ الشَّامُ، قُرًى ظَاهِرَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يعاقب.

(٢) **إسناده منطقع** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٤).

(٣) **إسناده حسن**: وذكره البغوي في «تفسير» (٦/ ٣٩٥).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨] قَالَ: «الشَّامُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨] «يَعْنِي الشَّامَ»(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨] قَالَ: «الشَّامُ»(٣).

وَقِيلَ: عُنِيَ بِالْقُرَى الَّتِي بُورِكَ فِيهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] قَالَ: «الْأَرْضُ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا: هِيَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ»(٤).

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٤).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٣٩٥) والقرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٢٨٩).

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن جريج مدلس وقد عنعن وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٤).

(٤) **إسناده العوفيين ضعيف** وذكره الماوردي في «تفسيره» (٤/ ٤٤٤)، والقرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٢٨٩).

وَقَوْلُهُ: ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] يَعْنِي: قُرًى مُتَّصِلَةٌ، وَهِيَ قُرًى عَرَبِيَّةٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] قَالَ: «قُرًى مُتَوَاصِلَةٌ، قَالَ: كَانَ أَحَدُهُمْ يَغْدُو فَيَقِيلُ فِي قَرْيَةٍ وَيَرُوحُ، فَيَأْوِي إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى قَالَ: وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَضَعُ زَنْبِيلَهَا عَلَى رَأْسِهَا، ثُمَّ تَمْتَهِنُّ بِمِغْزَلِهَا، فَلَا تَأْتِي بَيْتَهَا حَتَّى يَمْتَلِئَ مِنْ كُلِّ الثِّمَارِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] «أَيْ مُتَوَاصِلَةٌ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِّى أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثَنَّى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] يَعْنِي: قُرًى عَرَبِيَّةً، بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَّى أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **إسناده صحيح:** وأبو رجاء هو محمد بن سيف الأزدى الحدانى وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٨٩٥) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه عبد الرزاق (٢٤١٥) عن معمر، عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٣) **إسناده العوفيين ضعيف:** وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٨٤)، وابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٧٠٤).

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] قَالَ: «السَّرَوَاتُ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] يَعْنِي: قُرًى عَرَبِيَّةً، وَهِيَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] قَالَ: «كَانَ بَيْنَ قَرْيَتِهِمْ وَبَيْنَ الشَّامِ قُرًى ظَاهِرَةً، قَالَ: إِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَتَخْرُجُ مَعَهَا مِغْزَلُهَا وَمِكْتَلُهَا عَلَى رَأْسِهَا، تَرُوحُ مِنْ قَرْيَةٍ وَتَغْدُوهَا، وَتَبِيتُ فِي قَرْيَةٍ لَا تَحْمِلُ زَادًا وَلَا مَاءً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشَّامِ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا بَيْنَ قُرَاهُمْ وَالْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا سَيْرًا مُقَدَّرًا مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ، وَقَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ، لَا يَنْزِلُونَ إِلَّا فِي قَرْيَةٍ، وَلَا يَغْدُونَ إِلَّا [مِنْ][(٤)] قَرْيَةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨] يَقُولُ: وَقُلْنَا لَهُمْ سِيرُوا فِي هَذِهِ الْقُرَى مَا بَيْنَ قُرَاكُمْ وَالْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا، آمِنِينَ لَا تَخَافُونَ جُوعًا وَلَا عَطَشًا، وَلَا مِنْ أَحَدٍ ظُلْمًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن جريج لم يسمع من مجاهد وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٨٤).

(٢) **إسناده ضعيف:** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٧٠٤).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) في.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨] «لَا يَخَافُونَ ظُلْمًا وَلَا جُوعًا، وَإِنَّمَا يَغْدُونَ فَيَقِيلُونَ، وَيَرُوحُونَ فَيُبَيِّتُونَ فِي قَرْيَةِ أَهْلِ جَنَّةٍ وَنَهَرٍ، حَتَّى لَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَضَعُ مِكْتَلَهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَتَمْتَهِنُ بِيَدِهَا، فَيَمْتَلِئُ مِكْتَلُهَا مِنَ الثَّمَرِ قَبْلَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخْتَرِفَ شَيْئًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يُسَافِرُ لَا يَحْمِلُ مَعَهُ زَادًا وَلَا سِقَاءً مِمَّا بَسَطَ لِلْقَوْمِ»[1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا خَوْفٌ»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ١٩﴾ [سبأ: ١٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ][3] اخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] عَلَى وَجْهِ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ بِالْأَلِفِ؛ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ: ﴿بَعِّدْ﴾ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ عَلَى الدُّعَاءِ أَيْضًا وَذُكِرَ عَنِ الْمُتَقَدِّمِينَ

(١) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ العقدي
وأخرجه عبد الرزاق (٢٤١٥) معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيه كلام.
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: رَبَّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ مِنَ اللهِ أَنَّ اللهَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ. وَحُكِيَ عَنْ آخَرَ أَنَّهُ قَرَأَهُ: رَبَّنَا بَعَّدَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ أَيْضًا غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ مُنَادًى

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ[1] فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ﴾ [سبأ: ١٩] وَبَعِّدْ لِأَنَّهُمَا الْقِرَاءَتَانِ الْمَعْرُوفَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ وَمَا عَدَاهُمَا فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ فِيهِمْ؛ عَلَى أَنَّ التَّأْوِيلَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ أَيْضًا يُحَقِّقُ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَهُ عَلَى وَجْهِ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ، وَذَلِكَ أَيْضًا مِمَّا يَزِيدُ الْقِرَاءَةَ الْأُخْرَى بُعْدًا مِنَ الصَّوَابِ فَإِذَا كَانَ هُوَ الصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا، فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشَّامِ فَلَوَاتٍ وَمَفَاوِزَ، لِنَرْكَبَ فِيهَا الرَّوَاحِلَ، وَنَتَزَوَّدُ مَعَنَا فِيهَا الْأَزْوَادَ؛ وَهَذَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى بَطَرِ الْقَوْمِ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْهِمْ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَجَهْلِهِمْ بِمِقْدَارِ الْعَافِيَةِ؛ وَلَقَدْ عَجَّلَ لَهُمْ رَبُّهُمُ الْإِجَابَةَ، كَمَا عَجَّلَ لِلْقَائِلِينَ: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] أَعْطَاهُمْ مَا رَغِبُوا إِلَيْهِ فِيهِ وَطَلَبُوا مِنَ الْمَسْأَلَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] قَالَ: «كَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ بِالْيَمَنِ، كَانَ بَعْضُهَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ، فَبَطِرُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا، قَالَ: فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ،

---

(١) انظر «السبعة في القراءات» (ص ٥٢٩)، و«حجة القراءات» (ص ٥٨٨).

وَجَعَلَ طَعَامَهُمْ أَثْلًا وَخَمْطًا وَشَيْئًا مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [سبأ: ١٩] قَالَ: «فَإِنَّهُمْ بَطِرُوا عَيْشَهُمْ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَ جَنَى جَنَّاتِنَا أَبْعَدَ مِمَّا هِيَ كَانَ أَجْدَرَ أَنْ نَشْتَهِيهِ، فَمَزَّقُوا بَيْنَ الشَّامِ وَسَبأٍ، وَبَدَّلُوا بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ، وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] بَطِرَ الْقَوْمُ نِعْمَةَ اللهِ، وَغَمَطُوا كَرَامَةَ اللهِ، قَالَ اللهُ ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: ١٩][٣].

قال الله ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: ١٩]

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] حَتَّى نَبِيتُ فِي الْفَلَوَاتِ وَالصَّحَارِي ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [سبأ: ١٩][٤].

وَقَوْلُهُ ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [سبأ: ١٩] وَكَانَ ظُلْمُهُمْ إِيَّاهَا عِمْلَهُمْ بِمَا يَسْخَطُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَاصِيهِ، مِمَّا يُوجِبُ لَهُمْ عِقَابَ اللهِ ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: ١٩]

---

(١) في إسناده أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس لم أقف علي أحد من أهل العلم ذكر فيه جرحا ولاتعديلا.

(٢) **إسناده العوفيين ضعيف:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٧٠٤).

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٤١٥) عن معمر، عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام

(٤) **إسناده صحيح.**

يَقُولُ: صَيَّرنَاهُمْ أَحَادِيثَ لِلنَّاسِ يَضْرِبُونَ بِهِمُ الْمَثَلَ فِي السَّبِّ، فَيُقَالُ: تَفَرَّقَ الْقَوْمُ أَيَادِيَ سَبًّا، وَأَيْدِي سَبًّا، إِذَا تَفَرَّقُوا وَتُقَطَّعُوا

وَقَوْلِهِ ﴿وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] يَقُولُ: وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْبِلَادِ كُلِّ مَقْطَعٍ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ: «أَمَّا غَسَّانُ فَقَدْ لَحِقُوا بِالشَّامِ، وَأَمَّا الْأَنْصَارُ فَلَحِقُوا بِيَثْرِبَ، وَأَمَّا خُزَاعَةُ فَلَحِقُوا بِتِهَامَةَ، وَأَمَّا الْأَزْدُ فَلَحِقُوا بِعُمَانَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: يَزْعُمُونَ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ عَامِرٍ، وَهُوَ عَمُّ الْقَوْمِ كَانَ كَاهِنًا فَرَأَى فِي كَهَانَتِهِ أَنَّ قَوْمَهُ سَيُمَزَّقُونَ وَيَتَبَاعَدُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَتُمَزَّقُونَ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا هَمٍّ بَعِيدٍ، وَجَمَلٍ شَدِيدٍ، وَمَزَادٍ جَدِيدٍ، فَلْيَلْحَقْ بِكَأْسٍ أَوْ [كَرُودٍ][٢]، قَالَ: فَكَانَتْ وَادِعَةُ بْنُ عَمْرٍو؛ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا هَمٍّ مُدْنٍ، وَأَمْرٍدٍ عَنٍ، فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِ شَنَّ، فَكَانَتْ عَوْفُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُمُ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بَارِقٌ؛ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ عَيْشًا آنِيًا، وَحَرَمًا آمِنًا، فَلْيَلْحَقْ بِالْأَرْزَيْنِ، فَكَانَتْ خُزَاعَةُ؛ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ الرَّاسِيَاتِ فِي [الْوَحْلِ][٣]، الْمُطْعِمَاتِ فِي الْمُحِلِّ، فَلْيَلْحَقْ بِيَثْرِبَ ذَاتِ النَّخْلِ، فَكَانَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فَهُمَا هَذَانِ الْحَيَّانِ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ خَمْرًا وَخَمِيرًا، وَذَهَبًا وَ[حَرِيرًا][٤]،

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٣٩٦).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) لرود.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) المرحل.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خنزيرا.

وَمُلْكًا وَتَأْمِيرًا فَلْيَلْحَقْ بِكُوثَى وَبُصْرَى»[١].

فَكَانَتْ غَسَّانُ بَنُو جَفْنَةَ مُلُوكَ الشَّامِ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْعِرَاقِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّمَا قَالَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ طُرَيْفَةُ امْرَأَةُ عِمْرَانَ بْنِ عَامِرٍ، وَكَانَتْ كَاهِنَةً، فَرَأَتْ فِي كَهَانَتِهَا ذَلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ؛ قَالَ: فَلَمَّا تَفَرَّقُوا، نَزَلُوا عَلَى كَهَانَةِ عِمْرَانَ بْنِ عَامِرٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي تَمْزِيقِنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴿لَآيَاتٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] يَقُولُ: لَعِظَةً وَعِبْرَةً وَدِلَالَةً عَلَى وَاجِبِ [حَقِّ][٢] اللهِ عَلَى عَبْدِهِ مِنَ الشُّكْرِ عَلَى نِعَمِهِ إِذَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَحَقِّهِ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى مِحْنَتِهِ إِذَا امْتَحَنَهُ بِبَلَاءٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ عَلَى نِعَمِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥] كَانَ مُطَرِّفٌ يَقُولُ: «نِعْمَ الْعَبْدُ الصَّبَّارُ الشَّكُورُ، الَّذِي إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ»[٣].



(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خلق.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٥٦٢) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [سبأ: ٢٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :](1) اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [سبأ: ٢٠] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [سبأ: ٢٠] بِتَشْدِيدِ الدَّالِ مِنْ صَدَّقَ، بِمَعْنَى أَنَّهُ قَالَ ظَنًّا مِنْهُ: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، وَقَالَ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾، ثُمَّ صَدَّقَ ظَنَّهُ ذَلِكَ فِيهِمْ، فَحَقَّقَ ذَلِكَ بِهِمْ، وَبِاتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْبَصْرَةِ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ﴾ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ، بِمَعْنَى: وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ ظَنُّهُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ قَدْ صَدَّقَ عَلَى كُفْرِهِ بَنِي آدَمَ فِي ظَنِّهِ، وَصَدَقَ عَلَيْهِمْ ظَنُّهُ الَّذِي ظَنَّ حِينَ قَالَ: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، وَحِينَ قَالَ: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ [النساء: ١١٩] الْآيَةَ، قَالَ ذَلِكَ عَدُوُّ اللهِ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَا عِلْمًا، فَصَارَ ذَلِكَ حَقًّا بِاتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ، فَبِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ: وَلَقَدْ ظَنَّ إِبْلِيسُ بِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ، عُقُوبَةً مِنَّا لَهُمْ، ظَنًّا غَيْرَ يَقِينٍ، عَلِمَ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَهُ وَيُطِيعُونَهُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، فَصَدَقَ ظَنُّهُ عَلَيْهِمْ، بِإِغْوَائِهِ إِيَّاهُمْ، حَتَّى أَطَاعُوهُ، وَعَصَوْا رَبَّهُمْ، إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللهِ، فَإِنَّهُمْ ثَبَتُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَمَعْصِيَةِ إِبْلِيسَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [سبأ: ٢٠] مُشَدَّدَةً، وَقَالَ: «ظَنَّ ظَنًّا، فَصَدَّقَ ظَنَّهُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [سبأ: ٢٠] قَالَ: «ظَنَّ ظَنًّا فَاتَّبَعُوا ظَنَّهُ»[٢].

قَالَ: ثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [سبأ: ٢٠] قَالَ اللهُ: مَا كَانَ إِلَّا ظَنًّا ظَنَّهُ، وَاللهُ لَا يُصَدِّقُ كَاذِبًا، وَلَا يُكَذِّبُ صَادِقًا»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [سبأ: ٢٠] قَالَ: «أَرَأَيْتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَرَّمْتَهُمْ عَلَيَّ، وَفَضَّلْتَهُمْ وَشَرَّفْتَهُمْ، لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ ظَنًّا مِنْهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَالَ اللهُ: ﴿فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠]»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل عمرو بن مالك النكرى مجهول الحال
وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٧٥٦)، والواحدي في «تفسيره» (٣/ ٤٩٣)

(٢) **إسناده صحيح.** وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٧٥٦)، والواحدي في «تفسيره» (٣/ ٤٩٣)

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٣٩١) عن معمر، عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٤) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾﴾ [سبأ: ٢١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا كَانَ لِإِبْلِيسَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ يُضِلُّهُمْ بِهَا، إِلَّا بِتَسْلِيطِنَاهُ عَلَيْهِمْ، لِيَعْلَمَ حِزْبُنَا وَأَوْلِيَاؤُنَا ﴿مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [سبأ: ٢١] يَقُولُ: مَنْ يُصَدِّقُ بِالْبَعْثِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ﴾ [سبأ: ٢١] فَلَا يُوقِنُ بِالْمِيعَادِ، وَلَا يُصَدِّقُ بِثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [سبأ: ٢١] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «وَاللهِ مَا ضَرَبَهُمْ بِعَصَا وَلَا سَيْفٍ وَلَا سَوْطٍ، إِلَّا أَمَانِيَّ وَغُرُورًا دَعَاهُمْ إِلَيْهَا»[(٢)].

قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ﴾ [سبأ: ٢١] قَالَ: «وَإِنَّمَا كَانَ بَلَاءً لِيَعْلَمَ اللهُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ» وَقِيلَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [سبأ: ٢١] إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِكَ مَوْجُودًا ظَاهِرًا لِيَسْتَحِقَّ بِهِ الثَّوَابَ أَوِ الْعِقَابَ[(٣)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي.
(٣) **إسناده معلق.**

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَرَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَعْمَالِ هَؤُلَاءِ الْكَفَرَةِ بِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ﴿حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧] لَا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ مِنْهُ، وَهُوَ مَجَازٍ جَمِيعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَا كَسَبُوا فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَذَا فِعْلُنَا بِوَلِيِّنَا وَمَنْ أَطَاعَنَا، دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ الَّذِي فَعَلْنَا بِهِمَا مِنْ إِنْعَامِنَا عَلَيْهِمَا النِّعَمَ الَّتِي لَا كِفَاءَ لَهَا إِذْ شَكَرَانَا، وَذَاكَ فِعْلُنَا بِسَبَإٍ الَّذِينَ فَعَلْنَا بِهِمْ، إِذْ بَطِرُوا نِعْمَتَنَا، وَكَذَّبُوا رُسُلَنَا، وَكَفَرُوا أَيَادِينَا، فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمْ مِنْ قَوْمِكَ، الْجَاحِدِينَ نِعَمَنَا عِنْدَهُمْ: ادْعُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ لِلَّهِ شَرِيكٌ مِنْ دُونِهِ، فَسَلُوهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِكُمْ بَعْضَ أَفْعَالِنَا، بِالَّذِينَ وَصَفْنَا أَمْرَهُمْ مِنْ إِنْعَامٍ أَوْ إِيَاسٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ، لِأَنَّ الشَّرِكَةَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ لَا تَصْلُحُ وَلَا تَجُوزُ، ثُمَّ وَصَفَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ [مِثْقَالَ][(٢)] ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ وَلَا ضُرٍّ وَلَا نَفْعٍ، فَكَيْفَيَكُونُ إِلَهًا مَنْ كَانَ كَذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾ [سبأ: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا هُمْ إِذْ لَمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ميزان.

يَكُونُوا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، مُنْفَرِدِينَ بِمُلْكِهِ مِنْ دُونِ اللهِ، يَمْلِكُونَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّرِكَةِ، لِأَنَّ الْأَمْلَاكَ فِي الْمَمْلُوكَاتِ، لَا تَكُونُ لِمَالِكِهَا إِلَّا عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ: إِمَّا مَقْسُومًا، وَإِمَّا مُشَاعًا؛ يَقُولُ: وَآلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، لَا يَمْلِكُونَ وَزْنَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، لَا مُشَاعًا وَلَا مَقْسُومًا، فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ كَانَ هَكَذَا شَرِيكًا لِمَنْ لَهُ مُلْكُ جَمِيعِ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢] يَقُولُ: وَمَا لِلَّهِ مِنَ الْآلِهَةِ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مُعِينٌ عَلَى خَلْقِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا عَلَى حِفْظِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُلْكُ شَيْءٍ مِنْهُ مُشَاعًا وَلَا مَقْسُومًا، فَيُقَالُ: هُوَ لَكَ شَرِيكٌ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَعَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِلْكُ شَيْءٍ مِنْهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ﴾ يَقُولُ: «مَا لِلَّهِ مِنْ شَرِيكٍ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ» ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم﴾ [سبأ: ٢٢] مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢] «مِنْ عَوْنٍ بِشَيْءٍ»[1].

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه ابن أبي حاتم (١٠٣٥٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ به وهذا اسناد حسن من أجل العباس بن الوليد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ][1] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَنْفَعُ شَفَاعَةُ شَافِعٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ الشَّافِعُ لِمَنْ شَفَعَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَشْفَعَ لِمَنْ أَذِنَ اللهُ فِي الشَّفَاعَةِ يَقُولُ تَعَالَى: فَإِذَا كَانَتِ الشَّفَاعَاتُ لَا تَنْفَعُ عِنْدَ اللهِ أَحَدًا إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ اللهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُ، وَاللهُ لَا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فِي الشَّفَاعَةِ لِأَحَدٍ مِنَ الْكَفَرَةِ بِهِ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ كُفْرٍ بِهِ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ، فَكَيْفَ تَعْبُدُونَ مَنْ تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ زَعْمًا مِنْكُمْ أَنَّكُمْ تَعْبُدُونَهُ، لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَى اللهِ زُلْفَى، وَلِيَشْفَعَ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ؛ فَمَنْ إِذْ كَانَ هَذَا مَعْنَى الْكَلَامِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣] الْمَشْفُوعُ لَهُ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَذِنَ لَهُ﴾ [طه: ١٠٩] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ القرأة بِضَمِّ الْأَلِفِ مِنْ ﴿أُذِنَ لَهُ﴾ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿أَذِنَ لَهُ﴾ [طه: ١٠٩] عَلَى اخْتِلَافٍ أَيْضًا عَنْهُ فِيهِ، بِمَعْنَى أَذِنَ اللهُ لَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] يَقُولُ: حَتَّى إِذَا جُلِّيَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، وَكَشَفَ عَنْهَا الْفَزَعَ وَذَهَبَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣] يَعْنِي: [جُلِّيَ][١]»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ،﴾ [سبأ: ٢٣] قَالَ: «كُشِفَ عَنْهَا الْغِطَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «إِذَا جُلِّيَ عَنْ قُلُوبِهِمْ»[٤].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مَنْ هُمْ؟ وَمَا السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الَّذِي فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، قَالُوا: وَإِنَّمَا يَفْزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ مِنْ غَشْيَةٍ تُصِيبُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِمُ اللهَ بِالْوَحْيِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خلي.

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ضعيف وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٥٤).

(٣) **إسناده منقطع:** ابن جريج لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٥).

(٤) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٢٠) عن معمر، عن قتادة به.

مَسْعُودٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] قَالَ: «إِذَا حَدَثَ أَمْرٌ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ سَمِعَ مَنْ دُونَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ صَوْتًا كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُغْشَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا ذَهَبَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ تَنَادَوْا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [سبأ: ٢٣] قَالَ: فَيَقُولُ مَنْ شَاءَ، قَالَ: الْحَقَّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «إِذَا حَدَثَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ أَمْرٌ سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتًا كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، قَالَ: فَيُغْشَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ مَنْ شَاءَ اللهُ: الْحَقَّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ

---

(١) **إسناده المصنف منقطع:** الشعبي لم يسمع من ابن مسعود وأخرجه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (٢١٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٣٢) كلهم من طرق أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به موقوفا واخرجه أبو داود (٤٧٣٨)، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (٢١٨)، وابن حبان (٣٧) «الشريعة للآجر» (٦٦٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٣٤) كلهم من طرق أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ هكذا مرفوعا فقد اضطرب فيه أبو معاوية فأوقفه مرة ورفعه آخرى ورواه غيره من الحفاظ عن الأعمش موقوفا مثل ابن نمير شُعْبَةَ وَكِيعٌ سُفْيَانُ جرير ابْنُ أَبِي نَمِرٍ الْمُحَارِبِيُّ كما عن الدارمي في «الرد علي الجهمية» (٣٠٨) محمد بن نصر بن الحجاج الْمَرْوَزِي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١٧، ٢١٨)، والسن لعبد الله بن أحمد (٥٣٦، ٥٣٧)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢١٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٤٦٤)، و«الإبانة» لأبن بطه (١٦)، واللالكائي «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٥٤٩) فالراجح عندي والله أعلم أن إسناده الصحيح فيه الوقف.

ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حَدَثَ أَمْرٌ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَيَغْشَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَزَعِ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ تَنَادَوْا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] قَالَ: إِنَّ الْوَحْيَ إِذَا أُلْقِيَ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَلْصَلَةً كَصَلْصَلَةِ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ، قَالَ: فَيَتَنَادَوْنَ فِي السَّمَوَاتِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: فَيَتَنَادَوْنَ: الْحَقَّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وَبِهِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ(٢).

وَبِهِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: «يَنْزِلُ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُمُ الْأَمْرُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: قَالَ الْحَقَّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] الْآيَةُ»(٤).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ إِذَا قَضَى**

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف** من أجل ابن حميد وسبق تخريجه قريبا.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف** من أجل ابن حميد.

أَمْرًا فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا جَمِيعًا، وَلَقَوْلُهُ: صَوْتٌ كَصَوْتِ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا الصَّفْوَانِ، فَذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: « يَأْتِينِي فِي صَلْصَلَةٍ كَصَلْصَلَةِ الْجَرَسِ فَيَفْصِمُ عَنِّي حِينَ يَفْصِمُ وَقَدْ وَعَيْتُهُ، وَيَأْتِي أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيُكَلِّمُنِي بِهِ كَلَامًا، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ »[٢].

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّابن يحيىبْنُ أَبَانَ الْمِصْرِيِّ، قَالَ: ثنا نُعَيْمٌ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ[بْنِ][٣] جابِرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمَوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً أَوْ قَالَ رَعْدَةً شَدِيدَةً خَوْفَ أَمْرِ اللهِ، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جَبْرَائِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جَبْرَائِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا

(١) **إسناده صحيح.**
وأخرجه البخاري (٤٧٠١، ٤٨٠٠، ٧٤٨١)، وأبو داود (٣٩٨٩) الترمذي (٣٢٢٣)، وابن ماجة (١٩٤)، وغيرهم.

(٢) **إسناده منقطع:** هشام بن عروة لم يسمع من الحرث بن هشام وإنما يرويه عن أبي عن عائشة عن الحارث كما عن البخاري (٢، ٣٢١٥)، ومسلم (٢٣٣٣)، والترمذي (٣٦٣٤)، والنسائي (٩٣٣، ٩٣٤)، وغيرهم،

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عن.

جَبْرَائِيلُ؟ فَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، قَالَ: فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جَبْرَائِيلُ، فَيَنْتَهِي جَبْرَائِيلُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣] الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُوحِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ، دَعَا جِبْرِيلَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ رَبُّنَا بِالْوَحْيِ، كَانَ صَوْتُهُ كَصَوْتِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا؛ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَوْتَ الْحَدِيدِ خَرُّوا سُجَّدًا؛ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ جَبْرَائِيلُ بِالرِّسَالَةِ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَقَالُوا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] وَهَذَا قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣] إِلَى ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] قَالَ: «لَمَّا أَوْحَى اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ دَعَا الرَّسُولَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَبَعَثَ بِالْوَحْيِ، سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَ الْجَبَّارِ يَتَكَلَّمُ بِالْوَحْيِ؛ فَلَمَّا كَشَفَ عَنْ قُلُوبِهِمْ سَأَلُوا عَمَّا قَالَ اللهُ، فَقَالُوا: الْحَقَّ،

---

(١) **اسناده ضعيف** من أجل زكريا بن أبان المصري لم أقف له علي ترجمة والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن ونعيم بن حماد ضعيف واخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٥)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢١٦)، وابن الأعراب في «المعجم» (٨٦٣)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٨) كلاهم من طرق عن بهذا الإسناد.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وأخرجه ابن أبي حاتم (٣٦٥٤٢) عن ابن فضيل، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عباس به وعطاء بن السائب ضعيف.

وَعَلِمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَأَنَّهُ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَصَوْتُ الْوَحْيِ كَصَوْتِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا؛ فَلَمَّا سَمِعُوهُ خَرُّوا سُجَّدًا؛ فَلَمَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] ثُمَّ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ *!*﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] الْآيَةَ، قَالَ: «الْوَحْيُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا قَضَاهُ ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ﴾ * قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] قَالَ: «إِنَّ الْوَحْيَ إِذَا قَضَى فِي زَوَايَا السَّمَاءِ، قَالَ: مِثْلُ وَقْعِ [الْفُولَاذِ][٣] عَلَى الصَّخْرَةِ، قَالَ: فَيُشْفَقُونَ، لَا يَدْرُونَ مَا حَدَثَ، فَيَفْزَعُونَ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِمُ الرُّسُلُ ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَالَ: الْمَوْصُوفُونَ بِذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّمَا يُفَزَّعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَزَعُهُمْ مِنْ قَضَاءِ اللهِ الَّذِي يَقْضِيهِ حَذَرًا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قِيَامَ السَّاعَةِ.

(١) **إسناد العوفيين ضعيف** سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح:** أبو عامر العقدى هو عبد الملك بن عمرو القيسى وقرة هو ابن خالد سبق تخريجه قريبا.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الفولاد.

(٤) **إسنادضعيف:** من أجل ابن حميد وسبق تخرجه قريبا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ * قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ﴾ [سبأ: ٢٣] الْآيَةَ، قَالَ: «يُوحِي اللهُ إِلَى جَبْرَائِيلَ، فَتُفَرَّقَ الْمَلَائِكَةُ، أَوْ تَفْزَعُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ، فَإِذَا جُلِّيَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا الْمُعَقِّبَاتُ فَزَعًا أَنْ يَكُونَ حَدَثَ أَمْرُ السَّاعَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] الْآيَةَ، زَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ «أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُعَقِّبَاتَ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْأَرْضِ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، إِذَا أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ فَانْحَدَرُوا سُمِعَ لَهُمْ صَوْتٌ شَدِيدٌ، فَيَحْسِبُ الَّذِينَ هُمْ أَسْفَلُ مِنْهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ، فَخَرُّوا سُجَّدًا، وَهَكَذَا كُلَّمَا مُرُّوا عَلَيْهِمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمْ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمَوْصُوفُونَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ، قَالُوا: وَإِنَّمَا يُفَزَّعُ

---

(١) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ العقدي

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢٤٢٠) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيه كلام

(٢) **إسناده ضعيف** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٥١٤).

الشَّيْطَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ؛ قَالَ: وَإِنَّمَا يَقُولُونَ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ عِنْدَ نُزُولِ الْمَنِيَّةِ بِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣] قَالَ: «فَزِعَ الشَّيْطَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَفَارَقَهُمْ وَأَمَانِيهِمْ، وَمَا كَانَ يُضِلُّهُمْ ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] قَالَ: وَهَذَا فِي بَنِي آدَمَ، وَهَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَقَرُّوا بِهِ حِينَ لَمْ يَنْفَعْهُمُ الْإِقْرَارُ»

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، وأشبهها بظاهر التنزيل الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّعْبِيُّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ لِصِحَّةِ الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَأْيِيدِهِ[(١)].

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْنَى الْكَلَامِ: لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ، إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يُشَفَّعَ عِنْدَهُ، فَإِذَا أَذِنَ اللهُ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يُشَفَّعَ فَزِعَ لِسَمَاعِهِ إِذْنَهُ، حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَجُلِّيَ عَنْهَا، وَكَشَفَ الْفَزَعَ عَنْهُمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: الْحَقَّ، ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ [سبأ: ٢٣] عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴿الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] الَّذِي لَا شَيْءَ دُونَهُ. وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ فَزِعَ فِي مَعْنَيَيْنِ، فَتَقُولُ لِلشُّجَاعِ الَّذِي بِهِ تَنْزِلُ الْأُمُورُ الَّتِي يُفْزَعُ مِنْهَا: وَهُوَ مُفْزَعٌ؛ وَتَقُولُ لِلْجَبَانِ الَّذِي يَفْزَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: إِنَّهُ لَمُفَزَّعٌ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْضِي لَهُ النَّاسُ فِي الْأُمُورِ بِالْغَلَبَةِ عَلَى مَنْ نَازَلَهُ فِيهَا: هُوَ مُغَلَّبٌ؛ وَإِذَا أُرِيدَ

(١) **إسناده صحيح:** وذكره أبو حيان (٧/ ٢٦٥).

بِهِ هَذَا الْمَعْنَى كَانَ غَالِبًا؛ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا الَّذِي هُوَ مَغْلُوبٌ أَبَدًا: مُغَلَّبٌ. وَقَدِ اخْتَلَفَتِ القرأة[١] فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأةالْأَمْصَارِ أَجْمَعُونَ: ﴿فُزِّعَ﴾ [النمل: ٨٩] بِالزَّايِ وَالْعَيْنِ عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ فِي ذَلِك وَرُوِي عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِك: ﴿حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ بِالرَّاءِ وَالْغَيْنِ عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ وَقَدْ يَحْتَمِلُ تَوْجِيهُ مَعْنَى قِرَاءَةِ الْحَسَنِ ذَلِك كَذَلِكَ، إِلَى حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَصَارَتْ فَارِغَةً مِنَ الْفَزَعِ الَّذِي كَانَ حَلَّ بِهَا ذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِك: فُزِّعَ بِمَعْنَى: كَشَفَ اللهُ الْفَزَعَ عَنْهَا

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ الْقِرَاءَةُ بِالزَّايِ وَالْعَيْنِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة وَأَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَيْهَا، وَلِصِحَّةِ الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَأْيِيدِهَا، وَالدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّتِهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ: مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِإِنْزَالِهِ الْغَيْثَ عَلَيْكُمْ مِنْهَا حَيَاةً لِحُرُوثِكُمْ، وَصَلَاحًا لِمَعَايِشِكُمْ، وَتَسْخِيرِهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ لِمَنَافِعِكُمْ، وَمَنَافِعِ أَقْوَاتِكُمْ، وَالْأَرْضَ بِإِخْرَاجِهِ مِنْهَا أَقْوَاتَكُمْ وَأَقْوَاتَ أَنْعَامِكُمْ؟ وَتَرَكَ الْخَبَرُ عَنْ جَوَّابِ الْقَوْمِ اسْتِغْنَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَهُ، وَهُوَ: فَإِنْ قَالُوا: لَا نَدْرِي، فَقُلِ:

---

(١) انظر «السبعةفيالقراءات» (ص ٥٣٠) «معاني القراءات» للأزهري (٢/ ٢٩٥).

الَّذِي يَرْزُقُكُمْ ذَلِكَ اللهُ، ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ﴾ [سبأ: ٢٤]

أَيُّهَا الْقَوْمُ ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبأ: ٢٤] يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ: إِنَّا لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ، أَوِ انَّكُمْ عَلَى ضَلَالٍ أَوْ هُدًى وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ قَالَ: «قَدْ قَالَ ذَلِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ لِلْمُشْرِكِينَ، وَاللهُ مَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ، إِنَّ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ لَمُهْتَدٍ»[(١)].

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِنَّا لَعَلَى هُدًى، وَإِنَّكُمْ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [الشَّهِيدِيُّ][(٢)]، قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَزِيَادٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبأ: ٢٤] قَالَ: «إِنَّا لَعَلَى هُدًى؛ وَإِنَّكُمْ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»[(٣)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ دُخُولِ أَوْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: لَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ شَكٌّ، وَلَكِنْ هَذَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الْمُهْتَدِي، قَالَ: وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ لِعَبْدِهِ: أَحَدُنَا ضَارِبُ صَاحِبِهِ، وَلَا

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٥١٧).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) السهيدي.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل خصيف بن عبد الرحمن ضعيف.

يَكُونُ فِيهِ إِشْكَالٌ عَلَى السَّامِعِ لأَنَّ الْمَوْلَى هُوَ الضَّارِبُ وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّا لَعَلَى هُدًى، وَإِنَّكُمْ إِيَّاكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَضَعُ أَوْ فِي مَوْضِعِ وَاوِ الْمُوَالَاةِ، قَالَ جَرِيرٌ:

أَثَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحًا عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالْخِشَابَا[1].

قَالَ: يَعْنِي ثَعْلَبَةَ وَرِيَاحًا، قَالَ: وَقَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا مَنْ لَا يُشَكُّ فِي دِينِهِ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ عَلَى هُدًى، وَأُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ، فَيُقَالُ: هَذَا وَإِنْ كَانَ كَلَامًا وَاحِدًا عَلَى جِهَةِ الِاسْتِهْزَاءِ، فَقَالَ: هَذَا لَهُمْ، وَقَالَ:

فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهُمْ رُشْدًا أُصِبْهُ وَلَسْتُ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غَيًّا[2].

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: مَعْنَى أَوْ مَعْنَى الْوَاوِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْمَعْنَى غَيْرُ أَنَّ الْقَرِينَةَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَا تَكُونُ أَوْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ فِي الْأَمْرِ الْمُفَوَّضِ، كَمَا تَقُولُ: إِنْ شِئْتَ فَخُذْ دِرْهَمًا أَوِ اثْنَيْنِ، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ اثْنَيْنِ أَوْ وَاحِدًا، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ ثَلَاثَةً. قَالَ: وَهُوَ فِي قَوْلِ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْعَرَبِيَّةَ، وَيَجْعَلُ أَوْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ، وَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ ثَلَاثَةً، لِأَنَّهُ فِي قَوْلِهِمْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: خُذْ دِرْهَمًا [و][3] اثْنَيْنِ؛ قَالَ: وَالْمَعْنَى فِي ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ [سبأ: ٢٤] إِنَّا لَضَالُّونَ أَوْ مُهْتَدُونَ، وَإِنَّكُمْ أَيْضًا لَضَالُّونَ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَهُ الْمُهْتَدِي، وَأَنَّ غَيْرَهُ الضَّالُّ. قَالَ: وَأَنْتَ تَقُولُ فِي الْكَلَامِ لِلرَّجُلِ يُكَذِّبُكَ وَاللهِ إِنَّ أَحَدَنَا لَكَاذِبٌ، وَأَنْتَ تَعْنِيهِ، وَكَذَّبْتَهُ تَكْذِيبًا غَيْرَ مَكْشُوفٍ، وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ، أَنْ يُوَجِّهَ الْكَلَامَ إِلَى أَحْسَنِ مَذَاهِبِهِ، إِذَا

---

(١) البيت لجرير في «ديوانه» (ص ٨١٤)، و«الأزهيَّة» (ص ١١٤).

(٢) انظر «الكامل في اللغة والأدب» (٣/ ١٥١)، و«الأغاني» (١٢/ ٣٧٢).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أو.

عُرِفَ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِمَنْ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ قَدِمَ فُلَانٌ، وَهُوَ كَاذِبٌ، فَيَقُولُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ، أَوْ قُلْ: فِيمَا أَظُنُّ، فَيُكَذِّبُهُ بِأَحْسَنِ تَصْرِيحِ التَّكْذِيبِ. قَالَ: وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولُوا: قَاتَلَهُ اللهُ، ثُمَّ يَسْتَقْبِحُ فَيَقُولُونَ: قَاتَلَهُ اللهُ، وَكَاتَعَهُ اللهُ قَالَ: وَمِنْ ذَلِكَ: وَيْحَكَ، وَوَيْسَكَ، إِنَّمَا هِيَ فِي مَعْنَى: وَيْلُكَ، إِلَّا أَنَّهَا دُونَهَا وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مِنَ اللهِ لِنَبِيِّهِ بِتَكْذِيبِ مَنْ أَمَرَهُ بِخِطَابِهِ بِهَذَا الْقَوْلِ بِأَجْمَلِ التَّكْذِيبِ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبٍ لَهُ يُخَاطِبُهُ، وَهُوَ يُرِيدُ تَكْذِيبَهُ فِي خَبَرٍ لَهُ: أَحَدُنَا كَاذِبٌ، وَقَائِلٌ ذَلِكَ يَعْنِي صَاحِبَهُ، لَا نَفْسَهُ؛ فَلِهَذَا الْمَعْنَى صُيِّرَ الْكَلَامُ بِأَوْ [والله أعلم][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾

[سبأ: ٢٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ][2] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: أَحَدُ فَرِيقَيْنَا عَلَى هُدًى وَالْآخَرُ عَلَى ضَلَالٍ، لَا تُسْأَلُونَ أَنْتُمْ عَمَّا أَجْرَمْنَا نَحْنُ مِنْ جُرْمٍ، وَرَكِبْنَا مِنْ إِثْمٍ، وَلَا نُسْأَلُ نَحْنُ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَنْتُمْ مِنْ عَمَلٍ، قُلْ لَهُمْ: يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ. يَقُولُ: ثُمَّ يَقْضِي بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَيَتَبَيَّنُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُهْتَدِي مِنَّا مِنَ الضَّالِّ ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] يَقُولُ: وَاللهُ الْقَاضِي الْعَلِيمُ بِالْقَضَاءِ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بَيْنَ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ لَا تَخْفَى عَنْهُ خَافِيَةٌ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شُهُودٍ تُعَرِّفُهُ الْمُحِقَّ مِنَ الْمُبْطِلِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ [سبأ: ٢٦] «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ [سبأ: ٢٦] «أَيْ يَقْضِي بَيْنَنَا»[١].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] يَقُولُ: «الْقَاضِي»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٧﴾ [سبأ: ٢٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ الْآلِهَةَ وَالْأَصْنَامَ: أَرُونِي أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمُوهُمْ بِاللهِ فَصَيَّرْتُمُوهُمْ لَهُ شُرَكَاءَ فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُمْ: مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ، أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴿كَلَّاۚ﴾ [النساء: ١٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَبُوا، لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفُوا، وَلَا كَمَا جَعَلُوا وَقَالُوا مِنْ أَنَّ لِلَّهِ شَرِيكًا، بَلْ هُوَ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ، الْعَزِيزُ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ أَشْرَكَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ.

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وكره ابن كثير (٦/ ٥١٧).

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٦) من طريقه بهذا الإسناد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سبأ: ٢٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ مِنْ قَوْمِك خَاصَّةً، وَلَكِنَّا أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، الْعَرَبِ مِنْهُمْ وَالْعَجَمِ، وَالْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، بَشِيرًا مَنْ أَطَاعَك، وَنَذِيرًا مَنْ كَذَّبَك، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] أَنَّ اللهَ أَرْسَلَكَ كَذَلِك إِلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨] قَالَ: «أَرْسَلَ اللهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللهِ أَطْوَعُهُمْ لَهُ» ذَكَرَ لَنَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ»(١).



(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي
وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٤٩) عن محمد بن يحيى، ثناالعباس بن الوليد النرسي، ثنايزيد بن زريع بهذا الإسناد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾

[سبأ: ٣٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ إِذَا سَمِعُوا وَعِيدَ اللهِ الْكُفَّارَ وَمَا هُوَ فَاعِلٌ بِهِمْ فِي مَعَادِهِمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ [يونس: ٤٨] جَائِيًا، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ هُوَ كَائِنٌ ﴿إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] فِيمَا تَعِدُونَنَا مِنْ ذَلِكَ ﴿صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] أَنَّهُ كَائِنٌ قَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُل﴾ [البقرة: ٨٠] لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢] أَيُّهَا الْقَوْمُ ﴿مِّيعَادُ يَوْمٍ﴾ [سبأ: ٣٠] هُوَ آتِيكُمْ ﴿لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ﴾ [سبأ: ٣٠] إِذَا جَاءَكُمْ ﴿سَاعَةً﴾ [الأعراف: ٣٤] فَتَنْظُرُوا لِلتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ﴿وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ [سبأ: ٣٠] قِبَلَهُ بِالْعَذَابِ، لِأَنَّ اللهَ جَعَلَ لَكُمْ ذَلِكَ أَجَلًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سبأ: ٣١]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [إبراهيم: ١٣] مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ [سبأ: ٣١] الَّذِي جَاءَنَا بِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مُحَمَّدٌ ﷺ وَلَا بِالْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبأ: ٣١] قَالَ: «قَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ، وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَنْبِيَاءِ»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ: ٣١] يَتَلَاوَمُونَ، يُحَاوِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَقُولُ الْمُسْتَضْعَفُونَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا لِلَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهِمْ فِيهَا يَسْتَكْبِرُونَ: لَوْلَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ وَالْكُبَرَاءُ فِي الدُّنْيَا لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَآيَاتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [سبأ: ٣٢]

قَالَ **أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ [الأعراف: ٧٦] فِي الدُّنْيَا، [فترأسوا][2] فِي الضَّلَالَةِ وَالْكُفْرِ بِاللهِ ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ [الأعراف: ٧٥] فِيهَا فَكَانُوا أَتْبَاعًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْهُمْ إِذْ قَالُوا لَهُمْ: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ﴾ [سبأ: ٣٢] وَمَنَعْنَاكُمْ مِنَ اتِّبَاعِ الْحَقِّ ﴿بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾ [سبأ: ٣٢] مِنْ عِنْدِ اللهِ، يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴿بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾ [سبأ: ٣٢] فَمَنَعَكُمْ إِيثَارُكُمُ الْكُفْرَ بِاللهِ عَلَى الْإِيمَانِ مِنَ اتِّبَاعِ الْهُدَى وَالْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ.

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٣٠٢).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فرأسوا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِيٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سبأ: ٣٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ [سبأ: ٣٣] مِنَ الْكَفَرَةِ بِاللهِ فِي الدُّنْيَا، فَكَانُوا أَتْبَاعًا لِرُؤَسَائِهِمْ فِي الضَّلَالَةِ ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾ [إبراهيم: ٢١] فِيهَا، فَكَانُوا لَهُمْ رُؤَسَاءَ ﴿بَلْ مَكْرُ﴾ [سبأ: ٣٣] كَمْ لَنَا بِـ ﴿ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [البقرة: ١٦٤] صَدًّا عَنِ الْهُدَى ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ﴾ [سبأ: ٣٣] أَمْثَالًا وَأَشْبَاهًا فِي الْعِبَادَةِ وَالْأُلُوهَةِ؛ فَأُضِيفَ الْمَكْرُ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَعْنَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَكْرِ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، عَلَى اتِّسَاعِ الْعَرَبِ فِي الَّذِي قَدْ عَرَفَ مَعْنَاهَا فِيهِ مِنْ مَنْطِقِهَا، مِنْ نَقْلِ صِفَةِ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: يَا فُلَانُ نَهَارُكَ صَائِمٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ مَضَى بَيَانًا لَهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ﴾ [سبأ: ٣٣] يَقُولُ: «بَلْ مَكْرُكُمْ بِنَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ الرُّؤَسَاءُ حَتَّى أَزَلْتُمُونَا

عَنْ عِبَادَةِ اللهِ»[١].

وَقَدْ ذُكِرَ فِي تَأْوِيلِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣] قَالَ: «مَرُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾ [سبأ: ٣٣] يَقُولُ: حِينَ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ﴾ [سبأ: ٣٣] يَقُولُ: شُرَكَاءَ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ﴾ [سبأ: ٣٣] شُرَكَاءَ»[٣].

قَوْلِهِ: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَۖ﴾ [يونس: ٥٤] يَقُولُ: وَنَدِمُوا عَلَى مَا فَرَّطُوا مِنْ طَاعَةِ اللهِ فِي الدُّنْيَا حِينَ عَايَنُوا عَذَابَ اللهِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُمْ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ﴾ [سبأ: ٣٣] بَيْنَهُمْ ﴿لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَۖ﴾ [سبأ: ٣٣][٤].

قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾ [سبأ: ٣٣] وَغُلَّتْ أَيْدِي

---

(١) **إسناده صحيح:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٥٩).

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل يحيى بن يمان العجلى، أبو زكريا الكوفى ضعيف وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٣٤٦) من هذا الطريق.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره الماوردي في «تفسيره» (٤/ ٤٥١).

(٤) **إسناده حسن:** وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٣٠٥)، وابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٦٠).

الْكَافِرِينَ بِاللهِ فِي جَهَنَّمَ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ فِي جَوَامِعَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِاللهِ فِي الدُّنْيَا يَكْفُرُونَ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: مَا يَفْعَلُ اللهُ ذَلِك بِهِمْ إِلَّا ثَوَابًا لِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ الَّتِي كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَعْمَلُونَهَا، وَمُكَافَأَةً لَهُمْ عَلَيْهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٤﴾ [سبأ: ٣٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا بَعَثْنَا إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ نَذِيرًا يُنْذِرُهُمْ بَأْسَنَا أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ إِيَّانَا، إِلَّا قَالَ كُبَرَاؤُهَا وَرُؤَسَاؤُهَا فِي الضَّلَالَةِ كَمَا قَالَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَهُ: إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ مِنَ النِّذَارَةِ، وَبُعِثْتُمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ كَافِرُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٤﴾ [سبأ: ٣٤] قَالَ: «هُمْ رُؤُوسُهُمْ وَقَادَتُهُمْ فِي الشَّرِّ»[١].



(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٦٠).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٣٦]

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ أَهْلُ الِاسْتِكْبَارِ عَلَى اللهِ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ أَرْسَلْنَا فِيهَا نَذِيرًا لِأَنْبِيَائِنَا وَرُسِلِنَا: ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ [سبأ: ٣٥] وَمَا نَحْنُ فِي الْآخِرَةِ ﴿بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٨] لِأَنَّ اللهَ لَوْ لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْمِلَّةِ وَالْعَمَلِ لَمْ يُخَوِّلْنَا الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ، وَلَمْ يَبْسُطْ لَنَا فِي الرِّزْقِ، وَإِنَّمَا أَعْطَانَا مَا أَعْطَانَا مِنْ ذَلِكَ لِرِضَاهُ أَعْمَالَنَا، وَآثَرَنَا بِمَا آثَرَنَا عَلَى غَيْرِنَا لِفَضْلِنَا، وَزُلْفَةٍ لَنَا عِنْدَهُ، يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ [سبأ: ٣٦] مِنَ الْمَعَاشِ وَالرِّيَاشِ فِي الدُّنْيَا ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] مِنْ خَلْقِهِ ﴿وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦] فَيُضَيِّقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ لَا [لِمَحَبَّةٍ][1] فِيمَنْ يَبْسُطُ لَهُ ذَلِكَ وَلَا خَيْرٍ فِيهِ وَلَا زُلْفَةٍ لَهُ، اسْتَحَقَّ بِهَا مِنْهُ، وَلَا [لِبُغْضٍ][2] مِنْهُ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَلَا مَقْتٍ، وَلَكِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ [مِحْنَةً][3] لِعِبَادِهِ وَابْتِلَاءً، وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَفْعَلُ ذَلِكَ اخْتِبَارًا لِعِبَادِهِ، وَلَكِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ مَحَبَّةٌ لِمَنْ بَسَطَ لَهُ وَمَقْتٌ [منه][4] لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فضل.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) لنقص.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) محبة.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧] الْآيَةَ، قَالَ: «قَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا، فَأَخْبَرَهُمُ اللهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى، ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ٣٧]، قَالَ: وَهَذَا قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالُوا: لَوْ لَمْ يَكُنِ اللهُ عَنَّا رَاضِيًّا لَمْ يُعْطِنَا هَذَا، كَمَا قَالَ قَارُونُ: لَوْلَا أَنَّ اللهَ رَضِيَ بِي وِبِحَالِي مَا أَعْطَانِي»[1].

هَذَا، قَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ [القصص: ٧٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سبأ: ٣٧]

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَا أَمْوَالُكُمُ الَّتِي تَفْتَخِرُونَ بِهَا أَيُّهَا الْقَوْمُ عَلَى النَّاسِ، وَلَا أَوْلَادُكُمُ الَّذِينَ تَتَكَبَّرُونَ بِهِمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ مِنَّا قُرْبَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **إسناده صحيح**: وذكره الماوردي في «تفسيره» (٤/ ٤٥٣).

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧] قَالَ: «قُرْبَى»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧] «لَا يُعْتَبَرُ النَّاسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ قَدْ يُعْطَى الْمَالَ، [وَرُبَّمَا](٢) حُبِسَ عَنِ الْمُؤْمِنِ»(٣).

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧] وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّتَيْنِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ، وَهُمَا نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ لِأَنَّهُ [قد](٤) ذَكَرَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا جَمْعًا يَصْلُحُ فِيهِ الَّتِي؛ وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: أَرَادَ بِذَلِكَ أَحَدَ النَّوْعَيْنِ لَمْ يُبْعِدْ قَوْلَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا عِنْـ ... ـدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ(٥)

وَلَمْ يَقُلْ: رَاضِيَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ٣٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى، إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، فَإِنَّهُ تَقْرَبُهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد التفسير وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٣٠٥).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)، وأنما.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٥) البيت لقيس بن الخطيم في «ملحق ديوانه» (ص٢٣٩)، و«تخليص الشواهد» (ص٢٠٥)، و«الدرر» (٥/ ٣١٤)، و«الكتاب» (١/ ٧٥)، و«المقاصدالنحوية» (١/ ٥٥٧).

بِطَاعَتِهِمُ اللهِ فِي ذَلِكَ وَأَدَائِهِمْ فِيهِ حَقَّهُ إِلَى اللهِ زُلْفَى دُونَ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ٣٧] قَالَ: «لَمْ تَضُرَّهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ فِي الدُّنْيَا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقَرَأَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فَالْحُسْنَى: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ، كَمَا حَاسَبَ الْآخَرِينَ، فَمَنْ حَمَلَهَا عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ نَصَبَ بِوُقُوعِ تُقَرِّبُ عَلَيْهِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ قِيلَ: وَمَا هُوَ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] يَقُولُ: فَهَؤُلَاءِ لَهُمْ مِنَ اللهِ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ الضِّعْفُ مِنَ الثَّوَابِ، بِالْوَاحِدَةِ عَشْرُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾ [سبأ: ٣٧] قَالَ: «بِأَعْمَالِهِمُ الْوَاحِدِ عَشْرُ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ بِالْوَاحِدِ سَبْعُ مِائَةٍ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧] يَقُولُ: وَهُمْ فِي غُرُفَاتِ الْجَنَّاتِ آمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

---

(١) **إسناده صحيح**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٠٣٤٥) عن أبي يزيد القراطيسي، فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به.

(٢) **إسناده صحيح**: وذكره الماوردي في «تفسيره» (٤/ ٤٥٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي آيَاتِنَا، يَعْنِي: فِي حُجَجِنَا وآيِ كِتَابِنَا، يَبْتَغُونَ إِبْطَالَهُ، وَيُرِيدُونَ إِطْفَاءَ نُورِهُ مُعَاوِنِينَ، يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَفُوتُونَنَا بِأَنْفُسِهِمْ، وَيُعْجِزُونَنَا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [سبأ: ٣٨] يَعْنِي فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ مُحْضَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [سبأ: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، فَيُوَسِّعُهُ عَلَيْهِ تَكْرِمَةً لَهُ وَغَيْرَ تَكْرِمَةٍ، وَيَقْدِرُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ فَيُضَيِّقُهُ وَيُقْتِرُهُ إِهَانَةً لَهُ وَغَيْرَ إِهَانَةٍ، بَلْ مِحْنَةً وَاخْتِبَارًا ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩] يَقُولُ: وَمَا أَنْفَقْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ نَفَقَةٍ فِي طَاعَةِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يُخْلِفُهَا عَلَيْكُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ عمرو بن قيس عن الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩] قَالَ: «مَا كَانَ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ»(١).

(١) **إسناده صحيح:** وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٥٩٨) من هذا الطريق.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] يَقُولُ: وَهُوَ خَيْرُ مَنْ قِيلَ إِنَّهُ يَرْزُقُ وَوُصِفَ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِذَلِكَ مَنْ دُونَهُ، فَيُقَالُ: فُلَانٌ يَرْزُقُ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَوْمَ نَحْشُرُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ بِاللهِ جَمِيعًا، ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَهَؤُلَاءِ كَانُوا يَعْبُدُونَكُمْ مِنْ دُونِنَا؟ فَتَتَبَرَّأُ مِنْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، *!*﴿قَالُوا: سُبْحَانَكَ﴾ [البقرة: ٣٢] رَبَّنَا، تَنْزِيهًا لَكَ وَتَبْرِئَةً مِمَّا أَضَافَ إِلَيْكَ هَؤُلَاءِ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَالْأَنْدَادِ ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ﴾ [سبأ: ٤١] لَا نَتَّخِذُ وَلِيًّا دُونَكَ ﴿بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ [سبأ: ٤١] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٤٠﴾ [سبأ: ٤٠] «اسْتِفْهَامٌ، كَقَوْلِهِ لِعِيسَى»: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦][(٢)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٤٠٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١] يَقُولُ: أَكْثَرُهُمْ بِالْجِنِّ مُصَدِّقُونَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ بَنَاتُ اللهِ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [سبأ: ٤٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ لِلَّذِينَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَعْبُدُونَكُمْ نَفْعًا يَنْفَعُونَكُمْ بِهِ وَلَا ضَرًّا يَنَالُونَكُمْ بِهِ، أَوْ تَنَالُونَهُمْ بِهِ ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [سبأ: ٤٢] يَقُولُ: وَنَقُولُ لِلَّذِينَ عَبَدُوا غَيْرَ اللهِ فَوَضَعُوا الْعِبَادَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَجَعَلُوهَا لِغَيْرِ مَنْ تَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَهُ: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا﴾ [سبأ: ٤٢] فِي الدُّنْيَا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٥] فَقَدْ وَرَدْتُمُوهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾﴾ [سبأ: ٤٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ][(٢)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا تُتْلَى عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ آيَاتُ كِتَابِنَا ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة: ٩٩] يَقُولُ: وَاضِحَاتٍ أَنَّهُنَّ حَقٌّ مِنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عِنْدِنَا ﴿قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [سبأ: ٤٣] يَقُولُ: قَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ: لَا تَتَّبِعُوا مُحَمَّدًا، فَمَا هُوَ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ مِنَ الْأَوْثَانِ، وَيُغَيِّرُ دِينَكُمْ وَدِينَ آبَائِكُمْ ﴿وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾ [سبأ: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ: مَا هَذَا الَّذِي تَتْلُو عَلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، يَعْنُونَ الْقُرْآنَ، إِلَّا أَفْكٌ، يَقُولُ: إِلَّا كَذِبٌ مُفْتَرًى؛ يَقُولُ: مُخْتَلَقٌ. مُتَخَرَّصٌ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [سبأ: ٤٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَقَالَ الْكُفَّارُ لِلْحَقِّ، يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ لَمَّا جَاءَهُمْ، يَعْنِي: لَمَّا بَعَثَهُ اللهُ نَبِيًّا: هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ؛ يَقُولُ: مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ، يَبِينُ لِمَنْ رَآهُ وَتَأَمَّلَهُ أَنَّهُ سِحْرٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ: ٤٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ الْقَائِلِينَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ لَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا: هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ بِمَا يَقُولُونَ مِنْ ذَلِكَ كُتُبًا يَدْرُسُونَهَا: يَقُولُ: يَقْرَؤُونَهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] «أَيْ يَقْرَؤُونَهَا»(١).

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ [سبأ: ٤٤] يَقُولُ: وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا يَقُولُونَ وَيَعْمَلُونَ قَبْلَكَ مِنْ نَبِيٍّ يُنْذِرُهُمْ

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٤٠٤).

بَأْسَنَا عَلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ﴾ [سبأ: ٤٤] «مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى الْعَرَبِ كِتَابًا قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَلَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [سبأ: ٤٥] يَقُولُ: وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ رُسُلَنَا وَتَنْزِيلَنَا ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ [سبأ: ٤٥] يَقُولُ: وَلَمْ يَبْلُغْ قَوْمُكَ يَا مُحَمَّدُ عُشْرَ مَا أَعْطَيْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْأَيْدِي وَالْبَطْشِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النِّعَمِ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ [سبأ: ٤٥] «مِنَ الْقُوَّةِ فِي الدُّنْيَا»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ [سبأ: ٤٥] يَقُولُ:

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره الواحدي في «تفسيره» (٣/ ٤٩٨).

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس
وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٦) من طريقه بهذا الإسناد.

«مَا جَاوَزُوا مِعْشَارَ مَا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥] «يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ أَعْطَى الْقَوْمَ مَا لَمْ يُعْطِكُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥] قَالَ: «مَا بَلَغَ هَؤُلَاءِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِعْشَارَ مَا آتَيْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَمَا أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَبَسَطْنَا عَلَيْهِمْ»(٣).

﴿فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ: ٤٥] يَقُولُ: فَكَذَّبُوا رُسُلِي فِيمَا أَتَوْهُمْ بِهِ مِنْ رِسَالَتِي، فَعَاقَبْنَاهُمْ بِتَغْيِيرِنَا بِهِمْ مَا كُنَّا آتَيْنَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ، فَانْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ. يَقُولُ: كَيْفَ كَانَ تَغْيِيرِي بِهِمْ وَعُقُوبَتِي.



(١) **إسناده العوفيين ضعيف** سبق تخريجه.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢٤٢٥) عن معمر، عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيه كلام.

(٣) **إسناده صحيح:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٦٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾ [سبأ: ٤٦]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ: إِنَّمَا أَعِظُكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ بِوَاحِدَةٍ، وَهِيَ طَاعَةُ اللهِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] قَالَ: «بِطَاعَةِ اللهِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦] يَقُولُ: وَتِلْكَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي أَعِظُكُمْ بِهَا هِيَ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ﴿وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦] فُرَادَى، فَأَنْ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ تَرْجَمَةً عَنِ الْوَاحِدَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥٦٣) بإسناده عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد به

وهذا إسناد ضعيف من أجل.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿أَن تَقُومُواْ ۞ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦] قَالَ: «وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦] «رَجُلًا وَرَجُلَيْنِ [ص:٣٠٥]»[٢].

وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ: إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ، وَتِلْكَ الْوَاحِدَةُ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ بِالنَّصِيحَةِ وَتَرْكِ الْهَوَى ﴿مَثْنَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦] يَقُولُ: يَقُومُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَعَ آخَرِ فَيَتَصَادَقَانِ عَلَى الْمُنَاظَرَةِ، هَلْ عَلِمْتُمْ بِ مُحَمَّدٍ ﷺ جُنُونًا قَطُّ؟ ثُمَّ يَنْفَرِدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، فَيَتَفَكَّرُ وَيَعْتَبِرُ فَرْدًا هَلْ كَانَ ذَلِكَ بِهِ؟ فَتَعْلَمُوا حِينَئِذٍ أَنَّهُ نَذِيرٌ لَكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ [سبأ: ٤٦] يَقُولُ: لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ

وَقَوْلِهِ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦] يَقُولُ: مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ يُنْذِرُكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِاللهِ عِقَابَهُ أَمَامَ عَذَابِ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ تَصْلُوهَا وَقَوْلُهُ: «هُوَ» كِنَايَةُ اسْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ.



(١) **إسناده منقطع:** وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٦).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٢٦) عن معمر، عن قتادة، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ ۝٤٧﴾ [سبأ: ٤٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ][1] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ الْمُكَذِّبِيكَ، الرَّادِينَ عَلَيْكَ مَا أَتَيْتُهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ: مَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ جُعْلٍ عَلَى إِنْذَارِيكُمْ عَذَابَ اللهِ، وَتَخْوِيفِكُمْ بِهِ بَأْسَهُ، وَنَصِيحَتِي لَكُمْ فِي أَمْرِي إِيَّاكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، فَهُوَ لَكُمْ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ. وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَسْأَلْكُمْ عَلَى ذَلِكَ جُعْلًا فَتَتَّهِمُونِي، وَتَظُنُّوا أَنِّي إِنَّمَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى اتِّبَاعِي لِمَالٍ آخُذُهُ مِنْكُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ﴾ [سبأ: ٤٧] أَيْ جُعْلٍ ﴿فَهُوَ لَكُمۡۖ﴾ [سبأ: ٤٧] يَقُولُ: لَمْ أَسْأَلْكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ جُعْلًا»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ [يونس: ٧٢] يَقُولُ: مَا ثَوَابِي عَلَى دُعَائِكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَتَبْلِيغِكُمْ رِسَالَتَهُ، إِلَّا عَلَى اللهِ ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾ [سبأ: ٤٧] يَقُولُ: وَاللهُ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَقُولُ لَكُمْ شَهِيدٌ يَشْهَدُ لِي بِهِ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ][1] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ ﴿إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] وَهُوَ الْوَحْيُ، يَقُولُ: يُنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَيَقْذِفُهُ إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩] يَقُولُ: عَلَّامُ مَا يَغِيبُ عَنِ الْأَبْصَارِ، فلا مَظْهَرَ لَهَا، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ، وَذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الرَّبِّ؛ غَيْرَ أَنَّهُ رُفِعَ لِمَجِيئِهِ بَعْدَ الْخَبَرِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا وَقَعَ النَّعْتُ بَعْدَ الْخَبَرِ، فِي أَنِ اتْبَعُوا النَّعْتَ أَعْرَابَ مَا فِي الْخَبَرِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَاكَ يَقُومُ الْكَرِيمُ، فَرَفَعَ الْكَرِيمَ عَلَى مَا وَصَفْتُ، وَالنَّصْبُ فِيهِ جَائِزٌ، لِأَنَّهُ نَعْتٌ لِلْأَبِ، فَيَتْبَعُ إِعْرَابَهُ ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ [سبأ: ٤٩] يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: جَاءَ الْقُرْآنُ وَوَحْيُ اللهِ *!*﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ﴾ [سبأ: ٤٩] يَقُولُ: وَمَا يُنْشِئُ الْبَاطِلُ خَلْقًا؛ وَالْبَاطِلُ هُوَ فِيمَا فَسَّرَهُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ: إِبْلِيسُ ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] يَقُولُ: وَلَا يُعِيدُهُ حَيًّا بَعْدَ فَنَائِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] «أَيْ بِالْوَحْيِ» *!*﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ [سبأ: ٤٩] «أَيِ الْقُرْآنُ» *!*﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] وَالْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ: أَيْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مَا يَخْلُقُ إِبْلِيسُ أَحَدًا، وَلَا يَبْعَثُهُ»[1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾﴾ [سبأ: ٤٨] فَقَرَأَ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ [الأنبياء: ١٨] إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] قَالَ: «يُزْهِقُ اللهُ الْبَاطِلَ، وَيُثْبِتُ اللهُ الْحَقَّ الَّذِي دَمَغَ بِهِ الْبَاطِلَ، يَدْمَغُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، فَيُهْلِكُ الْبَاطِلَ وَيُثْبِتُ الْحَقَّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾﴾ [سبأ: ٤٨]»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾﴾ [سبأ: ٥٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ][3] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ: إِنْ ضَلَلْتُ عَنِ الْهُدَى، فَسَلَكْتُ غَيْرَ طَرِيقِ الْحَقِّ، فَإِنَّمَا ضَلَالِي عَنِ الصَّوَابِ عَلَى نَفْسِي، يَقُولُ: فَإِنَّ ضَلَالِي عَنِ الْهُدَى عَلَى نَفْسِي ضُرُّهُ ﴿وَإِنِ اهْتَدَيْتُ﴾ [سبأ: ٥٠] يَقُولُ: وَإِنِ اسْتَقَمْتُ عَلَى الْحَقِّ ﴿فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾ [سبأ: ٥٠] يَقُولُ: فَبِوَحْيِ اللهِ الَّذِي يُوحِي إِلَيَّ، وَتَوْفِيقِهِ لِلِاسْتِقَامَةِ عَلَى مَحَجَّةِ الْحَقِّ وَطَرِيقِ الْهُدَى.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠] يَقُولُ: إِنَّ رَبِّي سُمَيْعٌ لِمَا أَقُولُ لَكُمْ، حَافِظٌ لَهُ، وَهُوَ الْمُجَازِي لِي عَلَى صِدْقِي فِي ذَلِكَ، وَذَلِكَ مِنِّي غَيْرُ بَعِيدٍ،

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٠٣) معلقا.

(٢) **إسناده صحيح:** وذكره أبوحيان في «البحر المحيط» (٨/ ٥٥٨).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

فَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ سَمَاعُ مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَمَا تَقُولُونَ، وَمَا يَقُولُهُ غَيْرُنَا، وَلَكِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ كُلِّ مُتَكَلِّمٍ يَسْمَعُ كُلَّ مَا يَنْطِقُ بِهِ، أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾﴾ [سبأ: ٥١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ][1] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَلَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ إِذْ فَزِعُوا وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِهَا هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [سبأ: ٤٣] قَالَ: وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] عِنْدَ نُزُولِ نَقْمَةِ اللهِ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: «هَذَا مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا»[2].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] قَالَ: «هَذَا عَذَابُ الدُّنْيَا»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناد العوفيين ضعيف:** وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٣١٤).

(٣) **إسنادضعيف:** فيه انقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج والحسين بن الفرج ضعيف

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: «هَؤُلَاءِ قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ: وَهُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا، وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ، أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ جَيْشٌ يُخْسَفُ بِهِمْ بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] قَالَ: «هُمُ الْجَيْشُ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، يَبْقَى مِنْهُمْ رَجُلٌ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا لَقِيَ أَصْحَابُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثني مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ: «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي فَوْرَةِ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ: جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَجَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ، وَالْبُقْعَةِ الْخَبِيثَةِ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَيَبْقَرُونَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثَ مِائَةِ كَبْشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَخْرُجُونَ مَا حَوْلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ، فَتَخْرُجُ رَايَةُ

وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٤٠٦).

(١) **إسنادصحيح:** وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٨٨).

(٢) **إسنادضعيف:** من أجل ابن حميد.

هَذَا مِنَ الْكُوفَةِ، فَيَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشَ مِنْهَا عَلَى الْفِئَتَيْنِ فَيَقْتُلُونَهُمْ، لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ وَالْغَنَائِمِ، وَيُخَلِّي جَيْشَهُ التَّالِي بِالْمَدِينَةِ، [فَيَنْهَبُونَهَا](١) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا طَافُوا بِالْبَيْدَاءِ، بَعَثَ اللهُ جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: يَا جَبْرَائِيلُ اذْهَبْ فَأَبِدْهُمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يُخْسَفُ اللهُ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ سَبَأٍ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] الْآيَةَ، وَلَا يَنْفَلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ، وَالْآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ: وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَوَّادَ بْنَ الْجَرَّاحِ، عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي، حُدِّثَ بِهِ، عَنْهُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ قِصَّةٍ، ذَكَرَهَا فِي الْفِتَنِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَقُرِئَ عَلَيْهِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَمَا قِصَّتُهُ، فَمَا خَبَرُهُ؟ قَالَ: جَاءَنِي قَوْمٌ فَقَالُوا: مَعَنَا حَدِيثٌ عَجِيبٌ، أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ، نَقْرَؤُهُ وَتَسْمَعُهُ، قُلْتُ لَهُمْ: هَاتُوهُ، فَقَرَءُوهُ عَلَيَّ، ثُمَّ ذَهَبُوا فَحَدَّثُوا بِهِ عَنِّي، أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ(٣).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَقَدْ: حَدَّثَنِي بِبَعْضِ هَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فينتهبونها.

(٢) **إسنادضعيف** من أجل رواد بن الجراح ضعيف ولم يسمعه من سفيان.

(٣) **إسنادمنقطع** وسبق الكلام عليه انظر ما قبله.

حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ طَوِيلٌ، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّدَائِيِّ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ [رَوَّادٍ][(١)]، عَنْ سُفْيَانَ بِطُولِهِ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا فَزِعُوا عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ [سبأ: ٥١] قَالَ: «فَزِعُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ» وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١﴾ [سبأ: ٥١] حِينَ عَايَنُوا عَذَابَ اللهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] قَالَ: «أَفْزَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمْ يَفُوتُوا»[(٤)].

وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، وَأَشْبَهُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: وَعِيدُ اللهِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ لِأَنَّ الْآيَاتَ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ جَاءَتْ بِالْإِخْبَارِ عَنْهُمْ وَعَنْ إساءتهم، وَبِوَعِيدِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) داود.

(٢) **إسنادضعيف جدا:** من أجل عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص متروك

(٣) **إسنادحسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي.

(٤) **إسنادضعيف** من أجل ابن حميد وعطاء بن السائب ضعيفان
وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٤١) إسحاق بن إسماعيل، دثناجرير، عن عطاء بن السائب، به.

اللهِ إِيَّاهُمْ مَغَبَّتَهُ، وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سِيَاقِ تِلْكَ الْآيَاتِ، فَلَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَبَرًا عَنْ حَالِهِمْ أَشْبَهَ مِنْهُ بِأَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمَا لَمْ يُجِرْ لَهُ ذِكْرُهُ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَلَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمَكَ، فَتُعَايِنُهُمْ حِينَ فَزِعُوا مِنْ مُعَايَنَتِهِمْ عَذَابَ اللهِ ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] يَقُولُ فَلَا سَبِيلَ حِينَئِذٍ أَنْ يَفُوتُوا بِأَنْفُسِهِمْ، أَوْ يُعْجِزُونَا هَرَبًا، وَيُنْجَوْا مِنْ عَذَابِنَا

كَمَا حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] يَقُولُ: «فَلَا نَجَاةَ»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] قَالَ: «لَا هَرَبَ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] يَقُولُ: وَأَخَذَهُمُ اللهُ بِعَذَابِهِ مِنْ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ، لِأَنَّهُمْ حَيْثُ كَانُوا مِنَ اللهِ قَرِيبٌ لَا يَبْعُدُونَ عَنْهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾ [سبأ: ٥٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ حِينَ عَايَنُوا عَذَابَ اللهِ آمَنَّا بِهِ، يَعْنِي: آمَنَّا بِاللهِ وَبِكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) **إسنادمنقطع** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٦) من طريقه بهذا الإسناد.

(٢) **إسنادضعيف جدا** من أجل جويبر ضعيف جدا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [سبأ: ٥٢] قَالُوا: «آمَنَّا بِاللهِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [سبأ: ٥٢] عِنْدَ ذَلِكَ، يَعْنِي: حِينَ عَايَنُوا عَذَابَ اللهِ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [سبأ: ٥٢] بَعْدَ الْقَتْلِ وَقَوْلُهُ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] يَقُولُ: وَمِنْ أَيِّ وَجْهٍ لَهُمُ التَّنَاوُشُ»[٣].

وَاخْتَلَفَتْ قرأة الْأَمْصَارِ فِي ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ ﴿التَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] بِغَيْرِ هَمْزٍ، بِمَعْنَى: التَّنَاوُلِ؛ وَقَرَأْتُهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿التَّنَاؤُشُ﴾ بِالْهَمْزِ، بِمَعْنَى: التَّنَؤُّشِ، وَهُوَ الْإِبْطَاءُ، يُقَالُ مِنْهُ: تَنَاءَشْتُ الشَّيْءَ: أَخَذْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَنُشْتَهُ: أَخَذْتُهُ مِنْ قَرِيبٍ؛ وَمِنَ التَّنَؤُّشِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَمَنَّى نَئِيشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي ... وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ[٤]

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٦).

(٢) **إسناده حسن:** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح:** وذكره وأبو حيان «البحر المحيط» (٨/ ٥٥٨).

(٤) البيت لنهشل بن حري في «ديوانه» (ص ٩٥)، و«لسان العرب» (٦/ ٣٤٩)، و«التنبيه والإيضاح» (٢/ ٣٢٥)، و«تاج العروس» (١٧/ ٣٩٦).

وَمَنَ التَّوْشِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

فَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا[(١)]

وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ، إِذَا دَنَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالرِّمَاحِ وَلَمْ يَتَلَاقَوْا: قَدْ تَنَاوَشَ الْقَوْمُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ، مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: وَقَالُوا آمَنَّا بِاللهِ، فِي حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ قِيلَ ذَلِكَ، فَقَالَ اللهُ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] أَيْ وَأَيْنَ لَهُمُ التَّوْبَةُ وَالرَّجْعَةُ: أَيْ قَدْ بَعُدَتْ عَنْهُمْ، فَصَارُوا مِنْهَا كَمَوْضِعٍ بَعِيدٍ أَنْ يَتَنَاوَلُوهَا؛ وَإِنَّمَا وَصَفْتُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِالْبَعِيدِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ فِي الْقِيَامَةِ، فَقَالَ اللهُ: أَنَّي لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ الْمَقْبُولَةِ، وَالتَّوْبَةُ الْمَقْبُولَةُ إِنَّمَا كَانَتْ فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا فَصَارَتْ بَعِيدًا مِنَ الْآخِرَةِ، فَبِأَيَّةِ الْقِرَاءَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ قَرَؤُوا ذَلِكَ بِالْهَمْزِ هَمَزُوا، وَهُمْ يُرِيدُونَ مَعْنَى مَنْ لَمْ يَهْمِزْ، وَلَكِنَّهُمْ هَمَزُوهُ لِانْضِمَامِ الْوَاوِ فَقَلَبُوهَا، كَمَا قِيلَ: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾ [المرسلات: ١١] فَجُعِلَتِ الْوَاوُ مِنْ وَقِّتَتْ، إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً هَمَزُوهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ

(١) انظر «شرح المعلقات التسع» (ص١٦٢)، و«الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» (ص٣٣٩)، و«خزانة الأدب ولبلباب لسان العرب» (٩/ ٤٣٩).

ﭐلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] قَالَ: «يَسْأَلُونَ الرَّدَّ، وَلَيْسَ بِحِينِ رَدٍّ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] يَقُولُ: «فَكَيْفَ لَهُمْ بِالرَّدِّ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] قَالَ: «الرَّدُّ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] قَالَ: «التَّنَاوُلُ ﴿مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان: ١٢]»(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝٥٢﴾ [سبأ: ٥٢] قَالَ: «هَؤُلَاءِ قَتْلَى أَهْلِ بَدْرٍ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، وَقَرَأَ: *!*﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل أربدة، ويقال أربد، التميمى البصرى المفسر مجهول الحال وأخرجه الحاكم (٣٥٨٨) بإسناده من هذا الطريق.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيفو التميمي مجهول الحال وانظر ما قبله

(٣) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٦) من طريقه بهذا الإسناد.

(٤) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وذكره الثعالبي في «تفسيره» (٣/ ٢٥١).

(٥) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي.

وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ [سبأ: ٥٢] الْآيَةَ، قَالَ: التَّنَاوُشُ: التَّنَاوُلُ، وَأَنَّى لَهُمْ تَنَاوُلُ التَّوْبَةِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَقَدْ تَرَكُوهَا فِي الدُّنْيَا، قَالَ: وَهَذَا بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [سبأ: ٥٢] بَعْدَ الْقَتْلِ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٢] وَقَرَأَ: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨] قَالَ: لَيْسَ لَهُمْ تَوْبَةٌ، وَقَالَ: عَرَضَ اللهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَيَقْبَلُهَا اللهُ مِنْهُمْ، فَأَبَوْا، أَوْ يَعْرِضُونَ التَّوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ، قَالَ: فَهُمْ يَعْرِضُونَهَا فِي الْآخِرَةِ خَمْسَ عَرَضَاتٍ، فَيَأْبَى اللهُ أَنْ يَقْبَلَهَا مِنْهُمْ؛ قَالَ: وَالتَّائِبُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ *!*﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧] الْآيَةَ، وَقَرَأَ: ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] قَالَ: «وَأَنَّى لَهُمُ الرَّجْعَةُ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان: ١٢] يَقُولُ: مِنْ آخِرَتِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان: ١٢] «مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح**: أبو حيان في «البحر المحيط» (٨/ ٥٥٨).

(٢) **إسناده ضعيف**: جدا من جويبر ضعيف جدا.

(٣) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٦).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ۝٥٣﴾ [سبأ: ٥٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ [سبأ: ٥٣] يَقُولُ: وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا يَسْأَلُونَهُ رَبَّهُمْ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ، وَمُعَايَنَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الْإِقَالَةِ لَهُ، وَذَلِكَ الْإِيمَانُ بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَبِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُۖ﴾ [سبأ: ٥٣] «أَيْ بِالْإِيمَانِ فِي الدُّنْيَا»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣] يَقُولُ: وَهُمُ الْيَوْمَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مُحَمَّدًا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، يَعْنِي أَنَّهُمْ يَرْجُمُونَهُ، وَمَا أَتَاهُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ بِالظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: هُوَ سَاحِرٌ، وَبَعْضُهُمْ شَاعِرٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣] قَالَ: «قَوْلُهُمْ

---

(١) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٩٦).

سَاحِرٌ، بَلْ هُوَ كَاهِنٌ، بَلْ هُوَ شَاعِرٌ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣] أَيْ يَرْجِمُونَ بِالظَّنِّ، يَقُولُونَ: لَا بَعْثَ، وَلَا جَنَّةَ، وَلَا نَارَ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدٌ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣] قَالَ: «بِالْقُرْآنِ»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾﴾ [سبأ: ٥٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَحِيلَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ حِينَ فَزِعُوا، فَلَا فَوْتَ، وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَقَالُوا آمَنَّا بِهِ ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] حِينَئِذٍ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا كَانُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ ذَلِكَ يَكْفُرُونَ وَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] قَالَ: «حِيلَ

---

(١) **إسناده منقطع** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٦).

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٣٢) عن معمر، عن قتادةبه.

(٣) **إسناده صحيح.**

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، وَسُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] قَالَ: «حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ»[٢].

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] قَالَ: «حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] قَالَ: «مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا لِيَتُوبُوا»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] «كَانَ الْقَوْمُ يَشْتَهُونَ طَاعَةَ اللهِ أَنْ يَكُونُوا عَمِلُوا بِهَا فِي الدُّنْيَا حِينَ عَايَنُوا مَا عَايَنُوا»[٥].

---

(١) **إسناده المصنف حسن:** وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٣٠٤)، وابن بطه في «الإبانة» (١٢٩٩) كلاهما من طرق عن معتمر بن سليمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن به وهذا اسناد صحيح. وأخرجه أبو داود (٤٦٢٠) دثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن رجل، قد سماه غير ابن كثير، عن سفيان، عن عبيد الصيد، عن الحسن في اسناده رجل مبهم لم يسم واخرجه عبد الرزاق (٢٤٣٣) أخبرني الثوري عمن، حدثه عن الحسن وهذا إسناد منقطع.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل مؤمل ابن إسماعيل سبق تخريجه.

(٣) في إسناده ابن أبي زياد شيخ الطبري لم أستطع الوقف عليه سبقت خريجه.

(٤) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد سبقت خريجه.

(٥) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال»

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، قَالَ: ثني الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] قَالَ: «مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] قَالَ: «فِي الدُّنْيَا الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَالْحَيَاةِ»(٢).

وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا تَمَنَّوْا حِينَ عَايَنُوا مِنْ عَذَابِ اللهِ مَا عَايَنُوا، مَا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ تَمَنَّوْهُ، وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ، فَقَالَ اللهُ: وَأَنَّى لَهُمْ تَنَاوُشُ ذَلِكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَقَدْ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَأَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] خَبَرًا عَنْ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى مَا تَمَنَّوْهُ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْ غَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤] يَقُولُ فَعَلْنَا بِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَحِلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ عِنْدَ نُزُولِ سَخَطِ اللهِ بِهِمْ، وَمُعَايَنَتِهِمْ بَأْسَهُ كَمَا فَعَلْنَا بِأَشْيَاعِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللهِ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ كُفَّارِ الْأُمَمِ، فَلَمْ نَقْبَلْ مِنْهُمْ إِيمَانَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَمَا لَمْ نَقْبَلْ فِي مِثْلِ

---

(١١٥) بإسناده عن سعيد بهذا الإسناد.

(١) **إسناده منقطع:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩١٢) معلقا.

(٢) **إسناده صحيح:** وذكره الثعالبي في «تفسيره» (٤/ ٣٧٨).

ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ضُرَبَائِهِمْ. وَالْأَشْيَاعُ: جَمْعُ شِيَعٍ، وَشِيَعٌ: جَمْعُ شِيعَةٍ، فَأَشْيَاعُ جَمْعُ الْجَمْعِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤] قَالَ: «الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلِهِمْ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤] «أَيْ فِي الدُّنْيَا كَانُوا إِذَا عَايَنُوا الْعَذَابَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِيمَانٌ»[٢].

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥٤] يقول تعالى ذكره: وحيل بين هؤلاء وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَحِيلَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ حِينَ عَايَنُوا بَأْسَ اللهِ، وَبَيْنَ الْإِيمَانِ: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلُ فِي الدُّنْيَا فِي شَكٍّ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ وَعَايَنُوهُ، وَقَدْ أَخْبَرَهُمْ نَبِيُّهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُنِيبُوا مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِاللهِ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ أَنَّ اللهَ مُهْلِكُهُمْ، وَمُحِلٌّ بِهِمْ عُقُوبَتَهُ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، وَآجِلِ الْآخِرَةِ قَبْلَ نُزُولِهِ بِهِمْ ﴿مُرِيبٍ﴾ [هود: ٦٢] يَقُولُ: مُوجِبٍ لِصَاحِبِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مَا يُرِيبُهُ مِنْ مَكْرُوهٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ أَرَابَ الرَّجُلُ: إِذَا أَتَى رِيبَةً وَرَكِبَ فَاحِشَةً؛ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٦).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٤٠٧).

يَـا قَـوْمُ مَـالِـي وَأَبَـا ذُؤَيْـبٍ؟ كُـنْـتُ إِذَا أَتَـوْتُـهُ مِـنْ غَـيْـبِ
[يشتم][١] عِطْفِي وَيَبَزُّ ثَوْبِي كَـأَنَّـمَـا أَرَبْـتُـهُ بِـرَيْـبِ[٢].

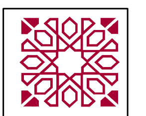
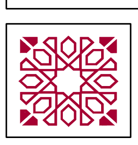
يَقُولُ: كَأَنَّمَا أَتَيْتُ إِلَيْهِ رِيبَةً

آخر تفسير سورة سبأ.



(١) ما بين المعقوفين (ف)، (ك) يشم.

(٢) الرجز لخالد بن زهير الهذلي في «شرح أشعار الهذليين» (ص ٢٠٧)، و«لسان العرب» (١/ ٤٤٢)، و«كتاب العين» (٨/ ١٤٥)، و«جمهرة اللغة» (ص ٣٣٢)، و«مقاييس اللغة» (١/ ٤٩)، و«تاج العروس» (٢/ ٥٤٨).

تفسير سورة فاطر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الشُّكْرُ الْكَامِلُ لِلْمَعْبُودِ الَّذِي لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِهِ خَالِقِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١]

إِلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَفِيمَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١] يَقُولُ أَصْحَابُ أَجْنِحَةٍ: يَعْنِي مَلَائِكَةً، فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ اثْنَانِ مِنَ الْأَجْنِحَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ، وَمِنْهُمْ مِنْ لَهُ أَرْبَعَةٌ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١] قَالَ بَعْضُهُمْ: لَهُ جَنَاحَانِ، وَبَعْضُهُمْ: ثَلَاثَةٌ، وَبَعْضُهُمْ أَرْبَعَةٌ[١].

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩١٩) معلقا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي عِلَّةِ تَرْكِ إِجْرَاءِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ، وَهِيَ تَرْجَمَةٌ عَنْ أَجْنِحَةٍ، وَأَجْنِحَةٌ نَكِرَةٌ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ تَرْكُ إِجْرَاؤُهُنَّ لِأَنَّهُنَّ مَصْرُوفَاتٌ عَنْ وُجُوهِهِنَّ، وَذَلِكَ أَنَّ مَثْنَى مَصْرُوفٌ عَنِ اثْنَيْنِ، وَثَلَاثَ عَنْ ثَلَاثَةٍ، وَرُبَاعَ عَنْ أَرْبَعَةٍ، فَصَرَفَ نَظِيرَ عُمَرَ، وَزُفَرَ، إِذْ صَرْفُ هَذَا عَنْ عَامِرٍ إِلَى عُمَرَ، وَهَذَا عَنْ زَافِرٍ إِلَى زُفَرَ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ:

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمُ ثُنَاءَ وَمَوْحَدًا وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الْمُدْبِرِ

وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: لَمْ يَصْرِفْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُوهَمُ بِهِ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ، قَالَ: وَهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالِ الْعَدَدِ وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: هُنَّ مَصْرُوفَاتٌ عَنِ الْمَعَارِفِ، لِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لَا تَدْخُلُهَا، وَالْإِضَافَةُ لَا تَدْخُلُهَا؛ قَالَ: وَلَوْ دَخَلَتْهَا الْإِضَافَةُ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لَكَانَتْ نَكِرَةً، وَهِيَ تَرْجَمَةٌ عَنِ النَّكِرَةِ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ، مِثْلُ: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦]، وَكَذَلِكَ وَحَادَ وَأَحَادَ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ مَصْرُوفِ الْعَدَدِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ﴾ [فاطر: ١] وَذَلِكَ زِيَادَتُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي خَلْقِ هَذَا الْمَلَكِ مِنَ الْأَجْنِحَةِ عَلَى الْآخَرِ مَا يَشَاءُ، وَنُقْصَانِهِ عَنِ الْآخَرِ مَا أَحَبَّ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ يَزِيدُ مَا يَشَاءُ فِي خَلْقِ مَا شَاءَ مِنْهُ، وَيَنْقُصُ مَا شَاءَ مِنْ خَلْقِ مَا شَاءَ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَلَهُ الْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدِيرٌ عَلَى زِيَادَةِ مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِيمَا شَاءَ، وَنُقْصَانِ مَا شَاءَ مِنْهُ مِمَّنْ شَاءَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فِعْلُ شَيْءٍ أَرَادَهُ سُبْحَانَ وتعالي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [فاطر: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَفَاتِيحُ الْخَيْرِ وَمَغَالِقُهُ كُلُّهَا بِيَدِهِ؛ فَمَا يُفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ خَيْرٍ فَلَا مُغْلِقَ لَهُ، وَلَا مُمْسِكَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَمْرُهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَمْرَهُ أَحَدٌ، وَكَذَلِكَ مَا يُغْلَقْ مِنْ خَيْرٍ عَنْهُمْ فَلَا يَبْسُطْهُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَفْتَحْهُ لَهُمْ، فَلَا فَاتِحَ لَهُ سِوَاهُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا إِلَيْهِ وَلَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢] أَيْ مِنْ خَيْرٍ ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ حَبْسَهَا ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢] وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] فَأَنَّثَ مَا لِذِكْرِ الرَّحْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَقَالَ: ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢][(١)] فَذَكَّرَ لِلَفْظِ مَا؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ مُذَكَّرٍ، وَلَوْ أُنِّثَ فِي مَوْضِعِ التَّذْكِيرِ لِلْمَعْنَى، وَذُكِّرَ فِي مَوْضِعِ التَّأْنِيثِ لِلَّفْظِ جَازَ، وَلَكِنَّ الْأَفْصَحَ مِنَ الْكَلَامِ التَّأْنِيثُ إِذَا ظَهَرَ بَعْدُ مَا يَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِهَا وَالتَّذْكِيرُ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤] يَقُولُ: وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي نَقْمَتِهِ مِمَّنِ انْتَقَمَ مِنْهُ مِنْ خَلْقِهِ بِحَبْسِ رَحْمَتِهِ عَنْهُ وَخَيْرَاتِهِ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِ خَلْقِهِ،

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٢٤) معلقا.

وَفَتْحِهِ لَهُمُ الرَّحْمَةُ إِذَا كَانَ فَتْحُ ذَلِكَ صَلَاحًا، وَإِمْسَاكِهِ إِيَّاهُ عَنْهُمْ إِذَا كَانَ إِمْسَاكُهُ حِكْمَةً.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ۝٣﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ مِنْ قَوْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ الَّتِي أَنْعَمَهَا ﴿عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠] بِفَتْحِهِ لَكُمْ مِنْ خَيْرَاتِهِ مَا فَتَحَ وَبَسْطِهِ لَكُمْ مِنَ الْعَيْشِ مَا بَسَطَ وَفَكَّرُوا فَانْظُرُوا هَلْ مِنْ خَالِقٍ سِوَى فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي بِيَدِهِ مَفَاتِيحُ أَرْزَاقِكُمْ وَمَغَالِقُهَا ﴿يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس: ٣١] فَتَعْبُدُوهُ دُونَهُ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] يَقُولُ: لَا مَعْبُودَ تَنْبَغِي لَهُ الْعِبَادَةُ إِلَّا الَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتَ وَالْأَرْضَ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِيَدِهِ مَفَاتِحُ الْأَشْيَاءِ وَخَزَائِنُهَا، وَمَغَالِقُ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَا تَعْبُدُوا أَيُّهَا النَّاسُ شَيْئًا سِوَاهُ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى نَفْعِكُمْ وَضُرِّكُمْ سِوَاهُ، فَلَهُ فَأَخْلِصُوا الْعِبَادَةَ، وَإِيَّاهُ فَأَفْرِدُوا بِالْأُلُوهَةِ ﴿فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥] يَقُولُ: فَأَيُّ وَجْهٍ عَنْ خَالِقِكُمْ وَرَازِقِكُمُ الَّذِي بِيَدِهِ نَفْعُكُمْ وَضَرُّكُمْ تُصْرَفُونَ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣] يَقُولُ الرَّجُلُ: إِنَّهُ لَيُوفِكَ عَنِّي كَذَا وَكَذَا»(١).

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي.

وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الْإِفْكِ، وَتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣] فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ تَكْرِيرِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِنْ يُكَذِّبْكَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ مِنْ قَوْمِكَ فَلَا يُحْزِنَنَّكَ ذَاكَ، وَلَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ سُنَّةُ أَمْثَالِهِمْ مِنْ كَفَرَةِ الْأُمَمِ بِاللهِ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَ اللهِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِكَ، وَلَنْ يَعْدُو مُشْرِكُو قَوْمِكَ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ، فَيَتَّبِعُوا فِي تَكْذِيبِكَ مِنْهَاجَهُمْ، وَيَسْلُكُوا سَبِيلَهُمْ ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِلَى اللهِ مَرْجِعُ أَمْرِكَ وَأَمْرِهِمْ، فَمُحِلٌّ بِهِمُ الْعُقُوبَةَ، إِنْ هُمْ لَمْ يُنِيبُوا إِلَى طَاعَتِنَا فِي اتِّبَاعِكَ، وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ، وَقَبُولِ مَا دَعْوَتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ النَّصِيحَةِ، نَظِيرَ مَا أَحْلَلْنَا بِنَظَرَائِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَهَا قَبْلَكَ، وَمُنْجِيكَ وَأَتْبَاعَكَ مِنْ ذَلِكَ سُنَّتَنَا بِمَنْ قَبْلَكَ فِي رُسُلِنَا وَأَوْلِيَائِنَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤] «يُعَزِّي نَبِيَّهُ كَمَا تَسْمَعُونَ»[١].

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي

وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٢١٩) عن محمدبن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنايزيد

وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ﴾ [فاطر: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ، الْمُكَذِّبِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ إِيَّاكُمْ بَأْسَهُ عَلَى إِصْرَارِكُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِهِ، وَتَكْذِيبِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتحْذِيرِكُمْ نُزُولَ سَطْوَتِهِ بِكُمْ عَلَى

ذَلِك حَقٌّ، فَأَيْقِنُوا بِذَلِك، وَبَادِرُوا حُلُولَ عُقُوبَتَكُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [لقمان: ٣٣] يَقُولُ: فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَيْشِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَرِيَاسَتُكُمُ الَّتِي تَتَرَأَّسُونَ بِهَا فِي ضُعَفَائِكُمْ فِيهَا عَنِ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ وَالْإِيمَانِ ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] يَقُولُ: وَلَا يَخْدَعَنَّكُمْ بِاللهِ الشَّيْطَانُ، فَيُمَنِّيكُمُ الْأَمَانِيَّ، وَيَعِدُكُمْ مِنَ اللهِ الْعِدَاتَ الْكَاذِبَةَ، وَيَحْمِلُكُمْ عَلَى الْإِصْرَارِ عَلَى كُفْرِكُمْ بِاللهِ

كَمَا حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] يَقُولُ: «الشَّيْطَانُ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾ [فاطر: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ [الأعراف: ٢٢] الَّذِي نَهَيْتُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَغْتَرُّوا بِغُرُورِهِ إِيَّاكُمْ بِاللهِ ﴿لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦] يَقُولُ: فَأَنْزِلُوهُ مِنْ

بن زريع، بهذا الإسناد.

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس

وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٥٦٤) معلقا.

أَنْفُسِكُمْ مَنْزِلَ الْعَدُوِّ مِنْكُمْ، وَاحْذَرُوهُ بِطَاعَةِ اللهِ وَاسْتِغْشَاشِكُمْ إِيَّاهُ، حَذَّرَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمُ الَّذِي تَخَافُونَ غَائِلَتَهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَلَا تُطِيعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ، يَعْنِي شِيعَتَهُ، وَمَنْ أَطَاعَهُ إِلَى طَاعَتِهِ وَالْقُبُولِ مِنْهُ، وَالْكُفْرِ بِاللهِ ﴿لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦] يَقُولُ: لِيَكُونُوا مِنَ الْمُخَلَّدِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ الَّتِي تَتَوَقَّدُ عَلَى أَهْلِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦] «فَإِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَدَاوَتُهُ، وَعَدَاوَتُهُ أَنْ يُعَادِيهِ بِطَاعَةِ اللهِ ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ﴾ [فاطر: ٦] وَحِزْبُهُ: أَوْلِيَاؤُهُ ﴿لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦] أَيْ لِيَسُوقَهُمْ إِلَى النَّارِ، فَهَذِهِ عَدَاوَتُهُ»[1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦] وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ حِزْبُهُ مِنَ الْإِنْسِ، يَقُولُ: أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، وَالْحِزْبُ: وُلَاتُهُ الَّذِينَ يَتَوَلَّاهُمْ وَيَتَوَلَّوْنَهُ»[2] وَقَرَأَ: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الأعراف: ١٩٦].

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي

وأخرجه ابن أبي حاتم (١١٣٣٥) عن محمد بن يحيى، ثناالعباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، بهذا الإسناد.

(٢) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝٧﴾ [فاطر: ٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٦] بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ [آل عمران: ٤] مِنَ اللهِ ﴿شَدِيدٌ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وَذَلِكَ عَذَابُ النَّارِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٩] يَقُولُ: وَالَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ، وَانْتَهُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ [المائدة: ٩] مِنَ اللهِ لِذُنُوبِهِمْ ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ١١] وَذَلِكَ الْجَنَّةُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ١١] «وَهِيَ الْجَنَّةُ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٨﴾ [فاطر: ٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ][(٣)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَمَنْ حَسَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُ السَّيِّئَةَ مِنْ مَعَاصِي اللهِ وَالْكُفْرِ بِهِ، وَعِبَادَةِ مَا دُونَهُ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ، فَرَآهُ حَسَنًا، فَحَسِبَ سَيِّئَ ذَلِكَ حَسَنًا، وَظَنَّ أَنَّ قُبْحَهُ جَمِيلٌ، لِتَزْيِينِ، الشَّيْطَانِ ذَلِكَ لَهُ، ذَهَبَتْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ؛ وَحَذَفَ مِنَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٤١٣).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْكَلَامِ: ذَهَبَتْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ، اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ﴾ [فاطر: ٨] مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۖ﴾ [فاطر: ٨] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ يَخْذُلُ مَنْ يَشَاءُ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاعِكَ وَتَصْدِيقِكَ، فَيُضِلُّهُ عَنِ الرَّشَادِ إِلَى الْحَقِّ فِي ذَلِكَ، ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ [يونس: ٢٥] يَقُولُ: وَيُوَفِّقُ مَنْ يَشَاءُ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاعِكَ، وَالْقُبُولِ مِنْكَ، فَتَهْدِيهِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ﴾ [فاطر: ٨] يَقُولُ: فَلَا تُهْلِكْ نَفْسَكَ حُزْنًا عَلَى ضَلَالَتِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِاللهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ لَكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۖ﴾ [فاطر: ٨] قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ: «الشَّيْطَانُ زَيَّنَ لَهُمْ» ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ﴾ [فاطر: ٨] «لَا يُحْزُنْكَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ﴾ [فاطر: ٨] قَالَ: الْحَسَرَاتُ: الْحُزْنُ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: *!*﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ وَوَقَعَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۖ﴾ [فاطر: ٨] مَوْضِعَ الْجَوَّابِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْبَعُ الْجَوَّابِ، لِأَنَّ الْجَوَابَ هُوَ الْمَتْرُوكُ الَّذِي ذَكَرْتُ، فَاكْتَفَى بِهِ مِنَ الْجَوَابِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْجَوَّابِ وَمَعْنَى الْكَلَامِ[٢].

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٣٣) معلقا.

(٢) **إسناده صحيح.**

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨] فَقَرَأَتْهُ قرأة الْأَمْصَارِ سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ [فاطر: ٨] بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ ﴿تَذْهَبْ﴾ [فاطر: ٨]، وَنَفْسُكَ بِرَفْعِهَا وَقَرَأَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ: ﴿فَلَا تُذْهِبْ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ ﴿تَذْهَبْ﴾ [فاطر: ٨]، وَنَفْسُكَ بِنَصْبِهَا، بِمَعْنَى: لَا تُذْهِبْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ نَفْسَكَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ يَا مُحَمَّدُ ذُو عِلْمٍ بِمَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ، وَهُوَ مُحْصِيهِ عَلَيْهِمْ، وَمُجَازِيهِمْ بِهِ جَزَاءَهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ۝٩﴾ [فاطر: ٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرَ السَّحَابَ لِلْحَيَا وَالْغَيْثِ ﴿فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾ [فاطر: ٩] يَقُولُ: فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مُجْدِبِ الْأَهْلِ، مُحِلِّ الْأَرْضِ، دَاثِرٍ لَا نَبْتَ فِيهِ وَلَا زَرْعَ ﴿فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾ [فاطر: ٩] يَقُولُ: فَأَخْصَبْنَا بِغَيْثِ ذَلِكَ السَّحَابِ الْأَرْضَ الَّتِي سُقْنَاهُ إِلَيْهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا، وَأَنْبَتْنَا فِيهَا الزَّرْعَ بَعْدَ الْمَحْلِ ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَكَذَا يَنْشُرُ اللهُ الْمَوْتَى بَعْدَ بَلَائِهِمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُحْيِيهِمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ، كَمَا أُحْيَيْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ بِالْغَيْثِ بَعْدَ مَمَاتِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الزَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «يَكُونُ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، فَلَيْسَ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا وَفِي الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ: فَيُرْسِلُ اللهُ مَاءً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مَنِيًّا كَمَنِيِّ الرَّجُلِ، فَتَنْبُتُ أَجْسَادُهُمْ وَلُحْمَانُهُمْ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضَ مِنَ الثَّرَى، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] قَالَ: ثُمَّ يَقُومُ مَلَكٌ بِالصُّورِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَيَنْفُخُ فِيهِ، فَتَنْطَلِقُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَى جَسَدِهَا، فَتَدْخُلَ فِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [فاطر: ٩] قَالَ: «يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتَسُوقُ السَّحَابَ، فَأَحْيَا اللهُ بِهِ هَذِهِ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِهَذَا الْمَاءِ، فَكَذَلِكَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(٢)].



---

(١) **إسناده ضعيف**: من أجل أبو الزعراء عبد الله بن هانىء الكندى الأزدى لم يوثقه معتبر
وأخرجه ابن أبي حاتم (١٥٧٤٤) عن أحمد بن سنان الواسطي، ثناعبد الرحمن بن مهدي به.

(٢) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ العقدي
وأخرجه ابن أبي حاتم (١٤٧٢) عن محمدبن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنايزيد بن زريع، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾ [فاطر: ١٠]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ [فاطر: ١٠] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ بِعِبَادَةِ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ [فاطر: ١٠] يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ بِعِبَادَتِهِ الْآلِهَةَ» ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩][(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ [فاطر: ١٠] يَقُولُ: «فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللهِ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ عِلْمَ الْعِزَّةِ لِمَنْ هِيَ، فَإِنَّهُ لِلَّهِ

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد وجاء في «تفسر مجاهد» (ص ٥٥٧).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ العقدي وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٤١٤).

جَمِيعًا كُلُّهَا: أَيْ كُلُّ وَجْهٍ مِنَ الْعِزَّةِ فَلِلَّهِ وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ، فَبِاللهِ فَلْيَتَعَزَّزْ، فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا، دُونَ كُلِّ مَا دُونَهُ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ وَإِنَّمَا قُلْتُ: ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ، جَرَتْ بِتَقْرِيعِ اللهِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عِبَادَتِهِمُ الْأَوْثَانَ، وَتَوْبِيخِهِ إِيَّاهُمْ، وَوَعِيدِهِ لَهُمْ عَلَيْهَا، فَأَوْلَى بِهَذِهِ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْحَثِّ عَلَى فِرَاقِ ذَلِكَ، فَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، وَكَانَتْ فِي سِيَاقِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِلَى اللهِ يَصْعَدُ ذِكْرُ الْعَبْدِ إِيَّاهُ وَثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] يَقُولُ: وَيُرْفَعُ ذِكْرُ الْعَبْدِ رَبَّهُ إِلَيْهِ عَمَلَهُ الصَّالِحَ، وَهُوَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ، وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُخَارِقِ، عَنْ أَبِيهِ الْمُخَارِقِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا عَبْدُ اللهِ: «إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ أَتَيْنَاكُمْ بِتَصْدِيقِ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ. إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ إِذَا قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، تَبَارَكَ اللهُ، أَخَذَهُنَّ مَلَكٌ، فَجَعَلَهُنَّ تَحْتَ جَنَاحَيْهِ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِنَّ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَا يَمُرُّ بِهِنَّ عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا اسْتَغْفَرُوا لِقَائِلِهِنَّ حَتَّى يُحَيِّيَ بِهِنَّ وَجْهَ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]»[١].

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: «إِنَّ لِسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَدَوِيًّا حَوْلَ الْعَرْشِ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، يُذَكِّرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي الْخَزَائِنِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَوْلُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «الْكَلَامُ الطَّيِّبُ: ذِكْرُ اللهِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ: أَدَاءُ فَرَائِضِهِ؛ فَمَنْ ذَكَرَ اللهَ سُبْحَانَهُ فِي

الكوفى ضعيف عبد الله بن المخارق مجهول الحال وأخرجه الطبراني (٩١٤٤) من هذا الطريق ابن أبي شيبة (٢٩٤٢١) حدثنا غندر، عن شعبة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي عبيدة، عن عبد الله وهذا اسناد صحيح. واخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١١١٧) من طريق عن الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ وهذا الإسناد ضعيف فيه رجل مبهم لايعرف واخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٤٢١) حدثنا غندر، عن شعبة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي عبيدة، عن عبد الله وعلي كل فهو.

(١) **إسناده صحيح**: وابن علية سمع من سعيد الجرير قبل الإختلاط واخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٩٣٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٤) كلاهما من طرق عن حَمَّادٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ كَعْبٍ وهذا اسناد صحيح.

(٢) **إسناده ضعيف**: من أجل ليث بن أبي سليم وأخرجه البيهقي في الشعب (٦٤٣١)، وفي كتاب الإيمان للعدني (٤٣) كلاهم من طريقه بهذا الإسناد

أَدَاءِ فَرَائِضِهِ، حُمِلَ عَلَيْهِ ذِكْرُ اللهِ فَصَعِدَ بِهِ إِلَى اللهِ، وَمَنْ ذَكَرَ اللهَ، وَلَمْ يُؤَدِّ فَرَائِضَهُ، رَدَّ كَلَامَهُ عَلَى عَمَلِهِ، فَكَانَ أَوْلَى بِهِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: «لَا يَقْبَلُ اللهُ قَوْلًا إِلَّا بِعَمَلٍ، مَنْ قَالَ وَأَحْسَنَ الْعَمَلَ قَبِلَ اللهُ مِنْهُ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [فاطر: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ يَكْسِبُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِذكر من قال.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثني سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ الشِّرْكِ»[(٤)].

(١) **إسناده منقطع:** البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٩٩) بإسناده عن عبد الله بن صالح بهذا الإسناد.

(٢) **إسناده منقطع** ابن أبي نجيح لم يسمنع من مجاهد التفسير وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٠) بإسناده من هذا الطريق.

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٣٥) بإسناده عن قتادة.

(٤) **إسناده حسن:** وذكره الواحدي في «تفسيره» (٣/ ٥٠٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَتِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] يَقُولُ: وَعَمَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَبُورُ، فَيَبْطُلُ فَيَذْهَبُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ، فَلَمْ يَنْفَعْ عَامِلَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَمَكْرُ أُوْلَتِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] «أَيْ يَفْسُدُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ﴿وَمَكْرُ أُوْلَتِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «هُمْ أَصْحَابُ الرِّيَاءِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ﴿وَمَكْرُ أُوْلَتِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «هُمْ أَصْحَابُ الرِّيَاءِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَتِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] قَالَ: «بَارَ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ، وَضَرَّهُمْ»[(٤)].



(١) **إسناده حسن:** وذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٤١٤).

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ليث بن أبي سليم واخرجه البيهقي في الشعب (٦٤٣١)، وفي كتاب «الإيمان» للعدني (٤٣) كلاهم من طريقه بهذا الإسناد

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل سهل بن أبي عامر منكر الحديث سبق تخريجه.

(٤) **إسناده صحيح:** وذكره ابن عطية في «المحررالوجيز» (٤/ ٤٣٠).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًاۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ [النحل: ٧٠] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] يَعْنِي بِذَلِك أَنَّهُ خَلَقَ أَبَاهُمْ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، فَجَعَلَ خَلْقَ أَبِيهِمْ مِنْهُ لَهُمْ خَلْقًا ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الكهف: ٣٧] يَقُولُ: ثُمَّ خَلَقَكُمْ مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًاۚ﴾ [فاطر: ١١] يَعْنِي أَنَّهُ زَوَّجَ مِنْهُمُ الْأُنْثَى مِنَ الذَّكَرِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [فاطر: ١١] «يَعْنِي آدَمَ» ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الكهف: ٣٧] «يَعْنِي ذُرِّيَّتَهُ» ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًاۚ﴾ [فاطر: ١١] «فَزَوَّجَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦۚ﴾ [فاطر: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ حَمْلٍ وَلَا نُطْفَةٍ إِلَّا وَهُوَ عَالِمٌ بِحَمْلِهَا إِيَّاهُ وَوَضْعِهَا، وَمَا هُوَ؟ ذَكَرٌ أَوِ أُنْثَى؟ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِك.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ﴾ [فاطر: ١١] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ فَيَطُولُ عُمُرُهُ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِ آخَرَ غَيْرِهِ عَنْ عُمُرِ هَذَا الَّذِي عَمَّرَ عُمْرًا

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٤٥) معلقا.

طَوِيلًا ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] عِنْدَهُ، مَكْتُوبٌ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ بِهِ أُمُّهُ، وَقَبْلَ أَنْ تَضَعَهُ، قَدْ أَحْصَى ذَلِكَ كُلَّهُ وَعَلِمَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ، لَا يُزَادُ فِيمَا كُتِبَ لَهُ وَلَا يُنْقَصُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثَنَّى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ [فاطر: ١١] إِلَى ﴿يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١] يَقُولُ: «لَيْسَ أَحَدٌ قَضَيْتُ لَهُ طُولَ الْعُمُرِ وَالْحَيَاةَ إِلَّا وَهُوَ بَالِغٌ مَا قَدَّرْتُ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ، وَقَدْ قَضَيْتُ ذَلِكَ لَهُ، [وَإِنَّمَا][1] يَنْتَهِي إِلَى الْكِتَابِ الَّذِي قَدَّرْتُ لَهُ، لَا يُزَادُ عَلَيْهِ؛ وَلَيْسَ أَحَدٌ قَضَيْتُ لَهُ أَنَّهُ قَصِيرُ الْعُمُرِ وَالْحَيَاةِ بِبَالِغِ الْعُمُرَ، وَلَكِنْ يَنْتَهِي إِلَى الْكِتَابِ الَّذِي قَدَّرْتُ لَهُ لَا يُزَادُ عَلَيْهِ» فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١] يَقُولُ: «كُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ عِنْدَهُ»[2].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ [أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ الآية يقول]: «مِنْ قَضَيْتُ لَهُ أَنْ يُعَمَّرَ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْكِبَرُ، أَوْ يُعَمَّرَ أُنْقِصَ مِنْ ذَلِك، فَكُلٌّ بَالِغٌ أَجَلَهُ الَّذِي قَدْ قَضَى لَهُ، كُلُّ ذَلِك فِي كِتَابٍ»[3].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١] قَالَ: «أَلَا تَرَى

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإنما.

(٢) **إسناده العوفيين ضعيف**: وأخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٢٦١) من هذا الطريق

(٣) **إسناده ضعيف** من الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

النَّاسُ الْإِنْسَانَ يَعِيشُ مِائَةَ سَنَةٍ، وَآخَرَ يَمُوتُ حِينَ يُولَدُ؟ فَهَذَا هَذَا» فَالْهَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ [فاطر: ١١][١] عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الظَّاهِرِ أَنَّهَا كِنَايَةٌ عَنِ اسْمِ الْمُعَمَّرِ الْأَوَّلِ، فَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ اسْمٍ آخَرَ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا حَسُنَ ذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَوْ أُظْهِرَ لَظَهَرَ بِلَفْظِ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: عِنْدِي ثَوْبٌ وَنِصْفُهُ، وَالْمَعْنَى: وَنِصْفُ الْآخَرِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ بِفِنَاءِ مَا فَنِيَ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، فَذَلِكَ هُوَ نُقْصَانُ عُمُرِهِ وَالْهَاءُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ لِلْمُعَمَّرِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: مَا يَطُولُ عُمُرُ أَحَدٍ، وَلَا يَذْهَبُ مِنْ عُمُرِهِ شَيْءٌ فَيَنْقُصَ إِلَّا وَهُوَ فِي كِتَابِ عَبْدِ اللهِ مَكْتُوبٌ قَدْ أَحْصَاهُ وَعَلِمَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١] قَالَ: «مَا يَقْضِي مِنْ أَيَّامِهِ الَّتِي عُدَدْتُ لَهُ إِلَّا فِي كِتَابٍ»[٢].

حَدَّثَنِي ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثناالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْقَرُ، قَالَ: ثنا أَبُوكُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ قال يكتب نقص شهر نقص شهران نقص ثلاثة أشهر نقص سنة نقص سنتان نقص ثلاث سنين حتي يأتي علي أجله فيموت[٣].

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) عطاء بن السائب مختلط.

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ التَّأْوِيلُ الْأَوَّلُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ أَظْهَرُ مَعْنَيَيْهِ، وَأَشْبَهُهُمَا بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ إِحْصَاءَ أَعْمَارِ خَلْقِهِ عَلَيْهِ يَسِيرٌ سَهْلٌ، طَوِيلُ ذَلِكَ وَقَصِيرُهُ، لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [فاطر: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا يَعْتَدِلُ الْبَحْرَانِ فَيَسْتَوِيَانِ، أَحَدُهُمَا عَذْبٌ فُرَاتٌ؛ وَالْفُرَاتُ: هُوَ أَعْذَبُ الْعَذْبِ، ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣] يَقُولُ: وَالْآخَرُ مِنْهُمَا مِلْحٌ أُجَاجٌ، وَذَلِكَ هُوَ مَاءُ الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ؛ وَالْأُجَاجُ: الْمُرُّ، وَهُوَ أَشَدُّ الْمِيَاهِ مُلُوحَةً

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢] وَالْأُجَاجُ: الْمُرُّ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فاطر: ١٢] يَقُولُ: وَمِنْ كُلِّ الْبِحَارِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا، وَذَلِكَ السَّمَكُ مِنْ عَذْبِهِمَا الْفُرَاتِ، وَمِلْحِهِمَا الْأُجَاجِ ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر: ١٢] يَعْنِي: الدُّرَّ وَالْمَرْجَانَ تَسْتَخْرِجُونَهَا مِنَ الْمِلْحِ الْأُجَاجِ. وَقَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ وَجْهَ ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً﴾ [فاطر: ١٢]، وَإِنَّمَا

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (١٤٧٧) عن معمر، عن قتادة به.

يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْمِلْحِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَتَرَى السُّفُنَ فِي كُلِّ تِلْكَ الْبِحَارِ مَوَاخِرَ، تَمْخَرُ الْمَاءَ بِصُدُورِهَا، وَذَلِكَ خَرْقُهَا إِيَّاهُ إِذَا مَرَّتْ وَاحِدَتُهَا مَاخِرَةً يُقَالُ مِنْهُ: مَخَرَتْ تَمْخَرُ، وَتَمْخَرُ مَخْرًا، وَذَلِكَ إِذَا شَقَّتِ الْمَاءَ بِصُدُورِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فاطر: ١٢] أَيْ مِنْهُمَا جَمِيعًا ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر: ١٢] هَذَا اللُّؤْلُؤُ، ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: ١٢] «فِيهِ السُّفُنُ مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ»(١).

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: ١٢] يَقُولُ: «جَوَارِيَ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [الإسراء: ٦٦] يَقُولُ: لِتَطْلُبُوا بِرُكُوبِكُمْ فِي هَذِهِ الْبِحَارِ فِي الْفُلْكِ مِنْ مَعَايِشِكُمْ، وَلِتَتَصَرَّفُوا فِيهَا فِي تِجَارَاتِكُمْ، وَتَشْكُرُوا اللهَ عَلَى تَسْخِيرِهِ ذَلِكَ لَكُمْ، وَمَا رَزَقَكُمْ مِنْهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَفَاخِرِ الْحُلِيِّ.

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجهعبد الرزاق (٢٤٣٨) عن معمر، عن قتادةبه.

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس
وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٠٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣﴾ [فاطر: ١٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ][1] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَذَلِكَ مَا نَقَصَ مِنَ اللَّيْلِ أَدْخَلَهُ فِي النَّهَارِ فَزَادَهُ فِيهِ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَذَلِكَ مَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَاءِ النَّهَارِ زَادَ فِي أَجْزَاءِ اللَّيْلِ، فَأَدْخَلَهُ فِيهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ «زِيَادَةُ هَذَا فِي نُقْصَانِ هَذَا، وَنُقْصَانُ هَذَا فِي زِيَادَةِ هَذَا»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ [فاطر: ١٣] يَقُولُ: «هُوَ انْتِقَاصُ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ [الرعد: ٢] يَقُولُ: وَأَجْرَى لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نِعْمَةً مِنْهُ عَلَيْكُمْ، وَرَحْمَةً مِنْهُ بِكُمْ، لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ، وَتَعْرِفُوا اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٣٨٣) عن معمر، عن قتادة به.

(٣) **إسناده العوفيين ضعيف:** وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٠٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢] يَقُولُ: كُلُّ ذَلِكَ يَجْرِي لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢] «أَجَلٍ مَعْلُومٍ وَحَدٍّ لَا يَقْصُرُ دُونَهُ وَلَا يَتَعَدَّاهُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٢]

يَقُولُ: الَّذِي يَفْعَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ مَعْبُودُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الَّذِي لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، وَهُوَ اللهُ رَبُّكُمْ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [فاطر: ١٣] «أَيْ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ هَذَا»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَهُ الْمُلْكُ التَّامُّ الَّذِي لَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ

وَقَوْلُهُ ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ تَعْبُدُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ دُونِ رَبِّكُمُ الَّذِي هَذِهِ الصِّفَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْكَامِلُ، الَّذِي لَا يُشْبِهُهُ مُلْكٌ، صِفَتُهُ ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] يَقُولُ: مَا يَمْلِكُونَ قِشْرَ نَوَاةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٥٩) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** وذكره البغوي في «تفسيره» (٧/ ١٠٨).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُبن إبراهيم قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] قَالَ: «هُوَ جِلْدُ النَّوَاةِ»(١).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] يَقُولُ: «الْجِلْدُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ النَّوَاةِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثَنَّى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] «يَعْنِي: قِشْرَ النَّوَاةِ»(٣).

---

(١) **إسناده المصنف ضعيف** فيه مبهم لم يسم ولا يعرف من هو وأخرجه ابن أبي حاتم (٥٤٣٤) حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس به وهذا اسناد صحيح واخرجه أبو داود في «الزهد» (٣٣٥،)، وسعيد بن منصور (٦٥٠) أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به وخصيف ضعيف

وأخرجه عبد الرزاق (١٦٢٦) قال: أرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، وابن عيينة، عن أصحابه، عن إسحاق، عن رجل من بني تميم أنه قال لابن عباس به وهذا اسناد ضعيف فيه رجل مبهم واخرجه ابن أبي حاتم (٥٤٣٣) حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا محمد بن حمير، عن ابن لهيعة، عن بشير بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس به وهذا اسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة.

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٦٢) معلقا.

(٣) **إسناده العوفيين ضعيف:** سبق تخريجه.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] قَالَ: «لِفَافَةُ النَّوَاةِ كَسَحَاةِ الْبَيْضَةِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] «وَالْقِطْمِيرُ: الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى رَأْسِ النَّوَاةِ»(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣] قَالَ: «هُوَ الْقَمْعُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى التَّمْرَةِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا قرة عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «الْقِطْمِيرُ: قِشْرُ النَّوَاةِ»(٤).



(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد التفسير
وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٦٣) معلقا وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٧).
(٢) **إسناده حسن:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٧٢٧).
(٣) **إسناده ضعيف جدا:** من أجل جويبر ضعيف جدا.
(٤) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٤]

قَوْلِهِ: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ﴾ [فاطر: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنْ تَدْعُوا أَيُّهَا النَّاسُ هَؤُلَاءِ الْآلِهَةَ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ، لِأَنَّهَا جَمَادٌ لَا تُفْهِمُ عَنْكُمْ مَا تَقُولُونَ ﴿وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ﴾ [فاطر: ١٤] يَقُولُ: وَلَوْ سَمِعُوا دُعَاءَكُمْ إِيَّاهُمْ، وَفَهِمُوا عَنْكُمْ أَنَّهَا قَوْلُكُمْ، بِأَنْ جُعِلَ لَهُمْ سَمْعٌ يَسْمَعُونَ بِهِ، مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ نَاطِقَةً، وَلَيْسَ كُلُّ سَامِعٍ قَوْلًا مُتَيَسَّرًا لَهُ الْجَوَابُ عَنْهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ: فَكَيْفَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَهُوَ لَا نَفْعَ لَكُمْ عِنْدَهُ، وَلَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى ضُرِّكُمْ، وَتَدَعُونَ عِبَادَةَ الَّذِي بِيَدِهِ نَفْعُكُمْ وَضُرُّكُمْ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ﴾ [فاطر: ١٤] «أَيْ مَا قَبِلُوا ذَلِكَ عَنْكُمْ، وَلَا نَفَعُوكُمْ فِيهِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ﴾ [فاطر: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق.

لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ: وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَتَبَرَّأُ آلِهَتُكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي الدُّنْيَا

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] «إِيَّاهُمْ، وَلَا يَرْضَوْنَ، وَلَا يَقِرُّونَ بِهِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا يُخْبِرُكَ يَا مُحَمَّدُ عَنْ آلِهَةِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهَا وَأَمْرِ عَبَدَتِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ تَبَرُّئِهَا مِنْهُمْ، وَكُفْرِهَا بِهِمْ، مِثْلُ ذِي خِبْرَةٍ بِأَمْرِهَا وَأَمْرِهِمْ؛ وَذَلِكَ الْخَبِيرُ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ أَوْ يَكُونُ سُبْحَانَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤] «وَاللهُ هُوَ الْخَبِيرُ أَنَّهُ سَيَكُونُ هَذَا [مِنْهُمْ](٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣).



(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٦٤) معلقا.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) من أمرهم.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وسبق تخريجه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥﴾ [فاطر: ١٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ][1] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ أُولُو الْحَاجَةِ وَالْفَقْرِ إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِيَّاهُ فَاعْبُدُوا، وَفِي رِضَاهُ فَسَارِعُوا، يُغْنِكُمْ مِنْ فَقْرِكُمْ، وَتَنْجَحْ لَدَيْهِ حَوَائِجُكُمْ ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ﴾ [فاطر: ١٥] عَنْ عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَعَنْ خِدْمَتِكُمْ، وَعَنْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ ﴿ٱلۡحَمِيدُ﴾ [إبراهيم: ١] يَعْنِي: الْمَحْمُودُ عَلَى نِعَمِهِ، فَإِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ بِكُمْ وَبِغَيْرِكُمْ فَمِنْهُ، فَلَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ بِكُلِّ حَالٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ يَشَأْ يُهْلِكْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ رَبُّكُمْ، لِأَنَّهُ أَنْشَأَكُمْ مِنْ غَيْرِ مَا حَاجَةٍ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴿وَيَأۡتِ بِخَلۡقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩] يَقُولُ: وَيَأْتِ بِخَلْقٍ سِوَاكُمْ يُطِيعُونَهُ، وَيَأْتَمِرُونَ لِأَمْرِهِ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِن

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩] «أَيْ وَيَأْتِ بِغَيْرِكُمْ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝٢٠﴾ [إبراهيم: ٢٠] يَقُولُ: وَمَا إِذْهَابُكُمْ وَالْإِتْيَانُ بِخَلْقٍ سِوَاكُمْ عَلَى اللهِ بِشَدِيدٍ، بَلْ ذَلِكَ عَلَيْهِ يَسِيرٌ سَهْلٌ، يَقُولُ: فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَطِيعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَ بِكُمْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَحْمِلُ آثِمَةٌ إِثْمَ أُخْرَى غَيْرِهَا ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾ [فاطر: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذكره: وَإِنْ تَسْأَلْ ذَاتُ ثُقْلٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَنْ يَحْمِلُ عَنْهَا ذُنُوبَهَا، وَتَطْلُبُ ذَلِكَ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَحْمِلُ عَنْهَا شَيْئًا مِنْهَا، وَلَوْ كَانَ الَّذِي سَأَلَتْهُ ذَا قَرَابَةٍ مِنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾ [فاطر: ١٨] يَقُولُ: «يَكُونُ عَلَيْهِ وِزْرٌ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَحْمِلُ عَنْهُ مِنْ وِزْرِهِ شَيْئًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر: ١٨] كَنَحْوِ: ﴿وَلَا

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره أبوحيان في «البحر المحيط» (٧/ ٢٩٣).

(٢) **إسناده العوفيين ضعيف:** وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٢٢٢).

تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨][(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ [فاطر: ١٨] إِلَى ذُنُوبِهَا ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾ [فاطر: ١٨] أَيْ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ مِنْهَا، لَايَحْمِلُ مِنْ ذُنُوبِهَا شَيْئًا، وَلَا تَحْمِلُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ ذُنُوبِهَا شَيْئًا ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨][(٢)].

وَنَصَبَ ذَا قُرْبَى عَلَى تَمَامِ كَانَ لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَسْأَلُهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهَا ذُنُوبَهَا ذَا قُرْبَى لَهَا؛ وَأُنِّثَتْ مُثْقَلَةٌ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْكَلَامِ إِلَى النَّفْسِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَإِنْ تَدْعُ نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ إِلَى حَمْلِ ذُنُوبِهَا وَإِنَّمَا قِيلَ كَذَلِكَ لِأَنَّ النَّفْسَ تُؤَدِّي عَنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، كَمَا قِيلَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥] يَعْنِي بِذَلِكَ: كُلُّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ [فاطر: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّمَا تُنْذِرُ يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ يَخَافُونَ عِقَابَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ مِنْهُمْ لِذَلِكَ، وَلَكِنْ لِإِيمَانِهِمْ بِمَا أَتَيْتُهُمْ بِهِ، وَتَصْدِيقِهِمْ لَكَ فِيمَا أَنْبَأْتَهُمْ عَنِ اللهِ؛ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْفَعُهُمْ إِنْذَارُكَ، وَيَتَّعِظُونَ بِمَوَاعِظِكَ، لَا الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ [فاطر: ١٨] «أَيْ يَخْشَوْنَ النَّارَوالحساب»[(٣)].

(١) **إسناده منقطع:** وجاء في مجاهد (ص ٥٥٧).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق.

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٧٠) معلقا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] يَقُولُ: وَأَدُّوا الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ بِحُدُودِهَا عَلَى مَا فَرَضَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ يَتَطَهَّرْ مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ وَالذُّنُوبِ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ، وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، فَإِنَّمَا يَتَطَهَّرُ لِنَفْسِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُثِيبُهَا بِهِ رِضَا اللهِ، وَالْفَوْزَ بِجِنَانِهِ، وَالنَّجَاةَ مِنْ عِقَابِهِ، الَّذِي أَعَدَّهُ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ١٨] «أَيْ مَنْ يَعْمَلْ صَالِحًا فَإِنَّمَا يَعْمَلُهُ لِنَفْسِهِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨] يَقُولُ: وَإِلَى اللهِ مَصِيرُ كُلِّ عَامِلٍ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، مُؤْمِنُكُمْ وَكَافِرُكُمْ، وَبَرُّكُمْ وَفَاجِرُكُمْ، وَهُوَ مُجَازٍ جَمِيعَكُمْ بِمَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ عَلَى مَا أُهِلَّ مِنْهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ](٢) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [فاطر: ١٩] عَنْ دَيْنِ اللهِ الَّذِي ابْتَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ٥٠] الَّذِي

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٧٠) معلقا.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَدْ أَبْصَرَ فِيهِ رُشْدَهُ، فَاتَّبَعَ مُحَمَّدًا وَصَدَّقَهُ، وَقَبِلَ عَنِ اللهِ مَا ابْتَعَثَهُ بِهِ ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۝٢٠﴾ [فاطر: ٢٠] يَقُولُ: وَمَا تَسْتَوِي ظُلُمَاتُ الْكُفْرِ، وَنُورُ الْإِيمَانِ، ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾ [فاطر: ٢١] قِيلَ: وَلَا الْجَنَّةُ ﴿وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١] قِيلَ: النَّارُ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: وَمَا تَسْتَوِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ؛ وَالْحَرُورُ بِمَنْزِلَةِ السِّمُومِ، وَهِيَ الرِّيَاحُ الْحَارَّةُ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ قَالَ: الْحَرُورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالنَّهَارُ مَعَ الشَّمْسِ وَأَمَّا الْفَرَّاءُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْحَرُورُ يَكُونُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالسَّمُومُ لَا يَكُونُ بِاللَّيْلِ إِنَّمَا يَكُونُ بِالنَّهَارِ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي، أَنَّ الْحَرُورَ يَكُونُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَشْبَهُ مَعَ الشَّمْسِ، لِأَنَّ الظِّلَّ إِنَّمَا يَكُونُ فِي يَوْمٍ شَمِسٍ، فَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أُرِيدَ بِالْحَرُورِ: الَّذِي يُوجَدُ فِي حَالِ وُجُودِ الظِّلِّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [فاطر: ٢٢] يَقُولُ: وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ الْقُلُوبُ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَعْرِفَةِ تَنْزِيلِ اللهِ، وَالْأَمْوَاتُ الْقُلُوبُ لِغَلَبَةِ الْكُفْرِ عَلَيْهَا، حَتَّى صَارَتْ لَا تَعْقِلُ عَنِ اللهِ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، وَلَا تَعْرِفُ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ؛ وَكُلُّ هَذِهِ أَمْثَالٌ ضَرَبَهَا اللهُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ، وَالْكَافِرِ وَالْكُفْرِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۝١٩﴾ [فاطر: ١٩] الْآيَةَ، قَالَ: «هُوَ مِثْلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ. يَقُولُ: وَمَا

يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالظُّلُمَاتُ وَالْحَرُورُ، وَلَا الْأَمْوَاتُ، فَهُوَ مَثَلُ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَسْتَوِي الْبَصِيرُ وَلَا النُّورُ، وَلَا الظِّلُّ وَالْأَحْيَاءُ، فَهُوَ مَثَلُ أَهْلِ الطَّاعَةِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [فاطر: ١٩] «الْآيَةَ خَلْقًا، فَضَّلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَعَبْدٌ حَيُّ الْأَثَرِ، حَيُّ الْبَصَرِ، حَيُّ النِّيَّةِ، حَيُّ الْعَمَلِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَعَبْدٌ مَيِّتٌ، مَيِّتُ الْبَصَرِ، مَيِّتُ الْقَلْبِ، مَيِّتُ الْعَمَلِ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ٢٠] قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ؛ فَالْمُؤْمِنُ بَصِيرٌ فِي دِينِ اللهِ، وَالْكَافِرُ أَعْمَى، كَمَا لَا يَسْتَوِي الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ، وَلَا الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ، [فَكَذَلِكَ](٣) لَا يَسْتَوِي هَذَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُبْصِرُ دِينَهُ، وَلَا هَذَا الْأَعْمَى، وَقَرَأَ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ قَالَ: الْهُدَى الَّذِي هَدَاهُ اللهُ بِهِ وَنَوَّرَ لَهُ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِهَذَا الْمُؤْمِنِ الَّذِي يُبْصِرُ دِينَهُ، وَهَذَا الْكَافِرِ الْأَعْمَى، فَجَعَلَ الْمُؤْمِنَ حَيًّا، وَجَعَلَ الْكَافِرَ مَيِّتًا، مَيِّتَ الْقَلْبِ ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ قَالَ: هَدَيْنَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ أَعْمَى الْقَلْبِ، وَهُوَ فِي الظُّلُمَاتِ، أَهَذَا وَهَذَا سَوَاءٌ؟»(٤).

---

(١) **إسناده العوفيين ضعيف:** وأخرجه البغوي في «تفسيره» (٦/ ٤١٨).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٧١) معلقا.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فلذلك.

(٤) **إسناده صحيح.**

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ دُخُولِ لَا مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢٠] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: قَالَ: وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ، فَيُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ لَا زَائِدَةً، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: لَا يَسْتَوِي عَمْرٌو وَلَا زَيْدٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ «لَا» زَائِدَةً؛ وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ: إِذَا لَمْ تَدْخُلْ «لَا» مَعَ الْوَاوِ، فَإِنَّمَا لَمْ تَدْخُلِ اكْتِفَاءً بِدُخُولِهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، فَإِذَا أُدْخِلَتْ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِالْكَلَامِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يُسَاوِي صَاحِبَهُ، فَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا أُعِيدَتْ «لَا» مَعَ الْوَاوِ عِنْدَ صَاحِبِ هَذَا الْقَوْلِ: لَا يُسَاوِي الْأَعْمَى الْبَصِيرَ وَلَا يُسَاوِي الْبَصِيرُ الْأَعْمَى، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يُسَاوِي صَاحِبَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَ مَنْ فِي الْقُبُورِ كِتَابَ اللهِ، فَيَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ، فَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْفَعَ بِمَوَاعِظِ اللهِ، وَبَيَانِ حُجَجِهِ، مَنْ كَانَ مَيِّتَ الْقَلْبِ مِنْ أَحْيَاءِ عِبَادِهِ، عَنْ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَفَهْمِ كِتَابِهِ وَتَنْزِيلِهِ، وَوَاضِحِ حُجَجِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] «كَذَلِكَ الْكَافِرُ لَا يَسْمَعُ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا يَسْمَعُ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٢٣﴾ [فاطر: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ تُنْذِرُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ، الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَلَمْ يُرْسِلْكَ رَبُّكَ إِلَيْهِمْ إِلَّا لِتُبَلِّغَهُمْ رِسَالَتَهُ، وَلَمْ يُكَلِّفْكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا سَبِيلَ

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق.

لَك إِلَيْهِ؛ فَأَمَّا اهْتِدَاؤُهُمْ وَقُبُولُهُمْ مِنْك مَا جِئْتَهُمْ بِهِ، فَإِنَّ ذَلِك بِيَدِ اللهِ لَا بِيَدِك، وَلَا بِيَدِ غَيْرِك مِنَ النَّاسِ، فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُك عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنْ هُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَك.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ وَإِنْ يُكَذِّبُوك فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٥]

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ [البقرة: ١١٩] يَا مُحَمَّدُ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللهِ وَشَرَائِعُ الدِّينِ الَّتِي افْتَرَضَهَا عَلَى عِبَادِهِ ﴿بَشِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩] يَقُولُ: مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ مَنْ صَدَّقَك وَقَبِلَ مِنْك مَا جِئْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ النَّصِيحَةِ ﴿وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩] تُنْذِرُ النَّاسَ مَنْ كَذَّبَك وَرَدَّ عَلَيْك مَا جِئْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ النَّصِيحَةِ ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] «كُلُّ أُمَّةٍ كَانَ لَهَا رَسُولٌ»(١).

إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] يَقُولُ: وَمَا مِنْ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الدَّائِنَةِ بِمِلَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا مِنْ قَبْلِك نَذِيرٌ يُنْذِرُهُمْ بَأْسَنَا عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ [فاطر: ٢٥] «أَيِ الْكُتُبِ»(٢).

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٧٢) معلقا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [فاطر: ٢٥] يَقُولُ: وَجَاءَهُمْ مِنَ اللهِ الْكِتَابُ الْمُنِيرُ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَتَدَبَّرَهُ أَنَّهُ الْحَقُّ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [فاطر: ٢٥] «يُضَعِّفُ الشَّيْءَ وَهُوَ وَاحِدٌ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾﴾ [فاطر: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ أَهْلَكْنَا الَّذِينَ جَحَدُوا رِسَالَةَ رُسُلِنَا، وَحَقِيقَةَ مَا دَعَوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ آيَاتِنَا، وَأَصَرُّوا عَلَى جُحُودِهِمْ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤] يَقُولُ: فَانْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ كَانَ تَغْيِيرِي لهم بِهِمْ، وَحُلُولُ عُقُوبَتِي بِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ غَيْثًا، فَأُخْرِجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا؛ يَقُولُ: فَسَقَيْنَاهُ أَشْجَارًا فِي الْأَرْضِ، فَأُخْرِجْنَا بِهِ مِنْ تِلْكَ الْأَشْجَارِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا، مِنْهَا الْأَحْمَرُ، وَمِنْهَا الْأَسْوَدُ وَالْأَصْفَرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانِهَا ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنَ الْجِبَالِ طَرَائِقُ، وَهِيَ الْجُدُدُ، وَهِيَ الْخُطَطُ تَكُونُ فِي الْجِبَالِ بِيضٌ وَحُمْرٌ وَسُودٌ، كَالطُّرُقْ؛ وَاحِدَتُهَا جُدَّةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٧٢) معلقا.

فِي صِفَةِ حِمَارٍ:

كَـأَنَّ سَـرَاتَـهُ وَجُـدَّةَ مَـتْـنِـهِ   كَنَائِنُ يَجْرِي فَوْقَهُنَّ دَلِيصُ[1].

يَعْنِي بِالْجُدَّةِ: الْخِطَّةَ السَّوْدَاءَ تَكُونُ فِي مَتْنِ الْحِمَارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] يَعْنِي: مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُ الْجُدُدِ ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، وَذَلِكَ مِنَ الْمُقَدَّمِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: هُوَ أَسْوَدُ غِرْبِيبٌ، إِذَا وَصَفُوهُ بِشِدَّةِ السَّوَادِ، وَجَعْلُ السَّوَادِ هَا هُنَا صِفَةً لِلْغَرَابِيبِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ [فاطر: ٢٨] كَمَا مِنَ الثَّمَرَاتِ وَالْجِبَالِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ بِالْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالصُّفْرَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] أَحْمَرُ وَأَخْضَرُ وَأَصْفَرُ ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ [فاطر: ٢٧] أَيْ طَرَائِقُ بِيضٌ ﴿وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] أَيْ جِبَالٌ حُمْرٌ وَبِيضٌ ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] هُوَ الْأَسْوَدُ، يَعْنِي لَوْنَهُ كَمَا اخْتَلَفَ أَلْوَانُ هَذِهِ اخْتَلَفَ أَلْوَانُ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ كَذَلِكَ»[2].

---

(١) انظر «ديوانه» (ص ١٨١)، و«لسان العرب» (٣/ ١٠٨) (٧/ ٣٧)، و«تهذيب اللغة» (١٠/ ٤٥٨)، و«تاج العروس» (٧/ ٤٧٧).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٨١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ [فاطر: ٢٧] «طَرَائِقُ بِيضٌ، وَحُمْرٌ وَسُودٌ، وَكَذَلِكَ النَّاسُ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَوْلُهُ ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ [فاطر: ٢٧] قَالَ: «هِيَ طَرَائِقُ حُمْرٌ وَسُودٌ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا يَخَافُ اللهَ فَيَتَّقِي عِقَابَهُ بِطَاعَتِهِ الْعُلَمَاءُ، بِقُدْرَتِهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، لِأَنَّ مَنْ عَلِمَ ذَلِكَ أَيْقَنَ بِعِقَابِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، فَخَافَهُ وَرَهِبَهُ خَشْيَةً مِنْهُ أَنْ يُعَاقِبَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] قَالَ: «الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** من أجل جويبر.

(٣) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٩٤٥) بإسناده من هذا الطريق. وأخرجه الدارمي (٣٦٥) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّكَنُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به والسكن بن أبي كريمة لم يوثقه معتبر وأخرجه ايضا (٣٤٥) عن مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: كَفَى بِالرَّهْبَةِ عِلْمًا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ كَفَرَ بِهِ، غَفُورٌ لِذُنُوبِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَطَاعَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] يَقُولُ: وَأَدَّوا الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ لِمَوَاقِيتِهَا بِحُدُودِهَا وَقَالَ: وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ بِمَعْنَى: وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [الرعد: ٢٢] يَقُولُ: وَتَصَدَّقُوا بِمَا أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ سِرًّا فِي خِفَاءٍ وَعَلَانِيَةً: جِهَارًا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَيَتَطَوَّعُونَ أَيْضًا بِالصَّدَقَةِ مِنْهُ بَعْدَ أَدَاءِ الْفَرْضِ

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُخْتَارٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ الْأَزْهَرِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في إسناد هذا الأثر علتان: ضعف محمد بن حميد واضطراب رواية سماك عن عكرمة وأخرجه ابو داود (٣٤٨) عن عَلِيِّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: نا حَجَّاجٌ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نا ابْنُ جَرِيجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به وعَطَاءٍ الْخُرَسَانِيِّ، قال الدارقطنى: ثقة فى نفسه إلا أنه لم يلق ابن عباس.

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٣٥) بإسناده عن قتادة.

الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَرْجُونَ بِفِعْلِهِمْ ذَلِكَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ: لَنْ تَكْسَدَ وَلَنْ تَهْلَكَ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَارَتِ السُّوقُ: إِذَا كَسَدَتْ وَبَارَ الطَّعَامُ وَقَوْلُهُ: ﴿تِجَـٰرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] جَوَابٌ لِأَوَّلِ الْكَلَامِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾ [فاطر: ٣٠] يَقُولُ: وَيُوَفِّيهُمُ اللهُ عَلَى فِعْلِهِمْ ذَلِكَ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الدُّنْيَا ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ١٧٣] يَقُولُ: وَكَيْ يَزِيدَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ مِنْ فَضْلِهِ مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَكَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ إِذَا مَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩] يَقُولُ: «هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: «هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ [فاطر: ٣٠](٣).

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل عمرو بن عاصم صدوق سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح:** ويزيد هوبن أبي يزيد الضبعي مولاهم

(٣) **إسناده حسن:** من أجل عمرو بن عاصم صدوق وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٨٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ غَفُورٌ لِذُنُوبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ، شَكُورٌ لِحَسَنَاتِهِمْ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠] «إِنَّهُ غَفُورٌ لِذُنُوبِهِمْ، شَكُورٌ لِحَسَنَاتِهِمْ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [فاطر: ٣١] يَا مُحَمَّدُ، وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ ﴿هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٣٢] يَقُولُ: هُوَ الْحَقُّ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ، وَتَتَّبِعَ مَا فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أُوحِيَتْ إِلَى غَيْرِكَ ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [البقرة: ٩٧] يَقُولُ: هُوَ يُصَدِّقُ مَا مَضَى بَيْنَ يَدَيْهِ، فَصَارَ أَمَامَهُ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلْتُهَا إِلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر: ٣١] «لِلْكُتُبِ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَهُ»(٢).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِ لَذُو عِلْمٍ وَخِبْرَةٍ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ بِمَا يُصْلِحُهُمْ مِنَ التَّدْبِيرِ.

---

(١) **إسناده حسن**: من أجل عمرو بن عاصم صدوق وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٨٣).

(٢) **إسناده حسن**: من أجل عمرو بن عاصم صدوق أبوحيان في «البحرالمحيط» (٩/ ٣٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾ [فاطر: ٣٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْكِتَابِ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ أَوْرَثَهُ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَنِ الْمُصْطَفُونَ مِنْ عِبَادِهِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْكِتَابُ: هُوَ الْكُتُبُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ مِنْ قَبْلِ الْفُرْقَانِ، وَالْمُصْطَفُونَ مِنْ عِبَادِهِ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: أَهْلُ الْإِجْرَامِ مِنْهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ [فاطر: ٣٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢] «هُمْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَرَّثَهُمُ اللهُ كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ، فَظَالِمُهُمْ يُغْفَرُ لَهُ، وَمُقْتَصِدُهُمْ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَسَابِقُهُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ شَقِيقٍ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: «هَذِهِ الْأُمَّةُ ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ثُلُثٌ يَدْخُلُونَ

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه البيهقي في علي بن أبي طلحة «البعث والنشور» (٦٧) بإسناده عبد الله بن صالح بهذا الإسناد وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبرى» (١/ ٨٦).

الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَثُلُثٌ يُحَاسَبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا، وَثُلُثٌ يَجِيئُونَ بِذُنُوبٍ عِظَامٍ، حَتَّى يَقُولُ: مَا هَؤُلَاءِ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: هَؤُلَاءِ جَاؤُوا بِذُنُوبٍ عِظَامٍ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: أَدْخِلُوا هَؤُلَاءِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِي وَتَلَا عَبْدُ اللهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]»[١].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا عَوْنٌ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: ثنا كَعْبُ الْأَحْبَارِ، أَنَّ الظَّالِمَ، لِنَفْسِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمُقْتَصَدُ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ؛ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦][٢].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا يَقُولُ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣]»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: ثنا كَعْبٌ، أَنَّ

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف يزيد بن الحارث مجهول الحال

(٢) **إسناده حسن:** من أجل حميد بن مسعدة صدوق

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٥٧١) بإسناده من هذا الطريق

(٣) **إسناده حسن:** من أجل علي بن سعيد الكندي صدوق وأخرجه ابن المبارك (١٥٧١) من هذا الطريق.

الظَّالِمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمُقْتَصِدَ، وَالسَّابِقَ بِالْخَيْرَاتِ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ؛ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: «فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ النَّارِ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَوْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: قَالَ كَعْبٌ: «إِنَّ الظَّالِمَ لِنَفْسِهِ، وَالْمُقْتَصِدَ، وَالسَّابِقَ بِالْخَيْرَاتِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣]»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، سَأَلَ كَعْبًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢] فَقَالَ: «تَمَاسَّتْ مَنَاكِبُهُمْ وَرَبِّ [الْكَعْبَةِ](٣)، ثُمَّ أُعْطُوا الْفَضْلَ بِأَعْمَالِهِمْ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: «أَمَّا مَا سَمِعْتُ مُنْذُ سِتِّينَ سُنَّةً، فَكُلُّهُمْ نَاجٍ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل الحسن بن عرفة صدوق

(٢) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) كعب.

(٤) **إسناده صحيح:** سبقت خريجه.

(٥) **إسناده ضعيف** من أجل ابن حميد وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٣٤٦).

قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: «إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ؛ الظَّالِمُ مَغْفُورٌ لَهُ، وَالْمُقْتَصِدُ فِي الْجَنَّاتِ عِنْدَ اللهِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فِي الدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللهِ»[(١)]

وَقَالَ آخَرُونَ: الْكِتَابُ الَّذِي أُورِثَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، هُوَ شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ وَالْمُصْطَفُونَ هُمْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِنْهُمْ هُوَ الْمُنَافِقُ، وَهُوَ فِي النَّارِ؛ وَالْمُقْتَصِدُ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فِي الْجَنَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «اثْنَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَوَاحِدٌ فِي النَّارِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: «جَعَلَ أَهْلَ الْإِيمَانِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ» كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾﴾ [الواقعة: ٤١]، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [الواقعة: ٢٧]، *!*﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١١] «فَهُمْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده معلق.**

(٢) **إسناده صحيح:** ويزيد هو بن أبى سعيد النحوى ثقة.

(٣) **إسناده العوفيين ضعيف:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٨٥) معلقا.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [فاطر: ٣٢] الْآيَةَ، قَالَ: «الِاثْنَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَوَاحِدٌ فِي النَّارِ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي فِي الْوَاقِعَةِ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [الواقعة: ٢٧]، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾﴾ [الواقعة: ٤١]، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الواقعة: ١٠]»(١).

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَجِيدِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «هُمْ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «هُمُ السَّابِقُونَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ عَوْفٌ، قَالَ الْحَسَنُ: «أَمَا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الْمُنَافِقُ، سَقَطَ هَذَا وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ، فَهُمَا صَاحِبَا الْجَنَّةِ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الْمُنَافِقُ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/٣٤٦).

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن جريج مدلس وقد عنعن

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤٤١)، وفي إسناده جابر الجعفي ضعيف.

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٤١٤)، والبيهقي (٦٩، ٧٠) بإسناده من هذا الطريق وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٤٣) عن معمر، عن الحسن، وقتادة ورواية معمر عن قتادة والحسن فيها كلام

(٤) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] «شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢] «هَذَا الْمُنَافِقُ» فِي قَوْلِ قَتَادَةَ وَالْحَسَنِ ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: هَذَا صَاحِبُ الْيَمِينِ ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقُۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: هَذَا الْمُقَرَّبُ قَالَ قَتَادَةُ: «كَانَ النَّاسُ ثَلَاثَ مَنَازِلَ فِي الدُّنْيَا، وَثَلَاثَ مَنَازِلَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَثَلَاثَ مَنَازِلَ فِي الْآخِرَةِ. أَمَا الدُّنْيَا، فَكَانُوا: مُؤْمِنٌ، وَمُنَافِقٌ، وَمُشْرِكٌ وَأَمَّا عِنْدَ الْمَوْتِ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ: *!*﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]. وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَكَانُوا أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً، *!*﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨]»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقُۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «فَهُمُ السَّابِقُونَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ»(٢).

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٠٩).

(٢) **إسناده منقطع:** ابن ابي نجيح لم يسمع من مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٩٩٣) معلقا.

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «سَقَطَ هَذَا ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: سَبَقَ هَذَا بِالْخَيْرَاتِ، وَهَذَا مُقْتَصِدٌ عَلَى أَثَرِهِ»(١).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ﴾ [فاطر: ٣٢] الْكُتُبُ الَّتِي أُنْزِلَتْ مِنْ قَبْلِ الْفُرْقَانِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، وَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَتْلُونَ غَيْرَ كِتَابِهِمْ، وَلَا يَعْمَلُونَ إِلَّا بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ؟ **قِيلَ**: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ الَّذِي ذَهَبْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْإِيمَانَ بِالْكِتَابِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا، فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ بِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ كِتَابِهِمْ وَعَامِلُونَ بِهِ، لِأَنَّ كُلَّ كِتَابٍ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ الْفُرْقَانِ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَمَلِ بِالْفُرْقَانِ عِنْدَ نُزُولِهِ، وَبِاتِّبَاعِ مَنْ جَاءَ بِهِ، وَذَلِكَ عَمَلُ مَنْ أَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَعَمِلَ بِمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ، وَبِمَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أُنْزِلَتْ قَبْلَهُ وَإِنَّمَا قِيلَ: عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ﴾ [فاطر: ٣٢] الْكُتُبَ الَّتِي ذَكَرْنَا لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ﴾ [فاطر: ٣١] ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ [فاطر: ٣٢] فَكَانَ مَعْلُومًا، إِذْ كَانَ مَعْنَى الْمِيرَاثِ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَالُ مَعْنًى مِنْ قَوْمٍ إِلَى آخَرِينَ، وَلَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا ﷺ انْتَقَلَ إِلَيْهِمْ كِتَابٌ مِنْ قَوْمٍ كَانُوا قَبْلَهُمْ غَيْرَ أُمَّتِهِ، أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ

---

(١) **إسناده منقطع**: وسبق تخريجه.

كَذَلِك، فَبَيَّنَ أَنَّ الْمُصْطَفِينَ مِنْ عِبَادِهِ هُمْ مُؤْمِنُو أُمَّتِهِ؛ وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لِأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي هِيَ دُونَ النِّفَاقِ وَالشِّرْكِ عِنْدِي أَشْبَهُ بِمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُنَافِقَ أَوِ الْكَافِرَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَتْبَعَ هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَهُ: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] فَعَمَّ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ جَمِيعَ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَإِنَّ قَوْلَهُ ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمُقْتَصِدَ وَالسَّابِقَ؛ قِيلَ لَهُ: وَمَا بُرْهَانُكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنْ خَبَرٍ أَوْ عَقْلٍ؟ فَإِنْ قَالَ: قِيَامُ الْحُجَّةِ أَنَّ الظَّالِمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَدْخُلُ النَّارَ، وَلَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ أَحَدٌ وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَعِيدٌ؛ قِيلَ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْآيَةِ خَبَرٌ أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ النَّارَ، وَإِنَّمَا فِيهَا إِخْبَارٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَدْخُلَهَا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ بَعْدَ عُقُوبَةِ اللهِ إِيَّاهُ عَلَى ذُنُوبِهِ الَّتِي أَصَابَهَا فِي الدُّنْيَا، وَظُلْمِهِ نَفْسَهُ فِيهَا بِالنَّارِ، أَوْ بِمَا شَاءَ مِنْ عِقَابِهِ، ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، فَيَكُونُ مِمَّنْ عَمَّهُ خَبَرُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ، وَإِنْ كَانَ فِي أَسَانِيدِهَا نَظَرٌ، مَعَ دَلِيلِ الْكِتَابِ عَلَى صِحَّتِهِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي بَيَّنْتُ

عنى به المقتصد والسابق؛ قيل له: وما برهانك على أن ذلك كذلك من خبر أو عقل؟ فإن قال: قيام الحجة أن الظالم من هذه الأمة سيدخل النار، ولو لم يدخل النار من هذه الأصناف الثلاثة أحد وجب أن لا يكون لأهل الإيمان وعيد؛ قيل: إنه ليس في الآية خبر أنهم لا يدخلون النار، وإنما فيها إخبار من الله تعالى ذكره أنهم يدخلون جنات عدن، وجائز أن يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله إياه على ذنوبه ذِكْرُ الرِّوَايَةِ الْوَارِدَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ

الْأَعْمَشِ، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو ثَابِتٍ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: اللهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي، وَارْحَمْ غُرْبَتِي، وَيَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَئِنْ كُنْتَ صَادِقًا لَأَنَا أَسْعَدُ بِهِ مِنْكَ سَأُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ مُنْذُ سَمِعْتُهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] فَأَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ، فَيَدْخُلُهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَيُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ فَيُصِيبُهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الْغَمِّ وَالْحَزَنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ﴾ [فاطر: ٣٤](١).

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية أبو أحمد الزبيري عن سفيان فيه كلام وسبق تخريجه قريبا والكلام عليه

أبوثابت، لم ينسبه البخاري في «تاريخه» (٩/ ١٧-١٨)، وأبوحاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٥٢)، وذهب الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٩٥) إلى أنه ثابت بن عبيد، وهو من رجال مسلم! وقداختلف في إسناده على الأعمش كماسيأتي في التخريج أخرجه الحاكم ٢/ ٤٢٦، والبيهقي في «البعث» (٥٨) من طريق جرير، عن الأعمش، عن رجل سماه، عن أبي الدرداء مختصرا بالتفسير، دون قصة الدعاء.

وأخرجه البغوي في «التفسير» ٣/ ٥٧١ من طريق محمد بن كثير، عن سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن أبي ثابت: أن رجلا دخل المسجد، فذكره.

وذكره البخاري في «تاريخه» (٩/ ١٧-١٨) من عدة طرق، قال: قال محمد ابن يوسف: عن سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن أبي ثابت، قال لي أبوالدرداء: سمعت رسول الله ﷺ (ومنهم سابق بالخيرات) قال: بغيرحساب كذاذكره مختصرا ثم قال: قال وكيع: عن سفيان، عن الأعمش، عن ثابت أو أبي ثابت، عن أ بي الدرداء. وقال أبونعيم: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ [العيزار][١]، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا، مِنْ ثَقِيفَ حَدَّثَ عَنْ رَجُلٍ، مِنْ كِنَانَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: «وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ» وَعَنِّي بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ﴾ [فاطر: ٣٢] الَّذِينَ اخْتَرْنَاهُمْ لِطَاعَتِنَا وَاجْتَبَيْنَاهُمْ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢] يَقُولُ: فَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، مَنْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ بِرُكُوبِهِ الْمَآثِمَ، وَاجْتِرَامِهِ الْمَعَاصِيَ، وَاقْتِرَافِهِ الْفَوَاحِشَ ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [فاطر: ٣٢] وَهُوَ غَيْرُ الْمُبَالِغِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، وَغَيْرُ الْمُجْتَهِدِ فِيمَا أَلْزَمَهُ مِنْ خِدْمَةِ رَبِّهِ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلُهُ فِي ذَلِكَ قَصْدًا ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢] وَهُوَ الْمُبَرِّزُ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي خِدْمَةِ رَبِّهِ، وَأَدَاءِ مَا لَزِمَهُ مِنْ فَرَائِضِهِ، فَسَبَقَهُمْ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَهِيَ الْخَيْرَاتُ الَّتِي قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧] يَقُولُ: بِتَوْفِيقِ اللهِ إِيَّاهُ

مرسل، وقال بعضهم: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي زياد، عن أبي الدرداء، ولا يصح.

وقال الحميدي: عن ابن عيينة، عن طعمة بن عمرو، عن رجل، عن أبي الدرداء، ولم يصح حديثه.

(١) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) العيزار.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل الوليد بن المغيرة مجهول الحال فيه وسطة مجهولة وأخرجه الترمذي (٣٢٢٥)، وأحمد (٥/ ٣٦٣)، والطيالسي (٢٣٥٠) كلهم بأسانيد من هذا الطريق.

لِذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سُبُوقُ هَذَا السَّابِقِ مَنْ سَبَقَهُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ، هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ الَّذِي فَضَّلَ بِهِ مِنْ كَانَ مُقَصِّرًا عَنْ مَنْزِلَتِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ مِنَ الْمُقْتَصِدِ وَالظَّالِمِ لِنَفْسِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رحمه][(١)] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَسَاتِينُ إِقَامَةٍ يَدْخُلُونَهَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَوْرَثْنَاهُمُ الْكِتَابَ، الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١] يَلْبَسُونَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ أَسْوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ ﴿وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣] يَقُولُ: وَلِبَاسُهُمْ فِي الْجَنَّةِ حَرِيرٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْحَزَنِ الَّذِي حَمِدَ اللهَ عَلَى إِذْهَابِهِ عَنْهُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** ذَلِكَ الْحُزْنُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ قَبْلَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ مِنْ خَوْفِ النَّارِ، إِذْ كَانُوا خَائِفِينَ أَنْ يَدْخُلُوهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي قَتَادَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] قَالَ: «حُزْنَ النَّارِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمُ ذَلَلٍ، ذَلَّتْ وَاللهِ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْجَوَارِحُ، حَتَّى يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مَرَضٌ، وَإِنَّهُمْ لَأَصِحَّةُ الْقُلُوبِ، وَلَكِنْ دَخَلَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ مَا لَمْ يَدْخُلْ غَيْرَهُمْ، وَمَنَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عِلْمُهُمْ بِالْآخِرَةِ، فَقَالُوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤]، وَالْحَزَنُ: وَاللهِ مَا حُزْنُهُمْ حَزْنَ الدُّنْيَا، وَلَا تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ الْجَنَّةَ أَبْكَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ النَّارِ، وَأَنَّهُ مَنْ لَا يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللهِ يَقْطَعْ نَفْسَهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ، فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ **وَقَالَ آخَرُونَ**: عَنَى بِهِ الْمَوْتَ»[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] قَالَ: «الْمَوْتُ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف**: من أجل قتادة بن سعيد بن قتادة السدوسي ولم يوثقه إلا ابن حبان واخرجه الحاكم (٣٥٩٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٤٥) من هذا الطريق.

(٢) **إسناده ضعيف**: من أجل ابن حميد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٥٣٤٥)، وفي «الزهد» لابن البارك (٥٣١) كلهم من طرق عن مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَسَنِ به يحيى بن المختارمستور وهذا يحسن بما قبله.

(٣) **إسناده صحيح**: وابن إدريس هو عبد الله وأبيه إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الزعافرى

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِهِ حُزْنَ الْخُبْزِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ حَفْصٍ يَعْنِي ابْنَ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرٍ، قَالَ: «لَمَّا أَدْخَلَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالُوا ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] قَالَ: حُزْنَ الْخُبْزِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ. عُنِيَ بِذَلِكَ: الْحُزْنَ مِنَ التَّعَبِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فِي الدُّنْيَا

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ. حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] قَالَ: «كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَعْمَلُونَ وَيَنْصَبُونَ وَهُمْ فِي خَوْفٍ، أَوْ يَحْزَنُونَ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْحُزْنَ الَّذِي يَنَالُ الظَّالِمَ لِنَفْسِهِ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو ثَابِتٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ، فَيُصِيبُهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنَ الْغَمِّ وَالْحَزَنِ» فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤](٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**: من أجل ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده حسن**: من أجل بشر صدوق وأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٧٣) عن أبي علي محمد بن أحمد، عن إسحاق الحربي، عن حسين بن محمد، عن شيبان، عن قتادة به.

(٣) **إسناده ضعيف**: رواية أبو أحمد الزبيري عن سفيان فيه كلام وسبق تخريجه قريبا

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِك بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْرَمُهُمْ بِمَا أَكْرَمُهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ قَالُوا حِينَ دَخَلُوا الْجَنَّةَ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] وَخَوْفَ دُخُولِ النَّارِ مِنَ الْحُزْنِ، وَالْجَزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مِنَ الْحُزْنِ، وَالْجَزَعُ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى الْمُطْعَمِ مِنَ الْحُزْنِ، وَلَمْ يُخَصِّصِ اللهُ إِذْ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ حَمَدُوهُ عَلَى إِذْهَابِهِ الْحُزْنَ عَنْهُمْ نَوْعًا دُونَ نَوْعٍ، بَلْ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ عَمُّوا جَمِيعَ أَنْوَعِ الْحُزْنِ بِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ، لِأَنَّ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَلَا حُزْنَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِك، فَحَمْدُهُمْ عَلَى إِذْهَابِهِ عَنْهُمْ جَمِيعَ مَعَانِي الْحُزْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الَّذِينَ أَخْبَرَ أَنَّهُ اصْطَفَاهُمْ مِنْ عِبَادِهِ عِنْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ: إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ، فَسَاتِرُهَا عَلَيْهِمْ بِعَفْوِهِ لَهُمْ عَنْهَا، شَكُورٌ لَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَصَالِحِ مَا قَدَّمُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَعْمَالِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤] «لِحَسَنَاتِهِمْ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ شِمْرٍ ﴿إِنَّ رَبَّنَا

والكلام عليه.

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر صدوق وأخرجه الخرائطي في فضيلة الشكر لله على نعمته (٤) بإسناده عن سلام بن أبي مطيع، عن قتادة به، وسلام بن أبي مطيع في روايته عن قتادة ضعف.

لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤] «غَفَرَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَنْبٍ، وَشَكَرَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْهُمْ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ [فاطر: ٣٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ الَّذِينَ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ *!*﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ﴾ [فاطر: ٣٥] أَيْ رَبُّنَا الَّذِي أَنْزَلَنَا هَذِهِ الدَّارَ، يَعْنُونَ الْجَنَّةَ؛ فَدَارُ الْمُقَامَةِ: دَارُ الْإِقَامَةِ الَّتِي لَا نَقْلَةَ مَعَهَا عَنْهَا، وَلَا تَحَوُّلَ؛ وَالْمِيمُ إِذَا ضُمَّتْ مِنَ الْمُقَامَةِ، فَهِيَ مِنَ الْإِقَامَةِ؛ فَإِذَا فُتِحَتْ فَهِيَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَالْمَكَانِ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ ... وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ[٢].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٥] «أَقَامُوا فَلَا يَتَحَوَّلُونَ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] يَقُولُ: لَا يُصِيبُنَا فِيهَا تَعَبٌ وَلَا وَجَعٌ

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف

(٢) البيت لسلامةبن جندل في «ديوانه» (ص ٩٢)، و«خزانة الأدب» (٤/ ٢٧)، و«سرصناعةالإعراب» (ص ٦٢١)، و«شرح اختيارات المفضل» (٢/ ٥٧٠)، و«لسان العرب» (١/ ٢٢٠)، و«المقاصد النحوية» (٢/ ٣٢٦).

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر صدوق وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ١١١).

﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] يَعْنِي بِاللُّغُوبِ: الْعَنَاءَ وَالْإِعْيَاءَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] قَالَ: «اللُّغُوبُ: الْعَنَاءُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] «أَيْ وَجَعٌ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٣٩] بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴿لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ [فاطر: ٣٦] يَقُولُ: لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ مُخَلَّدِينَ فِيهَا، لَا حَظَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَا نَعِيمِهَا

كَمَا ***حَدَّثَنَا*** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَهُمْ نَارُ

(١) **إسناده ضعيف جدا:** من أجل موسى بن عمير القرشي مولاهم باذام، ويقال باذان ضعيف قال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس، ولم يسمع منه وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٠٢) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٠٣) معلقا.

جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [فاطر: ٣٦] «بِالْمَوْتِ فَيَمُوتُوا، لِأَنَّهُمْ لَوْ مَاتُوا لَاسْتَرَحُوا»(١).

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ ثنا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، قَالَ: «مَسَاكِينُ أَهْلُ النَّارِ لَا يَمُوتُونَ، لَوْ مَاتُوا لَاسْتَرَحُوا»(٢).

﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦] يَقُولُ: وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِ نَارِ جَهَنَّمَ بِإِمَاتَتِهِمْ، يُخَفَّفْ ذَلِكَ عَنْهُمْ

حَدَّثَنِي عُقْبَةُ، عَنْ سِنَانٍ الْقَزَّازِ، قَالَ: ثنا غَسَّانُ بْنُ مُضَرٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَحَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، لَكِنَّ نَاسًا أَوْ كَمَا قَالَ تُصِيبُهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ أَوْ قَالَ: بِخَطَايَاهُمْ فَيُمِيتُهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا صَارُوا فَحْمًا أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ حِينَئِذٍ: كَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦] وَقَدْ قِيلَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]؟ **قِيلَ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ هَذَا

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر صدوق سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل مطرف بن عبد الله الضبي لم له علي ترجمه وأبو هلال الراسبى محمد بن سليم لين

النَّوْعِ مِنَ الْعَذَابِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَكَذَا يُكَافِئُ كُلَّ جَحُودٍ لِنِعَمِ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ بِسَيِّئَاتِهِمُ الَّتِي قَدَّمُوهَا فِي الدُّنْيَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ يَسْتَغِيثُونَ، وَيَضِجُّونَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا: أَيْ نَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [الأعراف: ٥٣] قَبْلَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَقَوْلُهُ: ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ [فاطر: ٣٧] يَفْتَعِلُونَ مِنَ الصُّرَاخِ، حُوِّلَتْ تَاؤُهَا طَاءً لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنَ الصَّادِ لَمَّا ثَقُلَتْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَبْلَغِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** ذَلِكَ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «الْعُمُرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللهُ إِلَى ابْنِ آدَمَ ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧] أَرْبَعُونَ سَنَةً»[٢].

---

(١) **إسناده صحيح:** وأخرجه البخاري (٤٥٨١)، و(٦٥٤٩)، ومسلم (١٨٣)، و(١٨٥).

(٢) **إسناده صحيح:** وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١٧٧)، وفي «الأوسط» (٧٩٢٥)، وابن مَنْدَه في «التوحيد» (١٠٢)، والحاكم (٣٥٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦٥٢٠) من طرق عن ابن عباس به.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلْيَأْخُذْ حِذْرَهُ مِنَ اللهِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ سِتُّونَ سَنَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧] قَالَ: «سِتُّونَ سَنَةً»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْعُمْرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللهُ فِيهِ لِابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً»(٣).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُودِيَ: أَيْنَ أَبْنَاءُ السِّتِّينَ، وَهُوَ الْعُمْرُ الَّذِي قَالَ اللهُ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** هشيم مدلس وقد عنعن جالد بن سعيد ضعيف
وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٠٤٢).

(٢) **إسناده حسن:** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده حسن:** سبق تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف:** جدا من أجل إبراهيم بن الفضل متروك
وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٩٢٥) البيهقي (٦٥٢١) كلاهما من هذا الطريق.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ الْكِنَانِيُّ، قَالَ: ثني مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغِفَارِيُّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَلَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَى صَاحِبِ السِّتِّينَ سُنَّةً وَالسَّبْعِينَ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ الْإِسْكَنْدَرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سُنَّةً فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ فِي الْعُمْرِ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] قَالَ: «الْعُمْرُ الَّذِي عَمَّرَكُمُ اللهُ بِهِ سِتُّونَ سُنَّةً»(٣).

وَأَشْبَهُ الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ إِذْ كَانَ الْخَبَرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَبَرًا فِي إِسْنَادِهِ بَعْضُ مَنْ يَجِبُ التَّثَبُّتُ فِي نَقْلِهِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ ذَلِك أَرْبَعُونَ

(١) **إسناده حسن:** أخرجه عبد الرزاق (٢٤٥٦)، وأحمد (٢/ ٣٢٠)، وابن حبان (٢٩٧٩)، وابن مَنْدَه في «التوحيد» (١٠٤)، والحاكم (٣٥٩٧)، والبيهقي في (٦٥١٨) من طرق عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن سَوَّار البصري مقبول سبق تخرجه.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** من أجل محمد بن سَوَّار البصري مقبولأسد بن حميدلم أجد له ترجمة، وسعيد بن طريف، خطأ، والصحيح سعد بن طريف الإسكاف قال النسائي: متروك والأصبغ بن نباتة ضعيف

سُنَّةً، لِأَنَّ فِي الْأَرْبَعِينَ يَتَنَاهَى عَقْلُ الْإِنْسَانِ وَفَهْمُهُ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ وَمَا بَعْدَهُ مُنْتَقِصٌ عَنْ كَمَالِهِ فِي حَالِ الْأَرْبَعِينَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى النَّذِيرِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] قَالَ: «النَّذِيرُ: النَّبِيُّ وَقَرَأَ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾ [النجم: ٥٦]»(١).

وَقِيلَ: عَنَى بِهِ الشَّيْبَ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ السِّنِينَ، مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ، مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ، وَاتَّعَظَ مِنْهُمْ مَنِ اتَّعَظَ، وَتَابَ مَنْ تَابَ، وَجَاءَكُمْ مِنَ اللهِ مُنْذِرٌ يُنْذِرُكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ الْيَوْمَ مِنْ عَذَابِ اللهِ، فَلَمْ تَتَذَكَّرُوا مَوَاعِظَ اللهِ، وَلَمْ تَقْبَلُوا مِنْ نَذِيرِ اللهِ الَّذِي جَاءَكُمْ مَا أَتَاكُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ إِنَّ اللهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ:](٢) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَذُوقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٦] نَارَ عَذَابِ جَهَنَّمَ الَّذِي قَدْ صَلَيْتُمُوهُ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ بِاللهِ ﴿فَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِن

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧] يَقُولُ: فَمَا لِلْكَافِرِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَكْسَبُوهَا غَضَبَ اللهِ بِكُفْرِهِمْ بِاللهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ نَصِيرٍ يَنْصُرُهُمْ مِنَ اللهِ لِيَسْتَنْقِذَهُمْ مِنْ عِقَابِهِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّ اللهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ عَالِمُ مَا تَخْفُونَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَتُضْمِرُونَهُ، وَمَا لَمْ تُضْمِرُوهُ وَلَمْ تَنْوُوهُ مِمَّا سَتَنْوُونَهُ، وَمَا هُوَ غَائِبٌ عَنْ أَبْصَارِكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَاتَّقُوهُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ تُضْمِرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنَ الشَّكِّ فِي وَحْدَانِيَّةِ اللهِ، أَوْ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ غَيْرَ الَّذِي تُبْدُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ، ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾﴾ [فاطر: ٣٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللهُ الَّذِي جَعَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَثَمُودَ، وَمَنْ مَضَى مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ فَجَعَلَكُمْ تَخْلِفُونَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [فاطر: ٣٩] «أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ، وَقَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ﴾ [فاطر: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، فَعَلَى نَفْسِهِ ضُرُّ كُفْرِهِ، لَا يَضُرُّ بِذَلِكَ غَيْرَ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٥٠) عن معمر، عن قتادة، به.

الْمُعَاقَبُ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا﴾ [فاطر: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى: وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا بُعْدًا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر: ٣٩] يَقُولُ: وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا هَلَاكًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] أَيُّهَا الْقَوْمُ ﴿شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠] يَقُولُ: أَرُونِي أَيَّ شَيْءٍ خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ *!*﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ يَقُولُ: أَمْ لِشُرَكَائِكُمْ شِرْكٌ مَعَ اللهِ فِي السَّمَوَاتِ، إِنْ لَمْ يَكُونُوا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ [فاطر: ٤٠] مِنْهُ، يَقُولُ: أَمْ آتَيْنَا هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ كِتَابًا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنْ يُشْرِكُوا بِاللهِ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ، فَهُمْ عَلَى بُرْهَانٍ مِمَّا أَمَرْتُهُمْ فِيهِ مِنَ الْإِشْرَاكِ بِي وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ

ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٤٠] لَا شَيْءَ وَاللهِ خَلَقُوا مِنْهَا ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ لَا وَاللهِ مَا لَهُمْ فِيهَا شِرْكٌ ﴿أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ﴾ [فاطر: ٤٠] مِنْهُ، يَقُولُ: أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُوَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ [فاطر: ٤٠] وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] خِدَاعًا مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَغُرُورًا، وَإِنَّمَا تُزْلِفُهُمْ آلِهَتُهُمْ إِلَى النَّارِ، وَتَقْصِيهِمْ مِنَ اللهِ وَرَحْمَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ لِئَلَّا تَزُولَا مِنْ أَمَاكِنِهِمَا ﴿وَلَئِن زَالَتَآ﴾ [فاطر: ٤١] يَقُولُ: وَلَوْ زَالَتَا ﴿إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ﴾ [فاطر: ٤١] يَقُولُ: مَا أَمْسَكَهُمَا أَحَدٌ سِوَاهُ وَوُضِعَتْ لَئِنْ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَئِن زَالَتَآ﴾ [فاطر: ٤١] فِي مَوْضِعِ لَوْ لِأَنَّهُمَا يُجَابَانِ بِجَوَابٍ وَاحِدٍ، فَيَتَشَابَهَانِ فِي الْمَعْنَى؛ وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ۝٥١﴾ [الروم: ٥١] بِمَعْنَى: وَلَوْ أَرْسَلْنَا رِيحًا، وَكَمَا قَالَ: ﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ١٤٥] بِمَعْنَى: لَوْ أَتَيْتَ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٤/ ٣٥٥).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ «مِنْ مَكَانِهِمَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنَ الشَّامِ، قَالَ: مَنْ لَقِيتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ كَعْبًا، فَقَالَ: مَا حَدَّثَكَ كَعْبٌ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَّ السَّمَوَاتِ تَدُورُ عَلَى مَنْكِبِ مَلَكٍ، قَالَ: فَصَدَّقْتَهُ أَوْ كَذَّبْتَهُ؟ قَالَ: مَا صَدَّقْتُهُ وَلَا كَذَّبْتُهُ، قَالَ: «لَوَدِدْتُ أَنَّكَ افْتَدَيْتَ مِنْ رِحْلَتِكَ إِلَيْهِ بِرَاحِلَتِكَ وَرَحْلِهَا، وَكَذِبَ كَعْبٌ؛ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: *!*﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾(٢).

حَدَّثَنَا بن حميدقال حدثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ذَهَبَ جُنْدُبٌ الْبَجَلِيُّ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: حَدِّثْنَا مَا حَدَّثَكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَنَّ السَّمَاءَ فِي قُطْبٍ كَقُطْبِ الرَّحَا، وَالْقُطْبُ عَمُودٌ عَلَى مَنْكِبِ مَلِكٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَوَدِدْتُ أَنَّكَ افْتَدَيْتَ رِحْلَتَكَ بِمِثْلِ رَاحِلَتِكَ؛ ثُمَّ قَالَ: مَا تَنْتَكِتُ الْيَهُودِيَّةُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فَكَادَتْ أَنْ تُفَارِقَهُ، ثُمَّ قَالَ: *!*﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ كَفَى بِهَا زَوَالًا أَنْ تَدُورَ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ كَانَ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح:** وأخرجه ابن منده في «التوحيد» (٦٠) من هذا الطريق.

(٣) **إسناده حسن:** وسبق الكلام عليه.

حَلِيمًا عَمَّنْ أَشْرَكَ وَكَفَرَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ فِي تَرْكِهِ تَعْجِيلَ عَذَابِهِ لَهُ، غَفُورًا لِذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْهُمْ، وَأَنَابَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَقْسَمَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ؛ يَقُولُ: أَشَدَّ الْإِيمَانِ، فَبَالَغُوا فِيهَا، لَئِنْ جَاءَهُمْ مِنَ اللهِ مُنْذِرٌ يُنْذِرُهُمْ بَأْسَ اللهِ ﴿لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾ [فاطر: ٤٢]

يَقُولُ: لَيَكُونُنَّ أَسْلَكَ لِطَرِيقِ الْحَقِّ، وَأَشَدَّ قُبُولًا لِمَا يَأْتِيهُمْ بِهِ النَّذِيرُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ الَّتِي خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ؛ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٤٢] يَعْنِي بِالنَّذِيرِ: مُحَمَّدًا ﷺ، يَقُولُ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ يُنْذِرُهُمْ عِقَابَ اللهِ عَلَى كُفْرِهِمْ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٤٢] «وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢] يَقُولُ: مَا زَادَهُمْ مَجِيءُ النَّذِيرِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَاتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَسُلُوكِ هُدَى الطَّرِيقِ، إِلَّا نُفُورًا وَهَرَبًا.

(١) **إسناده حسن**: سبق الكلام عليه.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٤٣] يَقُولُ: نَفَرُوا اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ، وَخُدْعَةً سَيِّئَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ صَدُّوا الضُّعَفَاءَ عَنِ اتِّبَاعِهِ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ، وَالْمَكْرُ هَاهُنَا: هُوَ الشِّرْكُ كَمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: *!*﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣] «وَهُوَ الشِّرْكُ»[١].

وَأُضِيفَ الْمَكْرُ إِلَى السَّيِّئِ، وَالسَّيِّئُ مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ، كَمَا قِيلَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ۝٩٥﴾ [الواقعة: ٩٥]

وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿مَكْرًا سَيِّئًا﴾، وَفِي ذَلِكَ تَحْقِيقُ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ السَّيِّئَ فِي الْمَعْنَى مِنْ نَعْتِ الْمَكْرِ وَقَرَأَ ذَلِكَ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ غَيْرَ الْأَعْمَشِ وَحَمْزَةَ بِهَمْزَةٍ مُحَرَّكَةٍ بِالْخَفْضِ وَقَرَأَ ذَلِكَ الْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ بِهَمْزَةٍ وَتَسْكِينِ الْهَمْزَةِ اعْتِلَالًا مِنْهُمَا بِأَنَّ الْحَرَكَاتِ لَمَّا كَثُرَتْ.

فِي ذَلِكَ ثَقُلَ، فَسَكَّنَّا الْهَمْزَةَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَوِّمِ[٢]

فَسَكَّنَ الْبَاءَ، لِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ[في لك عند][٣]مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ مِنْ تَحْرِيكِ الْهَمْزَةِ فِيهِ إِلَى الْخَفْضِ، وَغَيْرُ جَائِزٌ فِي الْقُرْآنِ أَنْ يَقْرَأَ بِكُلِّ مَا جَازَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ إِنَّمَا هِيَ مَا قَرَأَتْ بِهِ الْأَئِمَّةُ الْمَاضِيَةُ، وَجَاءَ بِهِ السَّلَفُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي أَخَذُوا عَمَّنْ قَبْلَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] يَقُولُ: وَلَا يَنْزِلُ

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، يَعْنِي بِالَّذِينَ يَمْكُرُونَهُ؛ وَإِنَّمَا عَنَى أَنَّهُ لَا يَحِلُّ مَكْرُوهُ ذَلِكَ الْمَكْرَ الَّذِي مَكَرَهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ إِلَّا بِهِمْ

وَقَالَ قَتَادَةُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] «وَهُوَ الشِّرْكُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَلْ يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا سُنَّةَ اللهِ بِهِمْ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ أَلِيمَ الْعِقَابِ يَقُولُ: فَهَلْ يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنْ أَحِلَّ بِهِمْ مِنْ نَقْمَتِي عَلَى شِرْكِهِمْ بِي وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولِي مِثْلَ الَّذِي أَحْلَلْتُ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ أَشْكَالِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ «أَيْ عُقُوبَةَ الْأَوَّلِينَ» ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ يَقُولُ: فَلَنْ تَجِدَ يَا مُحَمَّدُ لِسُنَّةِ اللهِ تَغْيِيرًا[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ يَقُولُ: وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ فِي خَلْقِهِ تَبْدِيلًا؛ يَقُولُ: لَنْ يُغَيِّرَ ذَلِكَ، وَلَا يُبَدِّلَهُ، لِأَنَّهُ لَا مَرَدَّ لِقَضَائِهِ.



(١) الرجز لأبي نخيلة في «شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٣٩٨)، و«شرح شواهد الشافية» (ص٢٢٥).
(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَوَلَمْ يَسِرْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا بِكُفْرِهِمْ بِنَا وَتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَنَا، فَإِنَّهُمْ تُجَّارٌ يَسْلُكُونَ طَرِيقَ الشَّامِ ﴿فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩]

مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي كَانُوا يَمُرُّونَ بِهَا أَلَمْ نُهْلِكْهُمْ وَنُخَرِّبْ مَسَاكِنَهُمْ وَنَجْعَلْهُمْ مَثَلًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ، فَيَتَّعِظُوا بِهِمْ، وَيَنْزَجِرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ بِالشِّرْكِ بِاللهِ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِيَ فَعَلَ بِأُولَئِكَ مَا فَعَلَ ﴿وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فاطر: ٤٤] وَبَطْشًا لَنْ يَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ بِأُولَئِكَ مِنْ تَعْجِيلِ النِّقْمَةِ، وَالْعَذَابِ لَهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فاطر: ٤٤] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فاطر: ٤٤] «يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ أَعْطَى الْقَوْمَ مَا لَمْ يُعْطِكُمْ»(١).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَنْ يُعْجِزَنَا هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ مِنْ عَبَدَةِ الْآلِهَةِ، الْمُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْبِقُونَا هَرَبًا فِي الْأَرْضِ، إِذَا نَحْنُ أَرَدْنَا

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

هَلَاكَهُمْ، لِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُعْجِزَهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَلَنْ يَقْدِرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا بِخَلْقِهِ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَنْ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ مِنْهُمْ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ، وَمَنْ هُوَعَنْ ضَلَالَتِهِ مِنْهُمْ رَاجِعٌ إِلَى الْهُدَى آيِبٌ، قَدِيرًا عَلَى الِانْتِقَامِ مِمَّنْ شَاءَ مِنْهُمْ، وَتَوْفِيقِ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر: ٤٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ يَقُولُ وَلَوْ يُعَاقِبُ اللهُ النَّاسَ، وَيُكَافِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَاجْتَرَحُوا مِنَ الْآثَامِ، مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ تَدِبُّ عَلَيْهَا ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ﴾ [النحل: ٦١] يَقُولُ: وَلَكِنْ يُؤَخِّرَ عِقَابَهُمْ وَمُؤَاخَذَتَهُمْ بِمَا كَسَبُوا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُ، مَحْدُودٍ لَا يُقَصِّرُونَ دُونَهُ، وَلَا يُجَاوِزُونَهُ إِذَا بَلَغُوهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥] «إِلَّا مَا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ»[(١)].

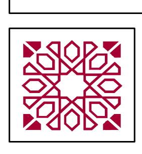
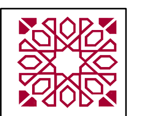
(١) **إسناده حسن** واخرجه عبد الرزاق (٢٤٥١) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾ [فاطر: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُ عِقَابِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا مَنَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعَاقَبَ مِنْهُمْ، وَمَنِ الَّذِي يَسْتَوْجِبُ الْكَرَامَةَ، وَمَنِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا لَهُ مُطِيعًا، وَمَنْ كَانَ فِيهَا بِهِ مُشْرِكًا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمَ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِمْ.

آخر سورة فاطر.



قتادة فيه كلام

تفسير سُورَةُ يس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس: ١] قَالَ: «فَإِنَّهُ قَسَمٌ أَقْسَمَهُ اللهُ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: يَا رَجُلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس
وأخرجه ابن أبي حاتم (١٦٦٦١) بهذا الإسناد.

يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس: ١] قَالَ: «يَا إِنْسَانُ، بِالْحَبَشِيَّةِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ شَرْقِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «تَفْسِيرُ ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس: ١] يَا إِنْسَانُ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مِفْتَاحُ كَلَامٍ افْتَتَحَ اللهُ بِهِ كَلَامَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس: ١] «مِفْتَاحُ كَلَامٍ، افْتَتَحَ اللهُ بِهِ كَلَامَهُ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس: ١] قَالَ: «كُلُّ هِجَاءٍ فِي الْقُرْآنِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ»[٤].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَقَدْ بَيَّنَّاالْقَوْلَ فِيمَا مَضَى فِي نَظَائِرِ ذَلِكَ مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ وَتَكْرِيرِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ٢] يَقُولُ: وَالْقُرْآنِ الْمُحْكَمِ بِمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامِهِ، وَبَيِّنَاتِ حُجَجِهِ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ [يس: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٢٤) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل شرقى البصرى صدوق سبق تخريجه.

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسيرمن مجاهد.

(٤) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٥٨) عن معمر، عن قتادة به.

مِقْسَمًا بِوَحْيِهِ وَتَنْزِيلِهِ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِ اللهِ إِلَى عِبَادِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣] «قَسَمٌ كَمَا تَسْمَعُونَ» *!*﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٣][١].

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ٣٩] يَقُولُ: عَلَى طَرِيقٍ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ مِنَ الْهُدَى، وَهُوَ الْإِسْلَامُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ٣٩] «أَيْ عَلَى الْإِسْلَامِ»[٢].

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ٣٩] وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى اسْتِقَامَةٍ مِنَ الْحَقِّ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ عَلَى مِنْ قَوْلِهِ ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ٣٩] مِنْ صِلَةِ الْإِرْسَالِ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُبْتَدَأً، كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥﴾ [يس: ٥]

اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ﴾ بِرَفْعِ تَنْزِيلَ، وَالرَّفْعُ فِي ذَلِكَ يَتَّجِهُ مِنْ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: بِأَنْ يُجْعَلَ خَبَرًا، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّهُ تَنْزِيلُ

(١) **إسناده حسن:** وذكره الواحدي في «تفسيره» (٣/ ٥٠٩).

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ وَالْآخَرُ: بِالِابْتِدَاءِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، هَذَا تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ: ﴿تَنْزِيلَ﴾ [السجدة: ٢] نَصْبًا عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٣] لِأَنَّ الْإِرْسَالَ إِنَّمَا هُوَعَنِ التَّنْزِيلِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَمُنَزَّلٌ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ حَقًّا

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ الصَّوَابَ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا مُحَمَّدُ إِرْسَالَ الرَّبِّ الْعَزِيزِ فِي انْتِقَامِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ، الرَّحِيمِ بِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ، وَأَنَابَ مِنْ كُفْرِهِ وَفُسُوقِهِ أَنْ يُعَاقِبَهُ عَلَى سَالِفِ جُرْمِهِ بَعْدَ تَوْبَتِهِ لَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ٧]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [يس: ٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَنْذَرَ اللهُ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [يس: ٦] قَالَ: «قَدْ أُنْذِرُوا»[(١)].

(١) **إسناده ضعيف**: رواية سماك عن عكرمة مضطربة وذكره ابن فورك في «تفسيره» (٢/ ١٨٠).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [يس: ٦] **قَالَ بَعْضُهُمْ:** لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ مِنْ إِنْذَارِ النَّاسِ قَبْلَهُمْ **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ: أَيْ هَذِهِ الْأُمَّةُ لَمْ يَأْتِهِمْ نَذِيرٌ، حَتَّى جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ»[١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى مَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [يس: ٦] إِذَا وَجَّهَ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ آبَاءَهُمْ قَدْ كَانُوا أُنْذِرُوا، وَلَمْ يُرِدْ بِهَا الْجَحْدَ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْجَحْدِ لِتُنْذِرَهُمُ الَّذِي أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴿فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [يس: ٦] وَقَالَ: فَدُخُولُ الْفَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى لَا يَجُوزُ، وَاللهُ أَعْلَمُ قَالَ: وَهُوَ عَلَى الْجَحْدِ أَحْسَنُ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى قَوْمٍ لَمْ يَنْذَرْ آبَاؤُهُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْفَتْرَةِ وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: إِذَا لَمْ يَرِدْ بِمَا الْجَحْدِ، فَإِنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: لِتُنْذِرَهُمْ بِمَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ، فَتُلْقَى الْبَاءُ، فَتَكُونُ مَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ. ﴿فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [يس: ٦] يَقُولُ: فَهُمْ غَافِلُونَ عَمَّا اللهُ فَاعِلٌ بِأَعْدَائِهِ الْمُشْرِكِينَ بِهِ، مِنْ إِحْلَالِ نِقْمَتِهِ، وَسَطْوَتِهِ بِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧﴾ [يس: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ وَجَبَ الْعِقَابُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ حَتَّمَ عَلَيْهِمْ فِي أُمِّ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ، وَلَا يُصَدِّقُونَ رَسُولَهُ.

---

(١) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا جَعَلْنَا أَيْمَانَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مَغْلُولَةً إِلَى أَعْنَاقِهِمْ بِالْأَغْلَالِ، فَلَا تَبْسِطُ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ؛ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ فِيمَا ذُكِرَ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَيْمَانِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ [يس: ٨] يَعْنِي: فَأَيْمَانُهُمْ مَجْمُوعَةٌ بِالْأَغْلَالِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَكُنِّيَ عَنِ الْأَيْمَانِ، وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِمَعْنَى الْكَلَامِ، وَأَنَّ الْأَغْلَالَ إِذَا كَانَتْ فِي الْأَعْنَاقِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَأَيْدِي الْمَغْلُولِينَ مَجْمُوعَةٌ بِهَا إِلَيْهَا، فَاسْتَغْنَى بِذِكْرِ كَوْنِ الْأَغْلَالِ فِي الْأَعْنَاقِ مِنْ ذِكْرِ الْأَيْمَانِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهًا ... أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
آلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ ... أَمِ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتَلِينِي[١].

فَكَنَى عَنِ الشَّرِّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْخَيْرَ وَحْدَهُ لَعِلْمِ سَامِعِ ذَلِكَ بِمَعْنَى قَائِلِهِ، إِذْ كَانَ الشَّرُّ مَعَ الْخَيْرِ يُذْكَرُ وَالْأَذْقَانُ: جَمْعُ ذَقَنٍ، وَالذَّقَنُ: مَجْمَعُ اللَّحْيَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨] وَالْمُقْمَحُ: هُوَ الْمُقَنَّعُ، وَهُوَ أَنْ يَحْدِرَ الذَّقَنَ حَتَّى يَصِيرَ فِي الصَّدْرِ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَفِي قَوْلِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ: هُوَ الْغَاضُّ بَصَرَهُ، بَعْدَ

---

(١) البيت للمثقب العبدي في «ديوانه» (ص٢١٢)، و«خزانة الأدب» (١١/ ٨٠)، و«شرح اختيارات المفضل» (ص١٢٦٧)، و«شرح شواهد المغني» (١/ ١٩١).

رَفْعِ رَأْسِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨﴾ [يس: ٨] قَالَ: «هُوَ كَقَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ أَيْدِيَهُمْ مُوثَقَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَبْسِطُوهَا بِخَيْرٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهُم مُّقۡمَحُونَ﴾ [يس: ٨] قَالَ: «رَافِعُو رُءُوسِهِمْ، وَأَيْدِيهِمْ مَوْضُوعَةٌ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨﴾ [يس: ٨] «أَيْ فَهُمْ مَغْلُولُونَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا﴾ [يس: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِي هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَدًّا، وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ؛ إِذَا فُتِحَ كَانَ مِنْ فِعْلِ بَنِي آدَمَ، وَإِذَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللهِ كَانَ بِالضَّمِّ وَبِالضَّمِّ قَرَأَ ذَلِكَ القرأة

---

(١) **إسناده العوفيين ضعيف** وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ٦).

(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٩).

(٣) **إسناده حسن:** وذكره الواحدي في «تفسيره» (٣/ ٥١٠).

الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ بِفَتْحِ السِّينِ ﴿سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤] فِي الْحَرْفَيْنِ كِلَيْهِمَا؛ وَالضَّمُّ أَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتِ الْأُخْرَى جَائِزَةً صَحِيحَةً وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] أَنَّهُ زَيَّنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ، فَهُمْ يَعْمَهُونَ، وَلَا يُبْصِرُونَ رُشْدًا، وَلَا يَتَنَبَّهُونَ حَقًّا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] قَالَ: «عَنِ الْحَقِّ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] «عَنِ الْحَقِّ فَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] قَالَ: «ضَلَالَاتٌ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٩٨٨) من طريق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد.

(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد سبق تخريجه.

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٦٥) قال عن معمر، عن قتادة به ورواية معمر

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾ [يس: ٩] قَالَ: «جَعَلَ هَذَا سَدًّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، فَهُمْ لَا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ، وَقَرَأَ: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ [يس: ١٠] وَقَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٩٦﴾... الْآيَةَ كُلَّهَا، وَقَالَ: مَنْ مَنَعَهُ اللهُ لَا يَسْتَطِيعُ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] يَقُولُ: فَأَغْشَيْنَا أَبْصَارَ هَؤُلَاءِ: أَيْ جَعَلْنَا عَلَيْهَا غِشَاوَةً فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ هُدًى وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] «هُدًى، وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ»(٢).

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ حِينَ حَلَفَ أَنْ يَقْتُلَهُ أَوْ يُشْدَخَ رَأْسَهُ بِصَخْرَةٍ

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا لَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ، فَأُنْزِلَتْ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ [يس: ٨].. إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] قَالَ: «فَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: أَيْنَ

عن قتادة فيها كلام

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره الماوردي في «تفسيره» (٥/ ٨).

هُوَ، أَيْنَ هُوَ؟ لَا يُبْصِرُهُ»[(١)].

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ بِالْعَيْنِ بِمَعْنَى أَعْشَيْنَاهُمْ عَنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَشَا هُوَ أَنْ يَمْشِيَ بِاللَّيْلِ وَلَا يُبْصِرُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَسَوَاءٌ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ، أَيِ الْأَمْرَيْنِ كَانَ مِنْكَ إِلَيْهِمُ الْإِنْذَارُ، أَوْ تَرْكُ الْإِنْذَارِ، فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ﴾ [يس: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا يَنْفَعُ إِنْذَارُكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامِ اللهِ ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ [يس: ١١] يَقُولُ: وَخَافَ اللهَ حِينَ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ، لَا الْمُنَافِقَ الَّذِي يَسْتَخِفُّ بِدِينِ اللهِ إِذَا خَلَا، وَيُظْهِرُ الْإِيمَانَ فِي الْمَلَإِ، وَلَا الْمُشْرِكَ الَّذِي قَدْ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٍ﴾ [يس: ١١] يَقُولُ: فَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الَّذِي اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ لِذُنُوبِهِ. ﴿وَأَجۡرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١] يَقُولُ: وَثَوَابٍ مِنْهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ كَرِيمٍ، وَذَلِكَ أَنْ يُعْطِيَهُ عَلَى عَمَلِهِ ذَلِكَ الْجَنَّةَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

(١) **إسناده حسن:** من أجل عمران بن موسى وعمارة بن أبي حفصة صدوقان.

التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾ [يس: ١١] وَاتِّبَاعُ الذِّكْرِ: اتِّبَاعُ الْقُرْآنِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [يس: ١٢] مِنْ خَلْقِنَا ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟﴾ [يس: ١٢] فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَسَيِّئِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟﴾ [يس: ١٢] مِنْ عَمَلٍ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟﴾ [يس: ١٢] قَالَ: «مَا عَمِلُوا»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره ابن كثير (٦/ ٥٦٦).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وذكره ابن كثير (٦/ ٥٦٦).

(٣) **إسناده صحيح.**

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَا قَدَّمُوا۟﴾ [يس: ١٢] قَالَ: «أَعْمَالَهُمْ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] يَعْنِي: وَآثَارَ خُطَاهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ، وَذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ أَرَادُوا أَنْ يَقْرَبُوا مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِيَقْرُبَ عَلَيْهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ مَنَازِلُ الْأَنْصَارِ مُتَبَاعِدَةً مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى الْمَسْجِدِ فَنَزَلَتْ ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] فَقَالُوا: نَثْبُتُ فِي مَكَانِنَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتِ الْأَنْصَارُ بَعِيدَةً مَنَازِلُهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَنْتَقِلُوا، قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] فَثَبَتُوا»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثنا

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٩)
وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٤٠) معلقا.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية سماك عن عكرمة مضطربة وأخرجه ابن ماجة (٧٨٥) عن علي بن محمد عن وكيع عن إسرائيل به وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٨)، وفي إسناده عبد الله بن محمد بن سَعِيدبن أبي مريم متهم بالوضع.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن وكيع رواية سماك عن عكرمة مضطربة سبق تخريجه انظر ما قبله.

الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ قُرْبَ الْمَسْجِدِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ، إِنَّهَا تُكْتَبُ آثَارُكُمْ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ كَهْمَسًا، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَالْبِقَاعُ خَالِيَةٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ إِنَّهَا تُكْتَبُ آثَارُكُمْ**» قَالَ: «فَأَقَامُوا، وَقَالُوا: مَا يُسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا»(٢).

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: شَكَتْ بَنُو سَلَمَةَ بُعْدَ مَنَازِلِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْۚ﴾ [يس: ١٢] فَقَالَ: «**عَلَيْكُمْ مَنَازِلَكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ**»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: مَشَيْتُ مَعَ أَنَسٍ، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَمَشَيْنَا رُوَيْدًا، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ قَالَ أَنَسٌ: مَشَيْتُ مَعَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ الْآثَارَ تُكْتَبُ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح:** وأخرجه مسلم (٦٦٤)، و(٦٦٥) أحمد (٢٢/ ٤٢٨)، وابن أبي شيبة (٦٠١٠).

(٢) **إسناده صحيح:** كهمس هو بن الحسن التميمى ثقة.

(٣) **إسناده ضعيف:** طريف بن شهاب ضعيف وأخرجه الترمذي (٣٢٢٦)، وعبد الرزاق (١٩٨٢)، والحاكم (٣٦٠٤) كلهم من هذا الطريق.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف سبق تخريجه انظر ماقبله.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ بَنِي سَلَمَةَ، كَانَتْ دُورُهُمْ قَاصِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ، فَهَمُّوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا، قُرْبَ الْمَسْجِدِ، فَيَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ؟**» فَمَكَثُوا فِي دِيَارِهِمْ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قَالَ: «خُطَاهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قَالَ: «خُطَاهُمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: ﴿وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قَالَ: «خُطَاهُمْ» وَقَالَ قَتَادَةُ: لَوْ كَانَ مُغْفِلًا شَيْئًا مِنْ شَأْنِكَ يَا ابْنَ آدَمَ أَغْفَلَ مَا تُعَفِّي الرِّيَاحُ مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكُلَّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ أَحْصَيْنَاهُ، فَأَثْبَتْنَاهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ وَقِيلَ: *!*﴿مُبِينٍ﴾ [البقرة: ١٦٨] لِأَنَّهُ يَبِينُ عَنْ حَقِيقَةِ جَمِيعِ مَا أُثْبِتَ فِيهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده صحيح:** واخرجه ابن أبي شيبة (٦٠٠٨) من بإسناده من هذا الطريق.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٤٠) معلقا.

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد سبق تخريجه.

(٤) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم(١٨٠٤٥) معلقا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا [ابْنُ بَشَّارٍ][١]، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] قَالَ: «فِي أُمِّ الْكِتَابِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] «كُلَّ شَيْءٍ مُحْصًى عِنْدَ اللهِ فِي كِتَابٍ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] قَالَ: «أُمُّ الْكِتَابِ الَّتِي عِنْدَ اللهِ فِيهَا الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا هِيَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ»[٤].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا: إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَثِّلْ يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي قَوْمِكَ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ذُكِرَ أَنَّهَا أَنْطَاكِيَّةُ ﴿إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ، وَفِيمَنْ كَانَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانُوا رُسُلَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَعِيسَى الَّذِي أَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ابن يسار.

(٢) **إسناده صحيح**: وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٩٧٣) بإسناده عن سفيان بهذا الإسناد.

(٣) **إسناده حسن**: من بشر بن معاذ صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٤٥) معلقا.

(٤) **إسناده صحيح**: وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ١١).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] قَالَ: «ذَكَرَ لَنَا أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ [بَعَثَ](١) رَجُلَيْنِ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ مَدِينَةٍ بِالرُّومِ فَكَذَّبُوهُمَا، فَأَعَزَّهُمَا بِثَالِثٍ» ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾ [يس: ١٤](٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثني السُّدِّيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ [يس: ١٣] قَالَ: «أَنْطَاكِيَّةُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانُوا رُسُلًا أَرْسَلَهُمُ اللهُ إِلَيْهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ فِيمَا بَلَغَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ بِمَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةَ فِرْعَوْنٌ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ يُقَالُ لَهُ [أنطيخس بن أنطيخس بن أنطيخس](٤) يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، صَاحِبُ شِرْكٍ، فَبَعَثَ اللهُ الْمُرْسَلِينَ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ: صَادِقٌ، وَمَصْدُوقٌ، وَسَلُومٌ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ وَإِلَى أَهْلِ مَدِينَتِهِ مِنْهُمُ اثْنَانِ فَكَذَّبُوهُمَا، ثُمَّ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أرسل.

(٢) **إسناده حسن:** من بشر بن معاذ صدوق وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٦٩) عن معمر، عن قتادة به.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل السدي صدوق وذكره الثعالبي في «تفسيره» (٤/ ٤).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أبطيحسُ بْنُ أبطيحسَ بْنُ أبطيحسَ.

عَزَّزَ اللهُ بِثَالِثٍ؛ فَلَمَّا دَعَتْهُ الرُّسُلُ وَنَادَتْهُ بِأَمْرِ اللهِ، وَصَدَعَتْ بِالَّذِي أُمِرَتْ بِهِ، وَعَابَتْ دِينَهُ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يس: ١٨]»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: حِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ يَدْعُونَهُمْ إِلَى اللهِ فَكَذَّبُوهُمَا فَشَدَّدْنَاهُمَا بِثَالِثٍ، وَقَوَّيْنَاهُمَا بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] قَالَ: شَدَّدْنَا»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] قَالَ: «زِدْنَا»[٣].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] قَالَ: «جَعَلْنَاهُمْ ثَلَاثَةً، قَالَ: ذَلِكَ التَّعَزُّزُ، قَالَ: وَالتَّعَزُّزُ: الْقُوَّةُ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده منقطع:** وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٥٩).

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف سبق تخريجه.

(٤) **إسناده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾ [يس: ١٤] يَقُولُ: فَقَالَ الْمُرْسَلُونَ الثَّلَاثَةُ لِأَصْحَابِ الْقَرْيَةِ: إِنَّا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مُرْسَلُونَ، بِأَنْ تُخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدِهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَتَبَرَّءُوا مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَصْنَامِ وَبِالتَّشْدِيدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَعَزَّزۡنَا﴾ [يس: ١٤] قَرَأَتِ الْقُرَّاءُ سِوَى عَاصِمٍ، فَإِنَّهُ قَرَأَهُ بِالتَّخْفِيفِ، وَالْقِرَاءَةُ عِنْدَنَا بِالتَّشْدِيدِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ وَأَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا شَدَّدَ: فَقَوَّيْنَا، وَإِذَا خَفَّفَ: فَغَلَبْنَا، وَلَيْسَ لِغَلَبْنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَثِيرُ مَعْنًى.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا: رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [يس: ١٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ لِلثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ حِينَ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بِمَا أُرْسِلُوا بِهِ: مَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ إِلَّا أُنَاسٌ مِثْلُنَا، وَلَوْ كُنْتُمْ رُسُلًا كَمَا تَقُولُونَ، لَكُنْتُمْ مَلَائِكَةً ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ﴾ [يس: ١٥] يَقُولُ: قَالُوا: وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ إِلَيْكُمْ مِنْ رِسَالَةٍ وَلَا كِتَابٍ وَلَا أَمَرَكُمْ فِينَا بِشَيْءٍ ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ﴾ [يس: ١٥] فِي قِيلِكُمْ إِنَّكُمْ إِلَيْنَا مُرْسَلُونَ ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ۝١٦﴾ [يس: ١٦] يَقُولُ: قَالَ الرُّسُلُ: رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ فِيمَا دَعَوْنَاكُمْ إِلَيْهِ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ۝١٧﴾ [يس: ١٧] يَقُولُ: وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نُبَلِّغَكُمْ رِسَالَةَ اللهِ الَّتِي أَرْسَلَنَا بِهَا إِلَيْكُمْ بَلَاغًا يُبِينُ لَكُمْ أَنَّا أَبْلَغْنَاكُمُوهَا، فَإِنْ قَبِلْتُمُوهَا فَحَظُّ أَنْفُسِكُمْ تُصِيبُونَ، وَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوهَا فَقَدْ أَدَّيْنَا مَا عَلَيْنَا، وَاللهُ وَلِيُّ الْحُكْمِ فِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨﴾ [يس: ١٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ لِلرُّسُلِ: ﴿إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ﴾ [يس: ١٨] يَعْنُونَ: إِنَّا تَشَاءَمْنَا بِكُمْ، فَإِنْ أَصَابَنَا بَلَاءٌ مِنْ أَجْلِكُمْ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ﴾ [يس: ١٨] قَالُوا: «إِنْ أَصَابَنَا شَرٌّ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِكُمْ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ﴾ [يس: ١٨] يَقُولُ: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَمَّا ذَكَرْتُمْ مِنْ أَنَّكُمْ أُرْسِلْتُمْ إِلَيْنَا بِالْبَرَاءَةِ مِنْ آلِهَتِنَا، وَالنَّهْيِ عَنْ عِبَادَتِنَا لَنَرْجُمَنَّكُمْ، قِيلَ: عُنِيَ بِذَلِكَ لَنَرْجُمَنَّكُمْ بِالْحِجَارَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ﴾ [يس: ١٨] بِالْحِجَارَةِ ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [يس: ١٨] يَقُولُ: «وَلَيَنَالَنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ مُوجِعٌ»[٢].



(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٥١).
(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٥١) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ الرُّسُلُ لِأَصْحَابِ الْقَرْيَةِ: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ﴾ [يس: ١٩] يَقُولُونَ: أَعْمَالُكُمْ وَأَرْزَاقُكُمْ وَحَظُّكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعَكُمْ، ذَلِكَ كُلُّهُ فِي أَعْنَاقِكُمْ، وَمَا ذَلِكَ مِنْ شُؤْمِنَا إِنْ أَصَابَكُمْ سُوءٌ فِيمَا كُتِبَ عَلَيْكُمْ، وَسُبِقَ لَكُمْ مِنَ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ﴾ [يس: ١٩] «أَيْ أَعْمَالُكُمْ مَعَكُمْ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا بَلَغَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ كَعْبٍ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَتْ لَهُمُ الرُّسُلُ: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ﴾ [يس: ١٩] «أَيْ أَعْمَالُكُمْ مَعَكُمْ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس: ١٩] اخْتَلَفَتِ القرأة[٣] فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميدوفيه انقطاع بين ابن إسحاق، ابن عباس، وكعب، ووهب بن منبه.

(٣) انظر «كتاب السبعةفي القراءات» (ص ٥٤٠)، و«الحجة في القراءات السبع» (ص٢٩٨).

عَامَّةُ الْأَمْصَارِ ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس: ١٩] بِكَسْرِ الْأَلْفِ مِنْ إِنْ وَفَتْحِ أَلَفِ الِاسْتِفْهَامِ: بِمَعْنَى إِنْ ذَكَّرْنَاكُمْ فَمَعَكُمْ طَائِرُكُمْ، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَى إِنْ الَّتِي هِيَ حَرْفُ جَزَاءٍ أَلِفَ اسْتِفْهَامٍ فِي قَوْلِ بَعْضِ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ، وَفِي قَوْلِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ مَنْوِيٌّ بِهِ التَّكْرِيرُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ إِنْ ذُكِّرْتُمْ فَمَعَكُمْ طَائِرُكُمْ، فَحَذَفَ الْجَوَابَ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، لِأَنَّ أَلِفَ الِاسْتِفْهَامِ قَدْ حَالَتْ بَيْنَ الْجَزَاءِ وَبَيْنَ الشَّرْطِ، فَلَا تَكُونُ شَرْطًا لِمَا قَبْلَ حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ وَذُكِرَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [يس: ١٩] بِمَعْنَى: أَلِأَنْ ذُكِّرْتُمْ طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ؟ وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِ قَارِئِيهِ أَنَّهُ قَرَأَهُ: قَالُوا: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِرْتُمْ﴾ بِمَعْنَى: حَيْثُ ذُكِرْتُمْ بِتَخْفِيفِ الْكَافِ مِنْ ذُكِّرْتُمْ وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا نُجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِهَا الْقِرَاءَةُ الَّتِي عَلَيْهَا قرأة الْأَمْصَارِ، وَهِيَ دُخُولُ أَلِفِ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى حَرْفِ الْجَزَاءِ، وَتَشْدِيدِ الْكَافِ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَارِئِيهِ كَذَلِكَ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس: ١٩] «أَيْ إِنْ ذَكَّرْنَاكُمُ اللهَ تَطَيَّرْتُمْ بِنَا؟» ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨١] (١).

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨١] يَقُولُ: قَالُوا لَهُمْ: مَا بِكُمُ التَّطَيُّرُ بِنَا، وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ أَهْلُ مَعَاصٍ لِلَّهِ وَآثَامٍ، قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْكُمُ الذُّنُوبُ وَالْآثَامُ.

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٤٧٠) معلقا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠] يَقُولُ: وَجاءَ مِنْ أَقْصَى مَدِينَةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ هَذِهِ الرُّسُلُ رَجُلٌ يَسْعَى إِلَيْهِمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ هَذِهِ عَزَمُوا، وَاجْتَمَعَتْ آرَاؤُهُمْ عَلَى قَتْلِ هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ الثَّلَاثَةِ فِيمَا ذُكِرَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ هَذَا الرَّجُلَ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ مُؤْمِنًا، وَكَانَ اسْمُهُ فِيمَا ذُكِرَ حَبِيبُ بْنُ [مُرِّيٍّ](١) وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: «كَانَ صَاحِبُ يَس حَبِيبَ بْنَ [مُرِّيٍّ](٢)»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: كَانَ مِنْ حَدِيثِ صَاحِبِ يَس فِيمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِيمَا بَلَغَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ الْيَمَانِيِّ «أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةَ، وَكَانَ اسْمُهُ حَبِيبًا، وَكَانَ يَعْمَلُ الْجَرِيرَ، وَكَانَ رَجُلًا سَقِيمًا، قَدْ أَسْرَعَ فِيهِ الْجُذَامُ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَبِ الْمَدِينَةِ قَاصِيًا، وَكَانَ مُؤْمِنًا ذَا صَدَقَةٍ، يَجْمَعُ كَسْبَهُ إِذَا أَمْسَى فِيمَا يَذْكُرُونَ، فَيَقْسِمُهُ نِصْفَيْنِ، فَيُطْعِمُ نِصْفًا عِيَالَهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِنِصْفٍ، فَلَمْ يُهِمَّهُ سَقَمُهُ وَلَا عَمَلُهُ وَلَا ضَعْفُهُ، عَنْ عَمَلِ رَبِّهِ، قَالَ: فَلَمَّا أَجْمَعَ قَوْمُهُ عَلَى قَتْلِ الرُّسُلِ، بَلَغَ ذَلِكَ حَبِيبًا وَهُوَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ الْأَقْصَى، فَجَاءَ يَسْعَى إِلَيْهِمْ يُذَكِّرُهُمْ بِاللهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰقَوْمِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) موي.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) موي.

(٣) **إسناده ضعيف:** مؤمل بن إسماعيل ضعيف.

ﭐتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَمَّرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: ذُكِرَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ أَخُو بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ الَّذِي كَانَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قَطَعَهُ بِالْيَمَامَةِ حِينَ جَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَيَقُولُ لَهُ: لَا أَسْمَعُ، فَيَقُولُ مُسَيْلِمَةُ: أَتَسْمَعُ هَذَا، وَلَا تَسْمَعُ هَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَجَعَلَ يَقْطَعُهُ عُضْوًا عُضْوًا، كُلَّمَا سَأَلَهُ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فِي يَدَيْهِ. قَالَ كَعْبٌ حِينَ قِيلَ لَهُ: اسْمُهُ حَبِيبٌ: «وَكَانَ وَاللهِ صَاحِبُ يَس اسْمَهُ حَبِيبٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ أَبِي الْقَاسِمِ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «كَانَ اسْمُ صَاحِبِ يَس حَبِيبًا، وَكَانَ الْجُذَامُ قَدْ أَسْرَعَ فِيهِ»[(٣)].

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾ [يس: ٢٠] قال: «ذكر لنا أن اسمه حبيب، وكان في غار يعبد ربه، فلما سمع بهم أقبل إليهم»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميدو فيه انقطاع بين ابن إسحاق، ابن عباس، وكعب، ووهب بن منبه.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٤) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٧١) معلقا.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللهُ إِلَيْكُمْ، وَاقْبَلُوا مِنْهُمْ مَا أَتَوْكُمْ بِهِ وَذُكِرَ أَنَّهُ لَمَّا أَتَى الرُّسُلَ سَأَلَهُمْ: هَلْ تَطْلُبُونَ عَلَى مَا جِئْتُمْ بِهِ أَجْرًا؟ فَقَالَتِ الرُّسُلُ: لَا، فَقَالَ لِقَوْمِهِ حِينَئِذٍ: اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ عَلَى نَصِيحَتِهِمْ لَكُمْ أَجْرًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ، يَعْنِي إِلَى الرُّسُلِ، قَالَ: هَلْ تُسْأَلُونَ عَلَى هَذَا مِنْ أَجْرٍ؟ قَالُوا: لَا، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: *!*﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢١]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا بَلَغَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١﴾ [يس: ٢١] «أَيْ لَا يَسْأَلُونَكُمْ أَمْوَالَكُمْ عَلَى مَا جَاءُوكُمْ بِهِ مِنَ الْهُدَى، وَهُمْ لَكُمْ نَاصِحُونَ، فَاتَّبِعُوهُمْ تَهْتَدُوا بِهُدَاهُمْ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] يَقُولُ: وَهُمْ عَلَى اسْتِقَامَةٍ مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، فَاهْتَدُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ بِهُدَاهُمْ.

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميدوفيه انقطاع بين ابن إسحاق، ابن عباس، وكعب، ووهب بن منبه

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هَذَا الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ أَيْ وَأَيُّ شَيْءٍ لِيَ لَا أَعْبُدُ الرَّبَّ الَّذِي خَلَقَنِي ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

يَقُولُ: وَإِلَيْهِ تَصِيرُونَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ وَتُرَدُّونَ جَمِيعًا، وَهَذَا حِينَ أَبْدَى لِقَوْمِهِ إِيمَانَهُ بِاللهِ وَتَوْحِيدَهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا بَلَغَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «نَادَاهُمْ، يَعْنِي نَادَى قَوْمَهُ بِخِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَأَظْهَرَ لَهُمْ دِينَهُ وَعِبَادَةَ رَبِّهِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ نَفْعَهُ وَلَا ضُرَّهُ غَيْرُهُ» فَقَالَ: *!*﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ «ثُمَّ عَابَهَا» فَقَالَ: ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ﴾ [يس: ٢٣] «وَشِدَّةٍ» ﴿لَّا تُغۡنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣][1].

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ [يس: ٢٣] يَقُولُ: أَأَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً،

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميدوفيه انقطاع بين ابن إسحاق، ابن عباس، وكعب، ووهب بن منبه

يَعْنِي مَعْبُودًا سِوَاهُ ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾ [يس: ٢٣] يَقُولُ: إِذَا مَسَّنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ وَشِدَّةٍ ﴿لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [يس: ٢٣] يَقُولُ: لَا تُغْنِي عَنِّي شَيْئًا بِكَوْنِهَا إِلَيَّ شُفَعَاءَ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ ذَلِكَ الضُّرِّ عَنِّي ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣] يَقُولُ: وَلَا يُخَلِّصُونِي مِنْ ذَلِكَ الضُّرِّ إِذَا مَسَّنِي.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّيٓ إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [يس: ٢٤] يَقُولُ: ﴿إِنِّي﴾ [البقرة: ٣٠] إِنِ اتَّخَذْتُ مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً هَذِهِ صِفَتُهَا ﴿إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ٢٤] لِمَنْ تَأَمَّلَهُ، جَوْرَهُ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [يس: ٢٥] فَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** قَالَ هَذَا الْقَوْلَ هَذَا الْمُؤْمِنُ لِقَوْمِهِ يُعْلِمُهُمْ إِيمَانَهُ بِاللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا بَلَغَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ كَعْبٍ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [يس: ٢٥] «إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمُ الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ، فَاسْمَعُوا قُولِي»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ خَاطَبَ بِذَلِكَ الرُّسُلَ، وَقَالَ لَهُمُ: اسْمَعُوا قُولِي لِتَشْهَدُوا لِي بِمَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّي، وَأَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكُمْ وَاتَّبَعْتُكُمْ؛ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ، وَنَصَحَ لِقَوْمِهِ النَّصِيحَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ وَثَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميدوفيه انقطاع بين ابن إسحاق، ابن عباس، وكعب، ووهب بن منبه

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾ «هَذَا رَجُلٌ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللهِ، وَأَبْدَى لَهُمُ النَّصِيحَةَ فَقَتَلُوهُ عَلَى ذَلِكَ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللهُمَّ اهْدِ قَوْمِي، اللهُمَّ اهْدِ قَوْمِي، اللهُمَّ اهْدِ قَوْمِي، حَتَّى أَقْعَصُوهُ وَهُوَ كَذَلِكَ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ وَثَبُوا عَلَيْهِ، فَوَطَئُوهُ بِأَقْدَامِهِمْ حَتَّى مَاتَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا بَلَغَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ كَعْبٍ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ لَهُمْ: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾.. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ [يس: ٢٥] «وَثَبُوا وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَقَتَلُوهُ وَاسْتَضْعَفُوهُ لِضَعْفِهِ وَسَقَمِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنْهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: «وَطِئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَ قُصْبُهُ مِنْ دُبُرِهِ»(٣).



(١) **إسناده حسن**: وأخرجه البغوي في «تفسيره» (٧/ ١٤).

(٢) **إسناده ضعيف**: من أجل ابن حميدو فيه انقطاع بين ابن إسحاق، ابن عباس، وكعب، ووهب بن منبه.

(٣) **إسناده ضعيف**: من أجل ابن حميدو فيه انقطاع بين ابن إسحاق، وابن مسعود.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قِيلَ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ اللهُ لَهُ إِذْ قَتَلُوهُ كَذَلِكَ فَلَقِيَهُ: ﴿ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] فَلَمَّا دَخَلَهَا وَعَايَنَ مَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ لِإِيمَانِهِ وَصَبْرِهِ فِيهِ *!*﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٦] يَقُولُ: يَا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ غَفَرَ لِي رَبِّي ذُنُوبِي، وَجَعَلَنِي مِنَ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِإِدْخَالِهِ إِيَّاهُ جَنَّتَهُ، كَانَ إِيمَانِي بِاللهِ وَصَبْرِي فِيهِ، حَتَّى قُتِلْتُ، فَيُؤْمِنُوا بِاللهِ وَيَسْتَوْجِبُوا الْجَنَّةَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَدَخَلَهَا حَيًّا يُرْزَقُ فِيهَا، قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ سَقَمَ الدُّنْيَا وَحُزْنَهَا وَنَصَبَهَا، فَلَمَّا أُفْضِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ وَجَنَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ *!*﴿قَالَ: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٧]»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] «فَلَمَّا دَخَلَهَا» *!*﴿قَالَ: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٧] قَالَ: «فَلَا تَلْقَى الْمُؤْمِنَ إِلَّا نَاصِحًا، وَلَا تَلْقَاهُ غَاشًّا، فَلَمَّا عَايَنَ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ» *!*﴿قَالَ: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميدوفيه انقطاع بين ابن إسحاق، وابن مسعود.

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦] «تَمَنَّى عَلَى اللهِ أَنْ يَعْلَمَ قَوْمُهُ مَا عَايَنَ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿قِيلَ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] قَالَ: «قِيلَ: قَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ؛ قَالَ ذَاكَ حِينَ رَأَى الثَّوَابَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] قَالَ: «وَجَبَتْ لَكَ الْجَنَّةُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] قَالَ: «وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٧] قَالَ: «إِيمَانِي بِرَبِّي، وَتَصْدِيقِي رُسُلَهُ»(٥). وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٥٦) معلقا.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل مؤمل بن إسماعيل ضعيف وابن جريج لم يسمع التفسير من مجاهد سبق تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٥) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس: ٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِ هَذَا الْمُؤْمِنِ الَّذِي قَتَلَهُ قَوْمُهُ لِدُعَائِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى اللهِ وَنَصِيحَتِهِ لَهُمْ ﴿مِنْ بَعْدِهِۦ﴾ [البقرة: ٥١] يَعْنِي: مِنْ بَعْدِ مَهْلَكِهِ ﴿مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [يس: ٢٨] وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْجُنْدِ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ أَنَّهُ لَمْ يُنْزِلْ إِلَى قَوْمِ هَذَا الْمُؤْمِنِ بَعْدَ قَتْلِهِمُوهُ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُنْزِلِ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً، وَلَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [يس: ٢٨] قَالَ: «رِسَالَةٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [يس: ٢٨] قَالَ: «فَلَا وَاللهِ

(١) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص٥٦٠).

(٢) **إسناده منقطع**: سبق تخرجه.

مَا عَاتَبَ اللهُ قَوْمَهُ بَعْدَ قَتْلِهِ ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ۝٢٩﴾ [يس: ٢٩]»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَبْعَثْ لَهُمْ جُنُودًا يُقَاتِلُهُمْ بِهَا، وَلَكِنَّهُ أَهْلَكَهُمْ بِصَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «غَضِبَ اللهُ لَهُ، يَعْنِي لِهَذَا الْمُؤْمِنِ، لِاسْتِضْعَافِهِمْ إِيَّاهُ غَضْبَةً لَمْ تُبْقِ مِنَ الْقَوْمِ شَيْئًا، فَعَجَّلَ لَهُمُ النِّقْمَةَ بِمَا اسْتَحَلُّوا مِنْهُ»[2].

وَقَالَ: ﴿۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ۝٢٨﴾ [يس: ٢٨] يَقُولُ: «مَا كايدناهم بِالْجُمُوعِ: أَيِ الْأَمْرُ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ۝٢٩﴾ [يس: ٢٩] فَأَهْلَكَ اللهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَأَهْلَ أَنْطَاكِيَّةَ، فَبَادُوا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرِّسَالَةَ لَا يُقَالُ لَهَا جُنْدٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُجَاهِدٌ بِذَلِكَ الرُّسُلَ، فَيَكُونُ وَجْهًا، وَإِنْ كَانَ أَيْضًا مِنَ الْمَفْهُومِ بِظَاهِرِ الْآيَةِ بَعِيدًا، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْ بَنِي آدَمَ لَا يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْخَبَرُ فِي ظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ أَنَّهُ لَمْ يُنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ بَعْدَ مَهْلَكِ هَذَا الْمُؤْمِنِ عَلَى قَوْمِهِ جُنْدًا وَذَلِكَ بِالْمَلَائِكَةِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِبَنِي آدَمَ».

---

(١) **إسناده حسن:** وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ٢٠).

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميدوفيه انقطاع بين ابن إسحاق وابن مسعود وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٥٧) معلقا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩﴾ [يس: ٢٩] يَقُولُ: مَا كَانَتْ هَلَكَتُهُمْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً أَنْزَلَهَا اللهُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩] نَصْبًا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْتُ، وَأَنَّ فِي كَانَتْ مُضْمَرًا وَذُكِرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ أَنَّهُ قَرَأَهُ: ﴿إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ رَفْعًا عَلَى أَنَّهَا مَرْفُوعَةٌ بِكَانَ، وَلَا مُضْمَرَ فِي كَانَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي النَّصْبُ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلَى أَنَّ فِي كَانَتْ مُضْمَرًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ﴾ [يس: ٢٩] يَقُولُ: فَإِذَا هُمْ هَالِكُونَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠﴾ [ص:٤٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا حَسْرَةً مِنَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهَا وَتَنَدُّمًا وَتَلَهُّفًا فِي اسْتِهْزَائِهِمْ بِرُسُلِ اللهِ ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ﴾ [يس: ٣٠] مِنَ اللهِ ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: ﴿يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهَا﴾ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠] «أَيْ يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهَا عَلَى مَا ضَيَّعَتْ مِنْ أَمْرِ اللهِ، وَفَرَّطَتْ فِي جَنْبِ اللهِ» قَالَ: وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: ﴿يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهَا﴾»[1].

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٧٢) عن معمر، عن قتادة، به.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ﴾ [يس: ٣٠] قَالَ: «كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ»[١].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ﴾ [يس: ٣٠] يَقُولُ: «يَا وَيْلًا لِلْعِبَادِ»[٢] وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: مَعْنَى ذَلِكَ: يَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَنَا وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِنَا مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١] يَقُولُ: أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يس: ٣١] قَالَ: «عَادٌ

---

(١) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد.
وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٢٢٧) بإسناده عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

(٢) **إسناده منقطع**: علي ابن أبي طلحة وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٦٠) معلقا.

وَثَمُودٌ، وَقُرُونٌ بَيْنَ ذَلِك كَثِيرٌ»[(١)].

وكَمْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [يس: ٣١] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ إِنْ شِئْتَ بِوُقُوعِ يَرَوْا عَلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِك فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا مَنْ أَهْلَكْنَا﴾ وَإِنْ شِئْتَ بِوُقُوعِ أَهْلَكْنَا عَلَيْهَا؛ وَأَمَّا أَنَّهُمْ فَإِنَّ الْأَلِفَ مِنْهَا فُتِحَتْ بِوُقُوعِ يَرَوْا عَلَيْهَا. وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَسَرَ الْأَلِفَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الِاسْتِئْنَافِ بِهَا، وَتَرَك إِعْمَالَ يَرَوْا فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يس: ٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْقُرُونِ الَّتِي أَهْلَكْنَاهَا وَالَّذِينَ لَمْ نُهْلِكْهُمْ وَغَيْرَهُمْ عِنْدَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمِيعِهِمْ مُحْضَرُونَ

كَمَا **حدَّثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يس: ٣٢] «أَيْ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(٢)].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَا﴾ بِالتَّخْفِيفِ تَوْجِيهًا مِنْهُمْ إِلَى أَنَّ ذَلِك مَا أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ الَّتِي تَدْخُلُ جَوَابًا لِإنْ وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِنْ كُلٌّ لِجَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ وَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿لَمَّا﴾ [يس: ٣٢] بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَلِتَشْدِيدِهِمْ ذَلِك عِنْدَنَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عِنْدَهُمْ كَانَ مُرَادًا بِهِ: وَإِنْ كُلٌّ لَمِمَّا جَمِيعٌ، ثُمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى الْمِيمَاتِ لَمَّا كَثُرَتْ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشربن معاذ صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٦٢) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٦٥).

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ[(١)]

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا أَنْ تَكُونَ ﴿لِّمَا﴾ [يس: ٣٢] بِمَعْنَى إِلَّا، مَعَ إِنْ خَاصَّةً فَتَكُونُ نَظِيرَةَ إِنَّمَا إِذَا وُضِعَتْ مَوْضِعَ إِلَّا وَقَدْ كَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَقُولُ: كَأَنَّهَا لَمْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا مَا، فَصَارَتَا جَمِيعًا اسْتِثْنَاءً، وَخَرَجَتَا مِنْ حَدِّ الْجَحْدِ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: لَا أَعْرِفُ وَجْهَ لَمَّا بِالتَّشْدِيدِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ [يس: ٣٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدِلَالَةٌ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَعَلَى إِحْيَائِهِ مَنْ مَاتَ مِنْ خَلْقِهِ وَإِعَادَتِهِ بَعْدَ فَنَائِهِ، كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ مَمَاتِهِ إِحْيَاؤُهُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ، الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا زَرْعَ بِالْغَيْثِ الَّذِي يُنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ زَرْعُهَا، ثُمَّ إِخْرَاجُهُ مِنْهَا الْحَبَّ الَّذِي هُوَ قُوتٌ لَهُمْ وَغِذَاءٌ، فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ﴾ [يس: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَحْيَيْنَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا بَسَاتِينَ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ﴾ [يس: ٣٤] يَقُولُ: وَأَنْبَعْنَا فِيهَا مِنْ عُيُونِ الْمَاءِ.

---

(١) البيت لقطري بن الفجاءةفي«ديوانه» (ص ١٧٤)، و«الحماسة الشجرية» (١/ ٢٢١)، و«شرح شواهد الشافية» (ص ٤٩٨)، و«شرح المفصل» (١٠/ ١٥٤، ١٥٥).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْۚ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [يس: ٣٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَنْشَأْنَا هَذِهِ الْجَنَّاتِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ لِيَأْكُلَ عِبَادِي مِنْ ثَمَرِهِ، وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ يَقُولُ: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّاتِ الَّتِي أَنْشَأْنَا لَهُمْ، وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ مِمَّا غَرَسُوا هُمْ وَزَرَعُوا وَمَا الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥] فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا عَلَى الثَّمَرِ، بِمَعْنَى: وَمِنَ الَّذِي عَمِلَتْ؛ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ فِيمَا ذُكِرَ: ﴿وَمِمَّا عَمِلَتْهُ﴾ بِالْهَاءِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى؛ فَالْهَاءُ فِي قِرَاءَتِنَا مُضْمَرَةٌ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُضْمِرُهَا أَحْيَانًا، وَتُظْهِرُهَا فِي صَلَاتِ: مِنْ، وَمَا، وَالَّذِي وَلَوْ قِيلَ: مَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كَانَ مَذْهَبًا، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمِنْ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ. وَلَوْ قِيلَ: إِنَّهَا بِمَعْنَى الْجَحْدِ وَلَا مَوْضِعَ لَهَا كَانَ أَيْضًا مَذْهَبًا، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَلَمْ تَعْمَلْهُ أَيْدِيهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٣٥] يَقُولُ: أَفَلَا يَشْكُرُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ رَزَقْنَاهُمْ هَذَا الرِّزْقَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ الَّتِي أَحْيَيْنَاهَا لَهُمْ مِنْ رِزْقِهِمْ ذَلِكَ وَأُنْعِمَ عَلَيْهِمْ بِهِ؟.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [يس: ٣٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهًا وَتَبْرِئَةً لِلَّذِي خَلَقَ الْأَلْوَانَ الْمُخْتَلِفَةَ كُلَّهَا مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَقُولُ: وَخَلَقَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ أَيْضًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهَا، خَلَقَ كَذَلِكَ أَزْوَاجًا مِمَّا يُضِيفُ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

[يس: ٣٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَلِيلٌ لَهُمْ أَيْضًا عَلَى قُدْرَةِ اللهِ عَلَى فِعْلِ كُلِّ مَا شَاءَ ﴿ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] يَقُولُ: نَنْزِعُ عَنْهُ النَّهَارَ وَمَعْنَى مِنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: عَنْهُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: نَسْلَخُ عَنْهُ النَّهَارَ، فَنَأْتِي بِالظُّلْمَةِ وَنَذْهَبُ بِالنَّهَارِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] أَيْ خَرَجَ مِنْهَا وَتَرَكَهَا، فَكَذَلِكَ انْسِلَاخُ اللَّيْلِ مِنَ النَّهَارِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] يَقُولُ: فَإِذَا هُمْ قَدْ صَارُوا فِي ظُلْمَةٍ بِمَجِيءِ اللَّيْلِ

وَقَالَ قَتَادَةُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧﴾ [يس: ٣٧] قَالَ: «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ»(١).

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي مِنْ مَعْنَى سَلْخِ النَّهَارِ مِنَ اللَّيْلِ بَعِيدٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ إِيلَاجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ إِنَّمَا هُوَ زِيَادَةُ مَا نَقَصَ مِنْ سَاعَاتِ هَذَا فِي سَاعَاتِ الْآخَرِ، وَلَيْسَ السَّلْخُ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، لِأَنَّ النَّهَارَ يُسْلَخُ مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهِ، وَكَذَلِكَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ كُلِّهِ، وَلَيْسَ يُولِجُ كُلَّ اللَّيْلِ فِي كُلِّ النَّهَارِ، وَلَا كُلَّ النَّهَارِ فِي كُلِّ اللَّيْلِ.

(١) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ صدوق وأخرجه عبد الرزاق (٣٨٣) عن معمر، عن قتادة، به.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يس: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمَوْضِعِ قَرَارِهَا، [فيه][(١)] بِمَعْنَى: إِلَى مَوْضِعِ قَرَارِهَا؛ وَبِذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ الشَّمْسُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْجُدُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ بِالرُّجُوعِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَكَانِهَا، وَذَلِكَ مُسْتَقَرُّهَا»[(٢)].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يس: ٣٨] قَالَ: «وَقْتٍ وَاحِدٍ لَا تَعْدُوهُ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تَجْرِي لِمَجْرًى لَهَا إِلَى مَقَادِيرِ مَوَاضِعِهَا، بِمَعْنَى: أَنَّهَا تَجْرِي إِلَى أَبْعَدِ مَنَازِلِهَا فِي الْغُرُوبِ، ثُمَّ تَرْجِعُ وَلَا تُجَاوِزُهُ. قَالُوا: وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَزَالُ تَتَقَدَّمُ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى أَبْعَدِ مَغَارِبِهَا ثُمَّ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **صحيح: وإسنادالمصنف ضعيف:** من أجل جابر بن نوح بن جابر ضعيف.
أخرجه البخاري (٧٤٢٤)، ومسلم (١٥٩)، وأبو داود (٤٠٠٢)، والترمذي (٢١٨٦، ٣٢٢٧).

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه أبي الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٩٤) بإسناده عن سعيد، عن قتادة، به.

تَرْجِعُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦] يَقُولُ: هَذَا الَّذِي وَصَفْنَا مِنْ جَرْيِ الشَّمْسِ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ فِي انْتِقَامِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، الْعَلِيمِ بِمَصَالِحِ خَلْقِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩] فَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَبَعْضُ الْمَدَنِيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَالْقَمَرُ﴾ رَفْعًا عَطْفًا بِهَا عَلَى الشَّمْسِ، إِذْ كَانَتِ الشَّمْسُ مَعْطُوفَةً عَلَى اللَّيْلِ، فَأَتْبَعُوا الْقَمَرَ أَيْضًا الشَّمْسَ فِي الْإِعْرَابِ، لِأَنَّهُ أَيْضًا مِنَ الْآيَاتِ، كَمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ آيَتَانِ، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَآيَةٌ لَهُمُ الْقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَبَعْضُ الْمَدَنِيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ، وَعَامَّةُ [قُرَّاءِ][(١)] الْكُوفَةِ نَصْبًا: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾ [يس: ٣٩] بِمَعْنَى: وَقَدَّرْنَا الْقَمَرَ مَنَازِلَ، كَمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِالشَّمْسِ، فَرَدُّوهُ عَلَى الْهَاءِ مِنَ الشَّمْسِ فِي الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْوَاوَ الَّتِي فِيهَا لِلْفِعْلِ الْمُتَأَخِّرِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَآيَةٌ لَهُمْ تَقْدِيرُنَا الْقَمَرَ مَنَازِلَ لِلنُّقْصَانِ بَعْدَ تَنَاهِيهِ وَتَمَامِهِ وَاسْتِوَائِهِ، حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ؛ وَالْعُرْجُونُ: مِنَ الْعِذْقِ مِنَ الْمَوْضِعِ النَّابِتِ فِي النَّخْلَةِ

(١) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) قرأة.

إِلَى مَوْضِعِ الشَّمَارِيخِ؛ وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ وَالْقَدِيمُ هُوَ الْيَابِسُ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعِذْقِ، لَا يَكَادُ يُوجَدُ إِلَّا مُتَقَوِّسًا مُنْحَنِيًا إِذَا قَدِمَ وَيَبِسَ، وَلَا يَكَادُ أَنْ يُصَابَ مُسْتَوِيًا مُعْتَدِلًا، كَأَغْصَانِ سَائِرِ الْأَشْجَارِ وَفُرُوعِهَا، فَكَذَلِكَ الْقَمَرُ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ قَبْلَ اسْتِسْرَارِهِ، صَارَ فِي انْحِنَائِهِ وَتَقَوُّسِهِ نَظِيرَ ذَلِكَ الْعُرْجُونِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] يَقُولُ: «أَصْلُ الْعِذْقِ الْعَتِيقِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] يَعْنِي بِالْعُرْجُونِ: الْعِذْقَ الْيَابِسَ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ [يس: ٣٩] قَالَ: «كَعِذْقِ النَّخْلَةِ إِذَا قَدُمَ فَانْحَنَى»(٣).

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو يَزِيدَ الْخَرَّازُ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ حَيَّانَ الرَّقِّيَّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه البغوي في «تفسيره» (٧/ ١٨).

(٢) **إسناده العوفيين ضعيف:** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح:** ذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٠٨).

عَادَ ﴿كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] قَالَ: «عِذْقُ النَّخْلَةِ إِذَا قَدُمَ انْحَنَى»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] قَالَ: «النَّخْلَةُ الْقَدِيمَةُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] قَالَ: «الْعِذْقُ الْيَابِسُ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، وَابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، وَالْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] قَالَ: الْعِذْقُ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] قَالَ: «قَدَّرَهُ اللهُ مَنَازِلَ، فَجَعَلَ يَنْقُصُ حَتَّى كَانَ مِثْلَ عِذْقِ النَّخْلَةِ، شَبَّهَهُ بِعِذْقِ النَّخْلَةِ»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا الشَّمْسُ يَصْلُحُ لَهَا إِدْرَاكُ الْقَمَرِ، فَيَذْهَبُ ضَوْءُهَا بِضَوْئِهِ، فَتَكُونُ الْأَوْقَاتُ كُلُّهَا نَهَارًا لَا لَيْلَ فِيهَا ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا

(١) **إسناده حسن:** من خالد بن حيان الرقي وجعفر بن برقان صدوقان.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن عمارة الأسدي لم أقف له علي ترجمة.

(٤) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

(٥) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه أبي الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٠٥) بإسناده سعيد، عن قتادة، به.

اللَّيْلُ بِفَائِتِ النَّهَارَ حَتَّى تَذْهَبَ ظُلْمَتُهُ بِضِيَائِهِ، فَتَكُونُ الْأَوْقَاتُ كُلُّهَا لَيْلًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي أَلْفَاظِهِمْ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ مَعَانِيَ عَامَّتِهِمُ الَّذِي قُلْنَاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] قَالَ: «لَا[يستر][1] ضَوْءُهَا ضَوْءَ الْآخَرِ، لَا يَنْبَغِي لَهَا ذَلِكَ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] قَالَ: «لَا [يستر][3] ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي ذَلِكَ لَهُمَا»[4].

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠] قَالَ: يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَيْنِ، يَنْسَلِخُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يشبه.

(٢) **إسناده ضعيف**: من أجل ابن حميد ضعيف وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٧٦) معلقا.

(٣) ما بين المعقوفين في(ف)، (ك) يشبه.

(٤) **إسناده منقطع** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسيرمن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٧٦) معلقا.

ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠]قَالَ: «لَا يُدْرِكُ هَذَا ضَوْءَ هَذَا وَلَا هَذَا ضَوْءَ هَذَا»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] وَهَذَا فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ وضُوءِ الشَّمْسِ، إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَمْ يَكُنْ لِلْقَمَرِ ضَوْءٌ، وَإِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ بِضَوْئِهِ لَمْ يَكُنْ لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠] قَالَ: فِي قَضَاءِ اللهِ وَعِلْمِهِ أَنْ لَا يُفَوِّتَ اللَّيْلُ النَّهَارَ حَتَّى يُدْرِكَهُ، فَيُذْهِبُ ظُلْمَتَهُ، وَفِي قَضَاءِ اللهِ أَنْ لَا يُفَوِّتَ النَّهَارُ اللَّيْلَ حَتَّى يُدْرِكَهُ، فَيَذْهَبُ بِضَوْئِهِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠] «وَلِكُلٍّ حَدٌّ وَعَلَمٌ لَا يَعْدُوهُ، وَلَا يَقْصُرُ دُونَهُ؛ إِذَا جَاءَ سُلْطَانُ هَذَا، ذَهَبَ سُلْطَانُ هَذَا، وَإِذَا جَاءَ سُلْطَانُ هَذَا ذَهَبَ سُلْطَانُ هَذَا»[٣].

وَرُوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠] يَقُولُ: «إِذَا اجْتَمَعَا فِي السَّمَاءِ كَانَ أَحَدُهُمَا بَيْنَ يَدَيِ الْآخَرِ، فَإِذَا غَابَا غَابَ أَحَدُهُمَا بَيْنَ يَدَيِ الْآخَرِ»[٤].

---

(١) **إسناده منقطع** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف** من الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٨٠) معلقا.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٧٧) معلقا.

(٤) **إسناده العوفيين ضعيف.**

وَأَنْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَن تُدْرِكَ﴾ [يس: ٤٠] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِقَوْلِهِ: يَنْبَغِي.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] يَقُولُ: وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي فَلَكٍ يَجْرُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] قَالَ: «فِي فَلَكٍ كَفَلَكِ الْمِغْزَلِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَجْرَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ: يَجْرُونَ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي صدوق
وأخرجه أبي الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٨٦) عن مسلم البطين، عن سعيدبن جبير، عن ابن عباس به.

(٢) **إسناده حسن:** سبق تخرجه.

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه أبي الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٨٦).

يَسۡبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] «أَيْ فِي فَلَكِ السَّمَاءِ يَسْبَحُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] دَوَرَانًا، يَقُولُ: دَوَرَانًا يَسْبَحُونَ؛ يَقُولُ: يَجْرُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] يَعْنِي: كُلٌّ فِي فَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [يس: ٤٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَلِيلٌ لَهُمْ أَيْضًا، وَعَلَامَةٌ عَلَى قُدْرَتِنَا عَلَى كُلِّ مَا نَشَاءُ، حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ؛ يَعْنِي مَنْ نَجَا مِنْ وَلَدِ آدَمَ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ، وَإِيَّاهَا عَنَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْفُلْكِ الْمَشْحُونِ؛ وَالْفُلْكُ: هِيَ السَّفِينَةُ، وَالْمَشْحُونُ: الْمَمْلُوءُ الْمُوقَرُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه أبي الشيخ في «العظمة» (٤/ ١١٨٦)، وفي إسناده نوح بن منصور لم فيه علي جرح ولا تعديل.

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيفسبق تخريجه.

(٣) **إسناده العوفيين ضعيف** سبق تخريجه.

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] يَقُولُ: «الْمُمْتَلِئُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] يَعْنِي الْمُثَقَّلَ»(٢).

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ «﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] قَالَ: الْمُوقَرُ»(٣).

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] قَالَ: «الْمَحْمُولِ»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] يَعْنِي: سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٥).

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف سبق تخريجه.

(٢) **إسناده العوفيين ضعيف** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل عطاء بن السائب بن مالك مختلط وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٧٩) معلقا.

(٤) **إسناده ضعيف:** من الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

(٥) **إسناده ضعيف:** من الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٨٠) معلقا.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] «الْمُوقَرُ، يَعْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] قَالَ: «الْفُلْكُ الْمَشْحُونُ: الْمَرْكَبُ الَّذِي كَانَ فِيهِ نُوحٌ، وَالذُّرِّيَّةُ الَّتِي كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَرْكَبِ؛ قَالَ: وَالْمَشْحُونُ: الَّذِي قَدْ شُحِنَ، الَّذِي قَدْ جُعِلَ فِيهِ لِيَرْكَبَهُ أَهْلُهُ، جَعَلُوا فِيهِ مَا يُرِيدُونَ، فَرُبَّمَا امْتَلَأَ، وَرُبَّمَا لَمْ يَمْتَلِئْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْفُلْكُ الْمَشْحُونُ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: «هُوَ الْمُوقَرُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] قَالَ: «الْمُوقَرِ»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ۝﴾ [يس: ٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَخَلَقْنَالِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُكَذِّبِيكَ يَا مُحَمَّدُ تَفَضُّلًا مِنَّا عَلَيْهِمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْفُلْكِ الَّذِي كُنَّا حَمَلْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ مَنْ حَمَلْنَا فِيهِ الَّذِي يَرْكَبُونَهُ مِنَ الْمَرَاكِبِ

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ [يس: ٤٢] فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وذكره البغوي (٧/ ١٩).

(٢) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل عطاء بن السائب بن مالك مختلط وذكره البغوي في «تفسيره» (٧/ ٧٠).

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** من أجل خويبر ضعيف جدا.

هِيَ السُّفُنُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: تَدْرُونَ مَا ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قُلْنَا: لَا قَالَ: «هِيَ السُّفُنُ جُعِلَتْ مِنْ بَعْدِ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَى مِثْلِهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «السُّفُنُ الصِّغَارُ»[(٢)].

قَالَ: ثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «السُّفُنُ الصِّغَارُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ»: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣][(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «السُّفُنُ الصِّغَارُ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل عطاء بن السائب بن مالك مختلط وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٨٥) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل السد صدوق.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل السد صدوق.

(٤) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ بَكْرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «السُّفُنُ الصِّغَارُ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] يَعْنِي: «السُّفُنَ الَّتِي اتُّخِذَتْ بَعْدَهَا، يَعْنِي بَعْدَ سَفِينَةِ نُوحٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «هِيَ السُّفُنُ الَّتِي يُنْتَفَعُ بِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «وَهِيَ هَذِهِ الْفُلْكُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «نَعَمْ مِنْ مِثْلِ سَفِينَةٍ»[(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْإِبِلَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ، ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل السد صدوق.

(٢) **إسناده ضعيف:** من الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ انظر البغوى «تفسيره» (٧/ ١٩).

(٤) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

(٥) **إسناده صحيح:** محمد بن عبيد هو بن أبى أمية الطنافسى.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] يَعْنِي: الْإِبِلَ، خَلَقَهَا اللهُ كَمَا رَأَيْتَ، فَهِيَ سُفُنُ الْبَرِّ، يَحْمِلُونَ عَلَيْهَا وَيَرْكَبُونَهَا»(١).

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا غُنْدَرٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «الْإِبِلُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ: «﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] هِيَ الْإِبِلُ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يس: ٤٢] قَالَ: «مِنَ الْأَنْعَامِ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «هِيَ الْإِبِلُ» وَأَشْبَهُ الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ السُّفُنَ، وَذَلِكَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣] عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْغَرَقَ مَعْلُومٌ أَنْ لَا يَكُونَ إِلَّا فِي الْمَاءِ، وَلَا غَرَقَ فِي

---

(١) **إسناده العوفيين ضعيف** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٨٦) معلقا.

(٢) **إسناده صحيح:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٥٧٩).

(٣) **إسناده حسن:** من أجل السد صدوق وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٨٧) معلقا.

(٤) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٨٨) معلقا.

الْبَرِّ[(١)] .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَكِبُوا الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣] يَقُولُ: فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ إِذَا نَحْنُ غَرَّقْنَاهُمْ يُغِيثُهُمْ، فَيُنْجِيهِمْ مِنَ الْغَرَقِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣] «أَيْ لَا مُغِيثَ»[(٢)] .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ [يس: ٤٣] يَقُولُ: وَلَا هُوَ يُنْقِذُهُمْ مِنَ الْغَرَقِ شَيْءٌ إِنْ نَحْنُ أَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ، إِلَّا أَنْ نُنْقِذَهُمْ نَحْنُ رَحْمَةً مِنَّا لَهُمْ، فَنُنْجِيهِمْ مِنْهُ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠] يَقُولُ: وَلِنُمَتِّعْهُمْ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ، إِلَّا أَنْ نَرْحَمَهُمْ فَنُمَتِّعَهُمْ إِلَى أَجَلٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠] «أَيْ إِلَى الْمَوْتِ»[(٣)] .

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وذكره البغوي (٧/ ١٩).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٨٦) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [يس: ٤٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ، الْمُكَذِّبِينَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ: احْذَرُوا مَا مَضَى بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنْ نَقْمِ اللهِ وَمَثُلَاتِهِ بِمَنْ حَلَّ ذَلِكَ بِهِ مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ أَنْ يَحِلَّ مِثْلُهُ بِكُمْ بِشِرْكِكُمْ وَتَكْذِيبِكُمْ رَسُولَهُ ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ [يس: ٤٥] يَقُولُ: وَمَا بَعْدَ هَلَاكِكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ لَا قُوَّةَ إِنْ هَلَكْتُمْ عَلَى كُفْرِكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢] يَقُولُ: لِيَرْحَمَكُمْ رَبُّكُمْ إِنْ أَنْتُمْ حَذِرْتُمْ ذَلِكَ، وَاتَّقَيْتُمُوهُ بِالتَّوْبَةِ مِنْ شِرْكِكُمْ وَالْإِيمَانِ بِهِ، وَلُزُومِ طَاعَتِهِ فِيمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ: لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ [يس: ٤٥] «وَقَائِعَ اللهِ فِيمَنْ خَلَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ»[(١)].

وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا

(١) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤٨٦) عن معمر، عن قتادة، به.

وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ [يس: ٤٥] قَالَ: «مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِمْ»[١].

وَهَذَا الْقَوْلُ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْنَا، لِأَنَّ مَعْنَاهُ: اتَّقُوا عُقُوبَةَ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ، وَمَا خَلْفَكُمْ مِمَّا تَعْمَلُونَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَمْ تَعْمَلُوهُ بَعْدُ، فَذَلِكَ بَعْدَ تَخْوِيفٍ لَهُمُ الْعِقَابَ عَلَى كُفْرِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝٤﴾ [الأنعام: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا تَجِيءُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ آيَةٌ، يَعْنِي حُجَّةً مِنْ حُجَجِ اللهِ، وَعَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِهِ عَلَى حَقِيقَةِ تَوْحِيدِهِ، وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ، إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ، لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا، وَلَا يَتَدَبَّرُونَهَا، فَيَعْلَمُوا بِهَا مَا احْتَجَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِهَا **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** وَأَيْنَ جَوَابُ قَوْلِهِ: *!*﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ: اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ [يس: ٤٥] قِيلَ: جَوَابُهُ وَجَوَابُ قَوْلِهِ ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٤] قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الأنعام: ٤] لِأَنَّ الْإِعْرَاضَ مِنْهُمْ كَانَ عَنْ كُلِّ آيَةٍ لِلَّهِ، فَاكْتَفَى بِالْجَوَابِ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿اتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ [يس: ٤٥] وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ﴾ [الأنعام: ٤] بِالْخَبَرِ عَنْ إِعْرَاضِهِمْ عَنْهَا لِذَلِكَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ: اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمُ اعْرَضُوا، وَإِذَا أَتَتْهُمْ آيَةٌ اعْرَضُوا.



(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٦٠).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾﴾ [يس: ٤٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ: أَنْفِقُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ الَّذِي رَزَقَكُمْ، فَأَدُّوا مِنْهُ مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ فِيهِ لِأَهْلِ حَاجَتِكُمْ وَمَسْكَنَتِكُمْ، قَالَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا وَحْدَانِيَّةَ اللهِ وَعَبَدُوا مِنْ دُونِهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ: أَنُطْعِمُ أَمْوَالَنَا وَطَعَامَنَا مَنْ لَو يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ؟ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ٤٧] وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ قِيلِ الْكُفَّارِ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: مَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ فِي قِيلِكُمْ لَنَا: أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ عَلَى مَسَاكِينِكُمْ، إِلَّا فِي ذَهَابٍ عَنِ الْحَقِّ، وَجَوْرٍ عَنِ الرُّشْدِ مُبِينٍ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَتَدَبَّرَهُ، أَنَّهُ فِي ضَلَالٍ؛ وَهَذَا أَوْلَى وَجْهَيْهِ بِتَأْوِيلِهِ. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قِيلِ اللهِ لِلْمُشْرِكِينَ، فَيَكُونُ تَأْوِيلُهُ حِينَئِذٍ: مَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِي قِيلِكُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَنُطْعِمُ مَنْ لَوِ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ، إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، عَنْ أَنَّ قِيلَكُمْ ذَلِكَ لَهُمْ ضَلَالٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [يونس: ٤٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ وَعِيدَ اللهِ وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ يَسْتَعْجِلُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَذَابِ: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ [يونس: ٤٨] أَي الْوَعْدُ بِقِيَامِ السَّاعَةِ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَهَذَا قَوْلُهُمْ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ يَسْتَعْجِلُونَ بِوَعِيدِ اللهِ إِيَّاهُمْ، إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ، وَذَلِكَ نَفْخَةُ الْفَزَعِ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَجَاءَتِ الْآثَارُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْأَثَرِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: ثنا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْقَوَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «لَيُنْفَخَنَّ فِي الصُّورِ، وَالنَّاسُ فِي طُرُقِهِمْ وَأَسْوَاقِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ، حَتَّى إِنَّ الثَّوْبَ لَيَكُونَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ يَتَسَاوَمَانِ، فَمَا يُرْسِلُهُ أَحَدُهُمَا مِنْ يَدِهِ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَحَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللهُ: *!*﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: ٥٠].. الْآيَةَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يس: ٤٩] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**تَهِيجُ السَّاعَةُ بِالنَّاسِ، وَالرَّجُلُ يَسْقِي مَاشِيَتَهُ، وَالرَّجُلُ يُصْلِحُ حَوْضَهُ، وَالرَّجُلُ يُقِيمُ سِلْعَتَهُ فِي سُوقِهِ، وَالرَّجُلُ يَخْفِضُ مِيزَانَهُ وَيَرْفَعُهُ، وَتَهِيجُ بِهِمْ وَهُمْ كَذَلِكَ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ**»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل أبوالمغيرة القواس مجهول.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠٩٢) معلقا.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٤٩] قَالَ: «النَّفْخَةُ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَإِنَّ اللهَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ**» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: «**قَرْنٌ**»، قَالَ: وَكَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: «**قَرْنٌ عَظِيمٌ يُنْفَخُ فِيهِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ، الْأُولَى نَفْخَةُ الْفَزَعِ، وَالثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالثَّالِثَةُ نَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الْفَزَعِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، وَيَأْمُرُهُ اللهُ فَيُدِيمُهَا وَيُطَوِّلُهَا، فَلَا يَفْتُرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ:** ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ۝١٥﴾ ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ بِنَفْخَةِ الصَّعْقِ، فَيَقُولُ: انْفُخْ نَفْخَةَ الصَّعْقِ، فَيُصْعَقُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ، ثُمَّ يُمِيتُ مَنْ بَقِيَ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، بَدَّلَ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ فَيَبْسِطُهَا وَيَسْتَطِحُهَا وَيَمُدُّهَا مَدَّ الْأَدِيمِ الْعِكَاظِيِّ، لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، ثُمَّ يَزْجُرُ اللهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً، فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَةِ فِي مِثْلِ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْأُولَى مَا كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا، وَمَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا»[(٢)].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة[(٣)] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] فَقَرَأَ ذَلِكَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح:** وأخرجه البخاري (٢٤١١)، ومسلم (٢٣٧٣).

(٣) انظر «السبعة في القراءات» (ص ٥٤١)، و«الحجة في القراءات السبع» (ص ٢٩٨)

بَعْضُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿وَهُمْ يَخْصِّمُونَ﴾ بِسكُونِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَادِ، فَجَمَعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، بِمَعْنَى: يَخْتَصِمُونَ، ثُمَّ أَدْغَمَ التَّاءَ فِي الصَادِ فَجَعَلَهَا صَادًا مُشَدَّدَةً، وَتَرَكَ الْخَاءَ عَلَى سُكُونِهَا فِي الْأَصْلِ وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿وَهُمْ يَخَصِّمُونَ﴾ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَادِ بِمَعْنَى: يَخْتَصِمُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ نَقَلُوا حَرَكَةَ التَّاءِ وَهِيَ الْفَتْحَةُ الَّتِي فِي يَفْتَعِلُونَ إِلَى الْخَاءِ مِنْهَا، فَحَرَّكُوهَا بِتَحْرِيكِهَا، وَأَدْغَمُوا التَّاءَ فِي الصَادِ وَشَدَّدُوهَا وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بِكَسْرِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَادِ، فَكَسَرُوا الْخَاءَ بِكَسْرِ الصَادِ وَأَدْغَمُوا التَّاءَ فِي الصَادِ وَشَدَّدُوهَا وَقَرَأَ ذَلِك آخَرُونَ مِنْهُمْ: ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بِسكُونِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الصَادِ، بِمَعْنَى يَفْعَلُونَ مِنَ الْخُصُومَةِ، وَكَأَنَّ مَعْنَى قَارِئِ ذَلِك كَذَلِك: كَأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، أَوْ يَكُونُ مَعْنَاهُ عِنْدَهُ: كَانَ وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ يَخْصِمُونَ مِنْ وَعْدِهِمْ مَجِيءَ السَّاعَةِ، وَقِيَامَ الْقِيَامَةِ، وَيَغْلِبُونَهُ بِالْجَدَلِ فِي ذَلِك وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك عِنْدَنَا أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَاتٌ مَشْهُورَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ فِي قرأة الْأَمْصَارِ، مُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِي، فَبِأَيَّتِهِنَّ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ أَنْ يُوصُوا فِي أَمْوَالِهِمْ أَحَدًا ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠] يَقُولُ: وَلَا يَسْتَطِيعُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ خَارِجًا عَنْ أَهْلِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يُمْهَلُونَ بِذَلِك وَلَكِنْ يُعْجَلُونَ بِالْهَلَاكِ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

تَوۡصِيَةٗ﴾ [يس: ٥٠] أَيْ فِيمَا فِي أَيْدِيهِمْ ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠] قَالَ: أُعْجِلُوا عَنْ ذَلِكَ»[1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [ص: ١٥].. الْآيَةَ، قَالَ: «هَذَا مُبْتَدَأُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَرَأَ: ﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ﴾ [يس: ٥٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩] وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَيَعْنِي بِهَذِهِ النَّفْخَةِ، نَفْخَةَ الْبَعْثِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾ [يس: ٥١] يَعْنِي مِنْ أَجْدَاثِهِمْ، وَهِيَ قُبُورُهُمْ، وَاحِدُهَا جَدَثٌ، وَفِيهَا لُغَتَانِ، فَأَمَّا أَهْلُ الْعَالِيَةِ، فَتَقُولُهُ بِالثَّاءِ: جَدَثٌ، وَأَمَّا أَهْلُ السَّافِلَةِ فَتَقُولُهُ بِالْفَاءِ جَدَفٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ.

(٢) **إسناده صحيح.**

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] يَقُولُ: «مِنَ الْقُبُورِ»[١].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [يس: ٥١] «أَيْ مِنَ الْقُبُورِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] يَقُولُ: إِلَى رَبِّهِمْ يَخْرُجُونَ سِرَاعًا، وَالنَّسَلَانُ: الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] يَقُولُ: «يَخْرُجُونَ»[٣].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] أَيْ يَخْرُجُونَ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢﴾ [يس: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةَ الْبَعْثِ لِمَوْقِفِ الْقِيَامَةِ فَرُدَّتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى أَجْسَامِهِمْ، وَذَلِكَ بَعْدَ نَوْمَةٍ نَامُوهَا: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢] وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف.
(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ.
(٣) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف.
(٤) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨١٣).

نَوْمَةٌ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ [الزبيري][(١)]، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] قَالَ: «نَامُوا نَوْمَةً قَبْلَ الْبَعْثِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، يُقَالُ لَهُ خَيْثَمَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] قَالَ: «يَنَامُونَ نَوْمَةً قَبْلَ الْبَعْثِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] «هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الضَّلَالَةِ» وَالرَّقْدَةُ: مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل خيثمة بن أبي خيثمة لين وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨١٣).

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل مؤمل ضعيف وفيه رجل مبهم لم يسم وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨١٣).

(٤) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٩١)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٨٧) كلاهما من طرق عن سفيان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢] قَالَ: «الْكَافِرُونَ يَقُولُونَهُ» وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢][١].

مَنْ أَيْقَظَنَا مِنْ مَنَامِنَا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَعَثَ فُلَانٌ نَاقَتَهُ فَانْبَعَثَتْ، إِذَا آثَارُهَا فَثَارَتْ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «مَنْ أَهَبَّنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا» وَفِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢] وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ كَلَامًا مُبْتَدَأً بَعْدَ تَنَاهِي الْخَبَرِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢] فَتَكُونُ مَا حِينَئِذٍ مَرْفُوعَةً بِهَذَا، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: هَذَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ تَكُونَ مِنْ صِفَةِ الْمَرْقَدِ، وَتَكُونُ خَفْضًا وَرَدًّا عَلَى الْمَرْقَدِ، وَعِنْدَ تَمَامِ الْخَبَرِ عَنِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا، ثُمَّ يَبْتَدِئُ الْكَلَامَ فَيُقَالُ: مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ، بِمَعْنَى: بَعَثَكُمْ وَعْدُ الرَّحْمَنِ، فَتَكُونُ مَا حِينَئِذٍ رَفْعًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي يَقُولُ حِينَئِذٍ: هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يَقُولُ ذَلِكَ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢] «مِمَّا سَرَّ الْمُؤْمِنُونَ يَقُولُونَ هَذَا حِينَ الْبَعْثِ»[٢].

---

(١) **إسناده منقطع** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه هَنَّاد بن السَّرِي في «الزهد» (٣١٧)، وفي إسناده الليث بن أبي سليم.

(٢) **إسناده منقطع** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسيرمن مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٦٠)..

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢] قَالَ: «قَالَ أَهْلُ الْهُدَى: هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كِلَا الْقَوْلَيْنِ، أَعِنِّي ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢] مِنْ قَوْلِ الْكُفَّارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢] «ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ»: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢] «كَانُوا أَخْبَرُونَا أَنَّا نُبْعَثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَنُحَاسَبُ وَنُجَازَى»(٢).

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ الْكُفَّارَ فِي قِيلِهِمْ: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢] دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا بِمَنْ بَعَثَهُمْ مِنْ مَرْقَدِهِمْ جُهَّالًا، وَلِذَلِكَ مِنْ جَهْلِهِمُ اسْتَثْبَتُوا، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونُوا اسْتَثْبَتُوا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ غَيْرِهِمْ، مِمَّنْ خَالَفَتْ صِفَتُهُ صِفَتَهُمْ فِي ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝٥٣﴾ [يس: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنْ كَانَتْ إِعَادَتُهُمْ أَحْيَاءً بَعْدَ مَمَاتِهِمْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّالِثَةُ فِي الصُّورِ ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣] يَقُولُ: فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ لَدَيْنَا قَدْ أُحْضِرُوا، فَأُشْهِدُوا مَوْقِفَ الْعَرْضِ

---

(١) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح.**

وَالْحِسَابِ، لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَقَدْ بَيَّنَّا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي قِرَاءَتِهِمْ ﴿إِلَّا صَيْحَةً﴾ [يس: ٢٩] بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ فِيمَا مَضَى، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ [الأعراف: ٥١] يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ [يس: ٥٤] كَذَلِكَ رَبُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسًا شَيْئًا، ولكن يُوفِيهَا جَزَاءَ عَمَلِهَا الصَّالِحِ، وَلَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا وِزْرَ غَيْرِهَا، وَلَكِنَّهُ يُوفِي كُلَّ نَفْسٍ أَجْرَ مَا عَمِلَتْ مِنْ صَالِحٍ، وَلَا يُعَاقِبُهَا إِلَّا بِمَا اجْتَرَمَتْ وَاكْتَسَبَتْ مِنْ شَيْءٍ ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس: ٥٤] يَقُولُ: وَلَا تُكَافَؤُونَ إِلَّا مُكَافَأَةَ أَعْمَالِكُمُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾ [يس: ٥٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الشُّغْلِ الَّذِي وَصَفَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** ذَلِكَ افْتِضَاضُ الْعَذَارَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ [حَفْصِ][1] بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾ [يس: ٥٥] قَالَ: «شُغُلُهُمُ افْتِضَاضُ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جعفر.

الْعَذَارَى»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾ [يس: ٥٥] قَالَ: «افْتِضَاضُ الْأَبْكَارِ»[٢].

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾ [يس: ٥٥] قَالَ: «افْتِضَاضُ الْأَبْكَارِ»[٣].

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ زُرَيْقٍ الطُّهَوِيُّ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو النَّضْرِ، عَنِ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾ [يس: ٥٥] قَالَ: «فِي افْتِضَاضِ الْعَذَارَى» **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: أَنَّهُمْ فِي نِعْمَةٍ مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ﴾

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف
وأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٧٥)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٦٤).

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن عبد الرحمن بن خالد مقبول وأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثناإِسْحَاقُ بْنُ دِيمَهَرَ التَّوَّزِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، ثنا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ أَبُوزِيَادٍ، ثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ به وسَهْلُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو زِيَادٍ ضعيف

(٣) **إسناده ضعيف:** انظر ما قبله.

(٤) **إسناده صحيح:** وأبو نضرة هو هاشم بن القاسم بن مسلم.

[يس: ٥٥] قال: «في نعمة»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: أَنَّهُمْ فِي نِعْمَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [يس: ٥٥] الْآيَةَ، قَالَ: «فِي شُغُلٍ عَمَّا يَلْقَى أَهْلُ النَّارِ»[٢].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [يس: ٥٥] وَهُمْ أَهْلُهَا ﴿فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] بِنِعَمٍ تَأْتِيهِمْ فِي شُغُلٍ، وَذَلِكَ الشُّغُلُ الَّذِي هُمْ فِيهِ نِعْمَةٌ، وَافْتِضَاضُ أَبْكَارٍ، وَلَهْوٌ وَلَذَّةٌ، وَشُغُلٌ عَمَّا يَلْقَى أَهْلُ النَّارِ وَقَدِ اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فِي شُغُلٍ﴾ [يس: ٥٥] فَقَرَأَتْ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ عَلَى الِاخْتِلَافِ عَنْهُ: ﴿فِي شُغْلٍ﴾ بِضَمِّ الشِّينِ وَتَسْكِينِ الْغَيْنِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الضَّمُّ فِي الشِّينِ وَالتَّسْكِينُ فِي الْغَيْنِ، وَالْفَتْحُ فِي الشِّينِ وَالْغَيْنِ جَمِيعًا فِي شَغَلٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ ﴿فِي شُغُلٍ﴾ [يس: ٥٥] بِضَمِّ الشِّينِ وَالْغَيْنِ، وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قِرَاءَتُهُ بِضَمِّ الشِّينِ وَالْغَيْنِ، أَوْ بِضَمِّ الشِّينِ وَسُكُونِ الْغَيْنِ، بِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَهُ الْقَارِئُ فَهُوَ مُصِيبٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ فِي قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ مَعَ تَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا وَأَمَّا قِرَاءَتُهُ بِفَتْحِ الشِّينِ وَالْغَيْنِ، فَغَيْرُ جَائِزَةٍ عِنْدِي، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة

---

(١) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٢٩).

(٢) **إسناده صحيح**: سبق الكلام عليه.

عَلَى خِلَافِهَا وَاخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] فَقَرَأَتْ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ ﴿فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] بِالْأَلِفِ وَذُكِرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿فَكِهُونَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالْأَلِفِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: فَرِحُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فِي شُغُلٍ فَكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] يَقُولُ: «فَرِحُونَ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: عَجِبُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] قَالَ: «عَجِبُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] قَالَ: «عَجِبُونَ»[(٣)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مِنْهُمُ

---

(١) **إسناده منقطع**: علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف. وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٣١).

(٢) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٦١).

(٣) **إسناده منقطع**: سبق تخريجه.

الْفَكِهُ الَّذِي يَتَفَكَّهُ وَقَالَ: تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَفَكَّهُ بِالطَّعَامِ أَوْ بِالْفَاكِهَةِ، أَوْ بِأَعْرَاضِ النَّاسِ: إِنَّ فُلَانًا لَفَكِهٌ بِأَعْرَاضِ النَّاسِ، قَالَ: وَمَنْ قَرَأَهَا ﴿فَٰكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] جَعَلَهُ كَثِيرَ الْفَوَاكِهِ صَاحِبَ فَاكِهَةٍ، وَاسْتُشْهِدَ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِبَيْتِ الْحُطَيْئَةِ:

وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّـ ... ـكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ[1].

أَيْ عِنْدَهُ لَبَنٌ كَثِيرٌ، وَتَمْرٌ كَثِيرٌ، وَكَذَلِكَ عَاسِلٌ، وَلَاحِمٌ، وَشَاحِمٌ. وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ حَاذِرُونَ وَحَذِرُونَ، وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالْكَلِمَةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾

يَعْنِي تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿هُمْ﴾ [البقرة: ٤] أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴿وَأَزْوَٰجِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣] مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ﴾ [يس: ٥٦] قَالَ: «حَلَائِلُهُمْ فِي ظُلَلٍ»[2].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿فِي ظُلَلٍ﴾ بِمَعْنَى:

(١) انظر «شرح شواهد المغني» (٢/ ٦٨٧).
(٢) **إسناده منقطع.**

جَمْعُ ظُلَّةٍ، كَمَا تُجْمَعُ الْحُلَّةُ حُلَلًا. وَقَرَأَهُ آخَرُونَ: ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ [يس: ٥٦]؛ وَإِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ جَمْعَ الظُّلَلِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْكِنِّ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلِمَةِ حِينَئِذٍ: هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي كِنٍّ لَا يُضَحُونَ لِشَمْسٍ كَمَا يُضْحِي لَهَا أَهْلُ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُ لَا شَمْسَ فِيهَا وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ جَمْعَ ظُلَّةٍ، فَيَكُونُ وَجْهُ جَمْعِهَا كَذَلِكَ نَظِيرَ جَمْعِهِمُ الْخَلَّةَ فِي الْكَثْرَةِ: الْخِلَالُ، وَالْقِلَّةِ: قِلَالٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ وَالْأَرَائِكُ: هِيَ الْحِجَالُ فِيهَا السُّرَرُ وَالْفَرْشُ: وَاحِدَتُهَا أَرِيكَةٌ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ كُلَّ فِرَاشٍ أَرِيكَةٌ، وَيَسْتَشْهِدُ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ: كَأَنَّمَا يُبَاشِرْنَ بِالْمَعْزَاءِ مَسَّ الْأَرَائِكِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ قَالَ: «هِيَ السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ قَالَ: «الْأَرَائِكُ: السُّرُرُ عَلَيْهَا الْحِجَالُ»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل هشيم مدلس وقد عنعن وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٣٠٥) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو، قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، أَنْبَأَ حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به وهذا اسناد حسن من أجل يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ صدوق.

(٢) **إسناده صحيح وأخرجه هناد السرى في «الزهد» (٧٤،٧٥)**

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ﴾ [الكهف: ٣١] قَالَ: «الْأَرَائِكُ: السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ﴾ [يس: ٥٦] قَالَ: «سُرُرٌ عَلَيْهَا الْحِجَالُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّ عِكْرِمَةَ قَالَ: «الْأَرَائِكُ: السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْأَرَائِكِ قَالَ: «هِيَ الْحِجَالُ أَهْلُ الْيَمَنِ يَقُولُونَ: أَرِيكَةُ فُلَانٍ وَسَمِعْتُ عِكْرِمَةَ وَسُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: «هِيَ الْحِجَالُ عَلَى السُّرُرِ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ قَالَ: «هِيَ الْحِجَالُ فِيهَا السُّرُرُ»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ [يس: ٥٧] يَقُولُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

والبيهقي في «البعث والنشور» (٣٠٦) كلاهما من هذا الطريق.

(١) **إسناده ضعيف** من أجل مؤمل بن إسماعيل سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح** سبقت خريجه.

(٣) **إسناده صحيح:** أبو السائب هو سلم بن جنادة بن سلم بن خالد
وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (١/ ١٨٤).

(٤) **إسناده صحيح:** وذكره الواحدي في «تفسيره» (٣/ ٥١٦).

(٥) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٩٣) عن معمر، عن قتادة، به.

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ فَاكِهَةٌ ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧] يَقُولُ: وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَتَمَنَّوْنَ وَذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ: دَعْ عَلَيَّ مَا شِئْتَ: أَيْ تَمَنَّ عَلَيَّ مَا شِئْتَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨] فِي رَفْعِ سَلَّامٍ وَجْهَانِ فِي قَوْلِ بَعْضِ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمَا يَدَّعُونَ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ مُسَلَّمٌ لَهُمْ خَالِصٌ وَإِذَا وُجِّهَ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى ذَلِكَ كَانَ الْقَوْلُ حِينَئِذٍ مَنْصُوبًا تَوْكِيدًا خَارِجًا مِنَ السَّلَامِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَدَّعُونَ مُسَلَّمٌ خَالِصٌ حَقًّا، كَأَنَّهُ قِيلَ: قَالَهُ قَوْلًا وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿سَلَٰمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] مَرْفُوعًا عَلَى الْمَدْحِ، بِمَعْنَى: هُوَ سَلَّامٌ لَهُمْ قَوْلًا مِنَ اللهِ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: سَلَّامًا قَوْلًا عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ مُتَنَاهٍ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧] ثُمَّ نَصَبَ سَلَامًا عَلَى التَّوْكِيدِ، بِمَعْنَى: مُسْلِمًا قَوْلًا، وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: انْتَصَبَ قَوْلًا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَقُولُ ذَلِكَ قَوْلًا قَالَ: وَمَنْ نَصَبَهَا نَصَبَهَا عَلَى خَبَرِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ﴾ [البقرة: ٧] فِيهَا ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ [الحج: ٦٢] وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، أَنْ يَكُونَ ﴿سَلَٰمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] خَبَرًا لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧] فَيَكُونُ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَدَّعُونَ، وَذَلِكَ هُوَ سَلَّامٌ مِنَ اللهِ عَلَيْهِمْ، بِمَعْنَى: تَسْلِيمٌ مِنَ اللهِ، وَيَكُونُ سَلَّامٌ تَرْجَمَةَ مَا يَدَّعُونَ، وَيَكُونُ الْقَوْلُ خَارِجًا مِنْ قَوْلِهِ: سَلَّامٌ وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِمَا:

حَدَّثَنَا بِهِ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، عَنْ حَرْمَلَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ، يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، أَقْبَلَ

يَمْشِي فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ، فَيَقِفُ عَلَى أَوَّلِ أَهْلِ دَرَجَةٍ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨] فَيَقُولُ: سَلُوا، فَيَقُولُونَ: مَا نَسْأَلُكَ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَوْ أَنَّكَ قَسَمْتَ بَيْنَنَا أَرْزَاقَ الثَّقَلَيْنِ لَأَطْعَمْنَاهُمْ وَسَقَيْنَاهُمْ وَكَسَوْنَاهُمْ، فَيَقُولُ: سَلُوا، فَيَقُولُونَ: نَسْأَلُكَ رِضَاكَ، فَيَقُولُ: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارَ كَرَامَتِي، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَهْلِ كُلِّ دَرَجَةٍ حَتَّى[1].

يَنْتَهِيَ، قَالَ: وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ طَلَعَتْ لَأَطْفَأَ ضَوْءُ سِوَارَيْهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، فَكَيْفَ بِالْمُسَوَّرَةِ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا حَرْمَلَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَقْبَلَ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ، قَالَ: فَيُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، قَالَ الْقُرَظِيُّ: وَهَذَا فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨] فَيَقُولُ: سَلُونِي، فَيَقُولُونَ: مَاذَا نَسْأَلُكَ، أَيْ رَبِّ؟ قَالَ: بَلْ سَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ أَيْ رَبِّ رِضَاكَ، قَالَ: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارَ كَرَامَتِي، قَالُوا: يَا رَبِّ وَمَا الَّذِي نَسْأَلُكَ فَوَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ وَارْتِفَاعِ مَكَانِكَ، لَوْ قَسَمْتَ عَلَيْنَا رِزْقَ الثَّقَلَيْنِ لَأَطْعَمْنَاهُمْ، وَلَأَسْقَيْنَاهُمْ، وَلَأَلْبَسْنَاهُمْ وَلَأَخْدَمْنَاهُمْ، لَا يُنْقِصْنَا ذَلِكَ شَيْئًا، قَالَ: إِنَّ لَدَيَّ مَزِيدًا، قَالَ: فَيَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِهِمْ فِي دَرَجِهِمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ فِي مَجْلِسِهِ، قَالَ: ثُمَّ تَأْتِيهِمُ التُّحَفُ مِنَ اللهِ تَحْمِلُهَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ. حَدَّثَنَا ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَرْمَلَةُ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَنَّهُ

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل سليمان بن حميد، المزني ضعف.

سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ،

قَالَ: إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، أَقْبَلَ يَمْشِي فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَيَقِفُ، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَيَقُولُونَ: فَمَاذَا نَسْأَلُكَ يَا رَبِّ، فَوَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ وَارْتِفَاعِ مَكَانِكَ، لَوْ أَنَّكَ قَسَمْتَ عَلَيْنَا أَرْزَاقَ الثَّقَلَيْنِ، الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، لَأَطْعَمْنَاهُمْ، وَلَسَقَيْنَاهُمْ، وَلَأَخْدَمْنَاهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ ذَلِكَ شَيْئًا مِمَّا عِنْدَنَا، قَالَ: بَلَى فَسَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ رِضَاكَ، قَالَ: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارَ كَرَامَتِي، فَيَفْعَلُ هَذَا بِأَهْلِ كُلِّ دَرَجَةٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَجْلِسِهِ. وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُهُ فَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ، يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ «سَلَامٌ» بَيَانٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا يَدَّعُونَ﴾ [الحج: ٦٢] وَأَنَّ الْقَوْلَ خَارِجٌ مِنَ السَّلَامِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] يَعْنِي: رَحِيمٌ بِهِمْ إِذْ لَمْ يُعَاقِبْهُمْ بِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ جُرْمٍ فِي الدُّنْيَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦٠]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱمْتَٰزُواْ﴾ [يس: ٥٩] تَمَيَّزُوا؛ وَهِيَ افْتَعِلُوا، مِنْ مَازَ يَمِيزُ، فَعَلَ يَفْعِلُ مِنْهُ: امْتَازَ يَمْتَازُ امْتِيَازًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يس: ٥٩] قَالَ: «عُزِلُوا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ»(١).

---

(١) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨١٦).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ جَهَنَّمَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ سَاطِعٌ مُظْلِمٌ، ثُمَّ يَقُولُ:** ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠] . . الْآيَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يس: ٦٣] ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يس: ٥٩]. فَيَتَمَيَّزُ النَّاسُ وَيَجْثُونَ، وَهِيَ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ﴾ [الجاثية: ٢٨] الْآيَةَ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: وَتَمَيَّزُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ بِاللهِ، فَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ غَيْرَ مَوْرِدِهِمْ، دَاخِلُونَ غَيْرَ مَدْخَلِهِمْ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾﴾ [يس: ٦٠] وَفِي الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَهُوَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ، يَقُولُ: أَلَمْ أُوصِكُمْ وَآمُرُكُمْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ فَتُطِيعُوهُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، قَدْ أَبَانَ لَكُمْ عَدَاوَتَهُ بِامْتِنَاعِهِ مِنَ السُّجُودِ، لِأَبِيكُمْ آدَمَ، حَسَدًا مِنْهُ لَهُ، عَلَى مَا كَانَ اللهُ أَعْطَاهُ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَغُرُورُهُ إِيَّاهُ، حَتَّى أَخْرَجَهُ وَزَوْجَتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [يس: ٦١] يَقُولُ: وَأَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ أَنِ اعْبُدُونِي دُونَ كُلِّ مَا سِوَايَ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ، وَإِيَّايَ فَأَطِيعُوا، فَإِنَّ إِخْلَاصَ عِبَادَتِي، وَإِفْرَادَ طَاعَتِي، وَمَعْصِيَةَ الشَّيْطَانِ، هُوَ الدِّينُ الصَّحِيحُ، وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٤١١)، ومسلم (٢٣٧٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [يس: ٦٣]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢] وَلَقَدْ صَدَّ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ خَلْقًا كَثِيرًا عَنْ طَاعَتِي، وَإِفْرَادِي بِالْأُلُوهَةِ حَتَّى عَبَدُوهُ، وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِي آلِهَةً يَعْبُدُونَهَا

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا﴾ [يس: ٦٢] قَالَ: «خَلْقًا»(١).

وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ ﴿جِبِلًّا﴾ [يس: ٦٢] بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، وَكَانَ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ يَقْرَؤُونَهُ: ﴿جُبُلًا﴾ بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْبَاءِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَكَانَ بَعْضُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ يَقْرَؤُهُ: ﴿جُبْلًا﴾ بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَسْكِينِ الْبَاءِ، وَكُلُّ هَذِهِ لُغَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ، غَيْرَ أَنِّي لَا أُحِبُّ الْقِرَاءَةَ فِي ذَلِك إِلَّا بِإِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ اللَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، وَالْأُخْرَى بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْبَاءِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ، لِأَنَّ ذَلِك هُوَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي عَلَيْهَا عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢] يَقُولُ: أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ أَيُّهَا

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٥٢٠).

الْمُشْرِكُونَ، إِذَا أَطَعْتُمُ الشَّيْطَانَ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ، أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تُطِيعُوا عَدُوَّكُمْ وَعَدُوَّ اللهِ، وَتَعْبُدُوا غَيْرَ اللهِ

وقوله: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يس: ٦٣] يقول: هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله، وتكذيبكم رسله، فكنتم بها تكذبون وقيل: إن جهنم أول باب من أبواب النار.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يس: ٦٣] يَقُولُ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا عَلَى كُفْرِكُمْ بِاللهِ، وَتَكْذِيبِكُمْ رُسُلَهُ، فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ وَقِيلَ: إِنَّ جَهَنَّمَ أَوَّلُ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [يس: ٦٤] يَقُولُ: احْتَرِقُوا بِهَا الْيَوْمَ وَرِدُوهَا؛ يَعْنِي بِالْيَوْمِ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] يَقُولُ: بِمَا كُنْتُمْ تَجْحَدُونَهَا فِي الدُّنْيَا، وَتُكَذِّبُونَ بِهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [يس: ٦٥]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥] الْيَوْمَ نَطْبَعُ عَلَى أَفْوَاهِ الْمُشْرِكِينَ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٦٥] بِمَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا مِنْ مَعَاصِي اللهِ ﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم﴾ [يس: ٦٥] قِيلَ: إِنَّ الَّذِي يَنْطِقُ مِنْ أَرْجُلِهِمْ: أَفْخَاذُهُمْ مِنَ الرِّجْلِ الْيُسْرَى ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩] فِي الدُّنْيَا مِنَ الْآثَامِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ،

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: «يُدْعَى الْمُؤْمِنُ لِلْحِسَابِ يَوْمَ[(١)].

الْقِيَامَةِ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَبُّهُ عَمَلَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَيَعْتَرِفُ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ عَمِلْتُ عَمِلْتُ عَمِلْتُ، قَالَ: فَيَغْفِرُ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَيَسْتُرُهُ مِنْهَا، فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خَلِيقَةٍ تَرَى مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ شَيْئًا، وَتَبْدُو حَسَنَاتُهُ، فَوَدَّ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَرَوْنَهَا؛ وَيُدْعَى الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ لِلْحِسَابِ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَبُّهُ عَمَلَهُ فَيَجْحَدُهُ، وَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ كَتَبَ عَلَيَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا لَمْ أَعْمَلْ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: أَمَا عَمِلْتَ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا فِي مَكَانِ كَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ أَيْ رَبِّ، مَا عَمِلْتُهُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَتَمَ عَلَى فِيهِ قَالَ الْأَشْعَرِيُّ: فَإِنِّي أَحْسِبُ أَوَّلَ مَا يَنْطِقُ مِنْهُ لَفَخِذُهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ تَلَا: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [يس: ٦٥]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَّى يَحْيَى، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا عَمِلْتُ، فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَتَنْطِقُ جَوَارِحُهُ، فَيَقُولُ لِجَوَارِحِهِ: أَبْعَدَكُنَّ اللهُ، مَا خَاصَمْتُ إِلَّا فِيكُنَّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥].. الْآيَةَ، قَالَ: «قَدْ كَانَتْ خُصُومَاتٌ وَكَلَامٌ، فَكَانَ هَذَا آخِرَهُ، وَخَتَمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل أبو بكر بن عياش سيء حفظ.

(٣) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٣٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَوْمَ يَخْتِمُ اللهُ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَخْذُهُ مِنْ رِجْلِهِ الْيُسْرَى»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [يس: ٦٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَوْ نَشَاءُ لَأَعْمَيْنَاهُمْ عَنِ الْهُدَى، وَأَضْلَلْنَاهُمْ عَنْ قَصْدِ الْمَحَجَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦] يَقُولُ: «أَضْلَلْتُهُمْ وَأَعْمَيْتُهُمْ عَنِ الْهُدَى»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَوْ نَشَاءُ لَتَرَكْنَاهُمْ عُمْيًا.

---

(١) **إسناده ضعيف** من أجل شريح بن عبيد مدلس وقد عنعن
وأخرجه أحمد(٢٦/ ٦٠٢)، والطبراني (١٦٣٥) كلاهما من هذا الطريق.

(٢) **إسناده منقطع** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس
أخرجه البيهقي في «القدر» (١/ ٢٤٥)، وفي «الأسماء والصفات» (٣٠٨).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [يس: ٦٦] قَالَ: «لَوْ يَشَاءُ لَطَمَسَ عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَتَرَكَهُمْ عُمْيًا يَتَرَدَّدُونَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [يس: ٦٦] يَقُولُ: «لَوْ شِئْنَا لَتَرَكْنَاهُمْ عُمْيًا يَتَرَدَّدُونَ»[٢].

وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْكَلَامِ، لِأَنَّ اللهَ إِنَّمَا تَهَدَّدَ بِهِ قَوْمًا كُفَّارًا، فَلَا وَجْهَ لِأَنْ يُقَالَ: وَهُمْ كُفَّارٌ، لَوْ نَشَاءُ لَأَضْلَلْنَاهُمْ وَقَدْ أَضَلَّهُمْ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: لَوْ نَشَاءُ لَعَاقَبْنَاهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ، فَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَصَيَّرْنَاهُمْ عُمْيًا لَا يُبْصِرُونَ طَرِيقًا، وَلَا يَهْتَدُونَ لَهُ؛ وَالطَّمْسُ عَلَى الْعَيْنِ: هُوَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ جَفْنَيِ الْعَيْنِ غُرٌّ، وَذَلِكَ هُوَ الشِّقُّ الَّذِي بَيْنَ الْجَفْنَيْنِ، كَمَا تَطْمِسُ الرِّيحُ الْأَثَرَ، يُقَالُ: أَعْمَى مَطْمُوسٌ وَطَمِيسٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [يس: ٦٦] يَقُولُ: فَابْتَدَرُوا الطَّرِيقَ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [يس: ٦٦] قَالَ: «الطَّرِيقَ»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٠٢) معلقا.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [يس: ٦٦] أَيِ الطَّرِيقَ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [يس: ٦٦] قَالَ: «الصِّرَاطُ الطَّرِيقُ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦] يَقُولُ: فَأَيُّ وَجْهٍ يُبْصِرُونَ أَنْ يَسْلِكُوهُ مِنَ الطُّرُقِ، وَقَدْ طَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦] «وَقَدْ طَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ» وَقَالَ الَّذِينَ وَجَّهُوا تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦] إِلَى أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ الْعَمَى عَنِ الْهُدَى تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦] فَأَنَّى يَهْتَدُونَ لِلْحَقِّ[٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦] يَقُولُ: «فَكَيْفَ يَهْتَدُونَ»[٤].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٦١).

(٤) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٦١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنَّى أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦] يَقُولُ: «لَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ نَشَاءُ لَأَقْعَدْنَا هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَرْجُلِهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧] يَقُولُ: فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمْضُوا أَمَامَهُمْ، وَلَا أَنْ يَرْجِعُوا وَرَاءَهُمْ وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] قَالَ: «لَوْ نَشَاءُ لَأَقْعَدْنَاهُمْ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] «أَيْ لَأَقْعَدْنَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ» ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧] «فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَتَقَدَّمُوا وَلَا يَتَأَخَّرُوا»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَوْ نَشَاءُ لَأَهْلَكْنَاهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وعبد الله بن صالح ضعيف وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٠١) معلقا.

(٢) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٤٩٤).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْأَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝٦٧﴾ [يس: ٦٧] يَقُولُ: «وَلَوْ نَشَاءُ أَهْلَكْنَاهُمْ فِي مَسَاكِنِهِمْ»(١).

وَالْمَكَانَةُ وَالْمَكَانُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٦٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ [يس: ٦٨] فَنَمُدَّ لَهُ فِي الْعُمُرِ ﴿نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨] نَرُدُّهُ إِلَى مِثْلِ حَالِهِ فِي الصِّبَا مِنَ الْهَرَمِ وَالْكِبَرِ، وَذَلِكَ هُوَ النَّكْسُ فِي الْخَلْقِ، فَيَصِيرُ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا بَعْدَ الْعِلْمِ الَّذِي كَانَ يَعْلَمُهُ وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨] يَقُولُ: «مَنْ نَمُدَّ لَهُ فِي الْعُمُرِ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ، لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا، يَعْنِي الْهَرَمَ»(٢).

---

(١) **إسناده العوفيين ضعيف:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٠٤) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٩٥) عن معمر، عن قتادة، به.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ [يس: ٦٨] فَقَرَأَهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿نَنْكِسْهُ﴾ بِفَتْحِ النُّونِ الْأُولَى وَتَسْكِينِ الثَّانِيَةِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ [يس: ٦٨] بِضَمِّ النُّونِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، غَيْرَ أَنَّ الَّتِيَ عَلَيْهَا عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ أَعْجَبُ إِلَيَّ، لِأَنَّ التَّنْكِيسَ مِنَ اللهِ فِي الْخَلْقِ إِنَّمَا هُوَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ، وَشَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ، فَذَلِكَ تَأْيِيدٌ لِلتَّشْدِيدِ وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨] فَقَرَأَتْهُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بِالتَّاءِ عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ وَقَرَأَتْهُ قرأة الْكُوفَةِ بِالْيَاءِ عَلَى الْخَبَرِ، وَقِرَاءَةُ ذَلِكَ بِالْيَاءِ أَشْبَهُ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، لِأَنَّهُ احْتِجَاجٌ مِنَ اللهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦] فَإِخْرَاجُ ذَلِكَ خَبَرًا عَلَى نَحْوِ مَا خَرَجَ قَوْلُهُ: ﴿لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦] أَعْجَبُ إِلَيَّ، وَإِنْ كَانَ الْآخَرُ غَيْرَ مَدْفُوعٍ وَيَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨] أَفَلَا يَعْقِلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ قُدْرَةَ اللهِ عَلَى مَا يَشَاءُ بِمُعَايَنَتِهِمْ مَا يُعَايِنُونَ مِنْ تَصْرِيفِهِ خَلْقِهِ فِيمَا شَاءَ وَأَحَبَّ مِنْ صِغَرٍ إِلَى كِبَرٍ، وَمِنْ تَنْكِيسٍ بَعْدَ كِبَرٍ فِي هَرَمٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا عَلِمْنَا مُحَمَّدًا الشِّعْرَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩] قَالَ: «قِيلَ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَبْغَضَ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِبَيْتِ أَخِي بَنِي قَيْسٍ، فَيَجْعَلُ آخِرَهُ أَوَّلَهُ، وَأَوَّلَهُ آخِرَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّهُ لَيْسَ هَكَذَا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ: «إِنِّي وَاللهِ مَا أَنَا بِشَاعِرٍ، وَلَا يَنْبَغِي

لِي»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ هُوَ﴾ [الأنعام: ٩٠] [أَيْ][٢] مُحَمَّدٌ إِلَّا ذِكْرٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، ذَكَّرَكُمُ اللهُ بِإِرْسَالِهِ إِيَّاهُ إِلَيْكُمْ، وَنَبَّهَكُمْ بِهِ عَلَى حَظِّكُمْ ﴿وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ١] يَقُولُ: وَهَذَا الَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ قُرْآنٌ مُبِينٌ، يَقُولُ: يَبِينُ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ بِعَقْلٍ وَلُبٍّ، أَنَّهُ تَنْزِيلٌ مِنَ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَعْرٍ وَلَا مَعَ كَاهِنٍ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ١] قَالَ: «هَذَا الْقُرْآنُ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠] يَقُولُ: إِنْ مُحَمَّدٌ إِلَّا ذِكْرٌ لَكُمْ لِيُنْذِرَ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ حَيَّ الْقَلْبِ، يَعْقِلُ مَا يُقَالُ لَهُ، وَيَفْهَمُ مَا يُبَيِّنُ لَهُ، غَيْرُ مَيِّتِ الْفُؤَادِ بَلِيدٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠] قَالَ: «مَنْ كَانَ عَاقِلًا»[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** إلي قتادة من أجل بشر بن معاذ.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ما.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ٥٥).

(٤) **إسناده ضعيف:** فيه رجل مبهم لم يسم وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ٥٥) وابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٥٩٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠] «حَيَّ الْقَلْبِ، حَيَّ الْبَصَرِ»(١).

قَوْلُهُ: ﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] يَقُولُ: وَيَحِقُّ الْعَذَابُ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللهِ، الْمُوَلِّينَ عَنِ اتِّبَاعِهِ، الْمُعْرِضِينَ عَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] «بِأَعْمَالِهِمْ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾

[يس: ٧٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ [الرعد: ٤١] هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ ﴿أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [يس: ٧١] يَقُولُ: مِمَّا خَلَقْنَا مِنَ الْخَلْقِ ﴿أَنْعَٰمًا﴾ [الفرقان: ٤٩] وَهِيَ الْمَوَاشِي الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ لِبَنِي آدَمَ، فَسَخَّرَهَا لَهُمْ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ﴿فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾ [يس: ٧١] يَقُولُ: فَهُمْ لَهَا مُصْرِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا بِالْقَهْرِ مِنْهُمْ لَهَا وَالضَّبْطِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَهُمْ

(١) **إسناده حسن:** وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٩/ ١٠٦).

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١١٠) معلقا.

لَهَا مَٰلِكُونَ﴾ [يس: ٧١] «أَيْ ضَابِطُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾﴾ [يس: ٧١] فَقِيلَ لَهُ: «أَهِيَ الْإِبِلُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَالْبَقَرُ مِنَ الْأَنْعَامِ، وَلَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: وَالْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ مِنَ الْأَنْعَامِ، وَقَرَأَ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣] قَالَ: وَالْبَقَرُ وَالْإِبِلُ هِيَ النَّعَمُ، وَلَيْسَتْ تَدْخُلُ الشَّاءُ فِي النَّعَمِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ﴾ [يس: ٧٢] يَقُولُ: وَذَلَّلْنَا لَهُمْ هَذِهِ الْأَنْعَامَ ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ [يس: ٧٢] يَقُولُ: فَمِنْهَا مَا يَرْكَبُونَ كَالْإِبِلِ يُسَافِرُونَ عَلَيْهَا؛ يُقَالُ: هَذِهِ دَابَّةٌ رَكُوبٌ، وَالرُّكُوبُ بِالضَّمِّ: هُوَ الْفِعْلُ ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٧٢] لُحُومَهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ [يس: ٧٢] يَرْكَبُونَهَا يُسَافِرُونَ عَلَيْهَا ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٧٢] لُحُومَهَا»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٤٩٧) عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) **إسناده صحيح:** وذكره أبو محمد مكي بن أبي طالب في «الهداية إلى بلوغ النهاية» (٦/ ٤٠٣٤).

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١١٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [يس: ٧٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَنْعَامِ مَنَافِعُ، وَذَلِكَ مَنَافِعُ فِي أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا بِاتِّخَاذِهِمْ مِنْ ذَلِكَ أَثَاثًا وَمَتَاعًا، وَمِنْ جُلُودِهَا أَكْنَانًا، وَمَشَارِبَ يَشْرَبُونَ أَلْبَانَهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ [يس: ٧٣] «يَلْبَسُونَ أَصْوَافَهَا» ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣] «يَشْرَبُونَ أَلْبَانَهَا»[١].

قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً﴾ [مريم: ٨١] يَقُولُ: وَاتَّخَذَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً يَعْبُدُونَهَا ﴿لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ [يس: ٧٤] يَقُولُ: طَمَعًا أَنْ تَنْصُرَهُمْ تِلْكَ الْآلِهَةَ مِنْ عِقَابِ اللهِ وَعَذَابِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا تَسْتَطِيعُ هَذِهِ الْآلِهَةُ نَصْرَهُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرَادَ بِهِمْ سُوءًا، وَلَا تَدْفَعُ عَنْهُمْ ضَرًّا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥] يَقُولُ: وَهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لِآلِهَتِهِمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مُحْضَرُونَ﴾ [الروم: ١٦] وَأَيْنَ حُضُورُهُمْ إِيَّاهُمْ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِذَلِكَ: وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١١٤).

مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥] قَالَ: «عِنْدَ الْحِسَابِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ فِي الدُّنْيَا يَغْضَبُونَ لَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ [يس: ٧٥] «الْآلِهَةُ» ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥] «وَالْمُشْرِكُونَ يَغْضَبُونَ لِلْآلِهَةِ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَا تَسُوقُ إِلَيْهِمْ خَيْرًا، وَلَا تَدْفَعُ عَنْهُمْ سُوءًا، إِنَّمَا هِيَ أَصْنَامٌ»[(٢)].

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الْحِسَابِ تَتَبَرَّأُ مِنْهُمُ الْأَصْنَامُ، وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، فَكَيْفَ يَكُونُونَ لَهَا جُنْدًا حِينَئِذٍ، وَلَكِنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا لَهُمْ جُنْدٌ يَغْضَبُونَ لَهُمْ، وَيُقَاتِلُونَ دُونَهُمْ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ

---

(١) **إسناده منقطع:** سبق الكلام عليه وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٦١).

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١١٧) معلقا.

ﷺ: فَلَا يَحْزُنْكَ يَا مُحَمَّدُ قَوْلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ مِنْ قَوْمِكَ لَكَ: إِنَّكَ شَاعِرٌ، وَمَا جِئْتَنَا بِهِ شِعْرٌ، وَلَا تَكْذِيبُهُمْ بِآيَاتِ اللهِ وَجُحُودُهُمْ نُبُوَّتَكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الَّذِيَ يَدْعُوهُمْ إِلَى قِيلِ ذَلِكَ الْحَسَدُ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي جِئْتَهُمْ بِهِ لَيْسَ بِشِعْرٍ، وَلَا يُشْبِهُ الشِّعْرَ، وَأَنَّكَ لَسْتَ بِكَذَّابٍ، فَنَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِيقَةِ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، وَمَا يُعْلِنُونَ مِنْ جُحُودِهِمْ ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ عَلَانِيَةً.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ﴾ [يس: ٧٧] وَاخْتُلِفَ فِي الْإِنْسَانِ الَّذِي عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [يس: ٧٧] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِهِ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨] قَالَ: «أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَظْمٍ»(١).

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل أبو يحيى القتات الكوفى الكناسى ضعيف

وأخرجه يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٠) عن المعلى، عن أبي يحيى، عن

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ [يس: ٧٨] «أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ»[١].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨] ذَكَرَ لَنَا أَنَّ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ، أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِعَظْمٍ حَائِلٍ، فَفَتَّهُ، ثُمَّ ذَرَّاهُ فِي الرِّيحِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ يُحْيِي هَذَا وَهُوَ رَمِيمٌ؟ قَالَ: «**اللهُ يُحْيِيهِ، ثُمَّ يُمِيتُهُ، ثُمَّ يُدْخِلُكَ النَّارَ**»؛ قَالَ: فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهِ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: جَاءَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَظْمٍ حَائِلٍ، فَفَتَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَيَبْعَثُ اللهُ هَذَا حَيًّا بَعْدَمَا أَرَمَّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ يَبْعَثُ اللهُ هَذَا، ثُمَّ يُمِيتُكَ ثُمَّ يُحْيِيكَ، ثُمَّ يُدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ**» قَالَ: وَنَزَلَتِ الْآيَاتُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٧٧﴾ [يس: ٧٧]... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[٣].

مجاهد به.

(١) **إسناده منقطع**: وانظر الأثر السابق.

(٢) **مرسل** قتادة لم يدرك النبي صلي الله عليه وسلم

وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٩٨) عن معمر عن قتادة عن النبي صلي الله عليه وسلم وهذا مرسل.

(٣) **مرسل** سعيد لم يدرك النبي صلي الله عليه وسلم.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ * مِن نُّطْفَةٍ﴾ [يس: ٧٧].. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨] قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِعَظْمٍ حَائِلٍ فَكَسَرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ يَبْعَثُ اللهُ هَذَا وَهُوَ رَمِيمٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَبْعَثُ اللهُ هَذَا، وَيُمِيتُكَ ثُمَّ يُدْخِلُكَ جَهَنَّمَ**»(١).

فَقَالَ اللهُ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [يس: ٧٩] فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: أَوَلَمْ يَرَ هَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقُولُ: ﴿مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨] أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَسَوَّيْنَاهُ خَلْقًا سَوِيًّا ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ [يس: ٧٧] يَقُولُ: فَإِذَا هُوَ ذُو خُصُومَةٍ لِرَبِّهِ، يُخَاصِمُهُ فِيمَا قَالَ لَهُ رَبُّهُ إِنِّي فَاعِلٌ، وَذَلِكَ إِخْبَارٌ لِلَّهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ مُحْيِي خَلْقِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، فَيَقُولُ: مَنْ يُحْيِي هَذِهِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ إِنْكَارًا مِنْهُ لِقُدْرَةِ اللهِ عَلَى إِحْيَائِهَا.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: يُبَيِّنُ لِمَنْ سَمِعَ خُصُومَتَهُ وَقِيلَهُ ذَلِكَ أَنَّهُ مُخَاصِمٌ رَبَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ [يس: ٧٨] يَقُولُ: وَمَثَّلَ لَنَا شَبَهًا بِقَوْلِهِ: ﴿مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨] إِذْ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِحْيَاءِ ذَلِكَ أَحَدٌ،

---

(١) **إسناد العوفيين ضعيف:** وأخرجه الحاكم (٣٦٠٦)، وأبوبكر الإسماعيلي في معجم في «أسامي شيوخ» (٣/ ٧٤٢) كلاهما من طرق عن هشيم، أنبأ أبوبشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

يَقُولُ: فَجَعَلَنَا كَمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِحْيَاءِ ذَلِك مِنَ الْخَلْقِ ﴿وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ [يس: ٧٨] يقُولُ: وَنَسِيَ خَلْقَنَا إِيَّاهُ كَيْفَ خَلَقْنَاهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نُطْفَةً، فَجَعَلْنَاهَا خَلْقًا سَوِيًّا نَاطِقًا، يَقُولُ: فَلَمْ يُفَكِّرْ فِي خَلْقِنَاهُ، فَيَعْلَمَ أَنَّ مَنْ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ حَتَّى صَارَ بَشَرًا سَوِيًّا نَاطِقًا مُتَصَرِّفًا، لَا يَعْجَزُ أَنْ يُعِيدَ الْأَمْوَاتَ أَحْيَاءً، وَالْعِظَامَ الرَّمِيمَ بَشَرًا كَهَيْئَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا بِهَا قَبْلَ الْفَنَاءِ يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] لِهَذَا الْمُشْرِكِ الْقَائِلِ لَكَ: مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍۖ﴾ [يس: ٧٩] يَقُولُ: يُحْيِيهَا الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩] يَقُولُ: وَهُوَ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ذُو عِلْمٍ كَيْفَ يُمِيتُ، وَكَيْفَ يُحْيِي، وَكَيْفَ يُبْدِئُ، وَكَيْفَ يُعِيدُ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ خَلْقِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠] يَقُولُ: الَّذِي أَخْرَجَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا تُحْرِقُ الشَّجَرَ، لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فِعْلُ مَا أَرَادَ، وَلَا يَعْجَزُ عَنْ إِحْيَاءِ الْعِظَامِ الَّتِي قَدْ رَمَّتْ، وَإِعَادَتِهَا بَشَرًا سَوِيًّا، وَخَلْقًا جَدِيدًا، كَمَا بَدَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم

ﵟمِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗاﵞ [يس: ٨٠] يَقُولُ: «الَّذِي أَخْرَجَ هَذِهِ النَّارَ مِنْ هَذَا الشَّجَرِ قَادِرٌ أَنْ يَبْعَثَهُ»(١).

قَوْلُهُ: ﵟفَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَﵞ [يس: ٨٠] يَقُولُ: فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الشَّجَرِ تُوقِدُونَ النَّارَ؛ وَقَالَ: ﵟمِنۡهُﵞ [البقرة: ٦٠] وَالْهَاءُ مِنْ ذَكَرِ الشَّجَرِ، وَلَمْ يَقُلْ: مِنْهَا، وَالشَّجَرُ جَمْعُ شَجَرَةٍ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الثَّمَرِ وَالْحَصَى، وَلَوْ قِيلَ: مِنْهَا كَانَ صَوَابًا أَيْضًا، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُذَكِّرُ مِثْلَ هَذَا وَتُؤَنِّثُهُ

قَوْلُهُ *!*ﵟأَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْﵞ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُنَبِّهًا هَذَا الْكَافِرَ الَّذِي قَالَ: ﵟمَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞﵞ [يس: ٧٨] عَلَى خَطَأِ قَوْلِهِ، وَعَظِيمِ جَهْلِهِ *!*ﵟأَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِﵞ السَّبْعَ ﵟوَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَﵞ [يس: ٨١] مِثْلَكُمْ، فَإِنْ خَلَقَ مِثْلَكُمْ مِنَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ لَيْسَ بِأَعْظَمَ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَقُولُ: فَمَنْ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ خَلْقُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِكُمْ، فَكَيْفَ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ إِحْيَاءُ الْعِظَامِ بَعْدَمَا قَدْ رَمَّتْ وَبُلِيَتْ؟.

وَقَوْلُهُ: ﵟبَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُﵞ [يس: ٨١] يَقُولُ: بَلَى هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَهُوَ الْخَلَّاقُ لِمَا يَشَاءُ، الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، الْعَلِيمُ بِكُلِّ مَا خَلَقَ وَيَخْلُقُ؛ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.



(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٢٥) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ [يس: ٨٢]

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مَثَلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، قَالَ: لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ هُوَ أَخَفُّ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَهْوَنُ، فَأَمْرُ اللهِ كَذَلِكَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [يس: ٨٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَتَنْزِيهُ الَّذِي بِيَدِهِ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَزَائِنُهُ.

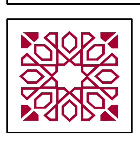
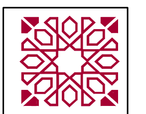
وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] يَقُولُ: وَإِلَيْهِ تَرِدُونَ وَتَصِيرُونَ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ.

آخر سورة يس [وأول الصافات][(٢)].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أمر الله.

(٢) **إسناده حسن:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٦/٤٩٦).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالصَّافَّاتِ، وَالزَّاجِرَاتِ، وَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا؛ فَأَمَّا الصَّافَّاتُ: فَإِنَّهَا الْمَلَائِكَةُ الصَّافَّاتُ لِرَبِّهَا فِي السَّمَاءِ وَهِيَ جَمْعُ صَافَّةٍ، فَالصَّافَاتُ: جَمْعُ جَمْعٍ، وَبِذَلِكَ جَاءَ تَأْوِيلُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَ مَسْرُوقٌ يَقُولُ فِي الصَّافَّاتِ: «هِيَ الْمَلَائِكَةُ»(١).

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، بِمِثْلِهِ(٢).

---

(١) **إسناده حسن:** وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ٦٢).

(٢) **إسناده صحيح:** ومسلم هو بن عمران ويقال ابن أبى عمران وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٠٣)، والطبراني ٩/ ٢١٤)، والحاكم (٣٦٠٧) عن الأعمش، عن

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾ [الصافات: ١] قَالَ: «قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ بِخَلْقٍ، ثُمَّ خَلْقٍ، ثُمَّ خَلْقٍ، وَالصَّافَاتُ: الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا فِي السَّمَاءِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات: ١] قَالَ: «هُمُ الْمَلَائِكَةُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾ [الصافات: ١] قَالَ: «هَذَا قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ»[(٣)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢﴾ [الصافات: ٢] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَزْجُرُ السَّحَابَ تَسُوقُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢﴾ [الصافات: ٢] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

مسلم، عن مسروق، عن ابن مسعود به.

(١) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٣٠) معلقا.

(٢) **إسناده ضعيف**: من أجل محمد بن الحسين مستور

وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٢)، والثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٣٩).

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده منقطع**: وجاء في «تفسير مجاهد» (ص/ ٥٦٦)، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٣٩).

عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾ [الصافات: ٢] قَالَ: «هُمُ الْمَلَائِكَةُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ أَيِ الْقُرْآنِ الَّتِي زَجَرَ اللهُ بِهَا عَمَّا زَجَرَ بِهَا عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾ [الصافات: ٢] قَالَ: «مَا زَجَرَ اللهُ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ»[٢].

وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ عِنْدَنَا مَا قَالَ مُجَاهِدٌ، وَمَنْ قَالَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، ابْتَدَأَ الْقَسَمَ بِنَوْعٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَهُمُ الصَّافُّونَ بِإِجْمَاعٍ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، فَلَأَنْ يَكُونَ الَّذِي بَعْدُ قَسَمًا بِسَائِرِ أَصْنَافِهِمْ أَشْبَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾ [الصافات: ٣] يَقُولُ: فَالْقَارِئَاتِ كِتَابًا وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ «﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾ [الصافات: ٣] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور

وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٢)، والثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٣٩).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذوأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٣٠) معلقا. .

(٣) **إسناده منقطع:** سبق الكلام عليه وجاءفي «تفسير مجاهد» (ص/ ٥٦٦)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾ [الصافات: ٣] قَالَ: «هُمُ الْمَلَائِكَةُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مَا يُتْلَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ قَبْلَنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣﴾ [الصافات: ٣] قَالَ: «مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَخْبَارِ النَّاسِ وَالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ۝٤﴾ [الصافات: ٤] وَالصَّافَاتِ صَفًّا إِنَّ مَعْبُودَكُمُ الَّذِي يَسْتَوْجِبُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْعِبَادَةَ وَإِخْلَاصَ الطَّاعَةِ مِنْكُمْ لَهُ لَوَاحِدٌ لَا ثَانِيَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ يَقُولُ: فَأَخْلِصُوا الْعِبَادَةَ وَإِيَّاهُ فَأَفْرِدُوا بِالطَّاعَةِ، وَلَا تَجْعَلُوا لَهُ فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُ شَرِيكًا.

(١) **إسناده ضعيف**: من أجل محمد بن الحسين مستور وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٣٩).

(٢) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ صدوق.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ يَقُولُ: هُوَ وَاحِدٌ [خَالِقُ](١) السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْخَلْقِ، وَمَالِكُ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالْقَيِّمُ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ، يَقُولُ: فَالْعِبَادَةُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، فَلَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا مَعَهُ فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُ مَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَلَا يُفْنِيهِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ رَفْعِ رَبُّ السَّمَوَاتِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: رُفِعَ عَلَى مَعْنَى: إِنَّ إِلَهَكُمْ لِرَبٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ رَدٌّ عَلَى ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤﴾ [الصافات: ٤] ثُمَّ فَسَّرَ الْوَاحِدَ، فَقَالَ: رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَهُوَ رَدٌّ عَلَى وَاحِدٍ وَهَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْخَبَرَ هُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَوَٰحِدٌ﴾ [الصافات: ٤] وَقَوْلُهُ: *!*﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ تَرْجَمَةٌ عَنْهُ، وَبَيَانٌ مَرْدُودٌ عَلَى إِعْرَابِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [الصافات: ٥] يَقُولُ: وَمُدَبِّرٌ مَشَارِقَ الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَمَغَارِبَهَا، وَالْقَيِّمُ عَلَى ذَلِكَ وَمُصْلِحُهُ؛ وَتَرَكَ ذِكْرَ الْمَغَارِبِ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْنَى بِذِكْرِ الْمَشَارِقِ مِنْ ذِكْرِهَا، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ مَعَهَا الْمَغَارِبَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤﴾ [الصافات: ٤] وَقَعَ الْقَسَمُ عَلَى هَذَا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ *!*﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ قَالَ: «مَشَارِقُ الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ»(٢).

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مدبر.

(٢) **إسناده حسن**: وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَـٰرِقِ﴾ [الصافات: ٥] قَالَ: «الْمَشَارِقُ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةِ مَشْرِقٍ، وَالْمَغَارِبُ مِثْلُهَا، عَدَدُ أَيَّامِ السَّنَةِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] اخْتَلَفَتِ القرأة[(٢)] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ القرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ بِإِضَافَةِ الزِّينَةِ إِلَى الْكَوَاكِبِ، وَخَفْضِ الْكَوَاكِبِ ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ [الصافات: ٦] الَّتِي تَلِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَهِيَ الدُّنْيَا إِلَيْكُمْ بِتَزْيِينِهَا الْكَوَاكِبِ: أَيْ بِأَنْ زَيَّنَتْهَا الْكَوَاكِبُ وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] بِتَنْوِينِ زِينَةٍ، وَخَفْضِ الْكَوَاكِبِ رَدًّا لَهَا عَلَى الزِّينَةِ، بِمَعْنَى: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ هِيَ الْكَوَاكِبُ، كَأَنَّهُ قَالَ: زَيَّنَّاهَا بِالْكَوَاكِبِ وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ أَنَّهُ كَانَ يُنَوِّنُ الزِّينَةَ وَيَنْصِبُ الْكَوَاكِبَ، بِمَعْنَى: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِتَزْيِينِنَا الْكَوَاكِبَ وَلَوْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ فِي الْكَوَاكِبِ جَاءَتْ رَفْعًا إِذَا نُوِّنَتِ الزِّينَةُ، لَمْ يَكُنْ لَحْنًا، وَكَانَ صَوَابًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ مَعْنَاهُ: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِتَزْيِينِهَا الْكَوَاكِبُ: أَيْ بِأَنْ زَيَّنَتْهَا الْكَوَاكِبُ وَذَلِكَ أَنَّ الزِّينَةَ مَصْدَرٌ، فَجَائِزٌ تَوْجِيهُهَا إِلَى أَيِّ هَذِهِ الْوُجُوهِ الَّتِي وَصَفْتُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ فَأَعْجَبُهَا إِلَيَّ بِإِضَافَةِ الزِّينَةِ إِلَى الْكَوَاكِبِ وَخَفْضِ الْكَوَاكِبِ لِصِحَّةِ مَعْنَى ذَلِكَ فِي

---

(١) **إسناده ضعيف**: من أجل محمد بن الحسين مستور وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٣١) معلقا.

(٢) انظر «السبعة في القراءات» لأحمد بن موسى أبوبكر بن مجاهد(ص ٥٤٦، ٥٤٧)، و«الحجة في القراءات السبع» ابن خالويه (ص٣٠٠)، و«معاني القراءات» للأزهري (٢/ ٣١٥).

التَّأْوِيلِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَأَنَّهَا قِرَاءَةُ أَكْثَرِ قرأة الْأَمْصَارِ، وَإِنْ كَانَ التَّنْوِينُ فِي الزِّينَةِ وَخَفْضُ الْكَوَاكِبِ عِنْدِي صَحِيحًا أَيْضًا فَأَمَّا النَّصْبُ فِي الْكَوَاكِبِ وَالرَّفْعُ، فَلَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهِمَا، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَى خِلَافِهِمَا، وَإِنْ كَانَ لَهُمَا فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى وَجْهٌ صَحِيحٌ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ إِذَا أُضِيفَتِ الزِّينَةُ إِلَى الْكَوَاكِبِ، فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: إِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَيْسَ يَعْنِي بَعْضَهَا، وَلَكِنَّ زِينَتَهَا حُسْنُهَا؛ وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ: مَعْنَى ذَلِكَ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِأَنْ زَيَّنَتْهَا الْكَوَاكِبُ وَقَدْ بَيَّنَّا الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَحِفْظًا﴾ [الصافات: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَحِفْظًا﴾ [الصافات: ٧] لِلسَّمَاءِ الدُّنْيَا زَيَّنَّاهَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿وَحِفْظًا﴾ [الصافات: ٧] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: قَالَ: وَحِفْظًا، لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ، وَحَفَظْنَاهَا حِفْظًا وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ صِلَةِ التَّزْيِينِ أَنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا حِفْظًا لَهَا، فَأَدْخَلَ الْوَاوَ عَلَى التَّكْرِيرِ: أَيْ وَزَيَّنَّاهَا حِفْظًا لَهَا، فَجَعَلَهُ مِنَ التَّزْيِينِ؛ وَقَدْ بَيَّنَّا الْقَوْلَ فِيهِ عِنْدَنَا وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَحِفْظًا لَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ عَاتٍ خَبِيثٍ زَيَّنَّاهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَحِفْظًا﴾ [الصافات: ٧] يَقُولُ: «جَعَلْتُهَا حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾ [الصافات: ٨] اخْتَلَفَتِ القرأة[٢] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ القرأة الْمَدِينَةِ

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٣٢) معلقا.

(٢) انظر «السبعة في القراءات» (ص ٥٤٧).

وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ بِتَخْفِيفِ السِّينِ مِنْ يَسَّمَّعُونَ، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَتَسَمَّعُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ بَعْدُ ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠] بِمَعْنَى: لَا يَتَسَمَّعُونَ، ثُمَّ أَدْغَمُوا التَّاءَ فِي السِّينِ فَشَدَّدُوهَا وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالتَّخْفِيفِ، لِأَنَّ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ أَصْحَابِهِ، أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَدْ تَسَمَّعَ الْوَحْيَ، وَلَكِنَّهَا تُرْمَى بِالشُّهُبِ لِئَلَّا تَسْمَعُ

ذِكْرُ رِوَايَةِ بَعْضِ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ لِلشَّيَاطِينِ مَقَاعِدُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ: فَكَانُوا يَسْمَعُونَ الْوَحْيَ، قَالَ: وَكَانَتِ النُّجُومُ لَا تَجْرِي، وَكَانَتِ الشَّيَاطِينُ لَا تُرْمَى، قَالَ: فَإِذَا سَمِعُوا الْوَحْيَ نَزَلُوا إِلَى الْأَرْضِ، فَزَادُوا فِي الْكَلِمَةِ تِسْعًا؛ قَالَ: فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَعَلَ الشَّيْطَانَ إِذَا قَعَدَ مَقْعَدَهُ جَاءَ شِهَابٌ، فَلَمْ يُخْطِهِ حَتَّى يُحْرِقَهُ، قَالَ: فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثٌ؛ قَالَ: فَبَعَثَ جُنُودَهُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْ نَخْلَةَ؛ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي بَطْنَ نَخْلَةَ، قَالَ: فَرَجَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: فَقَالَ هَذَا الَّذِي حَدَثَ»(١).

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي بَطْنَ نَخْلَةَ، قَالَ: فَرَجَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: فَقَالَ هَذَا الَّذِي حَدَثَ(٢).

(١) **إسناده صحيح**: وأخرجه البخاري (٧٧٣، ٤٩٢١)، ومسلم (٤٤٩)، والترمذي (٣٣٢٣، ٣٢٢٤)، والنسائي في «السنن الكبري» (١١٥٦٠)، وغيرهم.

(٢) **إسناده صحيح** إلي وكيع.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَا: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتِ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا، وَأَمَّا مَا زَادُوا فَيَكُونُ بَاطِلًا؛ فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ، وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: مَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي، فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي حَدَثَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتِ الْجِنُّ لَهُمْ مَقَاعِدُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَهْطٌ، مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالُوا: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ رَأَى كَوْكَبًا رُمِيَ بِهِ، فَقَالَ: «**مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا الْكَوْكَبِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ؟**» فَقُلْنَا: يُولَدُ مَوْلُودٌ، أَوْ يُهْلَكُ هَالِكٌ، وَيَمُوتُ مَلِكٌ وَيَمْلِكُ مَلِكٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللهَ كَانَ إِذَا قَضَى أَمْرًا فِي السَّمَاءِ سَبَّحَ لِذَلِكَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، فَيُسَبِّحُ لِتَسْبِيحِهِمْ مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ تَحْتِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَمَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ التَّسْبِيحُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ أَهْلُ**

---

(١) **إسناده صحيح:** وسبق تخرجه قريبا

(٢) **إسناده حسن:** من أجل عبد الله بن رجاء بن عمر صدوق يهم قليلا.

السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِمَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: مِمَّ سَبَّحْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا نَدْرِي: سَمِعْنَا مَنْ فَوْقَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَبَّحُوا فَسَبَّحْنَا اللهَ لِتَسْبِيحِهِمْ وَلَكِنَّا سَنَسْأَلُ، فَيَسْأَلُونَ مَنْ فَوْقَهُمْ، فَمَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ، فَيَقُولُونَ: قَضَى اللهُ كَذَا وَكَذَا، فَيُخْبِرُونَ بِهِ مَنْ يَلِيهِمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَتَسْتَرِقُّ الْجِنُّ مَا يَقُولُونَ، فَيَنْزِلُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ فَيُلْقُونَهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِتَوَهُّمٍ مِنْهُمْ، فَيُخْبِرُونَهُمْ بِهِ، فَيَكُونُ بَعْضُهُ حَقًّا وَبَعْضُهُ كَذِبًا، فَلَمْ تَزَلِ الْجِنُّ كَذَلِكَ حَتَّى رُمُوا بِهَذِهِ الشُّهُبِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِمِثْلِ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟**» قَالُوا: كُنَّا نَقُولُ: يَمُوتُ عَظِيمٌ أَوْ يُولَدُ عَظِيمٌ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِي يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ ثُمَّ يَسْأَلُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ، ثُمَّ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَتَخَطَّفُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَيُرْمُونَ، فَيَقْذِفُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَزِيدُونَ**»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من يونس بن بكير بن واصل الشيباني قال أبو داود: ليس بحجة، يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث.

(٢) **إسناده صحيح:** واخرجه الترمذي (٣٢٢٤)، وأحمد (١/٢١٨)، وعبد ابن حميد (٦٨٣) كلاهم بهذاالإسناد.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَرُمِيَ بِنَجْمٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ: أَكَانَ يُرْمَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهَا غُلِّظَتْ حِينَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ[1].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ لِلْجِنِّ مَقَاعِدُ فِي السَّمَاءِ يَسْمَعُونَ الْوَحْيَ، وَكَانَ الْوَحْيُ إِذَا أُوحِيَ سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ كَهَيْئَةِ الْحَدِيدَةِ يُرْمَى بِهَا عَلَى الصَّفْوَانِ، فَإِذَا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَلْصَلَةَ الْوَحْيِ خَرَّ لِجِبَاهِهِمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْوَحْيِ ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، قَالَ: فَيَتَنَادَوْنَ، قَالَ رَبُّكُمُ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ؛ قَالَ: فَإِذَا أُنْزِلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: يَكُونُ فِي الْأَرْضِ كَذَا وَكَذَا مَوْتًا، وَكَذَا وَكَذَا حَيَاةً وَكَذَا وَكَذَا جُدُوبَةً، وَكَذَا وَكَذَا خِصْبًا، وَمَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ وَمَا يُرِيدُ أَنْ يَبْتَدِئَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَنَزَلَتِ الْجِنُّ فَأَوْحَوْا إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ، مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَزَجَرَتِ الشَّيَاطِينَ [من][2] السَّمَاءِ وَرَمُوهُمْ بِكَوَاكِبَ، فَجَعَلَ لَا يَصْعَدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا احْتَرَقَ، وَفَزِعَ أَهْلُ الْأَرْضِ لِمَا رَأَوْا فِي الْكَوَاكِبِ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَقَالُوا: هَلَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَكَانَ أَهْلُ الطَّائِفِ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَيَنْطَلِقُ

(١) **إسناده صحيح:** وانظر ماقبله.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عن.

الرَّجُلُ إِلَى إِبِلِهِ، فَيَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ بَعِيرًا لِآلِهَتِهِمْ، وَيَنْطَلِقُ صَاحِبُ الْغَنَمِ، فَيَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ شَاةً، وَيَنْطَلِقُ صَاحِبُ الْبَقَرِ فَيَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ بَقَرَةً، فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ: وَيْلَكُمْ لَا تَهْلِكُوا أَمْوَالَكُمْ، فَإِنَّ مَعَالِمَكُمْ مِنَ الْكَوَاكِبِ الَّتِي تَهْتَدُونَ بِهَا لَمْ يَسْقُطْ مِنْهَا شَيْءٌ، فَأَقْلَعُوا وَقَدْ أَسْرَعُوا فِي أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ إِبْلِيسُ: حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ، فَأُتِيَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بِتُرْبَةٍ، فَجَعَلَ لَا يُؤْتَى بِتُرْبَةِ أَرْضٍ إِلَّا شَمَّهَا، فَلَمَّا أُتِيَ بِتُرْبَةِ تِهَامَةَ قَالَ: هَاهُنَا حَدَثَ الْحَدَثُ، وَصَرَفَ اللهُ إِلَيْهِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]، حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ، فَوَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ مَا قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُّ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ»[(٢)].

فَهَذِهِ الْأَخْبَارُ تُنْبِئُ عَنْ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَسْمَعُ، وَلَكِنَّهَا تُرْمَى بِالشُّهُبِ لِئَلَّا تَسْمَعُ فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الْكَلَامِ «وَإِلَى»، كَانَ التَّسَمُّعُ أَوْلَى بِالْكَلَامِ مِنَ السَّمْعِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِك بِخِلَافِ مَا ظَنَّ، وَذَلِك أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ:

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل أبي علي بن عاصم ضعيف عطاءبن السائب مختلط وقدسبق تخرجه.

(٢) **صحيح لغيره:** وهذا إسناد ضعيف من أجل بن لهيعةوأخرجه البخاري (٣٢١٠) من حديث عَائِشَةَ ﵂، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: **إِنَّ المَلاَئِكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ: وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ، فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ**

سَمِعْتُ فُلَانًا يَقُولُ كَذَا، وَسَمِعْتُ إِلَى فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا، وَسَمِعْتُ مِنَ فُلَانٍ وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ، وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ أَنْ لَا يَسْمَعَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى، فَحُذِفَتْ إِنْ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا، كَمَا قِيلَ: *!*﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [الشعراء: ٢٠١] بِمَعْنَى: أَنْ لَا يُؤْمِنُوا بِهِ؛ وَلَوْ كَانَ مَكَانُ «لَا» أَنْ لَكَانَ فَصِيحًا، كَمَا قِيلَ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦] بِمَعْنَى: أَنْ لَا تَضِلُّوا، وَكَمَا قَالَ: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] بِمَعْنَى: أَنْ لَا تَمِيدَ بِكُمْ وَالْعَرَبُ قَدْ تَجْزِمُ مَعَ لَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَامِ، فَتَقُولُ: رَبَطْتُ الْفَرَسَ لَا يَنْفَلِتْ، كَمَا قَالَ بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ:

وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوِدِّ بَيْنَنَا مُسَاكَنَةً لَا يَقْرِفِ الشَّرَّ قَارِفُ[1].

وَيُرْوَى: لَا يَقْرِفُ رَفْعًا، وَالرَّفْعُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ فِيمَا قِيلَ

وَقَالَ قَتَادَةُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾ [الصافات: ٨] قَالَ: «مَنَعُوهَا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ»: *!*﴿إِلَى الْمَلَإِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]: إِلَى جَمَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي هُمْ أَعْلَى مِمَّنْ هُمْ دُونَهُمْ»[2].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩] وَيُرْمَوْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ السَّمَاءِ دُحُورًا وَالدُّحُورُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ: دَحَرْتُهُ أَدْحُرُهُ دَحْرًا وَدُحُورًا، وَالدَّحْرُ: الدَّفْعُ وَالْإِبْعَادُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَدْحَرُ عَنْكَ الشَّيْطَانَ: أَيِ ادْفَعْهُ عَنْكَ وَأَبْعِدْهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) انظر «ديوان الحماسة» (٢/ ١٥٠).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ صدوق.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩] «قَذْفًا بِالشُّهُبِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَقْذِفُونَ﴾ [سبأ: ٥٣] يُرْمَوْنَ ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨] قَالَ: مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَقَوْلُهُ: ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩] قَالَ: «مَطْرُودِينَ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩] قَالَ: «الشَّيَاطِينُ يُدْحَرُونَ بِهَا عَنِ الِاسْتِمَاعِ، وَقَرَأَ وَقَالَ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨]، ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِهَذِهِ الشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرِقَةِ السَّمْعَ عَذَابٌ مِنَ اللهِ وَاصِبٌ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْوَاصِبِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: الْمُوجِعُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] قَالَ: «مُوجِعٌ»[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** وذكر القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ٦٤).

(٢) **إسناده منقطع:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٣٥) معلقا.

(٣) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] قَالَ: «الْمُوجِعُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: الدَّائِمُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩]: «أَيْ دَائِمٌ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] قَالَ: «دَائِمٌ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثَنَّى عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] يَقُولُ: «لَهُمْ عَذَابٌ دَائِمٌ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] قَالَ: «دَائِمٌ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه وأخرجه عبد الرزاق (١٤٩١) عن معمر، عن قتادة به.

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٣٥) معلقا.

(٤) **إسناده العوفيين ضعيف.**

(٥) **إسناده ضعيف:** فيه واسطة مجهولة.

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] قَالَ: «الْوَاصِبُ: الدَّائِبُ»[(١)].

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِك بِالصَّوَابِ تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: دَائِمٌ خَالِصٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ قَالَ ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢]، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَصِفْهُ بِالْإِيلَامِ وَالْإِيجَاعِ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالثَّبَاتِ وَالْخُلُوصِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ:

لَا أَشْتَرِي الْحَمْدَ الْقَلِيلَ بَقَاؤُهُ ... يومًا بِذَمِّ الدَّهْرِ أَجْمَعَ وَاصِبَا[(٢)].

أَيْ دَائِمًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠] يَقُولُ: إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ مِنْهُمْ ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] يَعْنِي: مُضِيءٌ مُتَوَقِّدٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] مِنْ نَارٍ وَثُقُوبُهُ: ضَوْءُهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] قَالَ: «شِهَابٌ مُضِيءٌ يُحْرِقُهُ حِينَ يُرْمَى بِهِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.
(٢) انظر «الأغاني» (١٢ / ٣٦٠).
(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وذكره يحيى بن سلام في «تفسير» (٢/ ٨٢٤).
(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٣٤) معلقا.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ﴾ [الصافات: ١٠] قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «لَا يَقْتُلُونَ الشِّهَابَ، وَلَا يَمُوتُونَ، وَلَكِنَّهَا تُحْرِقُهُمْ مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ، وَتَخْبِلُ وتخرج مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ»[١].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠] قَالَ: «وَالثَّاقِبُ: الْمُسْتَوْقَدُ؛ قَالَ: وَالرَّجُلُ يَقُولُ: أَثْقِبْ نَارَكَ، وَيَقُولُ: اسْتَثْقِبْ نَارَكَ: اسْتَوْقِدْ نَارَكَ»[٢].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: سُئِلَ الضَّحَّاكُ هَلْ لِلشَّيَاطِينِ أَجْنِحَةٌ؟ فَقَالَ: «كَيْفَ يَطِيرُونَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا وَلَهُمْ أَجْنِحَةٌ»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَاسْتَفْتِ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِي يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَالنُّشُورَ بَعْدَ الْبَلَاءِ: يَقُولُ: فَسَلْهُمْ: أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا؟ يَقُولُ: أَخَلْقُهُمْ أَشَدُّ؟ أَمْ خَلْقُ مَنْ عَدَدْنَا خَلْقَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ عَدَدْنَا» ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

---

(١) **إسناده العوفيين ضعيف** وأخرجه ابن أبي حاتم(١٢٣٤٩) معلقا.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف** من أجل ابن حميد.

التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١]؟ قَالَ: «السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ عَدَدْنَا؟﴾[٢].

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿عَدَدْنَا﴾ يَقُولُ: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ يَقُولُ: «أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا، أَمُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ يَقُولُ: السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَشَدُّ خَلْقًا مِنْهُمْ»

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ عَدَدْنَا﴾ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَالَ اللهُ: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾... الْآيَةُ[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [الصافات: ١١] قَالَ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ، سَلْهُمْ

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٤٢) معلقا.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ.

﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١][١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ﴾ [الصافات: ١١] يَقُولُ: إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَاصِقٍ وَإِنَّمَا وَصَفَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِاللِّزُوبِ، لِأَنَّهُ تُرَابٌ مَخْلُوطٌ بِمَاءٍ، وَكَذَلِكَ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءٍ وَنَارٍ وَهَوَاءٍ؛ وَالتُّرَابُ إِذَا خُلِطَ بِمَاءٍ صَارَ طِينًا لَازِبًا، وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ أَحْيَانًا هَذِهِ الْبَاءُ مِيمًا، فَتَقُولُ: طِينٌ لَازِمٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّجَاشِيِّ الْحَارِثِيِّ:

بَنَى اللُّؤْمُ بَيْتًا فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ عَلَيْكُمْ بَنِي النَّجَّارِ ضَرْبَةَ لَازِمِ[٢].

وَمِنَ اللَّازِبِ قَوْلُ نَابِغَةِ بَنِي ذُبْيَانَ:

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ[٣]

وَرُبَّمَا أَبْدَلُوا الزَّايَ الَّتِي فِي اللَّازِبِ تَاءً، فَيَقُولُونَ: طِينٌ لَاتِبٌ، وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قَيْسٍ؛ زَعَمَ الْفَرَّاءُ[٤] أَنَّ أَبَا الْجَرَّاحِ أَنْشَدَهُ:

صُدَاعٌ وَتَوْصِيمُ الْعِظَامِ وَفَتْرَةٌ وَغَثْيٌ مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي الْجَوْفِ لَاتِبُ[٥]

بِمَعْنَى: لَازِبٌ، وَالْفِعْلُ مِنْ لَازِبٍ: لَزِبَ يَلْزُبُ، لَزْبًا وَلُزُوبًا، وَكَذَلِكَ مِنْ لَاتِبٍ: لَتِبَ يَلْتُبُ لُتُوبًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ﴿لَّازِبٍۭ﴾ [الصافات: ١١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٢) انظر «دواوين الشعرالعربي على مر العصور» (٣٩/ ٢٤٠).

(٣) انظر «ديوان» حسان بن ثابت (٣٩/ ٢٤٠)، و«البيان والتبيين» (ص ١٧٤).

(٤) انظر «معاني القرآن» (٢/ ٣٨٤).

(٥) انظر «لسان العرب» (١/ ١٧٢)، و«ديوان الأدب» (٣/ ٢٧٥).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: ثنا مُسْلِمٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] قَالَ: «هُوَ الطِّينُ الْحَرُّ الْجَيِّدُ اللَّزِجُ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «اللَّازِبُ: الْجَيِّدُ»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «اللَّازِبُ: اللَّزِجُ الطَّيِّبُ»[٣].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] يَقُولُ: «مُلْتَصِقٍ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] قَالَ: «مِنَ التُّرَابِ وَالْمَاءِ فَيَصِيرُ طِينًا يَلْزَقُ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن كثير البصرى السلمى القصاب ضعيف وأخرجه نافع بن الأزرق في «مسائله لعبد الله بن عباس» (ص٦٢)، ونافع بن الأزرق الحروري من رؤوس الخوارج، وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٤٥) معلقا.

(٢) **إسناده صحيح:** وسبق تخريجه انظر الأثر السابق.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل بشر بن عمارة ضعيف.

(٤) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٤٥) معلقا.

(٥) **إسناده العوفيين ضعيف** سبق تخريجه.

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] قَالَ: «اللَّازِبُ: اللَّزِجُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] وَاللَّازِبُ: الطِّينُ الْجَيِّدُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] «وَاللَّازِبُ: الَّذِي يَلْزَقُ بِالْيَدِ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] قَالَ: «لَازِمٍ»[٤].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] قَالَ: «هُوَ اللَّازِقُ»[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] قَالَ: «اللَّازِبُ: الَّذِي يَلْتَصِقُ كَأَنَّهُ

---

(١) **إسناده صحيح:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٥).

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٥).

(٣) **إسناده حسن:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٤).

(٤) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٥).

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** من أجل جويبر ضعيف جدا.

غِرَاءٌ، ذَلِكَ اللَّازِبُ»[(١)].

قَوْلُهُ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] اخْتَلَفَتِ القرأة[(٢)] فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ عَجِبْتَ، بِمَعْنَى: بَلْ عَظُمَ عِنْدِي وَكَبِرَ اتِّخَاذُهُمْ لِي شَرِيكًا، وَتَكْذِيبُهُمْ تَنْزِيلِي وَهُمْ يَسْخَرُونَ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [الصافات: ١٢] بِفَتْحِ التَّاءِ بِمَعْنَى: بَلْ عَجِبْتَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَيَسْخَرُونَ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ،

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي [قُرَّاءِ][(٣)] الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَكَيْفَ يَكُونُ مُصِيبًا الْقَارِئُ بِهِمَا مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَيَيْهِمَا؟ **قِيلَ**: إِنَّهُمَا وَإِنِ اخْتَلَفَ مَعْنَيَاهُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَعْنَيَيْهِ صَحِيحٌ، قَدْ عَجِبَ مُحَمَّدٌ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْفَضْلِ، وَسَخِرَ مِنْهُ أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللهِ، وَقَدْ عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ عَظِيمِ مَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي اللهِ، وَسَخِرَ الْمُشْرِكُونَ بِمَا قَالُوهُ، فَإِنْ قَالَ: أَكَانَ التَّنْزِيلُ بِإِحْدَاهُمَا أَوْ بِكِلْتَيْهِمَا؟ **قِيلَ**: التَّنْزِيلُ بِكِلْتَيْهِمَا، فَإِنْ قَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ تَنْزِيلُ حَرْفٍ مَرَّتَيْنِ؟ **قِيلَ**: إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ مَرَّتَيْنِ، إِنَّمَا أُنْزِلَ مَرَّةً، وَلَكِنَّهُ أَمَرَ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ بِالْقِرَاءَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، وَلِهَذَا مَوْضِعٌ سَنَسْتَقْصِي إِنْ شَاءَ اللهُ فِيهِ الْبَيَانَ عَنْهُ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) انظر «معاني القراءات» للأزهري (٢/ ٣١٦)، و«حجة القراءات» عبد الرحمن بن محمد، أبوزرعة ابن زنجلة (ص ٦٠٦).

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) قرأة.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝١٢﴾ [الصافات: ١٢] قَالَ: «عَجِبَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ حِينَ أُعْطِيَهُ، وَسَخِرَ مِنْهُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا ذُكِّرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ حُجَجَ اللهِ عَلَيْهِمْ لِيَعْتَبِرُوا وَيَتَفَكَّرُوا، فَيُنِيبُوا إِلَى طَاعَةِ اللهِ ﴿لَّا يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٨]: يَقُولُ: لَا يَنْتَفِعُونَ بِالتَّذْكِيرِ فَيَتَذَكَّرُوا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۝١٣﴾ [الصافات: ١٣]: «أَيْ لَا يَنْتَفِعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۝١٤﴾ [الصافات: ١٤] يَقُولُ: وَإِذَا رَأَوْا حُجَّةً مِنْ حُجَجِ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَدِلَالَةً عَلَى نُبُوَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَسْتَسْخِرُونَ: يَقُولُ: يَسْخَرُونَ وَيَسْتَهْزِئُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٥١) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

يَسۡتَسۡخِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الصافات: ١٤]: «يَسْخَرُونَ مِنْهَا وَيَسْتَهْزِئُونَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الصافات: ١٤] قَالَ: «يَسْتَهْزِئُونَ وَيَسْخَرُونَ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الصافات: ١٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِاللهِ لِـ مُحَمَّدٍ ﷺ: مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ يَقُولُ: يَبِينُ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَرَآهُ أَنَّهُ سِحْرٌ ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢] يَقُولُونَ مُنْكِرِينَ بَعْثَ اللهِ إِيَّاهُمْ بَعْدَ بَلَائِهِمْ: أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَحْيَاءً مِنْ قُبُورِنَا بَعْدَ مَمَاتِنَا وَمَصِيرِنَا تُرَابًا وَعِظَامًا، قَدْ ذَهَبَ عَنْهَا اللُّحُومُ ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الصافات: ١٧] الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ قَبْلِنَا، فَبَادُوا وَهَلَكُوا؟ يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ: نَعَمْ أَنْتُمْ مَبْعُوثُونَ بَعْدَ مَصِيرِكُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَحْيَاءً كَمَا كُنْتُمْ قَبْلَ مَمَاتِكُمْ، وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده منقطع:** سبق الكلام عليه.

تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الواقعة: ٤٨] تَكْذِيبًا بِالْبَعْثِ ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ۝١٨﴾ [الصافات: ١٨] (١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ أَشَدَّ الصَّغَرِ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَاغِرٌ دَاخِرٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨] «أَيْ صَاغِرُونَ» (٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨] قَالَ: صَاغِرُونَ» (٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ۝١٩﴾ [الصافات: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّمَا هِيَ صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ، وَذَلِكَ هُوَ النَّفْخُ فِي الصُّورِ ﴿فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الصافات: ١٩] يَقُولُ: فَإِذَا هُمْ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَهُ مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ وَيُعَايِنُونَهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الصافات: ١٩] قَالَ: «هِيَ النَّفْخَةُ» (٤).

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وذكره الماوردي في «تفسيره» (٥/ ٤٩).

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٦) عن سعيد، عن قتادة، به.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٤) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٥٣) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [الصافات: ٢١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ إِذَا زُجِرَتْ زَجْرَةً وَاحِدَةً، [وَنُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً: ﴿يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الصافات: ٢٠] يَقُولُونَ: هَذَا يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالْمُحَاسَبَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الصافات: ٢٠] قَالَ: «يُدِينُ اللهُ فِيهِ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الصافات: ٢٠] قَالَ: «يَوْمُ الْحِسَابِ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الصافات: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا يَوْمُ فَصْلِ اللهِ بَيْنَ خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ مِنْ قَضَائِهِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا فَتُنْكِرُونَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى

---

(١) **إسناده حسن**: وأخرجه عبد الرزاق (٢٩٧١) عن معمر عن قتادة ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٢) **إسناده ضعيف**: وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٧).

كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الصافات: ٢١] «يَعْنِي: يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ [الصافات: ٢١] قَالَ: «يَوْمٌ يَقْضِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]

وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ اسْتُغْنِيَ بِدَلَالَةِ مَا ذَكَرَ عَمَّا تَرَكَ، وَهُوَ: فَيُقَالُ: احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا، وَمَعْنَى ذَلِكَ: اجْمَعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ فِي الدُّنْيَا وَعَصَوْهُ وَأَزْوَاجَهُمْ [هم][٣]وَأَشْيَاعَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللهِ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنَ الْآلِهَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ «﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ [الصافات: ٢٢] قَالَ: ضُرَبَاءَهُمْ»[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ٤٢) معلقا.

(٢) **إسناده ضعيف:** وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٧).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) **إسناده حسن** من أجل سماك بن حرب صدوق

وأخرجه أبو داود (٦٠، ٦١)، والحاكم (٣٦٠٩، ٣٩٠٢)، وعبد الرزاق (٣٥٠٨)

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ [الصافات: ٢٢] يَقُولُ: «نُظَرَاءَهُمْ»[(١)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: «﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ [الصافات: ٢٢] يَعْنِي: أَتْبَاعَهُمْ، وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ مِنَ الظَّلَمَةِ»[(٢)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ عَنْ قَوْلِ اللهِ: *!*﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [الصافات: ٢٣] قَالَ: «الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَشْيَاعَهُمْ»[(٣)].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ [الصافات: ٢٢] قَالَ: «وَأَشْيَاعَهُمْ»[(٤)].

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ مِثْلَهُ[(٥)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱحۡشُرُواْ

كلهم من طرق بهذا الإسناد.

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٤٣٣) معلقا.

(٢) **إسناده العوفيين ضعيف:** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح** سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

(٥) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] «أَيْ وَأَشْيَاعَهُمُ الْكُفَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] قَالَ: وَأَشْبَاهَهُمْ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] قَالَ: «أَزْوَاجُهُمْ فِي الْأَعْمَالِ، وَقَرَأَ: *!*﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ٨]، فَالسَّابِقُونَ زَوْجٌ، وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ زَوْجٌ، وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ زَوْجٌ، قَالَ: كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ هَذَا حَشَرَهُ اللهُ مَعَهُ وَقَرَأَ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦﴾ [التكوير: ٧]، قَالَ: زُوِّجَتْ عَلَى الْأَعْمَالِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ زَوْجٌ، زَوَّجَ اللهُ بَعْضَ هَؤُلَاءِ بَعْضًا؛ زَوَّجَ أَصْحَابَ الْيَمِينِ أَصْحَابَ الْيَمِينِ، وَأَصْحَابَ الْمَشْأَمَةِ أَصْحَابَ الْمَشْأَمَةِ، وَالسَّابِقِينَ السَّابِقِينَ، قَالَ: فَهَذَا قَوْلُهُ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] قَالَ: أَزْوَاجَ الْأَعْمَالِ الَّتِي زَوَّجَهُنَّ اللهُ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَزْوَٰجِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣] قَالَ: «أَمْثَالَهُمْ»[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٠) معلقا.

(٢) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده منقطع:** سبق الكلام عليه وجاء في «تفسير مجاهد» (ص٧٠٧)

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: احْشُرُوا هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَآلِهَتَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ، فَوَجِّهُوهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَحِيمِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [الصافات: ٢٣] «الْأَصْنَامَ»(١).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣] يَقُولُ: «وَجِّهُوهُمْ، وَقِيلَ: إِنَّ الْجَحِيمَ الْبَابُ الرَّابِعُ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾

[الصافات: ٢٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقِفُوهُمْ﴾ [الصافات: ٢٤] احْبِسُوهُمْ: أَيِ احْبِسُوا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ، وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنَ الْآلِهَةِ ﴿إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤] فَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِوَقْفِهِمْ لِمُسَاءَلَتِهِمْ عَنْهُ، **فَقَالَ**

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٠) معلقا.

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦١) معلقا.

بَعْضُهُمْ: يَسْأَلُهُمْ: هَلْ يُعْجِبُهُمْ وُرُودَ [النَّارِ][(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الزَّعْرَاءِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ، فَذَكَرَ قِصَّةً، ثُمَّ قَالَ: «[مم][(٢)]يَتَمَثَّلُ اللهُ لِلْخَلْقِ فَيَلْقَاهُمْ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ مَرْفُوعٌ لَهُ يَتْبَعُهُ، قَالَ: فَيَلْقَى الْيَهُودَ فَيَقُولُ: مَنْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعْبُدُ عُزَيْرًا، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ يَسُرُّكُمُ الْمَاءُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُرِيهِمْ جَهَنَّمَ وَهِيَ كَهَيْئَةِ السَّرَابِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾ [الكهف: ١٠٠]، قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى النَّصَارَى فَيَقُولُ: مَنْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: الْمَسِيحَ، فَيَقُولُ: هَلْ يَسُرُّكُمُ الْمَاءُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُرِيهِمْ جَهَنَّمَ، وَهِيَ كَهَيْئَةِ السَّرَابِ، ثُمَّ كَذَلِكَ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ شَيْئًا، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: ٢٤]»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ لِلسُّؤَالِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ دَعَا رَجُلًا إِلَى شَيْءٍ كَانَ مَوْقُوفًا لَازِمًا بِهِ، لَا يُغَادِرُهُ، وَلَا يُفَارِقُهُ**»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الماء.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **إسناده صحيح:** أبو الزعراء هو عبد الله بن هانيء الكندى الأزدى

وأخرجه البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).

مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ [الصافات: ٢٤] [(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَقِفُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الصافات: ٢٥] يَقُولُ: مَا لَكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴿بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الصافات: ٢٦] يَقُولُ: بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ لِأَمْرِ اللهِ فِيهِمْ وَقَضَائِهِ، مُوقِنُونَ بِعَذَابِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الصافات: ٢٥] لَا وَاللهِ لَا يَتَنَاصَرُونَ، وَلَا يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ﴿بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الصافات: ٢٦] فِي عَذَابِ اللهِ» [(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الصافات: ٢٧] قِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَقْبَلَ الْإِنْسُ عَلَى الْجِنِّ، يَتَسَاءَلُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الصافات: ٢٧] «الْإِنْسُ عَلَى الْجِنِّ» [(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**: من أجل ليث بن أبي سليم ضعيف وفيه رجل لم يسم وأخرجه الترمذي (٣٢٢٨)، والدارمي (٥٣٣)، والحاكم (٣٦١١) جميعهم من طرق عن ليث بن أبي سليم، يحدث عن بشر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) **إسناده حسن**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٥) معلقا.

(٣) **إسناده حسن**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٥) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ﴾ [الصافات: ٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ الْإِنْسُ لِلْجِنِّ: إِنَّكُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا مِنْ قَبْلُ الدِّينَ وَالْحَقَّ فَتَخْدَعُونَنَا بِأَقْوَى الْوُجُوهِ؛ وَالْيَمِينُ: الْقُوَّةُ وَالْقُدْرَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ[(١)].

يَعْنِي: بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] قَالَ: «عَنِ الْحَقِّ، الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيَاطِينِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾ [الصافات: ٢٨] قَالَ: «قَالَتِ الْإِنْسُ لِلْجِنِّ: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ، قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْخَمْرِ، فَتَنْهَوْنَنَا عَنْهُ، وَتُبَطِّئُونَنَا عَنْهُ»[(٣)].

---

(١) البيت للشماخ في «ديوانه» (ص٣٣٦)، و«لسان العرب» (١/ ٥٩٣)، و(١٣/ ٤٦١)، و«تهذيب اللغة» (٨/ ٢٢١، ١٥/ ٥٢٣).

(٢) **إسناده منقطع**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٩) معلقا.

(٣) **إسناده حسن**: وأخرجه (٢٥١٤) عن معمر، عن قتادة به.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] قَالَ: «تَأْتُونَنَا مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ تُزَيِّنُونَ لَنَا الْبَاطِلَ، وَتَصُدُّونَنَا عَنِ الْحَقِّ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] قَالَ: «قَالَ بَنُو آدَمَ لِلشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ، قَالَ: تَحُولُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْخَيْرِ، وَرَدَدْتُمُونَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَالْعَمَلِ بِالْخَيْرِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ»(٢).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾ [الصافات: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلْإِنْسِ مُجِيبَةً لَهُمْ: بَلْ لَمْ تَكُونُوا بِتَوْحِيدِ اللهِ مُقِرِّينَ، وَكُنْتُمْ لِلْأَصْنَامِ عَابِدِينَ ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ﴾ [الصافات: ٣٠] يَقُولُ: قَالُوا: وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ حُجَّةٍ، فَنَصُدَّكُمْ بِهَا عَنِ الْإِيمَانِ، وَنَحُولُ بَيْنَكُمْ مِنْ أَجَلِهَا وَبَيْنَ اتِّبَاعِ الْحَقِّ ﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠] يَقُولُ: قَالُوا لَهُمْ: بَلْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ قَوْمًا طَاغِينَ عَلَى اللهِ، مُتَعَدِّينَ إِلَى مَا لَيْسَ لَكُمُ التَّعَدِّي إِلَيْهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ وَخِلَافِ أَمْرِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «قَالَتْ لَهُمُ الْجِنُّ: ﴿بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ٢٩] «حَتَّى بَلَغَ» ﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠](٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٨).

(٢) **إسناده صحيح:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٨).

(٣) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٥) معلقا.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ﴾ [الصافات: ٣٠] قَالَ: «الْحُجَّةُ وَفِي قَوْلِهِ»: ﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠] قَالَ: «كُفَّارٌ ضُلَّالٌ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [الصافات: ٣٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا، فَوَجَبَ عَلَيْنَا عَذَابُ رَبِّنَا، إِنَّا لَذَائِقُونَ الْعَذَابَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ بِمَا قَدَّمْنَا مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَعْصِيَتِنَا فِي الدُّنْيَا؛ فَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَنْ قِيلِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

كَمَا **حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ [الصافات: ٣١] الْآيَةَ، قَالَ: «هَذَا قَوْلُ الْجِنِّ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الصافات: ٣٢] يَقُولُ: فَأَضْلَلْنَاكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ إِنَّا كُنَّا ضَالِّينَ؛ وَهَذَا أَيْضًا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَنْ قِيلِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَالَ اللهُ: ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الصافات: ٣٣] يَقُولُ: فَإِنَّ الْإِنْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَأَزْوَاجَهُمْ، وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، وَالَّذِينَ أَغْوَوْا الْإِنْسَ مِنَ الْجِنِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ جَمِيعًا فِي

---

(١) **إسناده ضعيف**: من أجل محمد بن الحسين مستور وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٢٩).

(٢) **إسناده حسن**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٥) معلقا.

النَّارِ، كَمَا اشْتَرَكُوا فِي الدُّنْيَا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ.

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الصافات: ٣٣] قَالَ: «هُمْ وَالشَّيَاطِينُ» ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الصافات: ٣٤][1].

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا هَكَذَا نَفْعَلُ بِالَّذِينَ اخْتَارُوا مَعَاصِيَ اللهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْكُفْرَ بِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، فَنُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَنَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُرَنَائِهِمْ فِي النَّارِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿*!*إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ كَانُوا فِي الدُّنْيَا إِذَا قِيلَ لَهُمْ: قُولُوا ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]

يَقُولُ: يَتَعَظَّمُونَ عَنْ قِيلِ ذَلِكَ وَيَتَكَبَّرُونَ؛ وَتَرَكَ مِنَ الْكَلَامِ قُولُوا: اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]

---

(١) إسناده صحيح.

قَالَ: «يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ خَاصَّةً»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الصافات: ٣٥] قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «احْضُرُوا مَوْتَاكُمْ، وَلَقِّنُوهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ وَيَسْمَعُونَ»[٢].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَتْرُكُ عِبَادَةَ آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ؟ يَقُولُ: لِاتِّبَاعِ شَاعِرٍ مَجْنُونٍ يَعْنُونَ بِذَلِكَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَنَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ «يَعْنُونَ مُحَمَّدًا ﷺ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الصافات: ٣٧] وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ مُكَذِّبًا لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: شَاعِرٌ مَجْنُونٌ، كَذَبُوا، مَا مُحَمَّدٌ كَمَا وَصَفُوهُ بِهِ مِنْ أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ، بَلْ هُوَ لِلَّهِ نَبِيٌّ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ﴾

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٥) معلقا.

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٥) معلقا.

[الصافات: ٣٧] «بِالْقُرْآنِ» ﴿وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧] «أَيْ صَدَّقَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصافات: ٣٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، الْقَائِلِينَ لِمُحَمَّدٍ: شَاعِرٌ مَجْنُونٌ ﴿إِنَّكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ *!*﴿لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ [الصافات: ٣٨] الْمُوجِعِ فِي الْآخِرَةِ ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ﴾ [الصافات: ٣٩] يَقُولُ: وَمَا تُثَابُونَ فِي الْآخِرَةِ إِذَا ذُقْتُمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فِيهَا ﴿إِلَّآ﴾ [البقرة: ٩] ثَوَابَ ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠] فِي الدُّنْيَا: مَعَاصِيَ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾ [الصافات: ٤٠] يَقُولُ: إِلَّا عِبَادَ اللهِ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمْ يَوْمَ خَلَقَهُمْ لِرَحْمَتِهِ، وَكَتَبَ لَهُمُ السَّعَادَةَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَذُوقُونَ الْعَذَابَ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ طَاعَةِ اللهِ، وَأَهْلُ الْإِيمَانِ بِهِ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾ [الصافات: ٤٠] قَالَ: «هَذِهِ ثنيةُ اللهِ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝٤١﴾ [الصافات: ٤١] يَقُولُ: هَؤُلَاءِ هُمْ عِبَادُ اللهِ الْمُخْلَصُونَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ؛ وَذَلِكَ الرِّزْقُ الْمَعْلُومُ: هُوَ الْفَوَاكِهُ الَّتِي خَلَقَهَا

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٥) معلقا.
(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٦٠) عن معمر، عن قتادة به.

اللهُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٌ مَّعۡلُومٌ ۝٤١﴾ [الصافات: ٤١] «فِي الْجَنَّةِ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَا: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٌ مَّعۡلُومٌ ۝٤١﴾ [الصافات: ٤١] قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٣]

قَوْلِهِ ﴿فَوَٰكِهُ﴾ [المؤمنون: ١٩] رَدًّا عَلَى الرِّزْقِ الْمَعْلُومِ تَفْسِيرًا لَهُ، وَلِذَلِكَ رُفِعَتْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُم مُّكۡرَمُونَ﴾ [الصافات: ٤٢] يَقُولُ: وَهُمْ مَعَ الَّذِي لَهُمْ مِنَ الرِّزْقِ الْمَعْلُومِ فِي الْجَنَّةِ مُكْرَمُونَ بِكَرَامَةِ اللهِ الَّتِي أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِهَا ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [يونس: ٩] يَعْنِي: فِي بَسَاتِينِ النَّعِيمِ ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] يَعْنِي: أَنَّ بَعْضَهُمْ يُقَابِلُ بَعْضًا، وَلَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ۝٤٥﴾ [الصافات: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَطُوفُ الْخَدَمُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ ظَاهِرَةٍ لِأَعْيُنِهِمْ غَيْرِ غَائِرَةٍ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٦٥) معلقا.

(٢) **إسناده ضعيف** من أجل محمد بن الحسين مستور وذكره ابن كثير «تفسيره» (٧/ ١٠).

بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الصافات: ٤٥] قَالَ: «كَأْسٍ مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ، وَالْمَعِينُ: هِيَ الْجَارِيَةُ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥] قَالَ: «كُلُّ كَأْسٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ خَمْرٌ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: «كُلُّ كَأْسٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ خَمْرٌ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥] قَالَ: «الْخَمْرُ. وَالْكَأْسُ عِنْدَ الْعَرَبِ: كُلُّ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَرَابٌ لَمْ يَكُنْ كَأْسًا، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ إِنَاءً»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [الصافات: ٤٦] يَعْنِي بِالْبَيْضَاءِ: الْكَأْسَ، وَلِتَأْنِيثِ الْكَأْسِ أُنِّثَتِ الْبَيْضَاءُ، وَلَمْ يَقُلْ: أَبْيَضَ، وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿صَفْرَاءَ﴾ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَيْضَاءَ﴾ [الأعراف: ١٠٨] قَالَ السُّدِّيُّ: فِي قِرَاءَةِ

---

(١) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥١٥) معمر، عن قتادة، به وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٧٢٢) عن الحسن بن موسى قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة به.

(٢) **إسناده صحيح:** وأخرجه هناد بن السري (٧٢) من هذا الطريق.

(٣) **إسناده صحيح** سبق تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

عَبْدِ اللهِ: ﴿صَفْرَاءَ﴾[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] يَقُولُ: لَا فِي هَذِهِ الْخَمْرِ غَوْلٌ، وَهُوَ أَنْ تَغْتَالَ عُقُولُهُمْ؛ يَقُولُ: لَا تَذْهَبُ هَذِهِ الْخَمْرُ بِعُقُولِ شَارِبِيهَا، كَمَا تَذْهَبُ بِهَا خُمُورُ أَهْلِ الدُّنْيَا إِذَا شَرِبُوهَا فَأَكْثَرُوا مِنْهَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا زَالَتِ الْكَأْسُ تَغْتَالُنَا وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ[٢]

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَيْسَ فِيهَا غِيلَةٌ وَغَائِلَةٌ وَغَوْلٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ وَرَفَعَ غَوْلٌ وَلَمْ يَنْصِبْ بِلَا لِدُخُولِ حَرْفِ الصِّفَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْغَوْلِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي التَّبْرِئَةِ إِذَا حَالَتْ بَيْنَ لَا وَالِاسْمِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الصِّفَاتِ رَفَعُوا الِاسْمَ وَلَمْ يَنْصِبُوهُ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ: لَيْسَ فِيهَا مَا يُؤْذِيهِمْ مِنْ مَكْرُوهٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ يُصَابُ بِأَمْرٍ مَكْرُوهٍ، أَوْ يُنَالُ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ: غَالَ فُلَانًا غَوْلٌ وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: لَيْسَ فِيهَا صُدَاعٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] يَقُولُ: «لَيْسَ فِيهَا صُدَاعٌ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَيْسَ فِيهَا أَذًى فَتَشْكِي مِنْهُ بُطُونُهُمْ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٢) «لسان العرب» (١١/ ٥٠٩)، و«المخصص» (١٧/ ٦).

(٣) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٣٢٢) بإسناده عن عبد الله بن صالح بهذا الإسناد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٧٦) معلقا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «هِيَ الْخَمْرُ لَيْسَ فِيهَا وَجَعُ بَطْنٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «وَجَعُ بَطْنٍ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «الْغَوْلُ مَا يُوجِعُ الْبُطُونَ، وَشَارِبُ الْخَمْرِ هَهُنَا يَشْتَكِي بَطْنَهُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] يَقُولُ: «لَيْسَ فِيهَا وَجَعُ بَطْنٍ، وَلَا صُدَاعَ رَأْسٍ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهَا لَا تُغَوِّلُ عُقُولَهُمْ ذكر.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تَغْتَالُ عُقُولَهُمْ»(٥).

---

(١) **إسناده العوفين ضعيف:** سبق تخريجه.

(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥١٦) عن معمر، عن قتادة.

(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور وذكره الماوردي في «تفسيره» (٥/

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَيْسَ فِيهَا أَذًى وَلَا مَكْرُوهٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «أَذًى وَلَا مَكْرُوهٌ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَزِيعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا أَذًى وَلَا مَكْرُوهٌ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلِكُلِّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَجْهٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْغَوْلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: هُوَ مَا غَالَ الْإِنْسَانَ فَذَهَبَ بِهِ، فَكُلُّ مَنْ نَالَهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ ضَرَبُوا لَهُ بِذَلِكَ الْمَثَلَ، فَقَالُوا: غَالَتْ فُلَانًا غُولٌ، فَالذَّاهِبُ الْعَقْلُ مِنْ شُرْبِ الشَّرَابِ، وَالْمُشْتَكِي الْبَطْنَ مِنْهُ، وَالْمُصْدَعُ الرَّأْسِ مِنْ ذَلِكَ، وَالَّذِي نَالَهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ كُلُّهُمْ قَدْ غَالَتْهُ غُولٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ نَفَى عَنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَوْلٌ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِصِفَتِهِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] فَيَعُمُّ بِنَفْيِ كُلِّ مَعَانِي اللَّغْوِ عَنْهُ، وَأَعَمُّ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: لَا أَذًى فِيهَا وَلَا مَكْرُوهَ عَلَى شَارِبِيهَا فِي جِسْمٍ وَلَا عَقْلٍ، وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ

---

٤٧)، والقرطبي في «تفسير» (١٥/ ٧٩).

(١) **إسناده معلق** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٧٩) معلقا.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل عبد الله بن بزيعة، والصحيح: عبد الله بن بزيع، الأنصاري ضعيف.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ ﴿يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] بِفَتْحِ الزَّايِ، بِمَعْنَى: وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبِهَا تَنْزِفُ عُقُولُهُمْ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ بِكَسْرِ الزَّايِ، بِمَعْنَى: وَلَا هُمْ عَنْ شُرْبِهَا يَنْفَدُ شَرَابُهُمْ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى غَيْرُ مُخْتَلِفَتَيْهِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَنْفَدُ شَرَابُهُمْ، وَلَا يُسْكِرُهُمْ شُرْبُهُمْ إِيَّاهُ، فَيُذْهِبُ عُقُولَهُمْ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: لَا تُذْهِبُ عُقُولَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] يَقُولُ: «لَا تُذْهِبُ عُقُولَهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تَنْزِفُ فَتُذْهِبُ عُقُولَهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تُذْهِبُ عُقُولَهُمْ»[(٣)].

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

(٢) **إسناده العوفين ضعيف.**

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تُنْزَفُ عُقُولَهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تُنْزِفُ الْعُقُولَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] قَالَ: «لَا تُغْلِبُهُمْ عَلَى عُقُولِهِمْ»[(٣)].

وَهَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَمَّنْ ذَكَرْنَا عَنْهُ لَمْ تُفَصِّلْ لَنَا رُوَاتُهُ الْقِرَاءَةَ الَّذِي هَذَا تَأْوِيلُهَا، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَأْوِيلَ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهَا يُنْزَفُونَ كِلْتَيْهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: قَدْ نَزَفَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنْزُوفٌ: إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنَ السُّكْرِ، وَأَنْزَفَ فَهُوَ مُنْزِفٌ، مَحْكِيَّةٌ عَنْهُمُ اللُّغَتَانِ كِلْتَاهُمَافِي ذِهَابِ الْعَقْلِ مِنَ السُّكْرِ؛ وَأَمَّا إِذَا فَنِيَتْ خَمْرُ الْقَوْمِ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ إِلَّا أَنْزَفَ الْقَوْمُ بِالْأَلْفِ، وَمِنَ الْإِنْزَافِ بِمَعْنَى: ذِهَابُ الْعَقْلِ مِنَ السُّكْرِ، قَوْلُ الْأُبَيْرَدِ:

لَعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمُوا أَوْ صَحَوْتُمُ ... لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا[(٤)].



---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥١٦) عن معمر، عن قتادة، به.

(٤) انظر «الأغاني» (١٤٨/١٣)، و«خزانة الأدب ولبلباب لسان العرب» (٣٨٩/٩).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٤٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَعِنْدَ هَؤُلَاءِ الْمُخْلَصِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ فِي الْجَنَّةِ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ، وَهُنَّ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي قَصَرْنَ أَطْرَافَهُنَّ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ، لَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ، وَلَا يُمْدِدْنَ أَبْصَارَهُنَّ إِلَى غَيْرِهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾﴾ [الصافات: ٤٨] يَقُولُ: «عَنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨] قَالَ: «عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ»[٢].

زَادَ الْحَارِثُ فِي حَدِيثِهِ: لَا تَبْغِي غَيْرَهُمْ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨] قَالَ: «قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ وَقُلُوبَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»[٣].

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

(٢) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: ذُكِرَ أَيْضًا عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلُهُ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨] قَالَ: «قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨] قَالَ: «لَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، قَدْ قَصَرْنَ أَطْرَافَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، لَيْسَ كَمَا يَكُونُ نِسَاءُ أَهْلِ الدُّنْيَا»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿عِينٌ﴾ [الكهف: ٨٦] يَعْنِي بِالْعِينِ: النُّجْلَ الْعُيُونَ عِظَامُهَا، وَهِيَ جَمْعُ عَيْنَاءَ، وَالْعَيْنَاءُ: الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ عَظِيمَتُهَا، وَهِيَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ مِنَ الْعُيُونِ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨] قَالَ: «عِظَامُ الْأَعْيُنِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** وأخرجه البيهقي «البعث والنشور» (٣٥٦) بإسناده سعيدبه وأخرجه عبد الرزاق (٢٥١٧) عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ

(٣) **إسناده صحيح:** وذكره البغوي في «تفسير» (٤/ ٣٤١).

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

﴿عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨] قَالَ: «الْعَيْنَاءُ: الْعَظِيمَةُ الْعِينِ»[١].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الصَدَفِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الواقعة: ٢٢] قَالَ: «الْعِينُ: الضِّخَامُ الْعُيُونِ؛ شُفْرُ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ جُنَاحِ النَّسْرِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي بِهِ شُبِّهْنَ مِنَ الْبَيضِ بِهَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** شُبِّهْنَ بِبَطْنِ الْبَيْضِ فِي الْبَيَاضِ، وَهُوَ الَّذِي دَاخِلُ الْقِشْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَمَسَّهُ شَيْءٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩] قَالَ: «كَأَنَّهُنَّ بَطْنُ الْبِيضِ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩] قَالَ: «الْبَيْضُ حِينَ يُقْشَرُ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل حسان الأزدي، القردوسي لم أقف له علي ترجة عمرو بن هاشم لين الحديث وأخرجه الطبراني (٨٧٠)، وفي «الأوسط» (٣١٤١)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ١٣٨) بهذا الإسناد.

(٣) **إسناده حسن** من أجل يحيى بن يمان العجلى صدوق وأشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك صدوق جعفر بن أبى المغيرة، قيل صدوق.

قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي»[١].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩] «لَمْ تَمُرَّ بِهِ الْأَيْدِي وَلَمْ تَمَسَّهُ، يُشْبِهْنَ بَيَاضَهُ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ شُبِّهْنَ بِالْبَيْضِ الَّذِي يَحْضُنُهُ الطَّائِرُ، فَهُوَ إِلَى الصُفْرَةِ، فَشُبِّهَ بَيَاضُهُنَّ فِي الصُفْرَةِ بِذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩] قَالَ: «الْبَيْضُ الَّذِي يَكِنُّهُ الرِّيشُ، مِثْلَ بَيْضِ النَّعَامِ الَّذِي قَدْ أَكَنَّهُ الرِّيشُ مِنَ الرِّيحِ، فَهُوَ أَبْيَضُ إِلَى الصُفْرَةِ فَكَأَنَّهُ يَبْرُقُ، فَذَلِكَ الْمَكْنُونُ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْبَيْضِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: اللُّؤْلُؤَ، وَبِهِ شُبِّهْنَ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] يَقُولُ: «اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٢) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ وأخرجه عبد الرزاق (٢٥١٨) معمر عن قتادة ورواية معمر عن قتادة فيه كلام.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: شُبِّهْنَ فِي بَيَاضِهِنَّ، وَأَنَّهُنَّ لَمْ يَمَسَّهُنَّ قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ بِبَيَاضِ الْبَيْضِ الَّذِي هُوَ دَاخِلُ الْقِشْرِ، وَذَلِكَ هُوَ الْجِلْدَةُ الْمُلْبَسَةُ الْمُحَّ قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ يَدٌ أَوْ شَيْءٌ غَيْرُهَا، وَذَلِكَ لَا شَكَّ هُوَ الْمَكْنُونُ؛ فَأَمَّا الْقِشْرَةُ الْعُلْيَا فَإِنَّ الطَّائِرَ يَمَسُّهَا، وَالْأَيْدِي تُبَاشِرُهَا، وَالْعِشُّ يَلْقَاهَا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَصُونٍ: مَكْنُونٌ مَا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لُؤْلُؤًا كَانَ أَوْ بِيضًا أَوْ مَتَاعًا، كَمَا قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ:

وَهْيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الْغَوَّا ... صِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ[1].

وَتَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَضْمَرَتْهُ الصُّدُورُ: [أَكَنَّتْهُ][2]، فَهُوَ مُكَنٌّ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الصَدَفِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٩] قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تَلِي الْقِشْرَ وَهِيَ الْغِرْقِيءُ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الصافات: ٥٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَقْبَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ، يَقُولُ: يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ

---

(١) البيت لأبي دهبل الجمحي في «ديوانه» (ص٦٩)، و«لسان العرب» (٤/ ٢٤٢)، و(١٣/ ٢٢٤)، ولأبي دهبل (ص٣٨٨).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أكننته.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل عمرو بن هاشم لين الحديث سبق تخريجه.

بَعْضًا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٥٠﴾ [الصافات: ٥٠] «أَهْلُ الْجَنَّةِ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٥٠﴾ [الصافات: ٥٠] قَالَ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿*!*قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ۝٥٣﴾

[الصافات: ٥٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١] فَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْقَرِينِ الَّذِي ذُكِرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانَ ذَلِكَ الْقَرِينُ شَيْطَانًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ لَهُ: ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢] بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١] قَالَ: «شَيْطَانٌ»[٣]

---

(١) **إسناده حسن**: من أجل بشر بن معاذ.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في «تفسير مجاهد» (٥٦٨).

وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِكَ الْقَرِينُ شَرِيكٌ كَانَ لَهُ مِنْ بَنِي آدَمَ أَوْ صَاحِبٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ الْمُشْرِكُ يَكُونُ لَهُ الصَاحِبُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، فَيَقُولُ لَهُ الْمُشْرِكُ: إِنَّكَ لَتُصَدِّقُ بِأَنَّكَ مَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا؟ فَلَمَّا أَنْ صَارُوا إِلَى الْآخِرَةِ وَأُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ الْجنَةَ، وَأُدْخِلَ الْمُشْرِكُ النَّارَ، فَاطَّلَعَ الْمُؤْمِنُ، فَرَأَى صَاحِبَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝٥٦﴾ [الصافات: ٥٦]»[1].

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بشير، بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَهْرَانِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١] قَالَ: «إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا شَرِيكَيْنِ، فَاجْتَمَعَ لَهُمَا ثَمَانِيَةُ آلَافِ دِينَارٍ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا لَهُ حِرْفَةٌ، وَالْآخَرُ لَيْسَ لَهُ حِرْفَةٌ، فَقَالَ الَّذِي لَهُ حِرْفَةٌ لِلْآخَرِ: لَيْسَ [لَكَ][2] حِرْفَةٌ، مَا أَرَانِي إِلَّا مُفَارِقَكَ وَمُقَاسِمَكَ، فَقَاسَمَهُ وَفَارَقَهُ؛ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ اشْتَرَى دَارًا بِأَلْفِ دِينَارٍ كَانَتْ لِمَلِكٍ قَدْ مَاتَ فَدَعَا صَاحِبَهُ فَأَرَاهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى هَذِهِ الدَّارَ ابْتَعْتُهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ؟ قَالَ: مَا أَحْسَنَهَا؛ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: اللهُمَّ إِنَّ صَاحِبِي هَذَا قَدِ ابْتَاعَ هَذِهِ الدَّارَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ دَارًا مِنْ دُورِ الْجَنَّةِ، فَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ؛ ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ إِنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَدَعَاهُ وَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا؛

(١) **إسناد العوفين ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عندك.

فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ بِأَلْفِ دِينَارٍ؛ قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا؛ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ صَاحِبِي تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ امْرَأَةً مِنَ الْحُورِ الْعِيْنِ، فَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ؛ ثُمَّ إِنَّهُ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ اشْتَرَى بُسْتَانَيْنِ بِأَلْفَيْ دِينَارٍ، ثُمَّ دَعَاهُ فَأَرَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي ابْتَعْتُ هَذَيْنِ الْبُسْتَانَيْنِ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا؛ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ صَاحِبِي قَدِ اشْتَرَى بُسْتَانَيْنِ بِأَلْفَيْ دِينَارٍ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ بُسْتَانَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ، فَتَصَدَّقَ بِأَلْفَيْ دِينَارٍ؛ ثُمَّ إِنَّ الْمَلَكَ أَتَاهُمَا فَتَوَفَّاهُمَا؛ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهَذَا الْمُتَصَدِّقِ فَأَدْخَلَهُ دَارًا تُعْجِبُهُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَطْلُعُ يُضِيءُ مَا تَحْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بُسْتَانَيْنِ وَشَيْئًا اللهُ بِهِ عَلِيمٌ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا أَشْبَهَ هَذَا بِرَجُلٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَإِنَّهُ ذَاكَ، وَلَكَ هَذَا الْمَنْزِلُ وَالْبُسْتَانَانِ وَالْمَرْأَةُ قَالَ: فَإِنَّهُ كَانَ لِي صَاحِبٌ»(١).

يَقُولُ: ﴿أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصافات: ٥٢] قِيلَ لَهُ: فَإِنَّهُ فِي الْجَحِيمِ، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ؟ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧] الْآيَاتُ وَهَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي تَأَوَّلَهُ فُرَاتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ يُقَوِّي قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَّدِّقِينَ﴾ بِتَشْدِيدِ الصَادِ بِمَعْنَى: لَمِنَ الْمُتَصَدِّقِينَ، لِأَنَّهُ يَذْكُرُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ عَلَى الصَدَقَةِ لَا عَلَى التَّصْدِيقِ وَقِرَاءَةُ قرأة الْأَمْصَارِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، بَلْ قِرَاءَتُهَا بِتَخْفِيفِ الصَادِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ، بِمَعْنَى: إِنْكَارُ قَرِينِهِ عَلَيْهِ التَّصْدِيقَ أَنَّهُ يُبْعَثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَتُصَدِّقُ بِأَنَّكَ تُبْعَثُ بَعْدَ مَمَاتِكَ، وَتُجْزَى بِعَمَلِكَ، وَتُحَاسَبُ؟ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ

(١) **إسنادضعيف:** من أجل خصيف بن عبد الرحمن الجزرى ضعيف.

اللهِ: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَحِيحَةُ عِنْدَنَا الَّتِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] يَقُولُ: أَئِنَّا لَمُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بَعْدَ مَصِيرِنَا عِظَامًا وَلُحُومُنَا تُرَابًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] يَقُولُ: «أَئِنَّا لَمُجَازَوْنَ بِالْعَمَلِ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] «أَئِنَّا لَمُحَاسَبُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] «مُحَاسَبُونَ»[(٣)].



(١) **إسنادالعوفين ضعيف.**

(٢) **إسنادحسن:** من أجل بشر بن معاذ.

(٣) **إسنادضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ هَذَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي أُدْخِلَ الْجَنَّةَ لِأَصْحَابِهِ: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ [الصافات: ٥٤] فِي النَّارِ، لَعَلِّي أَرَى قَرِينِي الَّذِي كَانَ يَقُولُ لِي: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ بِأَنَّا مَبْعُوثُونَ بَعْدَ الْمَمَاتِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الصافات: ٥٥] يَقُولُ: فَاطَّلَعَ فِي النَّارِ فَرَآهُ فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ وَفِي الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ، وَهُوَ فَقَالُوا: نَعَمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الصافات: ٥٥] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] يَعْنِي: «فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] يَعْنِي: «فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ،

---

(١) **إسنادمنقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

(٢) **إسنادالعوفين ضعيف.**

فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] يَقُولُ: «فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: «﴿سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥] قَالَ: وَسَطِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ [الصافات: ٥٤] قَالَ: «سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُطْلِعَهُ، قَالَ ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٥﴾ [الصافات: ٥٥] أَيْ فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصْرِيِّ، قَالَ: «لَوْلَا أَنَّ اللهَ عَرَّفَهُ إِيَّاهُ مَا عَرَفَهُ، لَقَدْ تَغَيَّرَ حِبْرُهُ وَسِبْرُهُ بَعْدَهُ، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ اطَّلَعَ فَرَأَى جَمَاجِمَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: *!*﴿تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧]»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٥﴾ [الصافات: ٥٥] قَالَ: «وَاللهِ لَوْلَا أَنَّهُ عَرَّفَهُ

---

(١) **إسنادحسن:** من أجل عباد بن راشد صدوق.

(٢) **إسنادحسن.**

(٣) **إسنادضعيف:** من أجل أَبُو هِلَالٍ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ الرَّاسِبِيُّ الْبَصْرِيُّ ضعيف.

(٤) **إسنادحسن:** من أجل بشر بن معاذ.

(٥) **إسنادحسن:** من أجل بشر بن معاذ

وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٢١) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

مَا عَرَفَهُ، لَقَدْ غَيَّرَتِ النَّارُ حِبْرَهُ وَسِبْرَهُ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ [الصافات: ٥٤] قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَؤُهَا: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونِي فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ قَالَ: ﴿فِي وَسَطِ الْجَحِيمِ﴾[٢].

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا السُّدِّيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي ﴿مُّطَّلِعُونَ﴾ [الصافات: ٥٤] إِنْ كَانَتْ مَحْفُوظَةً عَنْهُ، فَإِنَّهَا مِنْ شَوَاذِّ الْحُرُوفِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تُؤْثِرُ فِي الْمَكْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِذَا اتَّصَلَ بِفَاعِلٍ عَلَى الْإِضَافَةِ فِي جَمْعٍ أَوْ تَوْحِيدٍ، لَا يَكَادُونَ أَنْ يَقُولُوا أَنْتَ مُكَلِّمُنِي وَلَا أَنْتُمَا مُكَلِّمَانِي وَلَا أَنْتُمْ مُكَلِّمُونِي وَلَا مُكَلِّمُونَنِي، وَإِنَّمَا يَقُولُونَ أَنْتَ مُكَلِّمِي، وَأَنْتُمَا مُكَلِّمَانِيَ، وَأَنْتُمْ مُكَلِّمِيَّ؛

وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ قَالَهُ عَلَى وَجْهِ الْغَلَطِ تَوَهُّمًا بِهِ: أَنْتَ تُكَلِّمُنِي، وَأَنْتُمَا تُكَلِّمَانِنِي، وَأَنْتُمْ تُكَلِّمُونَنِي، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلَّ ظَنٍّ ... أَمُسْلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَاحِي؟[٣].

فَقَالَ: مُسْلِمُنِي، وَلَيْسَ ذَلِكَ وَجْهُ الْكَلَامِ، بَلْ وَجْهُ الْكَلَامِ أَمُسْلِمِي؛ فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ ظَاهِرًا وَلَمْ يَكُنْ مُتَّصِلًا بِالْفَاعِلِ، فَإِنَّهُمْ رُبَّمَا أَضَافُوا، وَرُبَّمَا لَمْ يُضِيفُوا، فَيُقَالُ: هَذَا مُكَلِّمٌ أَخَاكَ، وَمُكَلِّمُ أَخِيكَ، وَهَذَانِ مُكَلِّمَا أَخِيكَ، وَمُكَلِّمَانِ أَخَاكَ، وَهَؤُلَاءِ مُكَلِّمُو أَخِيكَ، وَمُكَلِّمُونَ أَخَاكَ؛ وَإِنَّمَا تَخْتَارُ

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل إبراهيم بن أبي الوزير صدوق.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٣) انظر «ضرائر الشِّعْر» (ص ٢٧).

الْإِضَافَةِ فِي الْمَكْنِيِّ الْمُتَّصِلِ بِفَاعِلٍ لِمَصِيرِ الْحَرْفَيْنِ بِاتِّصَالِ أَحَدِهِمَا بِصَاحِبِهِ، كَالْحَرْفِ الْوَاحِدِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦] يَقُولُ: فَلَمَّا رَأَى قَرِينَهُ فِي النَّارِ قَالَ: تَاللهِ إِنْ كِدْتَ فِي الدُّنْيَا لَتُهْلِكُنِي بِصَدِّكَ إِيَّايَ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦] قَالَ: «لَتُهْلِكُنِي، يُقَالُ مِنْهُ: أَرْدَى فُلَانٌ فُلَانًا: إِذَا أَهْلَكَهُ، وَرُدِّيَ فُلَانٌ: إِذَا هَلَكَ»[(١)].

[الصافات: ٥٦] قَالَ: «لَتُهْلِكُنِي، يُقَالُ مِنْهُ: أَرْدَى فُلَانٌ فُلَانًا: إِذَا أَهْلَكَهُ، وَرُدِّيَ فُلَانٌ: إِذَا هَلَكَ»

كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

أَفِي الطَّوْفِ خِفْتِ عَلَيَّ الرَّدَى وَكَمْ مِنْ رَدٍّ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمْ[(٢)].

يَعْنِي بِقَوْلِهِ وَكَمْ مِنْ رَدٍّ: وَكَمْ مِنْ هَالِكٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ۝٥٧﴾ [الصافات: ٥٧] يَقُولُ: وَلَوْلَا أَنَّ اللهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ بِهِدَايَتِهِ، وَالتَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، لَكُنْتُ مِنَ

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٣٢).

(٢) انظر «عيار الشعر» (ص ٦٧)، و«الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء» (ص ٥٨)، و«حلية المحاضرة» (ص ٤١).

الْمُحْضَرِينَ مَعَكَ فِي عَذَابِ اللهِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧] «أَيْ فِي عَذَابِ اللهِ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧] قَالَ: «مِنَ الْمُعَذَّبِينَ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾

[الصافات: ٥٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هَذَا الْمُؤْمِنِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ مَا أَعْطَاهُ مِنْ كَرَامَتِهِ فِي جَنَّتِهِ سُرُورًا مِنْهُ بِمَا أَعْطَاهُ فِيهَا *!*﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى﴾ [الصافات: ٥٨] يَقُولُ: أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ غَيْرَ مَوْتَتَنَا الْأُولَى فِي الدُّنْيَا ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝١٣٨﴾ [الشعراء: ١٣٨] يَقُولُ: وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ بَعْدَ دُخُولِنَا الْجَنَّةَ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٠﴾ [الصافات: ٦٠] يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَعْطَانَاهُ اللهُ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْجَنَّةِ أَنَّا لَا نُعَذَّبُ وَلَا نَمُوتُ لَهُوَ النَّجَاءُ الْعَظِيمُ مِمَّا كُنَّا فِي الدُّنْيَا نَحْذَرُ مِنْ عِقَابِ اللهِ، وَإِدْرَاكِ مَا كُنَّا فِيهَا، نَأْمَلُ بِإِيمَانِنَا، وَطَاعَتِنَا رَبَّنَا

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨﴾ [الصافات: ٥٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الصافات: ٦٠] قَالَ:

---

(١) **إسنادحسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٢٢) عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) **إسنادحسن:** من أجل بشر بن معاذ

«هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الصافات: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِمِثْلِ هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْآخِرَةِ، فَلْيَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا لِأَنْفُسِهِمُ الْعَامِلُونَ، لِيُدْرِكُوا مَا أَدْرَكَ هَؤُلَاءِ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَهَذَا الَّذِي أَعْطَيْتُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَصَفْتُ صِفَتَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي فِي الْجَنَّةِ، وَرَزَقْتُهُمْ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ خَيْرٌ، أَوْ مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِ النَّارِ مِنَ الزَّقُّومِ وَعَنَى بِالنُّزُلِ: الْفَضْلَ، وَفِيهِ لُغَتَانِ: نُزُلٌ وَنُزْلٌ؛ يُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي لَهُ رِيعٌ: هُوَ طَعَامٌ لَهُ نُزُلٌ وَنُزْلٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢] ذُكِرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: كَيْفَ يُنْبِتُ الشَّجَرَ فِي النَّارِ، وَالنَّارُ تُحْرِقُ الشَّجَرَ؟ فَقَالَ اللهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾﴾ [الصافات: ٦٣] يَعْنِي لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا فِي ذَلِكَ مَا قَالُوا، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِصِفَةِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَقَالَ ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾﴾ [الصافات: ٦٤] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨١٩٦) معلقا.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾﴾ [الصافات: ٦٢] حَتَّى بَلَغَ ﴿فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٤] قَالَ: «لَمَّا ذَكَرَ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ افْتُتِنَ الظَّلَمَةُ، فَقَالُوا: يُنَبِّئُكُمْ صَاحِبُكُمْ هَذَا أَنَّ فِي النَّارِ شَجَرَةً، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَ، فَأَنْزَلَ اللهُ مَا تَسْمَعُونَ: إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، غُذِّيَتْ بِالنَّارِ وَمِنْهَا خُلِقَتْ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ [الدخان: ٤٣] قَالَ: تَعْرِفُونَهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: أَنَا آتِيكُمْ بِهَا، فَدَعَا جَارِيَةً، فَقَالَ: ائْتِينِي بِتَمْرٍ وَزُبْدٍ، فَقَالَ: دُونَكُمْ تَزَقَّمُوا، فَهَذَا الزَّقُّومُ الَّذِي يُخَوِّفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَفْسِيرَهَا: *!*﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ [الصافات: ٦٣] قَالَ: «لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالْ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾﴾ [الصافات: ٦٣] قَالَ: «قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ: إِنَّمَا الزَّقُّومُ التَّمْرُ وَالزُّبْدُ أَتَزَقَّمُهُ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَأَنَّ طَلْعَ هَذِهِ

---

(١) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ
وأخرجه عبد الرزاق (١٥٨٥) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) **إسناده منقطع** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وأخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٥٣).

الشَّجَرَةِ يَعْنِي شَجَرَةَ الزَّقُّومِ فِي قُبْحِهِ وَسَمَاجَتِهِ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فِي قُبْحِهَا وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ نَابِتَةٌ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ"﴾

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ قَالَ: «شَبَّهَهُ بِذَلِكَ»[(١)].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا وَجْهُ تَشْبِيهِهِ طَلْعَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ فِي الْقُبْحِ، وَلَا عِلْمَ عِنْدَنَا بِمَبْلَغِ قُبْحِ رُءُوسِ الشَّيَاطِينِ، وَإِنَّمَا يُمَثَّلُ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ تَعْرِيفًا مِنَ الْمُمَثِّلِ الْمُمَثَّلَ لَهُ قُرْبَ اشْتِبَاهِ الْمُمَثَّلِ أَحَدِهِمَا بِصَاحِبِهِ مَعَ مَعْرِفَةِ الْمُمَثَّلِ لَهُ الشَّيْئَيْنِ كِلَيْهِمَا أَوِ أَحَدِهِمَا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، لَمْ يَكُونُوا عَارِفِينَ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ، وَلَا بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ، وَلَا كَانُوا رَأَوْهُمَا، وَلَا وَاحِدًا مِنْهُمَا؟ قِيلَ لَهُ: أَمَّا شَجَرَةُ الزَّقُّومِ فَقَدْ وَصَفَهَا اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ وَبَيَّنَّهَا حَتَّى عَرَفُوهَا مَا هِيَ وَمَا صِفَتُهَا، فَقَالَ لَهُمْ: *!*﴿شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ فَلَمْ يَتْرُكْهُمْ فِي عَمَاءٍ مِنْهَا وَأَمَّا فِي تَمْثِيلِهِ طَلْعَهَا بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ، فَأَقُولُ لِكُلٍّ مِنْهَا وَجْهٌ مَفْهُومٌ: أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَثَّلَ ذَلِكَ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ عَلَى نَحْوِ مَا قَدْ جَرَى بِهِ اسْتِعْمَالُ الْمُخَاطَبِينَ بِالْآيَةِ بَيْنَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ اسْتِعْمَالَ النَّاسِ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمْ فِي مُبَالَغَتِهِمْ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمُ الْمُبَالَغَةَ فِي تَقْبِيحِ الشَّيْءِ، قَالَ: كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ، فَذَلِكَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَثَّلَ بِرَأْسِ حَيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ تُسَمَّى شَيْطَانًا، وَهِيَ حَيَّةٌ لَهَا عُرْفٌ فِيمَا ذُكِرَ قَبِيحُ الْوَجْهِ وَالْمَنْظَرِ، وَإِيَّاهُ عَنَى الرَّاجِزُ بِقَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ

وأخرجه عبد الرزاق (١٥٨٥) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

عَـنْـجَـرِدٌ تَـحْـلِـفُ حِـيـنَ أَحْـلِـفُ كَمِثْلِ شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ[(١)].

وَيُرْوَى: عُجَيِّزٌ وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مِثْلَ نَبْتٍ مَعْرُوفٍ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ، ذُكِرَ أَنَّهُ قَبِيحُ الرَّأْسِ ﴿فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَعَلَ اللهُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَهُمْ فِتْنَةً، لَآكِلُونَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ فَمَالِئُونَ مِنْ زَقُّومِهَا بُطُونَهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات: ٦٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ۝﴾ [الصافات: ٦٧] ثُمَّ إِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى مَا يَأْكُلُونَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ شَوْبًا، وَهُوَ الْخَلْطُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: شَابَ فُلَانٌ طَعَامَهُ فَهُوَ يَشُوبُهُ شَوْبًا وَشِيَابًا ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: ٧٠] وَالْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْمَحْمُومُ، وَهُوَ الَّذِي أُسْخِنَ فَانْتَهَى حَرُّهُ، وَأَصْلُهُ مَفْعُولٌ صرِفَ إِلَى فَعِيلٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ۝﴾ [الصافات: ٦٧] يَقُولُ: «لَمَزْجًا»[(٢)].

(١) «لسان العرب» (٣/ ٣١١)، و«تاج العروس» (٨/ ٣٥٢).

(٢) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ [الصافات: ٦٧] «يَعْنِي: شُرْبَ الْحَمِيمِ عَلَى الزَّقُّومِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ [الصافات: ٦٧] قَالَ: «مُزَاجًا مِنْ حَمِيمٍ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ [الصافات: ٦٧] قَالَ: «الشَّوْبُ: الْخَلْطُ، وَهُوَ الْمَزْجُ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ [الصافات: ٦٧] قَالَ: «حَمِيمٍ يُشَابُ لَهُمْ بِغَسَّاقٍ مِمَّا تَغْسِقُ أَعْيُنُهُمْ، وَصَدِيدٍ مِنْ قَيحِهِمْ وَدِمَائِهِمْ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾﴾ [الصافات: ٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ إِنَّ مَآبَهُمْ وَمَصِيرَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾﴾ [الصافات: ٦٨] فَهُمْ فِي عَنَاءٍ وَعَذَابٍ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ،

---

(١) **إسنادالعوفين ضعيف.**

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ

وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٢٥) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٤) **إسناده صحيح.**

وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ۝٤٤﴾ [الرحمن: ٤٤][1].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨] قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مُنْقَلَبَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤][2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ۝٦٨﴾ [الصافات: ٦٨] قَالَ: «مَوْتَهُمْ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَاءَهُمْ ضَالِّينَ ۝٦٩﴾ [الصافات: ٦٩] يَقُولُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهِ يَسْتَكْبِرُونَ، وَجَدُوا آبَاءَهُمْ ضَلَالًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، غَيْرَ سَالِكِينَ مَحَجَّةَ الْحَقِّ ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝٧٠﴾ [الصافات: ٧٠] يَقُولُ: فَهَؤُلَاءِ يُسْرَعُ بِهِمْ فِي طَرِيقِهِمْ، لِيَقْتَفُوا آثَارَهُمْ وَسُنَّتَهُمْ؛ يُقَالُ مِنْهُ: أَهْرَعَ فُلَانٌ: إِذَا سَارَ سَيْرًا حَثِيثًا فِيهِ شَبَهٌ بِالرَّعْدَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَاءَهُمْ ضَالِّينَ ۝٦٩﴾ [الصافات: ٦٩] «أَيْ وَجَدُوا آبَاءَهُمْ

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده صحيح.**

ضَالِّينَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ﴾ [الصافات: ٦٩] «أَيْ وَجَدُوا آبَاءَهُمْ»[٢].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي يُهْرَعُونَ أَيْضًا، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝٧٠﴾ [الصافات: ٧٠] قَالَ: «كَهَيْئَةِ الْهَرْوَلَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝٧٠﴾ [الصافات: ٧٠] «أَيْ يُسْرِعُونَ إِسْرَاعًا فِي ذَلِكَ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات: ٧٠] قَالَ: «يُسْرِعُونَ»[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨] قَالَ: «يَسْتَعْجِلُونَ إِلَيْهِ»[٦].

---

(١) **إسناده منقطع:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده منقطع:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٠٤) معلقا.

(٤) **إسناده حسن:** وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ٨٨).

(٥) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

(٦) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٧٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ ضَلَّ يَا مُحَمَّدُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَمَحَجَّةِ الْحَقِّ قَبْلَ مُشْرِكِي قَوْمِكَ مِنْ قُرَيْشٍ أَكْثَرُ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الصافات: ٧٢] يَقُولُ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِي الْأُمَمِ الَّتِي خَلَتْ مِنْ قَبْلِ أُمَّتِكَ وَمِنْ قَبْلِ قَوْمِكَ الْمُكَذِّبِيكَ مُنْذِرِينَ تُنْذِرُهُمْ بَأْسَنَا عَلَى كُفْرِهِمْ بِنَا، فَكَذَّبُوهُمْ وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَصَائِحَهُمْ، فَأَحْلَلْنَا بِهِمْ بَأْسَنَا وَعُقُوبَتَنَا ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [يونس: ٧٣] يَقُولُ: فَتَأَمَّلْ وَتَبَيَّنْ كَيْفَ كَانَ غِبُّ أَمْرِ الَّذِينَ أَنْذَرَتْهُمْ أَنْبِيَاؤُنَا، وَإِلَامَ صَارَ أَمْرُهُمْ، وَمَا الَّذِي أَعْقَبَهُمْ كُفْرُهُمْ بِاللهِ، أَلَمْ نُهْلِكْهُمْ فَنُصَيِّرُهُمْ لِلْعِبَادِ عِبْرَةً وَلِمَنْ بَعْدَهُمْ عِظَةً؟.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الصافات: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى: فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ، إِلَّا عِبَادَ اللهِ الَّذِينَ أَخْلَصْنَاهُمْ لِلْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ؛ وَاسْتَثْنَى عِبَادَ اللهِ مِنَ الْمُنْذَرِينَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَانْظُرْ كَيْفَ أَهْلَكْنَا الْمُنْذَرِينَ إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلِذَلِكَ حَسُنَ اسْتِثْنَاؤُهُمْ مِنْهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الصافات: ٤٠] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الصافات: ٧٤] قَالَ: «الَّذِينَ اسْتَخْلَصَهُمُ اللهُ»[1].

(١) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ بِمَسْأَلَتِهِ إِيَّانَا هَلَاكَ قَوْمِهِ، فَقَالَ: *!*﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥] يَقُولُ: فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ كُنَّا لَهُ إِذْ دَعَانَا، فَأَجَبْنَا لَهُ دُعَاءَهُ، فَأَهْلَكْنَا قَوْمَهُ ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ﴾ [الصافات: ٧٦] يَعْنِي: أَهْلَ نُوحٍ الَّذِينَ رَكِبُوا مَعَهُ السَّفِينَةَ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمْ فِيمَا مَضَى قَبْلُ، وَبَيَّنَّا اخْتِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِي عَدَدِهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الصافات: ٧٥] قَالَ: «أَجَابَهُ اللهُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦] يَقُولُ: مِنَ الْأَذَى وَالْمَكْرُوهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَمِنْ كَرْبِ الطُّوفَانِ وَالْغَرَقِ الَّذِي هَلَكَ بِهِ قَوْمُ نُوحٍ

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾ [الصافات: ٧٦]

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٠٧) معلقاوذكره ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ١٧)

قَالَ: «مِنَ الْغَرَقِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧﴾ [الصافات: ٧٧] يَقُولُ: وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّةَ نُوحٍ هُمُ الَّذِينَ بَقَوْا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَهْلَكِ قَوْمِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِنْ بَعْدِ مَهْلَكِ نُوحٍ إِلَى الْيَوْمِ إِنَّمَا هُمْ ذُرِّيَّةُ نُوحٍ، فَالْعَجَمُ وَالْعَرَبُ أَوْلَادُ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَالتُّرْكُ وَالصَّقَالِبَةُ وَالْخَزَرُ أَوْلَادُ يَافِثِ بْنِ نُوحٍ، وَالسُّودَانُ أَوْلَادُ حَامِ بْنِ نُوحٍ، وَبِذَلِكَ جَاءَتِ الْآثَارُ، وَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَثْمَةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧﴾ [الصافات: ٧٧] قَالَ: «سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧﴾ [الصافات: ٧٧] قَالَ: «فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ»[٣].

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧﴾ [الصافات: ٧٧] يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ إِلَّا ذُرِّيَّةُ نُوحٍ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٠٧).

(٢) **إسناده ضعيف:** الحسن لم يسمع من سمرة، وأخرجه الترمذي (٣٢٣٠)، و(٣٢٣١)، و(٣٩٣١)، وفي علل (١/ ٣٥٥)، وأحمد (٣٣/ ٢٩٢)، والطبري في «التاريخ» (١/ ٢٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٨٧٦)، والروياني في «مسنده» (٢/ ٤٤ح ٧٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢١٠ح ٦٨٧١)، وابن المقرئ في «معجمه» (١ /٢٨٨ح ٩٢٧)، والحاكم (٤٠٠٦)

(٣) **إسناده حسن:** وذكره النسفي في «تفسيره» (٤/ ٢٠).

(٤) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ۝٧٨﴾ [الصافات: ٧٨] وَأَبْقَيْنَا عَلَيْهِ، يَعْنِي عَلَى نُوحٍ ذِكْرًا جَمِيلًا، وَثَنَاءً حَسَنًا فِي الْآخَرِينَ، يَعْنِي: فِيمَنْ تَأَخَّرَ بَعْدَهُ مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُونَهُ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ۝٧٨﴾ [الصافات: ٧٨] يَقُولُ: «يُذْكَرُ بِخَيْرٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ۝٧٨﴾ [الصافات: ٧٨] يَقُولُ: «جَعَلْنَا لِسَانَ صِدْقٍ لِلْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي

وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ١٤٧)، وفي إسناده إسحاق بن بشر ضعيف.

(١) **إسناده منقطع**: علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه البخاري في (٤/ ١٣٥) معلقا.

(٢) **إسناده منقطع**: وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٦٩).

الْآخَرِينَ قَالَ: «أَبْقَى اللهُ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ فِي الْآخَرِينَ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخَرِينَ قَالَ: «الثَّنَاءَ الْحَسَنَ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧٩﴾ [الصافات: ٧٩] يَقُولُ: أَمَنَةٌ مِنَ اللهِ لِنُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ أَنْ يَذْكُرَهُ أَحَدٌ بِسُوءٍ؛ وَسَلَامٌ مَرْفُوعٌ بِعَلَى وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: مَعْنَاهُ: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخَرِينَ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ﴾ [الصافات: ٧٩] أَيْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، كَمَا تَقُولُ: قَرَأْتُ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَعْنَى نَصَبٍ، وَتَرْفَعُهَا بِاللَّامِ، كَذَلِكَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ تَرْفَعُهُ بِعَلَى، وَهُوَ فِي تَأْوِيلِ نَصَبٍ، قَالَ: وَلَوْ كَانَ: تَرَكْنَا عَلَيْهِ سَلَامًا، كَانَ صَوَابًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٨٠﴾ [الصافات: ٨٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا كَمَا فَعَلْنَا بِنُوحٍ مُجَازَاةً لَهُ عَلَى طَاعَتِنَا وَصَبْرِهِ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ فِي رِضَانَا فَأَنْجَيْنَاهُ *!*﴿وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧] وَأَبْقَيْنَا عَلَيْهِ ثَنَاءً فِي الْآخَرِينَ ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي﴾ [يونس: ١٣] الَّذِينَ يُحْسِنُونَ فَيُطِيعُونَنَا، وَيَنْتَهُونَ إِلَى أَمْرِنَا، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى فِينَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٨١﴾ [الصافات: ٨١] يَقُولُ: إِنَّ نُوحًا مِنْ عِبَادِنَا الَّذِينَ آمَنُوا بِنَا، فَوَحَّدُونَا، وَأَخْلَصُوا لَنَا الْعِبَادَةَ، وَأَفْرَدُونَا بِالْأُلُوهَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ۝٦٦﴾ [الشعراء: ٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ أَغْرَقْنَا

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٢٧) معمر، عن قتادةبه.

(٢) **إسناده ضعيف:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٢٠).

حِينَ نَجَّيْنَا نُوحًا وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مَنْ بَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيل.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ﴾ [الصافات: ٨٢] قَالَ: «أَنْجَاهُ اللهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَأَغْرَقَ بَقِيَّةَ قَوْمِهِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ مِنْ أَشْيَاعِ نُوحٍ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَمِلَّتِهِ وَاللهِ لإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾ [الصافات: ٨٣] يَقُولُ: «مِنْ أَهْلِ دِينِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾ [الصافات: ٨٣] قَالَ: «عَلَى مِنْهَاجِ نُوحٍ وَسُنَّتِهِ»(٣).

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده منقطع:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢١٢) معلقا.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢١٣) معلقا.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣﴾ [الصافات: ٨٣] قَالَ: «عَلَى مِنْهَاجِهِ وَسُنَّتِهِ»[١].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣﴾ [الصافات: ٨٣] قَالَ: «عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ»[٢].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] قَالَ: «مِنْ أَهْلِ دِينِهِ»[٣].

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِنَّ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لِإِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ: ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [يس: ٤١] بِمَعْنَى: أَنَّا حَمَلْنَا، ذُرِّيَّةَ مَنْ هُمْ مِنْهُ، فَجَعَلَهَا ذُرِّيَّةً لَهُمْ، وَقَدْ سَبَقَتْهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾ [الصافات: ٨٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِذْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الشِّرْكِ، مُخْلِصٌ لَهُ التَّوْحِيدَ

كَمَا **حدثنا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾ [الصافات: ٨٤] «وَاللهِ مِنَ الشِّرْكِ»[٤].

حدثنا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده منقطع:** سبق الكلام عليه وتخريجه.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناده حسن:** وأخرجه يحي بين سلام في «تفسير» (٢/ ٨٣٥) عن سعيدبه بنحوه.

﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾ [الصافات: ٨٤] قَالَ: «سَلِيمٍ مِنَ الشِّرْكِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٤] قَالَ: «لَا شَكَّ فِيهِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «يَا بَنِيَّ لَا تَكُونُوا لَعَّانِينَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَلْعَنْ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ اللهُ: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾ [الصافات: ٨٤]»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ۝٨٥﴾ [الصافات: ٨٥] يَقُولُ حِينَ قَالَ: يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: أَيُّ شَيْءٍ تَعْبُدُونَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۝٨٦﴾ [الصافات: ٨٦] يَقُولُ: أَكَذِبًا مَعْبُودًا غَيْرَ اللهِ تُرِيدُونَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ [الصافات: ٨٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٧﴾ [الصافات: ٨٧]؟ يَقُولُ: فَأَيَّ شَيْءٍ تَظُنُّونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَنَّهُ يَصْنَعُ بِكُمْ

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد وليث بن أبي سليم ضعيفان
وأخرجه عبد الرزاق (١٥٧٣٤) بإسناده عن ليثبه.

(٣) **إسناده صحيح:** وهشام هو بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي.

إِنْ لَقِيتُمُوهُ وَقَدْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الصافات: ٨٧] يَقُولُ: «إِذَا لَقِيتُمُوهُ وَقَدْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] ذَكَرَ أَنَّ قَوْمَهُ كَانُوا أَهْلَ تَنْجِيمٍ، فَرَأَى نَجْمًا قَدْ طَلَعَ، فَعَصَبَ رَأْسَهُ وَقَالَ: إِنِّي مَطْعُونٌ، وَكَانَ قَوْمُهُ يَهْرَبُونَ مِنَ الطَّاعُونِ، فَأَرَادَ أَنْ يَتْرُكُوهُ فِي بَيْتِ آلِهَتِهِمْ، وَيَخْرُجُوا عَنْهُ، لِيُخَالِفَهُمْ إِلَيْهَا فَيَكْسِرُهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] قَالَ: «قَالُوا لَهُ وَهُوَ فِي بَيْتِ آلِهَتِهِمُ: اخْرُجْ، فَقَالَ: إِنِّي مَطْعُونٌ، فَتَرَكُوهُ مَخَافَةَ الطَّاعُونِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ *!*﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] «رَأَى نَجْمًا طَلَعَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

---

(١) **إسناده حسن:** ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ١٨)
(٢) **إسناده العوفين ضعيف:** وذكره البغوي في تفسير.
(٣) **إسناده صحيح:** ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ١٨)

الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ رَأَى نَجْمًا طَلَعَ فَقَالَ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] قَالَ: «كَايَدَ نَبِيُّ اللهِ عَنْ دِينِهِ، فَقَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «*!*﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] قَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي بَيْتِ آلِهَتِهِمْ: اخْرُجْ مَعَنَا، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي مَطْعُونٌ، فَتَرَكُوهُ مَخَافَةَ أَنْ يَعْدِيَهُمْ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] قَالَ: «أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلِكُهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ غَدًا عِيدَنَا، فَاحْضَرْ مَعَنَا، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى نَجْمٍ فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ النَّجْمَ لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ إِلَّا طَلَعَ بِسَقْمٍ لِي، فَقَالَ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ *!*﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] يَقُولُ اللهُ: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الصافات: ٩٠][٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] أَيْ طَعِينٌ، أَوْ لِسَقَمٍ كَانُوا يَهْرَبُونَ مِنْهُ إِذَا سَمِعُوا بِهِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَخْرُجُوا عَنْهُ، لِيَبْلُغَ مِنْ أَصْنَامِهِمُ الَّذِي

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٤٣) عن معمر، عن قتادةبه ورواية معمر عن قتادة ضعيفة.

(٢) **إسناده ضعيف:** من الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف** من أجل ابن حميد ضعيف.

يُرِيدُ وَاخْتُلِفَ فِي وَجْهِ قِيلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وَهُوَ صَحِيحٌ، فَرُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ**»

ذِكْرُ [مَنْ قَالَ ذَلِكَ][1]:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثني هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَلَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ غَيْرَ ثَلَاثِ كَذِبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللهِ، قَوْلُهُ:** ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَوْلُهُ فِي سَارَةَ: هِيَ أُخْتِي»[2].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ**» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ غَيْرَ ثَلَاثِ كَذِبَاتٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَإِنَّمَا قَالَهُ مَوْعِظَةً، وَقَوْلُهُ حِينَ سَأَلَهُ الْمَلِكُ، فَقَالَ أُخْتِي لَسَارَةُ، وَكَانَتِ امْرَأَتَهُ»[4].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) الرواية بذلك.

(٢) **إسناده صحيح:** وأخرجه البخاري (٣٣٥٨، ٥٠٨٤)، ومسلم (٢٣٧١) وأبو داود (٢٢١٢)، والترمذي (٣١٦٦)، والنسائي في «الكبير» (٨٣١٥).

(٣) **إسناده صحيح:** وانظر ما قبله

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد سبق تخريجه.

قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَا كَذَبَ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، ثِنْتَانِ فِي اللهِ، وَوَاحِدَةٌ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ؛ فَأَمَّا الثِّنْتَانِ فَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] وَقِصَّتُهُ فِي سَارَةَ، وَذَكَرَ قِصَّتَهَا وَقِصَّةَ الْمَلِكِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ قَوْلَهُ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] كَلِمَةٌ فِيهَا مِعْرَاضٌ، وَمَعْنَاهَا أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ فِي عُقْبَةِ الْمَوْتِ فَهُوَ سَقِيمٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ حِينَ قَالَهَا سَقَمٌ ظَاهِرٌ، وَالْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِخِلَافِ هَذَا الْقَوْلِ، وَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ هُوَ الْحَقُّ دُونَ غَيْرِهِ.

قَوْلُهُ: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۝٩٠﴾ [الصافات: ٩٠] يَقُولُ: فَتَوَلَّوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُدْبِرِينَ عَنْهُ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُعْدِيَهُمُ السَّقَمُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ بِهِ

كَمَا: حُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] يَقُولُ: «مَطْعُونٌ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ» قَالَ سَعِيدٌ: إِنْ كَانَ الْفِرَارُ مِنَ الطَّاعُونِ لَقَدِيمًا[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَتَوَلَّوْا﴾ [الصافات: ٩٠] «فَنَكَصُوا عَنْهُ» ﴿مُدْبِرِينَ﴾ [الصافات: ٩٠] «مُنْطَلِقِينَ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ﴾ [الصافات: ٩١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَالَ إِلَى آلِهَتِهِمْ بَعْدَمَا خَرَجُوا عَنْهُ وَأَدْبَرُوا؛ وَأَرَى أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَاغَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ: إِذَا حَادَ عَنْهُ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ: فَرَاغَ عَنْ قَوْمِهِ وَالْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى آلِهَتِهِمْ؛ كَمَا قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

---

(١) **إسناده صحيح:** إلي محمد بن سيرين.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل حكيم بن جبير الكوفي الأسدي ضعيف.

(٣) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

حِينَ لَا يَنْفَعُ الرَّوَاغُ وَلَا يَنْـ فَعُ إِلَّا الْمُصَادِقُ النِّحْرِيرُ[(١)].

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَا يَنْفَعُ الرَّوَاغُ: الْحِيَادُ أَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمْ فَسَّرُوهُ بِمَعْنَى فَمَالَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ﴾ [الصافات: ٩١] «أَيْ فَمَالَ إِلَى آلِهَتِهِمْ، قَالَ: ذَهَبَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ﴾ [الصافات: ٩١] قَالَ: «ذَهَبَ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ [الصافات: ٩٢] هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَنْ قِيلِ إِبْرَاهِيمَ لِلْآلِهَةِ؛ وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ، وَهُوَ: فَقَرَّبَ إِلَيْهَا الطَّعَامَ فَلَمْ يَرَهَا تَأْكُلُ، فَقَالَ لَهَا: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الصافات: ٩١] فَلَمَّا لَمْ يَرَهَا تَأْكُلُ قَالَ لَهَا: مَا لَكُمْ لَا تَأْكُلُونَ، فَلَمْ يَرَهَا تَنْطِقُ، فَقَالَ لَهَا: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الصافات: ٩٢] مُسْتَهْزِئًا بِهَا، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِهَا، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْخَبَرَ بِذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ

وَقَالَ قَتَادَةُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الصافات: ٩١] «يَسْتَنْطِقُهُمْ» ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الصافات: ٩٢]؟[(٤)].

(١) في «ديوانه» (ص٩٠)، و«تاج العروس» (٢٢/ ٤٩٠).

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف:** وذكره القرطبي في «تفسيره» (١٥/ ٩٤).

(٤) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٢٠) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَالَ عَلَى آلِهَةِ قَوْمِهِ ضَرْبًا لَهَا بِالْيَمِينِ بِفَأْسٍ فِي يَدِهِ يَكْسِرُهُنَّ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا خَلَا جَعَلَ يَضْرِبُ آلِهَتَهُمْ بِالْيَمِينِ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾﴾ [الصافات: ٩٣] «فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَكْسِرُهُمْ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ اللهُ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ، ثُمَّ جَعَلَ يَكْسِرُهُنَّ بِفَأْسٍ فِي يَدِهِ»(٤).

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ بِمَعْنَى: فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ، وَيَقُولُ: الْيَمِينُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْقُوَّةُ وَبَعْضُهُمْ كَانَ يَتَأَوَّلُ الْيَمِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْحَلِفُ، وَيَقُولُ: جَعَلَ يَضْرِبُهُنَّ بِالْيَمِينِ الَّتِي حَلَفَ بِهَا

---

(١) **إسناده العوفين ضعيف.**

(٢) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٢٠) معلقا.

(٤) **إسناده ضعيف** من أجل ابن حميد ضعيف.

بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِك فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَفْقًا بِالْيَمِينِ﴾

وَرُوِيَ نَحْوُ ذَلِك عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ [عبيد][1] اللهِ الْجُشَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَرَأَ: «فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَفْقًا بِالْيَمِينِ»: أَيْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ۝٩٤﴾ [الصافات: ٩٤] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ۝٩٤﴾ [الصافات: ٩٤] بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ: زَفَّتِ النَّعَامَةُ، وَذَلِك أَوَّلُ عَدْوِهَا وَآخَرُ مَشْيِهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ... يَزِفُّ وَجَاءَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ[3]

وَقَرَأَ ذَلِك جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿يُزِفُّونَ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ مِنْ أَزَفَّ فَهُوَ يَزِفُّ وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فِي ذَلِك إِلَّا زَفَفْتْ، وَيَقُولُ: لَعَلَّ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿يُزِفُّونَ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: أَطْرَدْتُ الرَّجُلَ: أَيْ صَيَّرْتُهُ طَرِيدًا، وَطَرَدْتَهُ: إِذَا أَنْتَ خَسِئْتَهُ إِذَا قُلْتَ: اذْهَبْ عَنَّا؛ فَيَكُونُ يُزِفُّونَ: أَيْ جَاءُوا عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ بِمَنْزِلَةِ الْمَزْفُوفَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، فَتَدْخُلُ الْأَلْفُ كَمَا تَقُولُ: أَحْمَدْتُ الرَّجُلَ: إِذَا أَظْهَرْتَ حَمْدَهُ، وَهُوَ مُحَمَّدٍ: إِذَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) عبد.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد خالد بن عبد الله، الجشمي لعله خالد بن عبيد العتكي متروك الحديث

(٣) في «ديوانه» (٢/ ٢٧)، و«مقاييس اللغة» (١/ ١١٩)، و«كتاب العين» (١/ ١٥٦)، و«تاج العروس» (٢١/ ٥٣٩)، و«لسان العرب» (٨/ ٢٦٧).

رَأَيْتُ أَمْرَهُ إِلَى الْحَمْدِ، وَلَمْ تَنْشُرْ حَمْدَهُ؛ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي الْمُفَضَّلُ:

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعَهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقْهَرَا[(١)].

فَقَالَ: أَقْهَرَ، وَإِنَّمَا هُوَ قَهَرَ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ صَارَ إِلَى حَالِ قَهْرٍ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ ﴿يَزِفُونَ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِ الْفَاءِ مِنْ وَزَفَ يَزِفُ، وَذُكِرَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهَا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: لَا أَعْرِفُهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ لُغَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، وَذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْوَزْفُ: النَّسَلَانُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤] قَالَ: «الْوَزِيفُ: النَّسَلَانُ»[(٢)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيحُ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْفُصَحَاءِ مِنَ الْقُرَّاءِ وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: فَأَقْبَلَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ يَجْرُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ۝٩٤﴾ [الصافات: ٩٤] «فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَجْرُونَ»[(٣)]

---

(١) انظر «لسان العرب» (٥/ ١٢٠)، و(٨/ ٤٥)، و«تهذيب اللغة» (٥/ ٣٩٥) و(كتاب الجيم» (٣/ ١٣١).

(٢) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد وجاء في (ص ٥٦٩).

(٣) **إسناده منقطع**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٢٢) معلقا.

وَقَالَ آخَرُونَ: أَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَمْشُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤] قَالَ: يَمْشُونَ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: فَأَقْبَلُوا يَسْتَعْجِلُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤] قَالَ: «يَسْتَعْجِلُونَ، قَالَ: يَزِفُّ: يَسْتَعْجِلُ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الصافات: ٩٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ: أَتَعْبُدُونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ مَا تَنْحِتُونَ بِأَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الصافات: ٩٥] «الْأَصْنَامَ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦] «يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ: وَاللهُ خَلَقَكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ وَمَا تَعْمَلُونَ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: مَا بِمَعْنَى

---

(١) **إسناده ضعيف**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٢٣) معلقا.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده حسن**: والبيهقي في «القضاء والقدر» (١٢٥) عن أبي عبد الله الحافظ، ومحمدبن موسى بن الفضل، قالا: حدثناأبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنامحمد بن عبيدالله بن المنادي، حدثنا يونس بن محمد، حدثناشيبان، عن قتادةبه

الْمَصْدَرِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَعَمَلَكُمْ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَ ذَلِكَ: وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَالَّذِي تَعْمَلُونَهُ: أَيْ وَالَّذِي تَعْمَلُونَ مِنْهُ الْأَصْنَامَ، وَهُوَ الْخَشَبُ وَالنَّحَاسُ وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنْهَا أَصْنَامَهُمْ وَهَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي قَصَدَ إِنْ شَاءَ اللهُ قَتَادَةُ بِقَوْلِهِ الَّذِي: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦] بِأَيْدِيكُمْ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ٩٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا قَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٥] ابْنُوا لِإِبْرَاهِيمَ بُنْيَانًا ذُكِرَ أَنَّهُمْ بَنَوْا لَهُ بُنْيَانًا يُشْبِهُ التَّنُّورَ، ثُمَّ نَقَلُوا إِلَيْهِ الْحَطَبَ، وَأَوْقَدُوا عَلَيْهِ ﴿فَأَلْقُوهُ فِي ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧] وَالْجَحِيمُ عِنْدَ الْعَرَبِ: جَمْرُ النَّارِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَالنَّارُ عَلَى النَّارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا﴾ [الصافات: ٩٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَرَادَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ كَيْدًا، وَذَلِكَ مَا كَانُوا أَرَادُوا مِنْ إِحْرَاقِهِ بِالنَّارِ يَقُولُ اللهُ: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمُ﴾ [الأنبياء: ٧٠] أَيْ فَجَعَلْنَا قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٨] يَعْنِي الْأَذَلِّينَ حُجَّةً، وَغَلَّبْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمْ بِالْحُجَّةِ، وَأَنْقَذْنَاهُ مِمَّا أَرَادُوا بِهِ مِنَ الْكَيْدِ

(١) إسناده حسن.

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: *!*﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ قَالَ: «فَمَا نَاظَرَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ [الصافات: ٩٩] يَقُولُ: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا أَفْلَجَهُ اللهُ عَلَى قَوْمِهِ وَنَجَّاهُ مِنْ كَيْدِهِمْ: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [الصافات: ٩٩] يَقُولُ: إِنِّي مُهَاجِرٌ مِنْ بَلْدَةِ قَوْمِي إِلَى اللهِ: أَيْ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمُفَارِقُهُمْ، فَمُعْتَزِلُهُمْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ [الصافات: ٩٩] «ذَاهِبٌ بِعَمَلِهِ وَقَلْبِهِ وَنِيَّتِهِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ: إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [الصافات: ٩٩] حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ فِي النَّارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صَرَدَ، يَقُولُ: «لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ [الصافات: ٩٩] فَجُمِعَ الْحَطَبُ، فَجَاءَتْ عَجُوزٌ عَلَى ظَهْرِهَا حَطَبٌ، فَقِيلَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ؟ قَالَتْ: أُرِيدُ أَذْهَبُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُلْقَى فِي النَّارِ؛ فَلَمَّا أُلْقِيَ فِيهَا، قَالَ: حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، أَوْ قَالَ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَ: فَقَالَ اللهُ: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ لُوطٍ، أَوِ ابْنُ أَخِي

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

لُوطٍ: إِنَّ النَّارَ لَمْ تُحْرِقْهُ مِنْ أَجْلِي، وَكَانَ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ عُنُقًا مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقَتْهُ»[1].

وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ الْقَوْلَ الَّذِي قُلْتُ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَكَرَ خَبَرَهُ وَخَبَرَ قَوْمِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَمَّا نَجَّاهُ مِمَّا حَاوَلَ قَوْمُهُ مِنْ إِحْرَاقِهِ قَالَ ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [العنكبوت: ٢٦] فَفَسَّرَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ: إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [الصافات: ٩٩] لِأَنَّهُ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [العنكبوت: ٢٦] وَقَوْلُهُ: ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩] يَقُولُ: سَيُثَبِّتُنِي عَلَى الْهُدَى الَّذِي أَبْصَرْتُهُ، وَيُعِينُنِي عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠﴾ [الصافات: ١٠٠] وَهَذَا مَسْأَلَةُ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا صَالِحًا؛ يَقُولُ: قَالَ: يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ وَلَدًا يَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يُطِيعُونَكَ، وَلَا يَعْصُونَكَ، وَيُصْلِحُونَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُفْسِدُونَ

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠﴾ [الصافات: ١٠٠] قَالَ: «وَلَدًا صَالِحًا»[2].

وَقَالَ: مِنَ الصَّالِحِينَ، وَلَمْ يَقُلْ: صَالِحًا مِنَ الصَّالِحِينَ، اجْتِزَاءً بِمَنْ ذَكَرَ مِنَ الْمَتْرُوكِ، كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠] بِمَعْنَى زَاهِدِينَ مِنَ الزَّاهِدِينَ.

---

(١) **إسناده صحيح:** إلي سليمان بن صرد وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٤٠) أَبِي إِسْحَاقَ به.

(٢) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام علية.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبَشَّرْنَا إِبْرَاهِيمَ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، يَعْنِي بِغُلَامٍ ذِي حِلْمٍ إِذَا هُوَ كَبُرَ، فَأَمَّا فِي طُفُولَتِهِ فِي الْمَهْدِ، فَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ وَذُكِرَ أَنَّ الْغُلَامَ الَّذِي بَشَّرَ اللهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾ [الصافات: ١٠١] قَالَ: «هُوَ إِسْحَاقُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾ [الصافات: ١٠١] بُشِّرَ بِإِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمْ يُثْنِ بِالْحِلْمِ عَلَى أَحَدٍ غَيْرَ إِسْحَاقَ وَإِبْرَاهِيمَ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢] يَقُولُ: فَلَمَّا بَلَغَ الْغُلَامُ الَّذِي بُشِّرَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْعَمَلَ، وَهُوَ السَّعْيُ، وَذَلِكَ حِينَ أَطَاقَ مَعُونَتَهُ عَلَى عَمَلِهِ

وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.**

---

(١) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام علية.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام علية.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢] يَقُولُ: «الْعَمَلَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢] قَالَ: «لَمَّا شَبَّ حَتَّى أَدْرَكَ سَعْيُهُ سَعْيَ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَمَلِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلُهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا شَبَّ حِينَ أَدْرَكَ سَعْيَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢] قَالَ: «سَعْيُ إِبْرَاهِيمَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ [الصافات: ١٠٢] «سَعْيُ إِبْرَاهِيمَ»[(٥)].

---

(١) **إسناده منقطع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس
وأخرجه الحاكم (٣٦١٢) من طريقه عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما بمثله.

(٢) **إسناده منقطع:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٣٠) معلقا وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٦٩).

(٣) **إسناده منقطع:** سبق تخريجه.

(٤) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه.

(٥) **إسناده صحيح.**

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ﴾ [الصافات: ١٠٢] قَالَ: «السَّعْيُ هَاهُنَا الْعِبَادَةُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَمَّا مَشَى مَعَ إِبْرَاهِيمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ﴾ [الصافات: ١٠٢] «أَيْ لَمَّا مَشَى مَعَ أَبِيهِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] وَكَانَ فِيمَا ذُكِرَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ نَذَرَ حِينَ بَشَّرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِإِسْحَاقَ وَلَدًا أَنْ يَجْعَلَهُ إِذَا وَلَدَتْهُ سَارَةُ لِلَّهِ ذَبِيحًا؛ فَلَمَّا بَلَغَ إِسْحَاقُ مَعَ أَبِيهِ السَّعْيَ أُرِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ، فَقِيلَ لَهُ: أَوْفِ لِلَّهِ بِنَذْرِكَ، وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ يَقِينٌ، فَلِذَلِكَ مَضَى لَمَّا رَأَى فِي الْمَنَامِ، وَقَالَ لَهُ ابْنُهُ إِسْحَاقُ مَا قَالَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «قَالَ جِبْرَائِيلُ لِسَارَةَ: أَبْشِرِي بِوَلَدٍ اسْمُهُ إِسْحَاقُ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ، فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا عَجَبًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]، و﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي﴾ [هود: ٧٢] شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ [هود: ٧٣] قَالَتْ سَارَةُ لِجِبْرِيلَ: مَا آيَةُ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٢٩) معلقا.

ذَلِكَ؟ فَأَخَذَ بِيَدِهِ عُودًا يَابِسًا، فَلَوَّاهُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَاهْتَزَّ أَخْضَرَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هُوَ لِلَّهِ إِذَنْ ذَبِيحٌ؛ فَلَمَّا كَبُرَ إِسْحَاقُ أُتِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ: أَوْفِ بِنَذْرِكَ الَّذِي نَذَرْتَ، إِنَّ اللهَ رَزَقَكَ غُلَامًا مِنْ سَارَةَ أَنْ تَذْبَحَهُ، فَقَالَ لِإِسْحَاقَ: انْطَلِقْ نُقَرِّبْ قُرْبَانًا إِلَى اللهِ، وَأَخَذَ سِكِّينًا وَحَبْلًا، ثُمَّ انْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ بِهِ بَيْنَ الْجِبَالِ قَالَ لَهُ الْغُلَامُ: يَا أَبَتِ أَيْنَ قُرْبَانُكَ؟ ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ * قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: يَا أَبَتِ أَشْدُدْ رِبَاطِي حَتَّى لَا أَضْطَرِبُ، وَاكْفُفْ عَنِّي ثِيَابَكَ حَتَّى لَا يَنْتَضِحَ عَلَيْهَا مِنْ دَمِي شَيْءٌ، فَتَرَاهُ سَارَةُ فَتَحْزَنُ، وَأَسْرِعْ مَرَّ السِّكِّينِ عَلَى حَلْقِي لِيَكُونَ أَهْوَنَ لِلْمَوْتِ عَلَيَّ، فَإِذَا أَتَيْتَ سَارَةَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا مِنِّي السَّلَامَ؛ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ يُقَبِّلُهُ وَقَدْ رَبَطَهُ وَهُوَ يَبْكِي وَإِسْحَاقُ يَبْكِي، حَتَّى اسْتَنْقَعَ الدُّمُوعُ تَحْتَ خَدِّ إِسْحَاقَ، ثُمَّ إِنَّهُ جَرَّ السِّكِّينَ عَلَى حَلْقِهِ، فَلَمْ تَحُكَّ السِّكِّينَ، وَضَرَبَ اللهُ صَفِيحَةً مِنْ نُحَاسٍ عَلَى حَلْقِ إِسْحَاقَ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ضَرَبَ بِهِ عَلَى جَبِينِهِ، وَحَزَّ مِنْ قَفَاهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] يَقُولُ: سَلَّمَا لِلَّهِ الْأَمْرَ ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] فَنُودِيَ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٥] بِالْحَقِّ فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِكَبْشٍ، فَأَخَذَهُ وَخَلَّى عَنِ ابْنِهِ، فَأَكَبَّ عَلَى ابْنِهِ يُقَبِّلُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ يَا بُنَيَّ وُهِبْتَ لِي؛ فَلِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ: ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] فَرَجَعَ إِلَى سَارَةَ فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، فَجَزِعَتْ سَارَةُ وَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَرَدْتَ أَنْ تَذْبَحَ ابْنِي وَلَا تُعْلِمْنِي؟»[1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ

---

(١) **إسناده حسن:** إلي السدي من من أجل عمرو بن حمادوأسباط صدوقان.

أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] قَالَ: «رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءُ حَقٌّ إِذَا رَأَوْا فِي الْمَنَامِ شَيْئًا فَعَلُوهُ»(١).

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢](٢).

قَوْلُهُ: ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢]، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ، وَبَعْضُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢] بِفَتْحِ التَّاءِ، بِمَعْنَى: أَيَّ شَيْءٍ تَأْمُرُ، أَوْ فَانْظُرْ مَا الَّذِي تَأْمُرُ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿مَاذَا تُرَى﴾ بِضَمِّ التَّاءِ، بِمَعْنَى: مَاذَا تُشِيرُ، وَمَاذَا تَرَى مِنْ صَبْرِكَ أَوْ جَزَعِكَ مِنَ الذَّبْحِ؟ وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢] بِفَتْحِ التَّاءِ، بِمَعْنَى: مَاذَا تَرَى مِنَ الرَّأْيِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** أَوَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يُؤَامِرُ ابْنَهُ فِي الْمُضِيِّ لِأَمْرِ اللهِ، وَالِانْتِهَاءَ إِلَى طَاعَتِهِ؟

قِيلَ: لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ مُشَاوَرَةً لِابْنِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنْهُ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَ ابْنِهِ مِنَ الْعَزْمِ: هَلْ هُوَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، فَيُسَرُّ بِذَلِكَ أَمْ لَا، وَهُوَ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مَاضٍ لِأَمْرِ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِسْحَاقُ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ رَبُّكَ مِنْ ذَبْحِي، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ

(١) **إسناده حسن** من أجل بشر بن معاذ

(٢) **إسناده صحيح** وأخرجه الحميدى (٤٨٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٢٠) كلاهما من هذا الطريق.

اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] يَقُولُ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا مِنَ الصَّابِرِينَ لِمَا يَأْمُرُنَا بِهِ رَبُّنَا، وَقَالَ: افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ، وَلَمْ يَقُلْ: مَا تُؤْمَرُ بِهِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: افْعَلِ الْأَمْرَ الَّذِي تُؤْمَرُهُ، وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ... افْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ﴾.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا أَسْلَمَا أَمْرَهُمَا لِلَّهِ وَفَوَّضَاهُ إِلَيْهِ وَاتَّفَقَا عَلَى التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] قَالَ: «اتَّفَقَا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾ [الصافات: ١٠٣] قَالَ: «أَسْلَمَا جَمِيعًا لِأَمْرِ اللهِ وَرَضِيَ الْغُلَامُ بِالذَّبْحِ، وَرَضِيَ الْأَبُ بِأَنْ يَذْبَحَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ اقْذِفْنِي لِلْوَجْهِ كَيْلَا تَنْظُرَ إِلَيَّ فَتَرْحَمُنِي، وَأَنْظُرَ أَنَا إِلَى الشَّفْرَةِ

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل مسلم بن صالح، لمأقف عليه وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٤٠) معلقا.

فَأَجْزَعُ، وَلَكِنْ أَدْخِلِ الشَّفْرَةَ مِنْ تَحْتِيَ، وَامْضِ لِأَمْرِ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝١٠٣﴾ [الصافات: ١٠٣] فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ *!*﴿نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٥]»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] قَالَ: «أَسْلَمَ هَذَا نَفْسَهُ لِلَّهِ، وَأَسْلَمَ هَذَا ابْنَهُ لِلَّهِ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] قَالَ: «أَسْلَمَا مَا أُمِرَا بِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] يَقُولُ: «أَسْلَمَا لِأَمْرِ اللهِ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] «أَيْ سَلَّمَ إِبْرَاهِيمُ لِذَبْحِهِ حِينَ أُمِرَ بِهِ وَسَلَّمَ ابْنُهُ لِلصَّبْرِ عَلَيْهِ، حِينَ عَرَفَ أَنَّ اللهَ أَمَرَهُ بِذَلِكَ فِيهِ»[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] يَقُولُ: وَصَرَعَهُ لِلْجَبِينِ، وَالْجَبِينَانِ مَا عَنْ يَمِينِ الْجَبْهَةِ وَعَنْ شِمَالِهَا، وَلِلْوَجْهِ جَبِينَانِ، وَالْجَبْهَةُ بَيْنَهُمَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن حميد ضعيف

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٣٩) معلقا.

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد.

(٤) **إسناده حسن:** من أجل أسبط بن نصر صدوق.

(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن حميد ضعيف.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] قَالَ: «وَضَعَ وَجْهَهُ لِلْأَرْضِ، قَالَ: لَا تَذْبَحْنِي وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَى وَجْهِي عَسَى أَنْ تَرْحَمَنِي، وَلَا تُجْهِزْ عَلَيَّ، ارْبِطْ يَدَيَّ إِلَى رَقَبَتِي ثُمَّ ضَعْ وَجْهِي لِلْأَرْضِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] أَيْ وَكَبَّهُ لِفِيهِ وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ *!*﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [الصافات: ١٠٥] حَتَّى بَلَغَ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧][(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] قَالَ: «أَكَبَّهُ عَلَى جَبْهَتِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] قَالَ: «جَبِينَهُ، قَالَ: أَخَذَ جَبِينَهُ لِيَذْبَحَهُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الْغَنَوِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُمِرَ بِالْمَنَاسِكِ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَسْعَى فَسَابَقَهُ، فَسَبَقَهُ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلَ إِلَى

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل بشر بن معاذ

وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٣٤) عن معمر عن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٣) **إسناده العوفين ضعيف.**

(٤) **إسناده صحيح.**

جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوسْطَى، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ، ثُمَّ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَعَلَى إِسْمَاعِيلَ قَمِيصٌ أَبْيَضُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَتِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي ثَوْبٌ تُكَفِّنُنِي فِيهِ غَيْرَ هَذَا، فَاخْلَعْهُ حَتَّى تُكَفِّنَنِي فِيهِ، فَالْتَفَتَ إِبْرَاهِيمُ فَإِذَا هُوَ بِكَبْشٍ أَعْيَنَ أَبْيَضَ فَذَبَحَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَتَّبِعُ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الْكِبَاشِ»[(١)].

قَوْلِهِ: *!*﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [الصافات: ١٠٥] وَهَذَا جَوَّابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ [الصافات: ١٠٣] وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ؛ وَأُدْخِلَتِ الْوَاوُ فِي ذَلِكَ كَمَا أُدْخِلَتْ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ وَقَدْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ فَتُدْخِلُ الْوَاوَ فِي جَوَابِ فَلَمَّا، وَحَتَّى وَإِذَا تُلْقِيهَا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَآ﴾ [الصافات: ١٠٥] الَّتِي أَرَيْنَاكَهَا فِي مَنَامِكَ بِأَمْرِنَاكَ بِذِبْحِ ابْنِكَ.

وَقَوْلُهُ: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ يَقُولُ: إِنَّا كَمَا جَزَيْنَاكَ بِطَاعَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، كَذَلِكَ نَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا، وَأَطَاعُوا أَمْرَنَا، وَعَمِلُوا فِي رِضَانَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ۝١٠٦﴾ [الصافات: ١٠٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ أَمْرَنَا إِيَّاكَ يَا إِبْرَاهِيمُ بِذَبْحِ ابْنِكَ إِسْحَاقَ، لَهُوَ الْبَلَاءُ، يَقُولُ: لَهُوَ الِاخْتِبَارُ الَّذِي يَبِينُ لِمَنْ فَكَّرَ فِيهِ أَنَّهُ بَلَاءٌ شَدِيدٌ وَمِحْنَةٌ عَظِيمَةٌ وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: الْبَلَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الشَّرُّ وَلَيْسَ بِاخْتِبَارٍ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل أبو عاصم الغنوى مقبول وأخرجه ابن أبي حاتم (١٢٥٠) من هذا الطريق.

﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ۝١٠٦﴾ [الصافات: ١٠٦] قَالَ: «هَذَا فِي الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ فِي أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ» ﴿صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ [الصافات: ١٠٥] ابْتُلِيتَ بِبَلَاءٍ عَظِيمٍ أُمِرْتَ أَنْ تَذْبَحَ ابْنَكَ، قَالَ: وَهَذَا مِنَ الْبَلَاءِ الْمَكْرُوهِ وَهُوَ الشَّرُّ وَلَيْسَ مِنْ بَلَاءِ الِاخْتِبَارِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٨]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] يَقُولُ: وَفَدَيْنَا إِسْحَاقَ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ، وَالْفِدْيَةُ: الْجَزَاءُ، يَقُولُ: جَزَيْنَاهُ بِأَنْ جَعَلْنَا مَكَانَ ذَبْحِهِ ذَبْحَ كَبْشٍ عَظِيمٍ، وَأَنْقَذْنَاهُ مِنَ الذَّبْحِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، فِي الْمُفْدِي مِنَ الذَّبْحِ مِنَ ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ إِسْحَاقُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «هُوَ إِسْحَاقُ»(٢).

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الَّذِي أُمِرَ بِذَبْحِهِ إِبْرَاهِيمُ هُوَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن:** من أجل أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي صدوق وأخرجه ابن الجعد في «مسنده» (٣١٨٧) عن ابن المبارك به بلفظه.

إِسْحَاقُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «هُوَ إِسْحَاقُ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الذَّبِيحُ إِسْحَاقُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ، قَالَ: «هُوَ إِسْحَاقُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: افْتَخَرَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَنَا فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ ابْنِ الْأَشْيَاخِ الْكِرَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «ذَاكَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحُ اللهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) **إسناده صحيح:** الحسين بن يزيد بن إسحاق خطأ والصواب الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان وسبق تخريجه انظر الذي قبله.

(٢) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه انظر قريبا.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** علي بن زيد بن جدعان ضعيف وأخرجه البزار في (١٣٠٨) من طرقه عن مبارك به.

(٥) **إسناده صحيح:** الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥/٢٩٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٨٦)، والحاكم (٤٠٨٤)، وابن أبي حاتم (١١٦١٣) جميعهم من طرق عن شعبة به بنحوه.

إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «مِنَ ابْنِهِ إِسْحَاقَ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا، وَشُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «هُوَ إِسْحَاقُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «هُوَ إِسْحَاقُ»(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ يَقُولُونَ يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، فَبِمَ قَالُوا ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَعْدِلْ بِي شَيْئًا قَطُّ إِلَّا اخْتَارَنِي عَلَيْهِ، وَإِنَّ إِسْحَاقَ جَادَ لِي بِالذَّبْحِ، وَهُوَ بِغَيْرِ ذَلِكَ أَجْوَدُ، وَإِنَّ يَعْقُوبَ كُلَّمَا زِدْتُهُ بَلَاءً زَادَنِي حُسْنَ ظَنٍّ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ بِمَ أَعْطَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ؟ فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) **إسناده حسن:** من أجل أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي صدوق.
(٤) **إسناده صحيح** إلي عبد الله بن عمير.
(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل مؤمل ضعيف.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: «الذَّبِيحُ هُوَ إِسْحَاقُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيَّ، أَخْبَرَهُ أَنَّ كَعْبًا قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: بَلَى، قَالَ كَعْبٌ: «لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ ذَبْحَ إِسْحَاقَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: وَاللهِ لَئِنْ لَمْ أَفْتِنْ عِنْدَ هَذَا آلَ إِبْرَاهِيمَ لَا أَفْتِنُ أَحَدًا مِنْهُمْ أَبَدًا، فَتَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ لَهُمْ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُ، فَأَقْبَلَ حَتَّى إِذَا خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْحَاقَ لِيَذْبَحَهُ دَخَلَ عَلَى سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ غَادِيًا بِإِسْحَاقَ، قَالَتْ سَارَةُ: غَدَا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا وَاللهِ مَا لِذَلِكَ غَدَا بِهِ، قَالَتْ سَارَةُ: فَلِمَ غَدَا بِهِ؟ قَالَ: غَدَا بِهِ لِيَذْبَحَهُ قَالَتْ سَارَةُ: لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، لَمْ يَكُنْ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ قَالَ الشَّيْطَانُ: بَلَى وَاللهِ قَالَتْ سَارَةُ: فَلِمَ يَذْبَحُهُ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَتْ سَارَةُ: فَهَذَا أَحْسَنُ بِأَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ إِنْ كَانَ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ عِنْدِ سَارَةَ حَتَّى أَدْرَكَ إِسْحَاقَ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى إِثْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَصْبَحَ أَبُوكَ غَادِيًا بِكَ؟ قَالَ: غَدَا بِي لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا وَاللهِ مَا غَدَا بِكَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، وَلَكِنْ غَدَا بِكَ لِيَذْبَحَكَ، قَالَ إِسْحَاقُ: مَا كَانَ أَبِي لِيَذْبَحَنِي قَالَ: بَلَى؛ قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ؛ قَالَ إِسْحَاقُ: فَوَاللهِ لَئِنْ أَمَرَهُ بِذَلِكَ لَيُطِيعَنَّهُ، قَالَ: فَتَرَكَهُ الشَّيْطَانُ وَأَسْرَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: أَيْنَ أَصْبَحْتَ غَادِيًا بِابْنِكَ؟ قَالَ: غَدَوْتُ بِهِ لِبَعْضِ حَاجَتِي، قَالَ: أَمَا وَاللهِ مَا غَدَوْتَ بِهِ إِلَّا لِتَذْبَحَهُ، قَالَ: لِمَ أَذْبَحُهُ؟

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي صدوق.

قَالَ: زَعَمْتَ أَنَّ رَبَّكَ أَمَرَكَ بِذَلِكَ؛ قَالَ: اللهُ فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ رَبِّي لَأَفْعَلَنَّ؛ قَالَ: فَلَمَّا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ لِيَذْبَحَهُ وَسَلَّمَ إِسْحَاقُ، أَعْفَاهُ اللهُ وَفَدَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْحَاقَ: قُمْ أَيْ بُنَيَّ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعْفَاكَ؛ وَأَوْحَى اللهُ إِلَى إِسْحَاقَ: إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ دَعْوَةً اسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهَا؛ قَالَ إِسْحَاقُ: اللهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي، أَيُّمَا عَبْدٌ لَقِيَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيِّ، حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ «أَنَّ الَّذِيَ أُمِرَ إِبْرَاهِيمُ بِذَبْحِهِ مِنَ ابْنَيْهِ إِسْحَاقُ، وَأَنَّ اللهَ لَمَّا فَرَّجَ لَهُ وَلِابْنِهِ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي كَانَا فِيهِ، قَالَ اللهُ لِإِسْحَاقَ: إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ بِصَبْرِكَ لِأَمْرِي دَعْوَةً أُعْطِيكَ فِيهَا مَا سَأَلْتَ، فَسَلْنِي، قَالَ: رَبِّ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِكَ لَقِيَكَ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِكَ، فَكَانَتْ تِلْكَ مَسْأَلَتَهُ الَّتِي سَأَلَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، قَالَ: «هُوَ إِسْحَاقُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: «قَالَ يُوسُفُ لِلْمَلِكِ فِي وَجْهِهِ: تَرْغَبُ أَنْ تَأْكُلَ مَعِيَ، وَأَنَا وَاللهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ نَبِيِّ اللهِ، ابْنَ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللهِ، ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ

---

(١) **إسناده صحيح:** وأخرجه الحاكم (٤٠٤٥) من هذا الطريق.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن يمان ضعيف.

اللهِ»[١].

قَالَ: ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: قَالَ يُوسُفُ لِلْمَلِكِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: الَّذِي فُدِيَ بِالذَّبْحِ الْعَظِيمِ مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ: إِسْمَاعِيلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَا: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ [ثَوْرٍ][٣]، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «الذَّبِيحُ: إِسْمَاعِيلُ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثني بَيَانٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «إِسْمَاعِيلُ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ السُّكَّرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أُمِرَ بِذَبْحِهِ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلُ»[٦].

---

(١) **إسناده صحيح:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١١٦١٣)، والحاكم (٤٠٨٤)، والطبري (٨٩١٦، ١٠٢٧٨) كلهم من طرق عن بهذا الإسناد.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) ثوير.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل يحيى بن يمان العجلي.

(٥) **إسناده منقطع:** الشعبي لم يسمع من ابن عباس
وأخرجه ابن الجعدفي «مسنده» (٣١٨٨)، والحاكم (٤٠٣٨) من طريقه عن بيان به بنحوه.

(٦) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمَّارٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، أَوْ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ» يَعْنِي ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الصافات: ١٠٧][(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[(٢)].

وَحَدَّثَنِي بِهِ يَعْقُوبُ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: سُئِلَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ: أَيُّ ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أُمِرَ بِذَبْحِهِ؟ فَزَعَمَ أَنَّ الشَّعْبِيَّ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ إِسْمَاعِيلُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ بَيَانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي الَّذِي فَدَاهُ اللهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ السُّكَّرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف** من أجل علي بن زيد بن جدعان ضعيف

وأخرجه ابن الجعد (٣١٨٨) من طريقه يوسف بن مهران به بمثله.

(٢) **إسناده منقطع** الشعبي لم يسمع من ابن عباس سبق تخريجه.

(٣) **إسناده منقطع** الشعبي لم يسمع من ابن عباس سبق تخريجه.

(٤) **إسناده منقطع** الشعبي لم يسمع من ابن عباس سبق تخريجه.

(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل ليث بن أبي سليم ضعيف سبق تخريجه.

ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أُمِرَ بِذَبْحِهِ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمَّارٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، أَوْ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ» يَعْنِي ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧][(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[(٣)].

وَحَدَّثَنِي بِهِ يَعْقُوبُ مَرَّةً أُخْرَى، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: سُئِلَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ: أَيُّ ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أُمِرَ بِذَبْحِهِ؟ فَزَعَمَ أَنَّ الشَّعْبِيَّ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ إِسْمَاعِيلُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ بَيَانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي الَّذِي فَدَاهُ اللهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[(٦)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعف**: من أجل علي بن زيد بن جدعان ضعيف سبق تخريجه.
(٢) **إسناده ضعف** من أجل علي بن زيد بن جدعان ضعيف سبق تخريجه.
(٣) **إسناده منقطع** الشعبي لم يسمع من ابن عباس سبق تخريجه.
(٤) **إسناده منقطع** الشعبي لم يسمع من ابن عباس سبق تخريجه.
(٥) **إسناده منقطع** الشعبي لم يسمع من ابن عباس.
(٦) **إسناده ضعيف** من أجل ليث ضعيف.

عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الْمُفْدَى إِسْمَاعِيلُ، وَزَعَمَتِ الْيَهُودُ أَنَّهُ إِسْحَاقُ وَكَذَبَتِ الْيَهُودُ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الَّذِي فَدَاهُ اللهُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الْغَنَوِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ(٣).

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «الَّذِي أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ ذَبْحَهُ: إِسْمَاعِيلُ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: وَكَانَ قَرْنَا الْكَبْشِ مَنُوطِينَ بِالْكَعْبَةِ»(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ»(٦).

قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «رَأَيْتُ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** من أجل عمر بن قيس المكى أبو حفص متروك.

(٢) **إسناده ضعف** من أجل علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٣) **إسناده ضعف** من أجل أبي عاصم الغنوي، ضعيف.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) **اسناده ضعيف** من يحيى بن يمان العجلي ضعيف وجابر الجعفي.

قَرْنَي الْكَبْشِ فِي الْكَعْبَةِ»[١].

قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[٢].

قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِي أَمَرَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ مِنْ بَنِيهِ إِسْمَاعِيلُ، وَإِنَّا لَنَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ فِي قِصَّةِ الْخَبَرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُمِرَ بِهِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ، حِينَ فَرَغَ مِنْ قِصَّةِ الْمَذْبُوحِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١١٢﴾ يَقُولُ: بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ، يَقُولُ: بِابْنٍ وَابْنِ ابْنٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَأْمُرُهُ بِذِبْحِ إِسْحَاقَ وَلَهُ فِيهِ مِنَ اللهِ الْمَوْعُودُ مَا وَعَدَهُ اللهُ، وَمَا الَّذِي أَمَرَ بِذَبْحِهِ إِلَّا إِسْمَاعِيلَ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف**: من أجل يحيى بن يان العجلي ضعيف وجابر الجعفي.

(٢) **إسناده ضعف**: من أجل علي بن زيد بن جدعان يحيى بن يمان العجلي ضعيفان.

(٣) **إسناده منقطع**: ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد ويحيى بن يمان العجلي ضعيفان وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٤١) عن الثوري، عن ابن أبي نجيح به بنحوه وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٧٠).

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) **إسناده ضعيف**: من أجل ابن حميد ضعيف والحاكم (٤٠٣٩) من طريقه عن محمدبن

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ وَعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ «أَنَّهُ كَانَ لَا يَشُكُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ الَّذِيَ أُمِرَ بِذَبْحِهِ مِنَ ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ: إِسْمَاعِيلُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ يَقُولُ ذَلِكَ كَثِيرًا[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ، ذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، إِذْ كَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «إِنَّ هَذَا لِشَيْءٌ مَا كُنْتُ أَنْظُرُ فِيهِ، وَإِنِّي لَأَرَاهُ كَمَا هُوَ؛ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ كَانَ عِنْدَهُ بِالشَّامِ كَانَ يَهُودِيًّا، فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: وَأَنَا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيُّ ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ أُمِرَ بِذَبْحِهِ؟ فَقَالَ: إِسْمَاعِيلُ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ الْيَهُودَ لَتَعْلَمُ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يَحْسِدُونَكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَبَاكُمُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ اللهِ فِيهِ، وَالْفَضْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ مِنْهُ لِصَبْرِهِ لِمَا أَمَرَ بِهِ، فَهُمْ يَجْحَدُونَ ذَلِكَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْحَاقُ، لِأَنَّ إِسْحَاقَ أَبُوهُمْ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّهُمَا كَانَ، كُلٌّ قَدْ كَانَ طَاهِرًا طَيِّبًا مُطِيعًا لِرَبِّهِ»[٣].

إسحاق به بنحوه.

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْخَطَّابِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعُتْبِيِّ، مِنْ وَلَدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الصَنَابِحِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَذَكَرُوا الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ أَوْ إِسْحَاقَ، فَقَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عِدْ عَلَيَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ؛ فَضَحِكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا الذَّبِيحَانِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا أُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ، نَذَرَ لِلَّهِ لَئِنْ سَهَّلَ عَلَيْهِ أَمْرَهَا لَيَذْبَحَنَّ أَحَدَ وَلَدِهِ، قَالَ: فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَمَنَعَهُ أَخْوَالُهُ، وَقَالُوا: افْدِ ابْنَكَ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، فَفَدَاهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَإِسْمَاعِيلُ الثَّانِي»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ، وَيَعْنِي تَعَالَى ذِكْرَهُ الْكَبْشَ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْحَاقُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَا أُعِدَّ لِلذَّبْحِ: ذِبْحٌ، وَأَمَّا الذَّبْحُ بِفَتْحِ الذَّالِ فَهُوَ الْفِعْلُ»(٢).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي الْمُفْدَى مِنَ ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَى ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ إِسْحَاقُ، لِأَنَّ اللهَ قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف** من أجل عمر بن عبد الرحيم الخطابي مجهول الحال ولد عتبة بن أبي سفيان وهو: محمدبن الوليد بن عتبةبن أبي سفيان مجهول الحال. الحاكم (٤٠٣٦)، وأبونعيم معرفةالصحابة (٦٠٦٧).

(٢) **إسناده منقطع** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد ويحيى بن يمان العجلي ضعيفان.

﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] فَذَكَرَ أَنَّهُ فَدَى الْغُلَامَ الْحَلِيمَ الَّذِي بُشِّرَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ حِينَ سَأَلَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلَدًا صَالِحًا مِنَ الصَّالِحِينَ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠﴾ [الصافات: ١٠٠] فَإِذْ كَانَ الْمُفْدَى بِالذَّبْحِ مِنَ ابْنَيْهِ هُوَ الْمُبَشَّرُ بِهِ، وَكَانَ اللهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ بَيَّنَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الَّذِيَ بُشِّرَ بِهِ هُوَ إِسْحَاقُ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ وَكَانَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ ذُكِرَ تَبْشِيرُهُ إِيَّاهُ بِوَلَدٍ، فَإِنَّمَا هُوَ مَعْنِيٌّ بِهِ إِسْحَاقَ، كَانَ بَيِّنًا أَنَّ تَبْشِيرَهُ إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾ [الصافات: ١٠١] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَحْوَ سَائِرِ أَخْبَارِهِ فِي غَيْرِهِ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَبَعْدُ: فَإِنَّ اللهَ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ خَلِيلِهِ أَنَّهُ بَشَّرَهُ بِالْغُلَامِ الْحَلِيمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ذَلِكَ إِلَّا فِي حَالٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ وَلَدٌ مِنَ الصَّالِحِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ ابْنَيْهِ إِلَّا إِمَامُ الصَّالِحِينَ، وَغَيْرُ مَوْهُومٍ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ سَأَلَ رَبَّهُ فِي هِبَةِ مَا قَدْ كَانَ أَعْطَاهُ وَوَهَبَهُ لَهُ فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِيَ ذَكَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ بَشَّرَهُ بِهِ وَذَلِكَ لَا شَكَّ أَنَّهُ إِسْحَاقُ، إِذْ كَانَ الْمُفْدَى هُوَ الْمُبَشَّرُ بِهِ. وَأَمَّا الَّذِي اعْتَلَّ بِهِ مَنِ اعْتَلَّ فِي أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ، أَنَّ اللهَ قَدْ كَانَ وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ إِسْحَاقَ ابْنُ ابْنٍ، فَلَمْ يَكُنْ جَائِزًا أَنْ يَأْمُرَهُ بِذَبْحِهِ مَعَ الْوَعْدِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ؛ فَإِنَّ اللهَ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِذَبْحِهِ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ، وَتِلْكَ حَالٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ أَنْ يَكُونَ قَدْ وُلِدَ لِإِسْحَاقَ فِيهَا أَوْلَادٌ، فَكَيْفَ الْوَاحِدُ؟ وَأَمَّا اعْتِلَالُ مَنِ اعْتَلَّ بِأَنَ اللهَ أَتْبَعَ قِصَّةَ الْمُفْدَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا﴾ وَلَوْ كَانَ الْمُفْدَى هُوَ إِسْحَاقُ لَمْ يُبَشَّرْ بِهِ بَعْدُ، وَقَدْ وُلِدَ وَبَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ، فَإِنَّ الْبِشَارَةَ بِنُبُوَّةِ إِسْحَاقَ مِنَ اللهِ فِيمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ بَعْدَ أَنْ فُدِيَ

تَكْرِمَةً مِنَ اللهِ لَهُ عَلَى صَبْرِهِ لِأَمْرِ رَبِّهِ فِيمَا امْتَحَنَهُ بِهِ مِنَ الذَّبْحِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الرِّوَايَةُ قَبْلُ عَمَّنْ قَالَ ذَلِك وَأَمَّا اعْتِلَالُ مَنِ اعْتَلَّ بِأَنَّ قَرْنَ الْكَبْشِ كَانَ مُعَلَّقًا فِي الْكَعْبَةِ فَغَيْرُ مُسْتَحِيلٍ أَنْ يَكُونَ حُمِلَ مِنَ الشَّامِ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا أُمِرَ بِذِبْحِ ابْنِهِ إِسْحَاقَ بِالشَّامِ، وَبِهَا أَرَادَ ذَبَحَهُ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الذَّبْحِ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْحَاقُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانَ كَبْشًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «كَبْشٌ أَبْيَضُ أَقْرَنُ أَعْيَنُ مَرْبُوطٌ بِسَمُرَةٍ فِي ثَبِيرٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧][(٢)].

قَالَ: «كَبْشٌ» قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: ذُبِحَ بِالْمُقَامِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ذُبِحَ بِمِنًى فِي الْمَنْحَرِ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْكَبْشُ الَّذِي ذَبَحَهُ إِبْرَاهِيمُ هُوَ الْكَبْشُ الَّذِي قَرَّبَهُ ابْنُ آدَمَ فَتَقَبَّلَ مِنْهُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من يحيى بن يمان العجلي ضعيف وجابر الجعفي ضعيف
وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٣٢) من طريقه عن أبي الطفيل به بنحوه.

(٢) **إسناده ضعيف:** فيه عنعن ابن جريج.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل: عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى صدوق.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «ذَبْحِ كَبْشٍ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْتَفَتَ فَإِذَا كَبْشٌ، فَأَخَذَهُ فَذَبَحَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «كَانَ الْكَبْشُ الَّذِي ذَبَحَهُ إِبْرَاهِيمُ رَعَى فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ كَبْشًا أَمْلَحَ، صُوفُهُ مِثْلُ الْعِهْنِ الْأَحْمَرِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «بِكَبْشٍ»(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثٌ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «الذِّبْحُ الْعَظِيمُ: شَاةٌ»(٥).

---

(١) **إسناده العوفيين ضعيف.**

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف وأبو نعيم في «حلية» (٤/ ٢٨٣) من طريقه عن يعقوب به بنحوه.

(٤) **إسناده منقطع:** وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٤١)، وابن المقرئ في «معجمه» (٥٧٥) من طريقه عن ابن أبي نجيح، به بنحوه.

(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل ليث ضعيف سبق تخريجه.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلِهِ: ﴿بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «بِكَبْشٍ»[(١)].

وَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «الذِّبْحُ: الْكَبْشُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «الْتَفَتَ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا بِكَبْشٍ، فَأَخَذُوهُ وَخَلَّى عَنِ ابْنِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «الذِّبْحُ الْعَظِيمُ: الْكَبْشُ الَّذِي فَدَى اللهُ بِهِ إِسْحَاقَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْهِ كَبْشٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ رَعَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، فَأَرْسَلَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ وَاتَّبَعَ الْكَبْشَ، فَأَخْرَجَهُ إِلَى الْجَمْرَةِ الْأُولَى فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فَأَفْلَتَهُ عِنْدَهُ، فَجَاءَ الْجَمْرَةَ الْوُسْطَى، فَأَخْرَجَهُ عِنْدَهَا، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ أَفْلَتَهُ فَأَدْرَكَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فَأَخْرَجَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ أَخَذَهُ فَأَتَى

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد التفسير

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ليث وشريك ضعيفان واخرجه عبد الرزاق (٢٥٤١) بإسناده من هذا الطريق.

(٣) **إسناده حسن:** من أجل أسباط صدوق.

(٤) **إسناده صحيح.**

بِهِ الْمَنْحَرَ مِنْ مِنًى، فَذَبَحَهُ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ كَانَ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ رَأْسَ الْكَبْشِ لَمُعَلَّقٌ بِقَرْنَيْهِ عِنْدَ مِيزَابِ الْكَعْبَةِ قَدْ حَشَّ، يَعْنِي يَبِسَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «وَيَزْعُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ ذَبِيحَةَ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي فَدَى بِهَا ابْنَهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ أَقْرَنُ أَعْيَنُ»(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «بِكَبْشٍ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ الذِّبْحُ وَعْلًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «كَانَ وَعْلًا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا فُدِيَ إِسْمَاعِيلُ إِلَّا بِتَيْسٍ مِنَ الْأُرْوِيِّ أُهْبِطَ عَلَيْهِ مِنْ ثَبِيرٍ»(٥).

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.
(٢) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.
(٣) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.
(٤) **إسناده ضعيف:** فيه رجل مبهم لا يعرف وأبو صالح ضعيف ولم يسمع من ابن عباس.
(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ قِيلَ لِلذَّبْحِ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْحَاقُ عَظِيمٌ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ رَعَى فِي الْجَنَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «رَعَى فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ لَهُ عَظِيمٌ، لِأَنَّهُ كَانَ ذَبْحًا مُتَقَبَّلًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿عَظِيمٌ﴾ [الصافات: ١٠٧] «قَالَ: مُتَقَبَّلٍ»(٢).

وَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] قَالَ: «الذِّبْحُ: الْكَبْشُ الْمُتَقَبَّلًا»(٣).

حَدَّثَنَا ابن سنان قال حَدَّثَنَا عثمان بن عمر قال أخبرنا ابن جريج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سليم متقبل.(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد يحيى بن يمان العجلي ضعيف.

(٢) **إسناده منقطع:** وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٧٠).

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ليث وشريك ضعيفان وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٤١) بإسناده من هذا الطريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهدلم يسمع من مجاهد التفسير.

(٤) **إسناده ضعيف.**

وقال آخرون قيل له عظيم لانه ذبح ذبح بالحق وذلك ذبحه بدين إبراهيم

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا يَقُولُ اللهُ ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الصافات: ١٠٧] لِذَبِيحَتِهِ الَّتِي ذَبَحَ فَقَطْ، وَلَكِنَّهُ الذِّبْحُ عَلَى دَيْنِهِ، فَتِلْكَ السُّنَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ الذَّبِيحَةَ تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، فَضَحُّوا عِبَادَ اللهِ»[١].

ولا قول في ذلك أصح مما قال الله جل ثناؤه وهو أن يقال فداه الله بذح عظيم وذلك أن الله عم وصفه إياه بالعظم دون تخصيصه فهو كما عمه به.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الصافات: ٧٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَبْقَيْنَا عَلَيْهِ فِيمَنْ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثَنَاءً حَسَنًا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨] قَالَ: «أَبْقَى اللهُ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ فِي الْآخِرِينَ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الصافات: ٧٨] قَالَ: «سَأَلَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الشعراء: ٨٤] قَالَ: فَتَرَكَ اللهُ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ فِي الْآخَرِينِ، كَمَا تَرَكَ اللِّسَانَ السُّوءَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَشْبَاهِهِ، كَذَلِكَ تَرَكَ اللِّسَانَ الصِّدْقَ وَالثَّنَاءَ الصَّالِحَ عَلَى هَؤُلَاءِ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٧) عن عبد الرحمن بن صالح، ناالحسين الجعفي، عن شيبان، عن قتادة به.

(٣) **إسناده صحيح** وأخرجه ابن أبي جاتم (١٥٧٢٣) عن أبي يزيدالقراطيسي، فيماكتب

وَقِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخَرِينَ السَّلَامَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الصافات: ١٠٩]، وَذَلِكَ قَوْلٌ يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ لِأَنَّ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَمْ نَسْتَجِزْ ذِكْرَهُ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَخْبَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الصافات: ٧٨] فِيمَا مَضَى قَبْلُ وَقِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخَرِينَ أَنْ يُقَالَ: سَلَّامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الصافات: ١٠٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمَنَةٌ مِنَ اللهِ فِي الْأَرْضِ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ لَا يُذْكَرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا بِالْجَمِيلِ مِنَ الذِّكْرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ٨٠] يَقُولُ: كَمَا جَزَيْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى طَاعَتِهِ إِيَّانَا وَإِحْسَانِهِ فِي الِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِنَا، كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الصافات: ٨١] يَقُولُ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ لَنَا الْإِيمَانَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَبَشَّرْنَا إِبْرَاهِيمَ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا شُكْرًا لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَطَاعَتِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ قَالَ: «بُشِّرَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ نَبِيًّا، بَعْدَمَا كَانَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ لَمَّا جَادَ لِلَّهِ بِنَفْسِهِ»[1].

إلي، أنبأ أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيدبن أسلم بنحوه.

(١) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الذَّبِيحُ إِسْحَاقُ؛ قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ قَالَ بُشِّرَ بِنُبُوَّتِهِ قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾﴾ [مريم: ٥٣]، قَالَ: كَانَ هَارُونُ أَكْبَرَ مِنْ مُوسَى، وَلَكِنْ أَرَادَ وَهْبَ اللهِ لَهُ نُبُوَّتَهُ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ، يُحَدِّثُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ قَالَ: «إِنَّمَا بَشَّرَهُ بِهِ نَبِيًّا حِينَ فَدَاهُ مِنَ الذَّبْحِ، وَلَمْ تَكُنِ الْبِشَارَةُ بِالنُّبُوَّةِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ»[2].

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا﴾ قَالَ: «إِنَّمَا بُشِّرَ بِالنُّبُوَّةِ»[3].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ قَالَ: «بَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْحَاقَ»[4].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ

---

(١) **إسناده صحيح:** وداود هو بن أبى هند دينار بن عذافر واخرجه الحاكم (٤٠٤٤) بإسناده من هذا الإسناد

(٢) **إسناده صحيح:** وداود هو بن أبى هند سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل الحسين بن يزيد الطحان لين الحديث سبق تخريجه.

(٤) **إسناده العوفين ضعيف** سبق تخريجه.

بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ قَالَ: «بِنُبُوَّتِهِ»[(١)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ ضِرَارٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: «بُشِّرَ إِبْرَاهِيمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةِ سَنَةٍ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَبَارَكْنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى إِسْحَاقَ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ﴾ [الصافات: ١١٣] يَعْنِي بِالْمُحْسِنِ: الْمُؤْمِنَ الْمُطِيعَ لِلَّهِ الْمُحْسِنَ فِي طَاعَتِهِ إِيَّاهُ ﴿وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ﴾ [الصافات: ١١٣] وَيَعْنِي بِالظَّالِمِ لِنَفْسِهِ: الْكَافِرُ بِاللهِ، الْجَالِبُ عَلَى نَفْسِهِ بِكُفْرِهِ عَذَابَ اللهِ وَأَلِيمَ عِقَابِهِ *!*﴿مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]: يَعْنِي الَّذِي قَدْ أَبَانَ ظُلْمَهُ نَفْسَهُ بِكُفْرِهِ بِاللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ﴾ [الصافات: ١١٣] قَالَ: «الْمُحْسِنُ: الْمُطِيعُ لِلَّهِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الْعَاصِي لِلَّهِ»[(٣)].



(١) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.
(٢) **إسناده صحيح:** إلي ضرار بن مرة الكوفي.
(٣) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾

[الصافات: ١١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ تَفَضَّلْنَا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ابْنَيْ عِمْرَانَ، فَجَعَلْنَاهُمَا نَبِيَّيْنِ، وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْغَمِّ وَالْمَكْرُوهِ الْعَظِيمِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ مِنْ عُبُودَةِ آلِ فِرْعَوْنَ، وَمِمَّا أَهْلَكْنَا بِهِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ مِنَ الْغَرَقِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾﴾ [الصافات: ١١٥] قَالَ: «مِنَ الْغَرَقِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾﴾ [الصافات: ١١٥] «أَيْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ﴾ [الصافات: ١١٦] يَقُولُ: وَنَصَرْنَا مُوسَى وَهَارُونَ وَقَوْمَهُمَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَآلِهِ بِتَغْرِيقِنَاهُمْ، ﴿فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ [الصافات: ١١٦] لَهُمْ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: إِنَّمَا أُرِيدَ بِالْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ﴾ [الصافات: ١١٦] مُوسَى وَهَارُونَ، وَلَكِنَّهَا أُخْرِجَتْ عَلَى مَخْرَجِ مَكْنِيِّ الْجَمْعِ، لِأَنَّ

(١) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

الْعَرَبَ تَذْهَبُ بِالرَّئِيسِ كَالنَّبِيِّ وَالْأَمِيرِ وَشَبَهِهِ إِلَى الْجَمْعِ بِجُنُودِهِ وَاتِّبَاعِهِ، وَإِلَى التَّوْحِيدِ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْأَصْلِ، وَمِثْلُهُ: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ﴾ [يونس: ٨٣]، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف: ١٠٣] قَالَ: وَرُبَّمَا ذَهَبَتِ الْعَرَبُ بِالِاثْنَيْنِ إِلَى الْجَمْعِ كَمَا تَذْهَبُ بِالْوَاحِدِ إِلَى الْجَمْعِ، فَتُخَاطِبُ الرَّجُلَ، فَتَقُولُ: مَا أَحْسَنْتُمْ وَلَا أَجْمَلْتُمْ، وَإِنَّمَا تُرِيدُهُ بِعَيْنِهِ، وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ هَذَا الَّذِي حَكَيْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَصَرْنَٰهُمْ﴾ [الصافات: ١١٦] وَإِنْ كَانَ قَوْلًا غَيْرَ مَدْفُوعٍ، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى الِاحْتِيَالِ بِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَنَصَرْنَٰهُمْ﴾ [الصافات: ١١٦] لِأَنَّ اللهَ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾﴾ [الصافات: ١١٥] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَنَصَرْنَٰهُمْ﴾ [الصافات: ١١٦] يَعْنِي: هُمَا وَقَوْمَهُمَا، لِأَنَّ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ كَانُوا أَعْدَاءً لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَدِ اسْتَضْعَفُوهُمْ، يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ، وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ، فَنَصَرَهُمُ اللهُ عَلَيْهِمْ، بِأَنْ غَرَّقَهُمْ وَنَجَّى الْآخَرِينَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١١٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَآتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْكِتَابَ: يَعْنِي التَّوْرَاةَ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾﴾ [الصافات: ١١٧]: «التَّوْرَاةَ» وَيَعْنِي بِالْمُسْتَبِينِ: الْمُتَبَيِّنَ هُدَى مَا فِيهِ وَتَفْصِيلَهُ وَأَحْكَامَهُ[1].

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ [الصافات: ١١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَدَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ دِيْنُ اللهِ، الَّذِي ابْتَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ [الصافات: ١١٨] الْإِسْلَامَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الصافات: ١١٩] يَقُولُ: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخَرِينَ بَعْدَهُمُ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ عَلَيْهِمَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الصافات: ١٢٠] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الصافات: ٨٠] يَقُولُ: هَكَذَا نَجْزِي أَهْلَ طَاعَتِنَا، وَالْعَامِلِينَ بِمَا يُرْضِينَا عَنْهُمْ ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الصافات: ١٢٢] يَقُولُ: إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ لَنَا الْإِيمَانَ.



(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ إِلْيَاسَ وَهُوَ إِلْيَاسُ بْنُ يَاسِينَ بْنِ فِنْحَاصَ بْنِ الْعِيزَارِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ فِيمَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَقِيلَ: إِنَّهُ إِدْرِيسُ[(١)].

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ، بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: إِلْيَاسُ هُوَ إِدْرِيسُ»[(٢)]

وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَمُرْسَلٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الصافات: ١٢٤]؟ يَقُولُ حِينَ قَالَ لِقَوْمِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَلَا تَتَّقُونَ اللهَ أَيُّهَا الْقَوْمُ، فَتَخَافُونَهُ، وَتَحْذَرُونَ عُقُوبَتَهُ عَلَى عِبَادَتِكُمْ رَبًّا غَيْرَ اللهِ وَإِلَهًا سِوَاهُ ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥] يَقُولُ: وَتَدَعُونَ عِبَادَةَ أَحْسَنِ مَنْ قِيلَ لَهُ خَالِقٌ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى بَعْلٍ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: أَتَدْعُونَ رَبًّا؟ وَقَالُوا: هِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ مَعْرُوفَةٌ فِيهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده حسن:** وذكره ابن فورك في «تفسيره» (٢/ ٢٤٧).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] قَالَ: إِلَهًا»[(١)].

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] يَقُولُ: «أَتَدْعُونَ رَبًّا، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ، تَقُولُ: مَنْ بَعْلُ هَذَا الثَّوْرِ: أَيْ مَنْ رَبُّهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] قَالَ: رَبًّا»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] قَالَ: «هَذِهِ لُغَةٌ بِالْيَمَانِيَّةِ: أَتَدْعُونَ رَبًّا دُونَ اللهِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] قَالَ: «رَبًّا»[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن** من أجل حرمي بن عمارة صدوق يهم قليلا وذكره الماوردي في «تفسيره» (٥/ ٦٤).

(٢) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد التفسير وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٧٠).

(٤) **إسناده حسن:** وأخرجه يحيى بن سلام في «تفسير» (٢/ ٨٤٠) عن سعيد به وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٤٦) عن معمر، عن قتادة به.

(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف وذكره يحيى بن سلام في «تفسير» (٢/ ٨٤٠).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلُوهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] قَالَ: فَسَكَتَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا بَعْلُهَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَفَانِي هَذَا الْجَوَّابُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ صَنَمٌ كَانَ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ بَعْلٌ، وَبِهِ سُمِّيَتْ بَعْلَبَكُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] «يَعْنِي: صَنَمًا كَانَ لَهُمْ يُسَمَّى بَعْلًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الصافات: ١٢٥]؟ قَالَ: «بَعْلٌ: صَنَمٌ كَانُوا يَعْبُدُونَ، كَانُوا بِبَعْلَبَكَ، وَهُمْ وَرَاءَ دِمَشْقَ، وَكَانَ بِهَا الْبَعْلُ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ بَعْلٌ: امْرَأَةٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: «مَا كَانَ بَعْلٌ إِلَّا امْرَأَةً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل عبد الله بن أبي يزيد لم يوثقه معتبر.

(٢) **إسناده ضعيف:** من الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد.

وَلِلْبَعْلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَوْجُهٌ يَقُولُونَ لِرَبِّ الشَّيْءِ هُوَ بَعْلُهُ، يُقَالُ: هَذَا بَعْلَ هَذِهِ [الدَّارِ][١]، يَعْنِي رَبَّهَا؛ وَيَقُولُونَ لِزَوْجِ الْمَرْأَةِ بَعْلُهَا؛ وَيَقُولُونَ لِمَا كَانَ مِنَ الْغُرُوسِ وَالزُّرُوعِ مُسْتَغْنِيًا بِمَاءِ السَّمَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ سَقِيًا بَلْ هُوَ بَعْلٌ، وَهُوَ الْعَذْيُ وَذُكِرَ أَنَّ اللهَ بَعَثَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلْيَاسَ بَعْدَ مَهْلَكِ حِزْقِيلَ بْنِ يُوزَا وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ وَقِصَّةِ قَوْمِهِ فِيمَا بَلَغَنَا مَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَبَضَ حِزْقِيلَ، وَعَظُمَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَحْدَاثُ، وَنَسُوا مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ اللهِ إِلَيْهِمْ، حَتَّى نَصَبُوا الْأَوْثَانَ وَعَبَدُوهَا دُونَ اللهِ، فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ إِلْيَاسَ بْنَ يَاسِينَ بْنِ فِنْحَاصَ بْنِ الْعِيزَارِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ نَبِيًّا وَإِنَّمَا كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى يَبْعَثُونَ إِلَيْهِمْ بِتَجْدِيدِ مَا نَسُوا مِنَ التَّوْرَاةِ، فَكَانَ إِلْيَاسُ مَعَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُقَالُ لَهُ: أَحَابُ، كَانَ اسْمُ امْرَأَتِهِ: أَرْبَلَ، وَكَانَ يَسْمَعُ مِنْهُ وَيُصَدِّقُهُ، وَكَانَ إِلْيَاسُ يُقِيمُ لَهُ أَمْرَهُ، وَكَانَ سَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدِ اتَّخَذُوا صَنَمًا يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ يُقَالُ لَهُ بَعْلٌ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: مَا كَانَ بَعْلٌ إِلَّا امْرَأَةً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ؛ يَقُولُ اللهُ لِمُحَمَّدٍ: *!*﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ فَجَعَلَ إِلْيَاسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ، وَجَعَلُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ، وَالْمُلُوكُ مُتَفَرِّقَةٌ بِالشَّامِ، كُلُّ مَلِكٍ لَهُ نَاحِيَةٌ مِنْهَا يَأْكُلُهَا، فَقَالَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الَّذِي كَانَ إِلْيَاسُ مَعَهُ يُقَوِّمُ لَهُ أَمْرَهُ، وَيَرَاهُ عَلَى هُدًى مِنْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا: يَا إِلْيَاسُ، وَاللهِ مَا أَرَى مَا

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الدابة.

تَدْعُو إِلَيْهِ إِلَّا بَاطِلًا، وَاللهِ مَا أَرَى فُلَانًا وَفُلَانًا يُعَدِّدُ مُلُوكًا مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِ اللهِ إِلَّا عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْعَمُونَ مُمَلَّكِينَ، مَا يَنْقُصُ دُنْيَاهُمْ أَمْرُهُمُ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَمَا نَرَى لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ؛ فَيَزْعُمُونَ وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّ إِلْيَاسَ اسْتَرْجَعَ وَقَامَ شَعَرَ رَأْسِهِ وَجِلْدِهِ، ثُمَّ رَفَضَهُ وَخَرَجَ عَنْهُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فِعْلَ أَصْحَابِهِ: عَبْدَ الْأَوْثَانِ، وَصَنَعَ مَا يَصْنَعُونَ، فَقَالَ إِلْيَاسُ: اللهُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَبَوْا إِلَّا [أَنْ يَكْفُرُوا][1] بِكَ، وَالْعِبَادَةَ لِغَيْرِكَ، فَغَيِّرْ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ، أَوْ كَمَا قَالَ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «فَذَكَرَ لِي أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ: إِنَّا قَدْ جَعَلْنَا أَمْرَ أَرْزَاقِهِمْ بِيَدِكَ وَإِلَيْكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَأْذَنُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ إِلْيَاسُ: اللهُمَّ فَأَمْسِكْ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ؛ فَحُبِسَ عَنْهُمْ ثَلَاثَ سِنِينَ، حَتَّى هَلَكَتِ الْمَاشِيَةُ وَالْهَوَامُّ وَالدَّوَابُّ وَالشَّجَرُ، وَجَهِدَ النَّاسُ جَهْدًا شَدِيدًا. وَكَانَ إِلْيَاسُ فِيمَا يَذْكُرُونَ حِينَ دَعَا بِذَلِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَخْفَى، شَفَقًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ، وَكَانَ حَيْثُمَا كَانَ وُضِعَ لَهُ رِزْقٌ، وَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا رِيحَ الْخُبْزِ فِي دَارٍ أَوْ بَيْتٍ، قَالُوا: لَقَدْ دَخَلَ إِلْيَاسُ هَذَا الْمَكَانَ فَطَلَبُوهُ، وَلَقِيَ مِنْهُمْ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ شَرًّا ثُمَّ إِنَّهُ أَوَى لَيْلَةً إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَهَا ابْنٌ يُقَالُ لَهُ الْيَسَعُ بْنُ أَخْطُوبَ بِهِ ضُرٌّ، فَآوَتْهُ وَأَخْفَتْ أَمْرَهُ، فَدَعَا إِلْيَاسُ لِابْنِهَا، فَعُوفِيَ مِنَ الضُّرِّ الَّذِي كَانَ بِهِ، وَاتَّبَعَ الْيَسَعُ إِلْيَاسَ، فَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ وَلَزِمَهُ، فَكَانَ يَذْهَبُ مَعَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَ وَكَانَ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الكفر.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد وذكره ابن كثير في (٧/ ٣٢).

إِلْيَاسُ قَدْ أَسَنَّ وَكَبُرَ، وَكَانَ الْيَسَعُ غُلَامًا شَابًّا، فَيَزْعُمُونَ وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى إِلْيَاسَ: إِنَّكَ قَدْ أَهْلَكْتَ كَثِيرًا مِنَ الْخَلْقِ مِمَّنْ لَمْ يَعْصِ سِوَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالْهَوَامِّ وَالشَّجَرِ بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَزْعُمُونَ وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّ إِلْيَاسَ قَالَ: أَيْ رَبِّ، دَعْنِي [أكن][(١)] أَنَا الَّذِي أَدْعُو لَهُمْ وَأَكُونُ أَنَا الَّذِي آتِيهِمْ بِالْفَرَجِ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، لَعَلَّهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا وَيَنْزِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِكَ، قِيلَ لَهُ: نَعَمْ، فَجَاءَ إِلْيَاسُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ جَهْدًا، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ وَالدَّوَابُّ وَالطَّيْرُ وَالْهَوَامُّ وَالشَّجَرُ بِخَطَايَاكُمْ، وَإِنَّكُمْ عَلَى بَاطِلٍ وَغُرُورٍ، أَوْ كَمَا قَالَ لَهُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ، وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَيْكُمْ سَاخِطٌ فِيمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الْحَقُّ، فَاخْرُجُوا بِأَصْنَامِكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَعْبُدُونَ وَتَزْعُمُونَ أَنَّهَا خَيْرٌ مِمَّا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، فَإِنِ اسْتَجَابَتْ لَكُمْ، فَذَلِكَ كَمَا تَقُولُونَ، وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ عَلَى بَاطِلٍ، فَنَزَعْتُمْ، وَدَعَوْتُ اللهَ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، قَالُوا: أَنْصَفْتَ؛ فَخَرَجُوا بِأَوْثَانِهِمْ، وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللهِ مِنْ إِحْدَاثِهِمِ الَّذِي لَا يَرْضَى، فَدَعَوْهَا فَلَمْ تَسْتَجِبْ لَهُمْ، وَلَمْ تُفَرِّجْ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى عَرَفُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْبَاطِلِ، ثُمَّ قَالُوا لِإِلْيَاسَ: يَا إِلْيَاسُ إِنَّا قَدْ هَلَكْنَا فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَدَعَا لَهُمْ إِلْيَاسُ بِالْفَرَجِ مِمَّا هُمْ فِيهِ، وَأَنْ يُسْقَوْا، فَخَرَجَتْ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ بِإِذْنِ اللهِ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ تَرَامَى إِلَيْهِ السَّحَابُ، ثُمَّ أَدْحَسَتْ ثُمَّ أُرْسِلَ الْمَطَرُ، فَأَغَاثَهُمْ، فَحُيِّيَتْ بِلَادُهُمْ، وَفَرَّجَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، فَلَمْ يَنْزِعُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

وَأَقَامُوا عَلَى أَخْبَثِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ إِلْيَاسُ مِنْ كُفْرِهِمْ، دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ، فَيُرِيحُهُ مِنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ: انْظُرْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَاخْرُجْ فِيهِ إِلَى بَلَدِ كَذَا وَكَذَا، فَمَاذَا جَاءُوكَ مِنْ شَيْءٍ فَارْكَبْهُ وَلَا تَهَبْهُ؛ فَخَرَجَ إِلْيَاسُ وَخَرَجَ مَعَهُ الْيَسَعُ بْنُ أَخْطُوبَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الْبَلَدِ الَّذِي ذَكَرَ لَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ فَرَسٌ مِنْ نَارٍ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ، فَنَادَاهُ الْيَسَعُ: يَا إِلْيَاسُ [يا إلياس][1] مَا تَأْمُرُنِي؟ فَكَانَ آخِرَ عَهْدُهُمْ بِهِ، فَكَسَاهُ اللهُ الرِّيشَ، وَأَلْبَسَهُ النُّورَ، وَقَطَعَ عَنْهُ لَذَّةَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَطَارَ فِي الْمَلَائِكَةِ، فَكَانَ إِنْسِيًّا مَلَكِيًّا أَرْضِيًّا سَمَاوِيًّا»[2].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة[3] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٦] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ القرأة الْكُوفَةِ: ﴿اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ رَفعَا عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، وَأَنَّ الْخَبَرَ قَدْ تَنَاهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٦] نَصَبًا، عَلَى الرَّدِّ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥] عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ كَلَامٌ وَاحِدٌ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، مَعَ اسْتِفَاضَةِ الْقِرَاءَةِ بِهِمَا فِي القرأة، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: ذَلِكَ مَعْبُودُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ: رَبُّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ، وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ، لَا الصَّنَمُ الَّذِي لَا يَخْلُقُ شَيْئًا، وَلَا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **اسناده ضعيف** من أجل ابن حميد.

(٣) انظر «معاني القرآن» (٢/ ٣٩٣)، و«السبعة في القراءات» (ص ٥٤٨).

يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الصافات: ١٢٧] يَقُولُ: فَكَذَبَ إِلْيَاسَ قَوْمُهُ، فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ: يَقُولُ: فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ فِي عَذَابِ اللهِ فَيَشْهَدُونَهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢٧] «فِي عَذَابِ اللهِ» ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الصافات: ١٢٨] يَقُولُ: فَإِنَّهُمْ يُحْضَرُونَ فِي عَذَابِ اللهِ، إِلَّا عِبَادَ اللهِ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الصافات: ٧٨] يَقُولُ: وَأَبْقَيْنَا عَلَيْهِ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ فِي الْآخَرِينَ مِنَ الْأُمَمِ بَعْدَهُ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢٧] يَقُولُ: فَكَذَبَ إِلْيَاسَ قَوْمُهُ، فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ: يَقُولُ: فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ فِي عَذَابِ اللهِ فَيَشْهَدُونَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمَنَةٌ مِنَ اللهِ لِآلْ يَاسِينَ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأةمَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ بِكَسْرِ الْأَلْفِ مِنْ إِلْيَاسِينَ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ اسْمُ إِلْيَاسَ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ يُسَمَّى بِاسْمَيْنِ: إِلْيَاسَ، وَإِلْيَاسِينَ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِبْرَاهَامَ؛ يَسْتَشْهِدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا فِي السُّورَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿سَلَٰمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

فَإِنَّهُ سَلَامٌ عَلَى النَّبِيِّ الَّذِي ذُكِرَ دُونَ آلِهِ، فَكَذَلِكَ إِلْيَاسِينَ، إِنَّمَا هُوَ سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسَ دُونَ آلِهِ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: إِلْيَاسُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعِبْرَانِيَّةِ، كَقَوْلِهِمْ: إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنْهُ، وَيَقُولُ: لَوْ جَعَلْتَهُ عَرَبِيًّا مِنَ الْإِلْسِ، فَتَجْعَلُهُ إِفْعَالًا، مِثْلُ الْإِخْرَاجِ وَالْإِدْخَالِ أُجْرِيَ؛ وَيَقُولُ: قَالَ: سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ، فَتَجْعَلُهُ بِالنُّونِ، وَالْعَجَمِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَدْ تَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْعَرَبُ، تَقُولُ: مِيكَالُ وَمِيكَائِيلُ وَمِيكَائِينُ، وَهِيَ فِي بَنِي أَسَدٍ تَقُولُ: هَذَا إِسْمَاعِينُ قَدْ جَاءَ، وَسَائِرُ الْعَرَبِ بِاللَّامِ؛ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي نُمَيْرٍ لِضَبٍّ صَادَهُ:

يَقُولُ رَبُّ السُّوقِ لَمَّا جِينَا ... هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِينَا[1].

قَالَ: فَهَذَا كَقَوْلِهِ: إِلْ يَاسِينَ؛ قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ ذَهَبْتَ بِإِلْ يَاسِينَ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ جَمْعًا، فَتَجْعَلُ أَصْحَابَهُ دَاخِلِينَ فِي اسْمِهِ، كَمَا تَقُولُ لِقَوْمٍ رَئِيسُهُمُ الْمُهَلَّبُ: قَدْ جَاءَتْكُمُ الْمَهَالِبَةُ وَالْمُهَلَّبُونَ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمُ الْأَشْعَرِينَ بِالتَّخْفِيفِ، وَالسَّعْدِيِّنَ بِالتَّخْفِيفِ وَشِبْهِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ سَيِّدُ السَّعْدِينَا

قَالَ: وَهُوَ فِي الِاثْنَيْنِ أَنْ يُضَمُّ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ إِذَا كَانَ أَشْهَرَ مِنْهُ اسْمًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

جَزَانِي الزَّهْدَمَانِ جَزَاءَ سَوْءٍ ... وَكُنْتُ الْمَرْءَ يُجْزَى بِالْكَرَامَهْ[2].

وَاسْمُ أَحَدُهُمَا: زَهْدَمُ؛ وَقَالَ الْآخَرُ:

(١) انظر «تخليص الشواهد» (ص ٤٥٨).

(٢) البيت لقيس بن زهيرفي«إصلاح المنطق» (ص٤٠٠)، و«الأغاني» (١١/ ١٤٢)، و«لسان العرب» (١٢/ ٢٧٩).

جَزَى اللهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ ذَمَامَةً وَفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ[١].

وَاسْمُ أَحَدُهُمَا أَعْوَرُ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: *!*﴿سَلَامٌ عَلَى آل يَاسِينَ﴾ بِقَطْعِ آلِ مِنْ يَاسِينَ، فكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى: سلام على آل محمد. وذكر عن بعض القراء أنه كان فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ بِمَعْنَى: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ قَوْلَهُ: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [الصافات: ١٢٣] بِتَرْكِ الْهَمْزِ فِي إِلْيَاسَ وَيَجْعَلُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ دَاخِلَتَيْنِ عَلَى «يَاس» لِلتَّعْرِيفِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ اسْمُهُ يَاس أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ أَلْفُ وَلَامٌ ثُمَّ يُقْرَأُ عَلَى ذَلِكَ: «سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ» وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠﴾ بِكَسْرِ أَلِفِهَا عَلَى مِثَالِ إِدْرَاسِينَ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ فِيهِ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِأَنَّ عَلَيْهِ سَلَامًا لَا عَلَى آلِهِ، فَكَذَلِكَ السَّلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى إِلْيَاسَ كَسَلَامِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، لَا عَلَى آلِهِ، عَلَى نَحْوِ مَا بَيَّنَّا مِنْ مَعْنَى ذَلِكَ فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ إِلْيَاسِينَ غَيْرُ إِلْيَاسَ، فَإِنَّ فِيمَا حَكَيْنَا مِنَ احْتِجَاجِ مَنَ احْتَجَّ بِأَنَّ إِلْيَاسِينَ هُوَ إِلْيَاسُ غِنًى عَنِ الزِّيَادَةِ فِيهِ مَعَ أَنَّ فِيمَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ قَالَ: «إِلْيَاسُ»[٢].

(١) البيت لأخطل في «ديوانه» (ص٤٨٠)، و«لسان العرب» (٤/ ١٠٦)، و«تهذيب اللغة» (١٥/ ٧٦).

(٢) **إسناده ضعيف**: من أجل محمد بن الحسين مستورذكره الواحدي في «تفسيره» (١٩/ ١٠٢).

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِدرَاسِينَ﴾

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ[1]: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِدرَاسِينَ﴾ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى خَطَأِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِذَلِك: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَفَسَادِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: «وَإِنَّ إِلْيَاسَ» بِوَصْلِ النُّونِ مِنْ إِنَّ بِالْيَاسَ، وَتَوْجِيهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهِ إِلَى أَنَّهُمَا أُدْخِلَتَا تَعْرِيفًا لِلِاسْمِ الَّذِي هُوَ يَاس، وَذَلِك أَنَّ عَبْدَ اللهِ كَانَ يَقُولُ: إِلْيَاسُ هُوَ إِدْرِيسُ، وَيَقْرَأُ: «وَإِنَّ إِدْرِيسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»، ثُمَّ يَقْرَأُ عَلَى ذَلِك: (سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ) كَمَا قَرَأَ الْآخَرُونَ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ فَلَا وَجْهَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ[2] لِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِك: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ بِقَطْعِ الْآلِ مِنْ يَاسِينَ وَنَظِيرُ تَسْمِيَةِ إِلْيَاسَ بِآلِ يَاسِينَ: ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢] وَهُوَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ سُمِّيَ بِذَلِك.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٨٠﴾ [الصافات: ٨٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا هَكَذَا نَجْزِي أَهْلَ طَاعَتِنَا وَالْمُحْسِنِينَ أَعْمَالًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٨١﴾ [الصافات: ٨١] يَقُولُ: إِنَّ إِلْيَاسَ عَبْدٌ مِن عِبَادِنَا الَّذِينَ آمَنُوا، فَوَحَّدُونَا، وَأَطَاعُونَا، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِنَا شَيْئًا.



(١) ذكره البغوي في «تفسيره» (٧/ ٥٩).
(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٩٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الصافات: ١٣٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ لُوطًا لَمُرْسَلٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [الصافات: ١٣٤] يَقُولُ: إِذْ نَجَّيْنَا لُوطًا وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي أَحْلَلْنَاهُ بِقَوْمِهِ، فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِهِ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الشعراء: ١٧١] يَقُولُ: إِلَّا عَجُوزًا فِي الْبَاقِينَ، وَهِيَ امْرَأَةُ لُوطٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبَرَهَا فِيمَا مَضَى، وَاخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١]، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا

وَقَدْ: حُدِّثْتُ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الشعراء: ١٧١] يَقُولُ: «إِلَّا امْرَأَتَهُ تَخَلَّفَتْ فَمُسِخَتْ حَجَرًا، وَكَانَتْ تُسَمَّى: هيشفعَ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الشعراء: ١٧١] قَالَ: «الْهَالِكِينَ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْأَخَرِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الشعراء: ١٧٢] يَقُولُ: ثُمَّ قَذَفْنَاهُمْ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذَلِكَ.

---

(١) **إسناده منقطع:** ضعيف قال الطبري حدثت عن المسيب والمسيب بن شريك، قال مسلم والدَّارَ قُطْنيّ: متروك الحديث.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٥٥) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ الَّذِينَ دَمَّرْنَاهُمْ عِنْدَ إِصْبَاحِكُمْ نَهَارًا وَبِاللَّيْلِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الصافات: ١٣٧] قَالُوا: نَعَمْ وَاللهِ صَبَاحًا وَمَسَاءً يَطَئُونَهَا وَطْئًا، مَنْ أَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، أَخَذَ عَلَى سَدُومَ قَرْيَةِ قَوْمِ لُوطٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ [الصافات: ١٣٧] قَالَ: «فِي أَسْفَارِكُمْ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] يَقُولُ: أَفَلَيْسَ لَكُمْ عُقُولٌ تَتَدَبَّرُونَ بِهَا وَتَتَفَكَّرُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ سَلَكَ مِنْ عِبَادِ اللهِ فِي الْكُفْرِ بِهِ، وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ، مَسْلَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ، نَازِلٌ بِهِمْ مِنْ عُقُوبَةِ اللهِ، مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللهِ، وَتَكْذِيبِ رَسُولِهِ، فَيَزْجُرُكُمْ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللهِ، وَتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٤٩) عن معمر، عن قتادة، بنحوه وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٧٥) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٨] قَالَ: «أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ مَا أَصَابَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، قَالَ: وَذَلِكَ الْمُرُورُ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهِمْ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ يُونُسَ لَمُرْسَلٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى أَقْوَامِهِمْ ﴿إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١٤٠﴾ [الصافات: ١٤٠] يَقُولُ: حِينَ فَرَّ إِلَى الْفُلْكِ وَهُوَ السَّفِينَةُ الْمَشْحُونِ: وَهُوَ الْمَمْلُوءُ مِنَ الْحَمُولَةِ الْمُوقَرِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠] «كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ الْمُوقَرُ مِنَ الْفُلْكِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠] قَالَ: «الْمُوقَرِ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَاهَمَ﴾ [الصافات: ١٤١] يَقُولُ: فَقَارَعَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

(١) **إسناده صحيح.**
(٢) **إسناده حسن.**
(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَسَاهَمَ﴾ [الصافات: ١٤١] «يَقُولُ أَقْرَعَ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الصافات: ١٤١] قَالَ: «فَاحْتَبَسَتِ السَّفِينَةُ، فَعَلِمَ الْقَوْمُ أَنَّمَا احْتَبَسَتْ مِنْ حَدَثٍ أَحْدَثُوهُ، فَتَسَاهَمُوا، فَقَرَعَ يُونُسُ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ، فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَاهَمَ﴾ [الصافات: ١٤١] قَالَ: «قَارَعَ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] يَعْنِي: فَكَانَ مِنَ الْمَسْهُومِينَ الْمَغْلُوبِينَ، يُقَالُ مِنْهُ: أَدْحَضَ اللهُ حُجَّةَ فُلَانٍ فَدَحُضَتْ: أَيْ أَبْطَلَهَا فَبَطَلَتْ، وَالدَّحْضُ: أَصْلُهُ الزَّلَقُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْهُمْ: دَحَضَ اللهُ حُجَّتَهُ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] يَقُولُ: «مِنَ الْمَقْرُوعِينَ»(٤).

---

(١) **إسناده منقطع:** علي ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه إبراهيم بن إسحاق الحربي في غريب الحديث (٣/ ١١١٤) من طريق عن سعيد، عن قتادة، بنحوه.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٤) **إسناده منقطع:** علي ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبري» (٢١٤٠٤) من طريقه عن عبد الله بن صالح به بنحوه.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] قَالَ: «مِنَ الْمَسْهُومِينَ»[(١)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] قَالَ: «مِنَ الْمَقْرُوعِينَ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ [الصافات: ١٤٢] يَقُولُ: فَابْتَلَعَهُ الْحُوتُ؛ وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ اللَّقْمِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢] يَقُولُ: وَهُوَ مُكْتَسِبٌ اللَّوْمَ، يُقَالُ: قَدْ أَلَامَ الرَّجُلُ، إِذَا أَتَى مَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ وَإِنْ لَمْ يُلَمْ، كَمَا يُقَالُ: أَصْبَحَ مُحْمِقًا مُعْطِشًا: أَيْ عِنْدَكَ الْحَمِقُ وَالْعَطَشُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

سَفَهًا عَذَلْتَ وَلُمْتَ غَيْرَ مُلِيمِ ... وَهَدَاكَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرُ حَكِيمِ[(٣)].

فَأَمَّا الْمُلِومُ فَهُوَ الَّذِي يُلَامُ بِاللِّسَانِ، وَيُعْذَلُ بِالْقَوْلِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢] قَالَ: «مُذْنِبٌ»[(٤)].

---

(١) **إسناده منقطع:** وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٧٠)

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل محمد بن الحسين مستور.

(٣) في «ديوانه» (ص ١٠٧) و«لسان العرب» (١٢/ ٥٥٨).

(٤) **إسناده منقطع:** ابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد التفسير

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]: «أَيْ فِي صُنْعِهِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢] قَالَ: «وَهُوَ مُذْنِبٌ، قَالَ: وَالْمُلِيمُ: الْمُذْنِبُ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ﴾ [الصافات: ١٤٣] يَعْنِي يُونُسَ ﴿كَانَ مِنَ﴾ [البقرة: ١٣٥] الْمُصَلِّينَ لِلَّهِ قَبْلَ الْبَلَاءِ الَّذِي ابْتُلِيَ بِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ بِالْحَبْسِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات: ١٤٤] يَقُولُ: لَبَقِيَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمِ يَبْعَثُ اللهِ فِيهِ خَلْقَهُ مَحْبُوسًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ قَبْلَ الْبَلَاءِ، فَذَكَرَهُ اللهُ فِي حَالِ الْبَلَاءِ، فَأَنْقَذَهُ وَنَجَّاهُ وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي وَقْتِ تَسْبِيحِ يُونُسَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ بِهِ، فَقَالَ** ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، وَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣] كَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ فِي الرَّخَاءِ، فَنَجَّاهُ اللهُ بِذَلِكَ؛

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده صحيح.**

قَالَ: وَقَدْ كَانَ يُقَالُ فِي الْحِكْمَةِ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ إِذَا مَا عَثَرَ، فَإِذَا صُرِعَ وَجَدَ مُتَّكَأً»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣] قَالَ: «كَانَ طَوِيلَ الصَّلَاةِ فِي الرَّخَاءِ؛ قَالَ: وَإِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ إِذَا عَثَرَ، إِذَا صُرِعَ وَجَدَ مُتَّكَأً»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو صَخْرٍ، أَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّ أَنَسًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ يُونُسَ النَّبِيَّ حِينَ بَدَا لَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ بِالْكَلِمَاتِ حِينَ نَادَاهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، فَقَالَ: اللهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَأَقْبَلَتِ الدَّعْوَةُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ هَذَا صَوْتٌ ضَعِيفٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادٍ غَرِيبَةٍ، قَالَ: أَمَا تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا يَا رَبِّ وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسُ، قَالُوا: عَبْدُكَ يُونُسُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يُرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ وَدَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، قَالُوا: يَا رَبِّ أَوَلَا يُرْحَمُ بِمَا كَانَ يَصنَعُ فِي الرَّخَاءِ فَتُنْجِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَمَرَ الْحُوتَ فَطَرَحَهُ بِالْعَرَاءِ»(٣).

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٨٣) حدثنا إسماعيل، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة وهذا إسناد صحيح وإسماعيل هو ابن علية وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٥١) عن معمر عن قتادة ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٢) **إسناده المصنف ضعيف** فيه واسطة مجهولة وسبق تخريجه انظر الأثر السابق.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٥٨)، وابن أبي الدنيافي«الفرج بعد الشدة» (٣٢)، والطبراني في «الدعاء» (٤٧) كلاهما من طرق بهذا الإسناد.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾ [الصافات: ١٤٣] قَالَ: «مِنَ الْمُصَلِّينَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾ [الصافات: ١٤٣] قَالَ: «مِنَ الْمُصَلِّينَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾ [الصافات: ١٤٣] قَالَ: «كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فِيمَا خَلَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣] قَالَ: «الْمُصَلِّينَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ، يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِهِ: «اذْكُرُوا اللهَ فِي الرَّخَاءِ يَذْكُرْكُمْ فِي الشِّدَّةِ، إِنَّ يُونُسَ كَانَ عَبْدًا لِلَّهِ ذَاكِرًا، فَلَمَّا أَصَابَتْهُ الشِّدَّةُ دَعَا اللهَ فَقَالَ اللهُ: *!*﴿لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ فَذَكَرَهُ اللهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ، وَكَانَ

---

(١) **إسناده صحيح:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٥٢)، ومحمد بن نصر المَرْوَزِي «تعظيم قدر الصلاة» (٢٥) عن محمد بن بشار به.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل أبو الهيثم ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن يمان وأبو جعفر الرازي ضعيف.

(٤) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

فِرْعَوْنُ طَاغِيًا بَاغِيًا فَلَمَّا *!*﴿أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١] قَالَ الضَّحَّاكُ: فَاذْكُرُوا اللهَ فِي الرَّخَاءِ يَذْكُرْكُمْ فِي الشِّدَّةِ»[(١)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَقِيلَ: إِنَّمَا أَحْدَثَ الصَّلَاةَ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُ بِهَا، فَقَالَ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣] فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ تَسْبِيحًا، لَا صَلَاةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الصافات: ١٤٣] قَالَ: «فَوَاللهِ مَا كَانَتْ إِلَّا صَلَاةً أَحْدَثَهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ»[(٢)] قَالَ عِمْرَانُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِقَتَادَةَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: كَانَ وَاللهِ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ فِي الرَّخَاءِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾﴾ [الصافات: ١٤٢] قَالَ: قَالَ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] «فَلَمَّا قَالَهَا، قَذَفَهُ الْحُوتُ، وَهُوَ مُغْرِبٌ»[(٣)] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل جعفر بن برقان صدوق يهم في حديث الزهري وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٧٩٤).

(٢) **إسناده حسن:** من أجل عمران، القطان صدوق يهم.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات: ١٤٤]: «لصار له بطن الحوت قبرا إلى يوم القيامة»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: «لَبِثَ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ [الصافات: ١٤٥] يَقُولُ: فَقَذَفْنَاهُ بِالْفَضَاءِ مِنَ الْأَرْضِ، حَيْثُ لَا يُوَارِيهِ شَيْءٌ مِنْ شَجَرٍ وَلَا غَيْرِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَرَفَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا ... وَنَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي[(٣)].

يَعْنِي: بِالْبَلَدِ الْفَضَاءِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثني أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ [الصافات: ١٤٥] يَقُولُ: «أَلْقَيْنَاهُ بِالسَّاحِلِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن:** من أجل السد صدوق.

(٣) انظر «لسان العرب» (١٥/ ٤٩)، و«تهذيب اللغة» (٣/ ١٥٨).

(٤) **إسناده منقطع:** علي ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبري» (٢١٤٠٤) من طريقه عن عبد الله بن صالح به بنحوه.

[الصافات: ١٤٥] «بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ وَلَا نَبَاتٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ [الصافات: ١٤٥] قَالَ: بِالْأَرْضِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥] يَقُولُ: وَهُوَ كَالصَّبِيِّ الْمَنْفُوسِ: لَحْمٌ نِيءٌ

كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥] «كَهَيْئَةِ الصَّبِيِّ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «خَرَجَ بِهِ، يَعْنِي الْحُوتَ، حَتَّى لَفِظَهُ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَطَرَحَهُ مِثْلَ الصَّبِيِّ الْمَنْفُوسِ، لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «مَا لَفِظَهُ الْحُوتُ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الصَّبِيِّ الْمَنْفُوسِ، قَدْ نَشَرَ اللَّحْمُ وَالْعَظْمُ، فَصَارَ مِثْلَ الصَّبِيِّ الْمَنْفُوسِ، فَأَلْقَاهُ فِي مَوْضِعٍ، وَأَنْبَتَ اللهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ»[(٥)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ۝١٤٦﴾ [الصافات: ١٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنْبَتْنَا عَلَى يُونُسَ شَجَرَةً مِنَ الشَّجَرِ الَّتِي لَا تَقُومُ عَلَى سَاقٍ، وَكُلُّ

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٩٢) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٥) **إسناده صحيح.**

شَجَرَةٍ لَا تَقُومُ عَلَى سَاقٍ كَالدُّبَّاءِ وَالْبَطِّيخِ وَالْحَنْظَلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَهِيَ عِنْدَ الْعَرَبِ يَقْطِينٌ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ** نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴿١٤٦﴾﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «هُوَ كُلُّ شَيْءٍ يُنْبَتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ سَاقٌ»(١).

حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴿١٤٦﴾﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ يُنْبَتُ ثُمَّ يَمُوتُ مِنْ عَامِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ﴾ [الصافات: ١٤٦] فَقَالُوا عِنْدَهُ: الْقَرْعُ؛ قَالَ: «وَمَا يَجْعَلُهُ أَحَقَّ مِنَ الْبِطِّيخِ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «غَيْرُ ذَاتِ أَصْلٍ مِنَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** فيه عنعنة هشيم.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل مطر بن محمدالضبي ضعيف.

(٣) **إسناده صحيح:** وأخرجه إبراهيم بن إسحاق الحرب في غريب الحديث (٣/ ١٠٢١) من طريقه عن يحييوابنمهدي به بنحوه.

الدُّبَّاءِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ نَحْوِهِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْقَرْعُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝١٤٦﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «الْقَرْعُ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝١٤٦﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «الْقَرْعُ»[٣].

حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝١٤٦﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «الْقَرْعُ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝١٤٦﴾ [الصافات: ١٤٦]: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهَا الدُّبَّاءُ، هَذَا الْقَرْعُ الَّذِي رَأَيْتُمْ

---

(١) **إسناده منقطع:** وأخرجه إبراهيم بن إسحاق الحرب في غريب الحديث (٣/ ١٠٢١) من طريقه ابن أبي نجيح، به بنحوه.

(٢) **إسناده منقطع:** علي ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٢٩٣) معلقا.

(٣) **إسناده منقطع:** علي ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه إبراهيم بن إسحاق الحرب في «غريب الحديث» (٣/ ١٠٢١) من طريقه غندربه بنحوه.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل شريك ضعيف.

أَنْبَتَهَا اللهُ عَلَيْهِ يَأْكُلُ مِنْهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني أَبُو صَخْرٍ، قَالَ: ثني ابْنُ قُسَيْطٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «طُرِحَ بِالْعَرَاءِ، فَأَنْبَتَ اللهُ عَلَيْهِ يَقْطِينَةً، فَقُلْنَا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا الْيَقْطِينَةُ؟ قَالَ: الشَّجَرَةُ الدُّبَّاءُ، هَيَّأَ اللهُ لَهُ أَرْوِيَّةً وَحْشِيَّةً تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ أَوْ هَشَاشِ فَتَفْشَخُ عَلَيْهِ فَتَرْوِيهِ مِنْ لَبَنِهَا كُلَّ عَشِيَّةٍ وَبَكْرَةٍ حَتَّى نَبَتَ»[(٢)].

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ بَيْتًا مِنْ شِعْرٍ:

فَأَنْبَتَ يَقْطِينًا عَلَيْهِ بِرَحْمَةٍ ... مِنَ اللهِ لَوْلَا اللهُ أُلْفِيَ ضَاحِيَا[(٣)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٖ ١٤٦﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «الْقَرْعُ»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٖ﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «الْقَرْعُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «أَنْبَتَ اللهُ

(١) **إسناده حسن:** وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٣٦).

(٢) **إسناده حسن:** حميد بن زياد: أبي المخارق المدنى، أبوصخر صدوق

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (١/ ٤٧) من طريقه أبي صخر به بنحوه.

(٣) انظر «الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/ ٩٢)

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل يحيى بن طلحةبن أبى كثير اليربوعى لين الحديث.

(٥) **إسناده ضعيف:** من أجل الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ؛ قَالَ: فَكَانَ لَا يَتَنَاوَلُ مِنْهَا وَرَقَةً فَيَأْخُذُهَا إِلَّا أَرْوَتْهُ لَبَنًا، أَوْ قَالَ: شَرِبَ مِنْهَا مَا شَاءَ حَتَّى نَبَتَ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «هُوَ الْقَرْعُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الدُّبَّاءُ»(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝١٤٦﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «هُوَ الْقَرْعُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝١٤٦﴾ [الصافات: ١٤٦] قَالَ: «الْقَرْعُ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: كَأَنَّ الْيَقْطِينَ شَجَرَةٌ أَظَلَّتْ يُونُسَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الْيَقْطِينُ: شَجَرَةٌ سَمَّاهَا اللهُ يَقْطِينًا أَظَلَّتْهُ، وَلَيْسَ بِالْقَرْعِ»(٥).

قَالَ: فِيمَا ذُكِرَ أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ دَابَّةَ الْأَرْضِ، فَجَعَلَتْ تَقْرِضُ عُرُوقَهَا،

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل عمرو بن عبد الحميد، الآملي مجهول.

(٥) **إسناده حسن:** من أجل هلال بن خباب صدوق.

وَجَعَلَ وَرَقُهَا يَتَسَاقَطُ حَتَّى أَفْضَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ وَشَكَاهَا، فَقَالَ: يَا يُونُسُ جَزَعْتَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَلَمْ تَجْزَعْ لِمِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ تَابُوا إِلَيَّ، فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ؟.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَرْسَلْنَا يُونُسَ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ، أَوْ يَزِيدُونَ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿أَوْ﴾ [البقرة: ١٩]: بَلْ يَزِيدُونَ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَزْوَرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ قَالَ: «بَلْ يَزِيدُونَ، كَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قَالَ: «يَزِيدُونَ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَقَدْ كَانَ الْعَذَابُ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهَا، وَالْبَهَائِمِ وَأَوْلَادِهَا، وَعَجُّوا إِلَى اللهِ، كَشَفَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ، وَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا»[2].

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل مؤمل ضعيف الحكم بن عبد الله بن الأزور مجهول وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (١٧٤) من طريقه عن رجل، عن ابن عباس بنحوه.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل ابن حميد ضعيف.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرًا، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا الْعَالِيَةِ، قَالَ: ثني أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾ قَالَ: «يَزِيدُونَ عِشْرِينَ أَلْفًا»[1].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ: مَعْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ كَانُوا يَزِيدُونَ عِنْدَكُمْ، يَقُولُ: كَذَلِكَ كَانُوا عِنْدَكُمْ وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ، فَلَمَّا أَظَلَّهُمْ تَابُوا، فَكَشَفَ اللهُ عَنْهُمْ وَقِيلَ: إِنَّهُمْ أَهْلُ نِينَوَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾ «أُرْسِلَ إِلَى أَهْلِ نِينَوَى مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ» قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «بَعَثَهُ اللهُ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ *!*﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٨]»[2].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قَالَ: «قَوْمُ يُونُسَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَلْتَقِمَهُ الْحُوتُ»[3].

---

(١) **إسناده ضعيف:** من أجل الإنقطاع بين زهير وأبي العالية وأخرجه الترمذي (٣٢٢٩) من طريقه عن زهير به بمثله.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده منقطع:** وجاء في «تفسير مجاهد» (ص٥٧١).

وَقِيلَ: إِنَّ يُونُسَ أُرْسِلَ إِلَى أَهْلِ نِينَوَى بَعْدَمَا نَبَذَهُ الْحُوتُ بِالْعَرَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هِلَالٍ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: «أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ، يَعْنِي يُونُسَ، وَقَالَ: انْطَلَقَ إِلَى أَهْلِ نِينَوَى فَأَنْذَرَهُمْ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ حَضَرَهُمْ؛ قَالَ: أَلْتَمِسُ دَابَّةً؛ قَالَ: الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِك، قَالَ: أَلْتَمِسُ حِذَاءً، قَالَ: الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِك، قَالَ: فَغَضِبَ فَانْطَلَقَ إِلَى السَّفِينَةِ فَرَكِبَ؛ فَلَمَّا رَكِبَ احْتَبَسَتِ السَّفِينَةُ لَا تَقُدِّمُ وَلَا تُؤَخِّرُ؛ قَالَ: فَتَسَاهَمُوا، قَالَ: فَسَهِمَ، فَجَاءَ الْحُوتُ يُبَصْبِصُ بِذَنَبِهِ، فَنُودِيَ الْحُوتُ: أَيَا حُوتُ إِنَّا لَمْ نَجْعَلْ يُونُسَ لَكَ رِزْقًا، إِنَّمَا جَعَلْنَاكَ لَهُ حَوْزًا وَمَسْجِدًا؛ قَالَ: فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ، فَانْطَلَقَ بِهِ مِنْ ذَلِك الْمَكَانِ حَتَّى مَرَّ بِهِ عَلَى الأَيْلَةِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى مَرَّ بِهِ عَلَى دِجْلَةَ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَلْقَاهُ فِي نِينَوَى»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: ثنا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّمَا كَانَتْ رِسَالَةُ يُونُسَ بَعْدَمَا نَبَذَهُ الْحُوتُ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَآمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٧٩] يَقُولُ: فَوَحَّدُوا اللهَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يُونُسَ، وَصَدَّقُوا بِحَقِيقَةِ مَا جَاءَهُمْ بِهِ يُونُسُ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٨] يَقُولُ: فَأَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ،

---

(١) **إسناده حسن:** من أجل هلال بن خباب صدوق.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل سهر ضعيف.

وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ بِحَيَاتِهِمْ إِلَى بُلُوغِ آجَالِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٨]: «الْمَوْتُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٨] قَالَ: «الْمَوْتُ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصافات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: سَلْ يَا مُحَمَّدُ مُشْرِكِي قَوْمِكَ مِنْ قُرَيْشٍ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الصافات: ١٤٩]: «يَعْنِي مُشْرِكِي قُرَيْشٍ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الصافات: ١٤٩] قَالَ: سَلْهُمْ، وَقَرَأَ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصافات: ١٤٩] يَقُولُ: «يَا مُحَمَّدُ سَلْهُمْ»[٥].

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٥٩) عن معمر، عن قتادة، به.
(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٠٦١٠) بإسناده عن أسباط به بنحوه.
(٣) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.
(٤) **إسناده صحيح:** سبق الكلام عليه.
(٥) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩] ذَكَرَ أَنَّ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ كَانُوا يَقُولُونَ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَهَا، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: سَلْهُمْ، وَقُلْ لَهُمْ: أَلِرَبِّيَ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩]؟ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: يَعْنِي مُشْرِكِي قُرَيْشٍ: لِلَّهِ الْبَنَاتُ، وَلَهُمُ الْبَنُونَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ۝١٤٩﴾ [الصافات: ١٤٩] قَالَ: سَلْهُمْ، وَقَرَأَ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٢٧] قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصافات: ١٤٩] يَقُولُ: «يَا مُحَمَّدُ سَلْهُمْ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩] ذَكَرَ أَنَّ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ كَانُوا يَقُولُونَ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَهَا، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: سَلْهُمْ، وَقُلْ لَهُمْ: أَلِرَبِّيَ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده حسن**: سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده صحيح**: سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده حسن**: سبق الكلام عليه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩]؟ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: يَعْنِي مُشْرِكِي قُرَيْشٍ: لِلَّهِ الْبَنَاتُ، وَلَهُمُ الْبَنُونَ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩] قَالَ: «كَانُوا يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥١]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ شَهِدَ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ خَلْقِيَ الْمَلَائِكَةَ وَأَنَا أَخْلُقُهُمْ إِنَاثًا، فَشَهِدُوا هَذِهِ الشَّهَادَةَ، وَوَصَفُوا الْمَلَائِكَةَ بِأَنَّهَا إِنَاثٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾ [الصافات: ١٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ كِذْبِهِمْ *!*﴿لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥٢] فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الصافات: ١٥١] يَقُولُ: «مِنْ كِذْبِهِمْ»(٣).

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٠٢) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٠٢) معلقا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الصافات: ١٥٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُوَبِّخًا هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ لِلَّهِ الْبَنَاتُ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ: ﴿أَصْطَفَى﴾ [الصافات: ١٥٣] اللهُ أَيُّهَا الْقَوْمُ ﴿ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣]؟ وَالْعَرَبُ إِذَا وَجَّهُوا الِاسْتِفْهَامَ إِلَى التَّوْبِيخِ اثْبَتُوا أَلِفَ الِاسْتِفْهَامِ أَحْيَانًا وَطَرَحُوهَا أَحْيَانًا، كَمَا قِيلَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] بِالْقَصْرِ ﴿طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] يَسْتَفْهِمُ بِهَا، وَلَا يَسْتَفْهِمُ بِهَا، وَالْمَعْنَى فِي الْحَالَيْنِ وَاحِدٌ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَفْهِمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ [الصافات: ١٥٣] ذَهَبَتْ أَلِفُ اصْطَفَى فِي الْوَصْلِ، وَيُبْتَدَأُ بِهَا بِالْكَسْرِ، وَإِذَا اسْتَفْهَمَ فُتِحَتْ وَقُطِعَتْ وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ بِتَرْكِ الِاسْتِفْهَامِ وَالْوَصْلِ فَأَمَّا قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، فَإِنَّهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ، وَفَتْحِ أَلِفِهِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي نَخْتَارُ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الصافات: ١٥٤] يَقُولُ: بِئْسَ الْحُكْمَ تَحْكُمُونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ، وَأَنْتُمْ لَا تَرْضَوْنَ الْبَنَاتِ لِأَنْفُسِكُمْ، فَتَجْعَلُونَ لَهُ مَا لَا تَرْضَوْنَهُ لِأَنْفُسِكُمْ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤] يَقُولُ: «كَيْفَ يَجْعَلُ

لَكُمُ الْبَنِينَ وَلِنَفْسِهِ الْبَنَاتِ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝﴾ [يونس: ٣] يَقُولُ: أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ مَا تَقُولُونَ؟ فَتَعْرِفُوا خَطَأَهُ فَتَنْتَهُوا عَنْ قِيلِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ۝﴾ [الصافات: ١٥٦] يَقُولُ: أَلَكُمْ حُجَّةٌ تَبِينُ صِحَّتُهَا لِمَنْ سَمِعَهَا بِحَقِيقَةِ مَا تَقُولُونَ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ۝﴾ [الصافات: ١٥٦]: «أَيْ عُذْرٌ مُبِينٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الصافات: ١٥٦] «قَالَ حُجَّةٌ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ﴾ [الصافات: ١٥٧] يَقُولُ: فَأْتُوا بِحُجَّتِكُمْ مِنْ كِتَابٍ جَاءَكُمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ بِأَنَّ الَّذِي تَقُولُونَ مِنْ أَنَّ لَهُ الْبَنَاتِ وَلَكُمُ الْبَنِينَ كَمَا تَقُولُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ﴾ [الصافات: ١٥٧]: «أَيْ بِعُذْرِكُمْ» ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣][(٤)].

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٠٢) معلقا.

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢١٥٤) عن معمرعن قتادة به ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٣) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٨٤٦).

(٤) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٠٢) معلقا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَأْتُواْ بِكِتَٰبِكُمْ﴾ [الصافات: ١٥٧] «أَنَّ هَذَا كَذَا بِأَنَّ لَهُ الْبَنَاتِ، وَلَكُمُ الْبَنُونَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنَّ لَكُمْ بِذَلِكَ حُجَّةً.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٥٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى النَّسَبِ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ لِلَّهِ تَعَالَى، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا أَعْدَاءُ اللهِ: إِنَّ اللهَ وَإِبْلِيسَ أَخَوَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثَنَّى عَمِّي، قَالَ ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾ [الصافات: ١٥٨] قَالَ: «زَعَمَ أَعْدَاءُ اللهِ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِبْلِيسَ أَخَوَانِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَقَالُوا: الْجِنَّةُ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه وذكره يحيى بن سلام في «تفسيره» (٢/٨٤٦).

(٢) **إسناد العوفيين ضعيف.**

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] قَالَ: «قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ: مِنْ أُمَّهَاتُهُنَّ؟ فَقَالُوا: بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ، يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِمَّا خُلِقَ مِنْهُ إِبْلِيسُ»(١).

حدثنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عُفْرَةَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَبَحُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] قَالَتْ الْيَهُودُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَزَوَّجَ إِلَى الْجِنِّ، فَخَرَجَ مِنْهُمَا الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: سُبْحَانَهُ سَبَّحَ نَفْسَهُ»(٢).

حدثنا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] قَالَ: «الْجَنَّةُ: الْمَلَائِكَةُ، قَالُوا: هُنَّ بَنَاتُ اللهِ»(٣).

حدثني الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨]: «الْمَلَائِكَةُ»(٤).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده منقطع:** وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٣٩) من طرق عن آدم به بنحوه

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل عمرو بن يحيى بن عمران مجهول وعمرو بن سعيد، الأبح منكر الحديث

وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٦٠) عن معمر، عن قتادة به

(٣) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناده منقطع:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٠٣) معلقا.

﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾ [الصافات: ١٥٨] قَالَ: «بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا افْتَرُوا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُشْهِدُونَ الْحِسَابَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] «أَنَّهَا سَتُحْضَرُ الْحِسَابَ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: إِنَّ قَائِلِي هَذَا الْقَوْلِ سَيَحْضَرُونَ الْعَذَابَ فِي النَّارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ «﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا لَمُحْضَرُونَ: لَمُعَذَّبُونَ»(٣).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ الْعَذَابَ، لِأَنَّ سَائِرَ الْآيَاتِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا الْإِحْضَارُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، إِنَّمَا عُنِيَ بِهِ الْإِحْضَارُ فِي الْعَذَابِ، فَكَذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهًا لِلَّهِ، وَتَبْرِئَةً لَهُ مِمَّا يُضِيفُ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِهِ، وَيَفْتَرُونَ عَلَيْهِ،

---

(١) **إسناده صحيح**: سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده منقطع**: سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده حسن**: سبق الكلام عليه.

وَيَصِفُونَهُ، مِنْ أَنَّ لَهُ بَنَاتٍ، وَأَنَّ لَهُ صَاحِبَةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾ [الصافات: ٤٠] يَقُولُ: وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ لَمُحْضَرُونَ الْعَذَابَ، إِلَّا عِبَادَ اللهِ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمْ لِرَحْمَتِهِ، وَخَلَقَهُمْ لِجَنَّتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢٣] أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢﴾ [الصافات: ١٦٢] يَقُولُ: مَا أَنْتُمْ عَلَى مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ بِفَاتِنِينَ: أَيْ بِمُضِلِّينَ أَحَدًا ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦٣﴾ [الصافات: ١٦٣] يَقُولُ: إِلَّا أَحَدًا سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّهُ صَالِ الْجَحِيمِ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧] فِي قَوْلِهِ: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢﴾ [الصافات: ١٦٢] بِمَعْنَى بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢] يَقُولُ: «لَا تُضِلُّونَ أَنْتُمْ، وَلَا أُضِلُّ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ قَدْ قَضَيْتُ أَنَّهُ صَالِ الْجَحِيمِ»(١).

---

(١) **إسناده منقطع:** علي ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٠١٠) من طريقه عن عبد الله به بنحوه.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] يَقُولُ: «مَا أَنْتُمْ بِفَاتِنِينَ عَلَى أَوْثَانِكُمْ أَحَدًا، إِلَّا مَنْ قَدْ سَبَقَ لَهُ أَنَّهُ صَالِ الْجَحِيمِ»(١).

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ، قَوْلُهُ: *!*﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] «إِلَّا مَنْ أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْلَى الْجَحِيمَ»(٢).

حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ، عَنْ قَوْلِ اللهِ: *!*﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] قَالَ: «مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمُضِلِّينَ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ أَنَّهُ سَيَصْلَى الْجَحِيمَ»(٣).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ،

---

(١) **إسناد العوفيين ضعيف** وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٦٣)، وابن بطة في «الإبانةالكبرى» (١٢٨٥) كلاهما من عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحوه ورواية عن سماك بن حرب، عن عكرمة مضطربة.

(٢) **إسناد صحيح:** وأخرجه وأبو داود (٤٦١٦)، والآجُرِّيُّ في «الشريعة» (٣١١، ٤٦٣)، والفِرْيابِي في «القدر» (٣١٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقادأهل السنة والجماعة» (٣/ ٦٢٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٥) جميعهم من طرق عن خالد الحذاء به بنحوه.

(٣) **إسناد صحيح:** وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٦١٣)، والبيهقي في «القضاءوالقدر» (٥٠٦) جميعهم من طرق عن حمادبن سلمة به بنحوه.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]: «إِلَّا مَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَصْلَى الْجَحِيمَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَشَرَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانُوا مُتَكَلِّمِينَ كُلِّهِمْ، فَتَكَلَّمُوا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ رَدَّ بِهِ مَا كَانَ فِي أَيْدِينَا، فَقَالَ لَنَا: هَلْ تَعْرِفُونَ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢] قَالَ: «إِنَّكُمْ وَالْآلِهَةَ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا لَسْتُمْ بِالَّذِي تَفْتِنُونَ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ قَضَيْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَصْلَى الْجَحِيمَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات: ١٦٣] قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِمُضِلِّينَ إِلَّا مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَصْلَى الْجَحِيمَ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾﴾ [الصافات: ١٦١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] يَقُولُ: «مَا أَنْتُمْ بِمُضِلِّينَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِي بِبَاطِلِكُمْ هَذَا، إِلَّا مَنْ تَوَلَّاكُمْ بِعَمَلِ النَّارِ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

(١) **إسناد صحيح**: وأخرجه الآجُرِّيُّ في «الشريعة» (٤٨٩، ٤٩٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٨٤، ١٨٠٢) كلاهما من طرق عنسفيان به بنحوه.

(٢) **إسناد ضعيف** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناد ضعيف** من أجل ابن حميد ضعيف.

(٤) **إسناده حسن**: وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٦١) عن معمر، عن قتادة، به.

عَنِ السُّدِّيِّ «﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢﴾ [الصافات: ١٦٢] بِمُضِلِّينَ ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ١٦٣﴾ [الصافات: ١٦٣] إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللهُ أَنَّهُ يَصْلَى الْجَحِيمَ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] يَقُولُ: «لَا تَضِلُّونَ بِآلِهَتِكُمْ أَحَدًا إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الشَّقَاوَةُ، وَمَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢] يَقُولُ: لَا تَفْتِنُونَ بِهِ أَحَدًا، وَلَا تُضِلُّونَهُ، إِلَّا مَنْ قَضَى اللهُ أَنَّهُ صَالِ الْجَحِيمِ، إِلَّا مَنْ(٣).

قَدْ قَضَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَقِيلَ: ﴿بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢] مِنْ فَتَنْتُ أَفْتِنُ، وَذَلِكَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَمَّا أَهْلُ نَجْدٍ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَفْتَنْتُهُ فَأَنَا أُفْتِنُهُ وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالُ الْجَحِيمِ﴾ بِرَفْعِ اللَّامِ مِنْ صَالِ، فَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِذَلِكَ الْجَمْعَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا حَاتِمٌ وَجَدَ ابْنَ عَمِّي ... مَجَدْنَا مَنْ تَكَلَّمَ أَجْمَعِينَا

فَقَالَ: أَجْمَعِينَا، وَلَمْ يَقُلْ: تَكَلَّمُوا، وَكَمَا يُقَالُ فِي الرِّجَالِ: مَنْ هُوَ إِخْوَتَكَ، يَذْهَبُ بِهُوَ إِلَى الِاسْمِ الْمَجْهُولِ وَيَخْرُجُ فِعْلُهُ عَلَى الْجَمْعِ، فَذَلِكَ وَجْهٌ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَفْصَحَ مِنْهُ؛ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِذَلِكَ وَاحِدًا فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ

---

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل الحسين ابن الفرج ضعيف وأبو معاذ لم يوثقه معتبر.

(٣) **إسناده صحيح.**

الْعَرَبِيَّةِ لَحْنٌ، لِأَنَّهُ لَحْنٌ عِنْدَهُمْ أَنْ يُقَالَ: هَذَا رَامٍ وَقَاضٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ سُمِعَ فِيَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ لُغَةٌ مَقْلُوبَةٌ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: شَاكِ السِّلَاحَ، وَشَاكِي السِّلَاحَ، وَعَاثَ وَعَثَا وَعَاقَ وَعَقَا، فَيَكُونُ لُغَةً، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَذْكُرُ سَمَاعَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ۝١٦٤﴾ [الصافات: ١٦٤] وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَنْ قِيلِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا: وَمَا مِنَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا مَنْ لَهُ مَقَامٌ فِي السَّمَاءِ مَعْلُومٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ۝١٦٤﴾ [الصافات: ١٦٤] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ۝١٦٤﴾ [الصافات: ١٦٤] «قَالَ الْمَلَائِكَةُ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ۝١٦٤﴾ [الصافات: ١٦٤] «هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.
(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.
(٣) **إسناده صحيح.**

الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦] كَانَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ يَرْوِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**مَا فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ**» فَذَلِكَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ: *!*﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٤](١).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْحَبَئِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَوَّاسِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً، مِنْ زَقُّومِ جَهَنَّمَ أُنْزِلَتْ إِلَى الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ عَلَى النَّاسِ مَعَايِشَهُمْ، وَإِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ لَتَعُوذُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»(٢).

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ لَمَّا أُنْزِلَتْ، ضُرِبَتْ فِي الْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ فَفَتَرَتْ، فَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَنْتَفِعُوا بِهَا»(٣).

---

(١) **صحيح لغيره:** وهذا إسناد ضعيف من أجل الحسين ابن الفرج ضعيف وأبومعاذلم يوثقه معتبر وأخرجه محمدالمَرْوَزِي في «تعظيم قدرالصلاة» (٢٥٣)، و«الدول ابي الكنى والأسماء» (١٨٢٤)، وأبِي الشيخ في «العظمة» (٥٠٨) جميعهم من طرق عن أبو معاذ النحوي الفضل بن خالد، حدثناعبيدبن سليمان، قال: سمعت الضحاك قال: كان مسروق بن الأجدع يروي، عن عائشةرَضِيَ اللهُ عَنْهَا بنحوه وهذا إسناد صحيح.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل أبويحيى القتات لين الحديث وأخرجه أسد بن موسى في «الزهد» (٣٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤١٤٤)، وابن أبي الدنيا في «صفةالنار» (٧٩)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥٤٤) جميعهم من طرق عن يحي يبن عيسى به.

(٣) **إسناده حسن:** موسى بن إسحاق ويحيى بن عيسى صدوقان وأخرجه هَنَّادبن السَّرِي في «الزهد» (٢٣٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤٩٩) كلاهما من طرق عن الأعمش به بنحوه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ مَلَائِكَتِهِ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّونَ ١٦٥﴾ [الصافات: ١٦٥] لِلَّهِ لِعِبَادَتِهِ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ١٦٦﴾ [الصافات: ١٦٦] لَهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُصَلُّونَ لَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بِهِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاذٍ الْفَضْلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ يَقُولُ قَوْلَهُ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦] كَانَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، يَرْوِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**مَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ**»، **فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ:** ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٤][(١)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنَّ مِنَ السَّمَوَاتِ لَسَمَاءً مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ جَبْهَةُ مَلَكٍ أَوْ قَدَمُهُ قَائِمًا؛ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦][(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف** من أجل الفضل بن خالد، أبو مُعاذ ضعيف

(٢) **إسناده صحيح**: وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٦٥)، ومحمدبن المَرْوَزِي في

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ السَّمَوَاتِ سَمَاءً مَا فِيهَا مَوْضِعٌ إِلَّا فِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ قَدَمَاهُ قَائِمٌ، ثُمَّ قَرَأَ: *!*﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦]»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَوُوا، إِنَّ اللهَ إِنَّمَا يُرِيدُ بِكُمْ هَدْيَ الْمَلَائِكَةِ» *!*﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦] «اسْتَوُوا، تَقَدَّمْ أَنْتَ يَا فُلَانُ، تَأَخَّرْ أَنْتَ أَيْ هَذَا، فَإِذَا اسْتَوُوا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثني أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثني الْجُرَيْرِيُّ سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ أَبُو مَسْعُودٍ، قَالَ: ثني أَبُو نَضْرَةَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَاسْتَوُوا فَإِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ هَدْيَ الْمَلَائِكَةِ، يَقُولُ: *!*﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥] ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ؛ ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

«تعظيم قدر الصلاة» (٢٥٤)، والطبراني في «الكبير» (٩ / ٢٥٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٥٧) جميعهم من طرق عن أبي معاوية به بنحوه.

(١) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه.

(٢) **إسناده منقطع:** من أجل أبونضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدى لم يسمع من عمر وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣١٣) معلقا.

(٣) **إسناده منقطع:** سبق تخريجه.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥﴾ [الصافات: ١٦٥] قَالَ: «يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ١٦٦﴾ [الصافات: ١٦٦] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ صَافُونَ تُسَبِّحُ لِلَّهِ ﷻ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، . قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥﴾ [الصافات: ١٦٥] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥﴾ [الصافات: ١٦٥] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥] قَالَ: «صُفُوفٌ فِي السَّمَاءِ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦]: أَيِ الْمُصَلُّونَ، هَذَا قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ يُثْنُونَ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْعِبَادَةِ»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥] قَالَ: «لِلصَّلَاةِ»(٥).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: وَذَكَرَ السُّدِّيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ جَبْهَةُ مَلَكٍ أَوْ قَدَمَاهُ، سَاجِدًا أَوْ قَائِمًا أَوْ رَاكِعًا، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ» *!*﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ

(١) **إسناد العوفيين ضعيف.**

(٢) **إسناده منقطع:** وجاء في «تفسير مجاهد» (ص ٥٧١).

(٣) **إسنادضعيف:** من أجل أَبُو هِلَالٍ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ الرَّاسِبِيُّ الْبَصْرِيُّ ضعيف.

(٤) **إسنادحسن:** سبق الكلام عليه.

(٥) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٦][(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾ [الصافات: ١٦٥] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ، هَذَا كُلُّهُ لَهُمْ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَإِنَّ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ﴾ [الصافات: ١٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ يَقُولُونَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيًّا، ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الصافات: ١٦٨] يَعْنِي كِتَابًا أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ كَالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، أَوْ نَبِيًّا أَتَانَا مِثْلَ الَّذِي أَتَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ﴿لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ [الصافات: ١٦٩] الَّذِينَ أَخْلَصَهُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَاصْطَفَاهُمْ لِجَنَّتِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٨] قَالَ: «قَدْ قَالَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ذَاكَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا ذِكْرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ؛ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ كَفَرُوا بِهِ، فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٦٨] قَالَ: «هَؤُلَاءِ نَاسٌ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ قَالُوا: لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَوَّلِينَ، أَوْ جَاءَنَا عِلْمٌ مِنْ

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٦٨) عن معمر، عن قتادة، به.

عِلْمِ الْأَوَّلِينَ قَالَ: قَدْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ بِذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى الْأَوَّلِينَ أَهْلِ الشِّرْكِ» *!*﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٦٨](٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٩] «هَذَا قَوْلُ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ ذِكْرُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ، كَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا جَاءَهُمُ الذِّكْرُ مِنْ عِنْدِ اللهِ كَفَرُوا بِهِ، وَذَلِكَ كُفْرُهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَبِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالْكِتَابِ، يَقُولُ اللهُ: فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذَا وَرَدُوا عَلَيَّ مَاذَا لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ بِكُفْرِهِمْ بِذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

(١) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** من أجل الحسين ابن الفرج ضعيف وأبومعاذ لم يوثقه معتبر.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ *!*﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٩] قَالَ: «لَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ذِكْرُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ كَفَرُوا بِالْكِتَابِ» ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الصافات: ١٧٠] يَقُولُ: «قَدْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ بِذَلِكَ، فَكَفَرُوا بِالْقُرْآنِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ سَبَقَ مِنَّا الْقَوْلُ لِرُسُلِنَا إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ: أَيْ مَضَى بِهَذَا مِنَّا الْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، وَهُوَ أَنَّهُمْ لَهُمُ النُّصْرَةُ وَالْغَلَبَةُ بِالْحُجَجِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الصافات: ١٧١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣] قَالَ: «سَبَقَ هَذَا مِنَ اللهِ لَهُمْ أَنْ يَنْصُرَهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢] يَقُولُ: «بِالْحُجَجِ»[(٣)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ: وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ بِالسَّعَادَةِ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا عَلَى عِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ» فَجُعِلَتْ عَلَى مَكَانِ اللَّامِ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى: حَقَّتْ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ، كَمَا قِيلَ: عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ، وَفِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ، إِذْ كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ وَاحِدًا.

---

(١) **إسناد العوفيين ضعيف.**

(٢) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده حسن:** سبق الكلام عليه.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝١٧٣﴾ [الصافات: ١٧٣] يَقُولُ: وَإِنَّ حِزْبَنَا وَأَهْلَ وِلَايَتِنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ، يَقُولُ: لَهُمُ الظَّفَرُ وَالْفَلَاحُ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِنَا وَالْخِلَافُ عَلَيْنَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٥]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝١٧٤﴾ [الصافات: ١٧٤]: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ إِلَى حِينٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي هَذَا الْحِينِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ إِلَى الْمَوْتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝١٧٤﴾ [الصافات: ١٧٤]: «أَيْ إِلَى الْمَوْتِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝١٧٤﴾ [الصافات: ١٧٤] قَالَ: «حَتَّى يَوْمِ بَدْرٍ»(٢).

---

(١) **إسناده حسن**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣١٦) معلقا.

(٢) **إسناده حسن**: وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣١٧) معلقا.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝١٧٤﴾ [الصافات: ١٧٤] قَالَ: يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[١].

وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ السُّدِّيُّ، أَشْبَهُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَوَعَّدَهُمْ بِالْعَذَابِ الَّذِي كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَهُ، فَقَالَ: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝١٧٦﴾ [الصافات: ١٧٦]، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَعْرِضَ عَنْهُمْ إِلَى مَجِيءِ حِينِهِ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِلَى حِينِ مَجِيءِ عَذَابِنَا وَنُزُولِهِ بِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝١٧٥﴾ [الصافات: ١٧٥] وَانْظُرْهُمْ فَسَوْفَ يَرَوْنَ مَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنْ عِقَابِنَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝١٧٥﴾ [الصافات: ١٧٥] «حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝١٧٥﴾ [الصافات: ١٧٥] يَقُولُ: «انْظُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ مَا لَهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ: يَقُولُ: يُبْصِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا ضَيَّعُوا مِنْ أَمْرِ اللهِ، وَكُفْرَهُمْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ، قَالَ: فَابْصِرْهُمْ وَأَبْصِرْ وَاحِدٌ»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣١٦) معلقا.

(٣) **إسناده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الشعراء: ٢٠٤] يَقُولُ: فَبِنُزُولِ عَذَابِنَا بِهِمْ يَسْتَعْجِلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٤٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [الصافات: ١٧٧] يَقُولُ: فَإِذَا نَزَلَ بِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُسْتَعْجِلِينَ بِعَذَابِ اللهِ الْعَذَابُ الْعَرَبُ تَقُولُ: نَزَلَ بِسَاحَةِ فُلَانٍ الْعَذَابُ وَالْعُقُوبَةُ، وَذَلِكَ إِذَا نَزَلَ بِهِ؛ وَالسَّاحَةِ: هِيَ فِنَاءُ دَارِ الرَّجُلِ ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧] يَقُولُ: فَبِئْسَ صَبَاحُ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَنْذَرَهُمْ رَسُولُنَا نُزُولَ ذَلِكَ الْعَذَابِ بِهِمْ فَلَمْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [الصافات: ١٧٧] قَالَ: «بِدَارِهِمْ» ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧] قَالَ: «بِئْسَ مَا يُصْبِحُونَ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٧٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَأَعْرِضْ يَا مُحَمَّدُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَخَلِّهِمْ وَقَرْيَتَهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] يَقُولُ: إِلَى حِينِ يَأْذَنُ اللهُ بِهَلَاكِهِمْ ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الصافات: ١٧٩] يَقُولُ:

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣١٨) معلقا.

وَانْظُرْهُمْ فَسَوْفَ يَرَوْنَ مَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنْ عِقَابِنَا فِي حِينٍ لَا تَنْفَعُهُمُ التَّوْبَةُ، وَذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ بَأْسِ اللهِ بِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠﴾ [الصافات: ١٨٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهًا لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَبْرِئَةً لَهُ ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ [الصافات: ١٨٠] يَقُولُ: رَبِّ الْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠] يَقُولُ: عَمَّا يَصِفُ هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ وَلَدَ اللهُ، وَقَوْلُهُمُ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ شِرْكِهِمْ وَفِرْيَتِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠﴾ [الصافات: ١٨٠]: «أَيْ عَمَّا يَكْذِبُونَ يُسَبِّحُ نَفْسَهُ إِذَا قِيلَ عَلَيْهِ الْبُهْتَانُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ١٨١﴾ [الصافات: ١٨١] يَقُولُ: وَأَمَنَةٌ مِنَ اللهِ لِلْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى أُمَمِهِمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَكْرُوهٍ أَنْ يَنَالَهُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ١٨١﴾ [الصافات: ١٨١] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ فَسَلِّمُوا عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**»[٢].

---

(١) **إسناده حسن:** وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٥٧١) عن معمر، قتادة بمثله ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

(٢) **إسناده مرسل:** قتادة لم يسمع من النبي صلي الله عليه وسلم وأخرجه ابن أبي حاتم (١٨٣٢٣) معلقا وأخرجه ابن أبي عاصم في (٧٠) عن أبي يحيى محمد بن =

﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، خَالِصًا دُونَ مَا سِوَاهُ؛ لِأَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ لِعِبَادِهِ فَمِنْهُ، فَالْحَمْدُ لَهُ خَالِصٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَمَا لَا شَرِيكَ لَهُ فِي نِعَمِهِ عِنْدَهُمْ، بَلْ كُلُّهَا مِنْ قِبَلِهِ، وَمِنْ عِنْدِهِ.

آخر تفسير سورة الصافات.



= عبد الرحيم، حدثناالحسين بن محمد، حدثناشيبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة، بنحوه وهذا إسناد صحيح.